أصول العلاقات
السعودية الأمريكية
د. محمد النيرب

مكتبة مدبولي - القاهرة

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
MADBOULI BOOKSHOP مكتبة مدبولي
٦ ميدان طلعت حـرب - القـاهرة - ت:٧٥٦٤٢١ ٦Talat Harb SQ.
Tel:

بسم ا الرحمن الرحيم

نبذة عامة

تميزت العلاقات السعودية - الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانيـة «بخصوصية شبه مفردة في منطقة الشرق العربي. وكما هو متفق عليه مـن جمهرة فلاسفة التاريخ فإن المصالح - كل المصالح - هي المحـدد الأول - دون غيرها - لنوعية العلاقات بين الدول. العلاقات السعودية - الامريكيـة ليست استثناء لذلك.

هذا الكتاب يروى قصة مجئ المصالح الأمريكية إلـى المملكـة العربيـة السعودية ذلك الحضور الذي مثل القدم الأولى للدولة الأمريكيـة فـي شـبه الجزيرة العربية إنه يبحث في متى ولماذا وكيف استحوذت الولايات المتحـدة على ما يبلغ حوالي ربع احتياطي البترول العالمي قبل نهاية منتـصف هـذا القرن؟؟ في الواقع إن ذلك كان كبداية فقط، لأن الولايات المتحدة - متمثلـة في شركاتها العاملة هناك - كانت قد مدت هذا النفوذ بعد السعودية إلى بقية منطقة الخليج العربي.

وبذلك فقد أصبحت المملكة العربية السعودية، وفيما بعـد منطقـة الخلـيج العربي، في نظر قادة الولايات المتحدة بدءا برئيسها فرانكلين دى. روزفلت منذ بداية اربعينات هذا القرن، نقول أصبحت تقع ضمن ما أسماه أولئك القادة بـ«إحدى مناطق الأمن القومى الأمريكى» وقد أثبتت ذلك أحـداث الماضـى غير البعيد الذي أضهر المدى الذي قد تذهب إلى تلك الدولة في ذلك.

هذه الدراسة عبارة عن تحليل اقتصادى سياسى تاريخى لنوعية العلاقـات السعودية الامريكية. وهي تتقع في أحد عشر فصلاً تنتهى بخلاصـة، وتبلـغ حوالى ٢٥٠ صفحة.

د. محمد النيرب

مقدمة

تميزت العلاقات السعودية – الامريكية منذ نهايـة الحـرب الثانيـة بـ ـ «خصوصية» شبه منفردة في منطقة الشرق العربي. وكما هو متفق عليه بين جمهرة فلاسفة التاريخ بأن المصالح - هى المحدد الاول، دون غيرها،لنوعية العلاقات بين الدول، فإن العلاقات السعودية – الامريكية ليست استثناء لذلك.

تتمثل أهمية المملكة العربية السعودية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكيـة في مجموعة من العوامل: أن المملكة تحتوى على أكثر من ربـع المخـزون العالمى المعروف من النفط، وأنها تتمتع بموقع جغرافى اسـتراتيجى عـالمى حيث يشكل ذلك أهمية قصوى في الاعتبارات الاستراتيجية العالميـة لدولـة كبرى، إن كيفية استخدام المملكة لفوائضها المالية من البتـرودولار سـيبقى دائما ذا أثر كبير ليس في النظام الاقتصادى الامريكية فحسب بل في النظـام الاقتصادى الغربى، إن المملكة السعودية كانت قد لعبت – وماتزال تلعـب – دورا رئيسيا في منطقة أوبيك، دورا دافعاعلى الاعتـدال، علـى الاقـل فـي المنظور الامريكي، كما أن المملكة تعتبر سابع أكبر سوق للسلع والخـدمات والتكنولوجيا الامريكية بشكل عام.

ترجع اصول «خصوصية» العلاقات بين الدولتين إلى الدور الرئيسى لـذى لعبته الشركات الامريكية في تنمية الموارد النفطية للمملكة في عقد الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن، بحيث شكل ذلك الدور المرحلة التأسيسية في بناء تلك العلاقة التي تعززت منذ ذلك الوقت (نهاية عقد الاربعينات) عن طريـق التعاون على مستوى الحكومتين بحيث أصبح واضحاً لاصحاب القرار فيها أن الاستمرار في تعزيز هذه العلاقات إنما يوفر أساسا لحل القـضايا الـسياسية والامنية والاقتصادية التي تواجه كليهما. من وجهة نظر أصحاب القرار في الإدارة الامريكية – بشكل خاص – فإن نوعية قرارات الحكومة السعودية إنما

يكون لها تأثير على معادلة الطاقة الامريكية والعالمية، وميزان المـدفوعات الامريكية في الشرق العربي، وكذلك هدف الحل الشامل لقضية الشرق الاولى القضية الفلسطينية.

الأدوات الرئيسية في سياسة تطوير العلاقات بين الدولتين إذن تمثلت فـي النفط، والأسلحة، والتجارة، والدعم السياسي. لكن المصالح النفطية كانت قـد مثلت الأسس والأدوات الأولى لهذه العلاقة.

هذا الكتاب يحاول بالتفصيل دراسة المرحلة التأسيسية في بنـاء العلاقـات السعودية الامريكية، إنه يروى قصة مجئ المصالح الامريكية إلـى المملكـة العربية السعودية، ذلك الذى مثل القدم الاولى للدولـة الامريكيـة فـي شـبة الجزيرة العربية. إنه يبحث في متى ولماذا وكيف انفردت الولايات المتحـدة في التأثير، أو السيطرة، على ما يزيد على ربع احتياطى البتـرول العـالمى المعروف قبل نهاية منتصف هذا القرن؟؟ في الواقع إن ذلك إنما شكل البداية فقط، لان الولايات المتحدة – متمثلة في شركاتها البترولية العاملة هنـاك – كانت قد مدت هذا النفوذ بعد السعودية إلى بقية منطقة الخليج العربي.

وبناء عليه فقد أصبحت المملكة العربية السعودية – وفيمـا بعـد منطقـة الخليج العربي – في نظر قادة الولايات المتحدة بدءا برئيسها فـرانكلين دى. روزفلت،نقول أصبحت تقع ضمن ما أسماه أولئك القادة بإحدى مناطق الأمـن القومى الامريكي. وقد أثبت ذلك أحداث الماض غير البعيد الذي أظهر المدى الذي قد تذهب إلى الولايات المتحدة في ذلك !!

دراسة المرحلة التأسيسية تلك إنما تقوم علـى تحليـل اقتـصادى سياسـى تاريخى لأسس العلاقات السعودية الامريكية. الدراسة تقع في عـشر فـصول تنته بتعقيب.

أصول العلاقات السعودية الأمريكية

خلاصة

الخلاصـ ـة

الاوضاع الراهنة في منطقة الخليج العربي، وكمـ ـا أثبتـ ـت ذلـ ـك أحـ ـداث الماضى غير البعيد. والدور الذي لعبتة القوى العظمى فيه وتلعبه الولايـ ـات المتحدة الآن، تجلب إلى الاذهان ضرورة معرفة متى ولماذا وكيف بدأ ذلـ ـك الدور؟؟ إلا أن جذورة كانت قد بدأت منذ العقدين الثانى والثالـ ـث مـ ـن هـ ـذا القرن وجاءت فترة الحرب الثانية لتعطى للولايات المتحدة – بحيث لم ينتـ ـه العقد الرابع إلاّ وكانت الولايات المتحدة قد ثبتت اقدامها،وبلا منـ ـازع. هـ ـذه البداية كانت في منطقة الخليج العربي، وبالتحديد على الساحل الغربى لـ ـذلك الخليج – البحرين والمملكة العربية السعودية. الولايات المتحـ ـدة كانـ ـت قـ ـد بدأت تزحزح حليفتها الاوروبية – بريطانية – أولاً برفق نوفيما بعد بفظاظة واضحة.

موضوع الدراسة:

نقول: إذن إن الظروف الراهنة تجلب إلى الاذهان ضرورة معرفة الجذور الاولى لدور الولايات المتحدة الذى بدأ في المملكة العربية السعودية. ذلك هو موضوع هذه الدراسة. هذا الموضوع يندرج، كما هو واضح، تحـ ـت تـ ـاريخ العلاقات الدولية، تلك التي تتمثل في التفاعل الاقتصادى والسياسى والأمنـ ـى بين الاطراف المعنية. انها دراسـ ـة تاريخيـ ـة اقتـ ـصادية سياسـ ـية للتواجـ ـد الامريكى هناك، ذلك التواجد الذي بدأ اقتصاديا ثم تبعـ ـه التـ ـأثير الـ ـسياسى والرابط الاستراتيجى بالمصالح والأمن الأمريكيين بحيث اصـ ـبحت العلاقـ ـات

السعودية – الامريكية تتميز «بخصوصية» شبه منفردة فـي منطقـة الـشرق العربي ككل. وخصوصا العاملـة منهـا فـي المملكـة العربيـة الـسعودية (والمعروفة الآن باسم شركات أرامكو، تلك التي تضم، كمـا سـترى خـلال البحث، مجموعة من الشركات) وبين الحكومة الامريكية. وبتحديد أكثر فهـى تدقيق تاريخى سياسى في المسائل الآتية: متى ولماذا وكيف جاء الامريكيون إلى المملكة العربية السعودية؟؟ الدرجة التـي اسـتطاعت بهـا الأعتبـارات البترولية المحلية – في الولايات المتحدة – التأثير على الـسياسة البتروليـة التي تنتهجها الإدارة الامريكية؟؟ وضع ذلك بصورة أخرى، إن هذه الدراسـة تحاول الاجابة على هذه الاسئلة: هل استخدمت شركات البتـرول الامريكيـة وسائل للضغط على الحكومة الامريكية كمحاولة للتأثير علـى سياسـة تلـك الحكومة تجاه المملكة العربية السعودية؟؟ واذا كان ذلك فما هى درجة هـذا التأثير على نوعية قرارات الحكومة الامريكية فـي سياسـتها مـع المملكـة العربية السعودية؟

إن فكرة تأثير أصحاب العمل – وبصورة عامة أصحاب رؤوس الأموال – فى دولة ما على السياسة الخارجية والداخلية لتلك الدولـة هـى مـن أولـى الافكار الرئيسية التي تتوارد إلى اذهان المؤرخين والباحثين السياسيين. كما أن المصالح البترولية الامريكية يضرب بها المثل دائما – داخـل الولايـات المتحدة – عند الحديث عن المؤثرات على علاقات أمريكا الخارجية. وعلـى ذلك فإن موضوعا عن هذا يمكن ان.. يؤخذ كمثال لهذه المؤثرات.

الفرضية:

إنقسم مؤرخو العلاقات الخارجية الامريكية في تفسيرهم لتلك العلاقات في النصف الاول من القرن الحالى إلى فريقين – الفريق الأول، يسبغ على هـذه العلاقات صفة «الانعزالية» (في الشئون الدولية) في فترة ما بين الحـربين، التي يقولون بأنها كانت ردة فعل للشعور الامريكي بـالتورط فـي الـشئون الاوروبية الذي كان قد أدى إلى دخول الولايات المتحـدة الحـرب العالميـة الاولى. ولذلك عزلت الولايات المتحدة نفسها، فى رأى هـذا الفريـق، عـن المشاكل الاوروبية والدولية. ويرى هذا الفريق الدليل على ذلك في عـزوف الولايات المتحدة عن الاشتراك في عصبة الامم. من الداعين إلى هذه الفكـرة

المؤرخ الامريكى جون مادوكس. الفريق الثانى من هؤلاء المـؤرخين يـرى على العكس بأن سياسة الولايات المتحدة الخارجية كانت – وما تزال – أبعد ماتكون عن العزلة – حتى في فترة ما بين الحربين – التي يتخـذها الفريـق الاول كدليل على العزلة. ويمضى هذا الفريق بالقول بأن السياسة المتبعة في علاقات أمريكا الخارجية انما بدأت وإرتكزت واستمرت في الإرتكـاز علـى مبدأ أساسى دعا غليه سكرتير الخارجية جون هي عام ١٨٩٩، ألا وهو مبـدأ «الباب المفتوح». هذا المبدأ، يؤكد الفريق الثانى، هو الذي حكـم العلاقـات الخارجية الامريكية منذ بداية القرن الحالى وحتى الوقت الحاضـر. وبـذلك يصر هؤلاء على القول بأن كل الإدارات الامريكية – منذ عام ١٨٩٩- كانت متفقة مع أصحاب العمل والرساميل الامريكيين على ضرورة توحيد الجهـود نحو فكرة اكتشاف وتطوير وجعل الدور الامريكي هو الرائد فـي الحـصول والسيطرة على الموارد الرئيسية في العالم. وهكـذا فـإن سياسـة الولايـات المتحدة كانت قد وجهت للعمل على «تزويـد العمـل» مـن خـلال «توسـع الشركات الامريكية على نطاق دولى» ويضيف هـؤلاء فـي تنفيـذهم لفكـرة «العزلة» بالقول إنه بالرغم من عزوف الحكومة الامريكيـة عـن المـشاركة الرسمية في عضوية عصبة الأمم، إلا أن الولايات المتحدة اشـتركت بـصفة مراقب في بعض الوكالات التابعة للقضية، وإن الفتـرة التـي يطلـق عليهـا الفريق الأول فترة عزلة (ما بين الحربين) هـى فتـرة كانـت قـت اتـسمت وترعرعت فيها سياسة «الباب المفتوح» وحتى إن لمي كن السكرتير هي قـد قصد لها أن تكون كذلك.

من أشهر دعاة هذا الفريق مؤرخ العلاقات الامريكية وليـامز أ. وليـامز. إننا نجد من دراستنا للعلاقات السعودية الامريكية في الفترة المذكورة دلـيلا إضافيا يميل إلى تدعيم النموذج الذى وضعه البروفـسور وليـامز. ولتجديـد أكثر فإن تجربة العلاقات السعودية الامريكية كانت – وما تزال – تمثل حلقة في سلسلة سياسة «الباب المفتوح»، تلك السياسة التي تحمل فـي مـضمونها فكرة تدعيم وتطوير وتطبيق ونشر الهيمنة الاقتصادية الامريكية على نطـاق دولى.

المحتويات:

تحتوى هذه الدراسة على مقدمة واحد عشر فصلا. الفصلان الأول والثانى يتناولان العلاقات السعودية الامريكية في مرحلة ما قبل امتيازات النفط (قبل عام ١٩٣٢).

الفصل الأول:

يتناول دراسة نوعية الأتصال الاولى التي تمثلت في الهيئـات التبـشيرية والتعليمية والطبية خلال فترة العشرينات من هذا القرن.

الفصل الثاني:

تتبع بداية وتطور النزاع بين المصالح الامريكيـة مـن جهـة والمـصالح البريطانية والفرنسية من جهة أخرى في المنطقة العربية ذلك النـزاع الـذى الذى بدأ منذ نهاية الحرب العالمية الاولى والذى تم بناءا على سماح المصالح البريطانية والفرنسية – التي كانت إلى ذلك الحين (بداية العـشرينات) هـي المسيطرة ليس فقط في منطقة الخليج العربي، بل في الشرق الاوسـط وشـبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا – للمـصالح الامريكيـة بالمـشاركة (عـام ١٩٢٨في لاقتصاد الدولى لتلك المنطقة. تلك هـي البـذرة الاولـى للتواجـد الامريكية. إنها مرحلة «فتح القفل».

الفصل الثالث:

تتبع بالتفصيل ظروف وسير المحادثات بخصوص عقد أمتياز البترول بين شركة ستاندار أويل – كاليفورنيا الامريكية وبين الحكومة السعودية، وكـذلك دراسة البنود الرئيسية لذلك العقد (١٩٣٣)، ثم بداية الإنتـاج قبيـل الحـرب العالمية الثانية بقليل.

الفصل الرابع:

تناول تأثير شركات النفط العاملة في الـسعودية علـى الإدارة الامريكيـة بالمبادرة بإيجاد تمثيل ديبلوماسى مع حكومة المملكة العربية السعودية.

الفصل الخامس:

يتناول الأوضاع الاقتصادية داخل المملكة العربية السعودية خـلال فتـرة الحرب العالمية الثانية، ومحاولات المصالح البترولية – التي كللت بالنجاح –

في التأثير على الحكومة الامريكية لمد السعودية بمساعدات تحت ما سمى «لندليس».

الفصلان السادس والسابع:

يتناولان المشاريع والاعمال التي قامت بها الحكومة الامريكية لضمان استمرار الموارد البترولية في المملكة لتدعيم العمليات العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانة، ثم تطور العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية نتيجة الارتباط الجديد بين الحكومتين.

الفصل الثامن:

يبين محاولة المصالح البريطانية التثبث بالبقاء أمام السيطرة والاستحواذ الأمريكى الجديد.

الفصل التاسع:

يساط الاضواء على الشكوك التي تعرضت لها الشركات العاملة في السعودية داخل الولايات المتحدة، والتي أدت إلى فتح تحقيقات في الكونكرس الامريكى حول سلوك تلك الشركات وآثارها وتدخلها في السياسة البترولية الامريكية.

الفصل العاشر:

يتناول دراسة سياسة البترول الامريكى في منطقى الخليج في إطار السياسة الدولية التي تنتهجها حكومة الولايات المتحدة.

والفصل الأخير:

يشكل استعراض عام للعلاقات السعودية الامريكية منذ الخمسينات.

النتائج:

من خلال هذه الدراسة نجد أن مجموعة الشركات البترولية العاملة في المملكة العربية السعودية (سنشير لها دائما باسم أرامكو) كانت فعالة في المبادرة والتأثير في إيجاد اتصالات وتمثيل رسمى وغير رسمي بين كل من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة. كما أن شركة أرامكو كانت فعالة في الضغط على الحكومة الامريكية التدخل المباشر على المسرح في المملكة العربية السعودية وذلك من خلال منح مساعدة «لندليس» إلى المملكة خلال الحرب العالمية الثانية، حيث أن تدخل الحكومة الامريكية هذا كان قد

أحبط مطامع المملكة المتحدة في مصادر البترول في المملكة العربيـة. هـذا بالإضافة إلى أنه قد اتضح من تحقيقات الكـونكرس فـي عمليـات شـركات البترول بأن أرامكو كانت تبيـع البتـرول ومنتجاتـه إلـى وزارة البحريـة الامريكية حينذاك بأسعار باهظة وان المساعدة المالية من الحكومة الامريكية إلى المملكة العربية السعودية – والتي جاءت نتيجة ضـغوط أرامكـو علـى الحكومة الامريكية – إنما قصد بها ممثلو ارامكو على أن تكون لغرض حماية عقد الامتياز الذى تملكه في المملكة العربية. كما يجب الأشارة إلى أن عرض الحكومة الامريكية القيام بتلك المساعدة – بجانب حماية عقد الامتياز – إنما كان الحفاظ على أمن وتأمين خطوط مواصلات الحلفاء أثنـاء الحـرب فـي منطقة لها أهميتها الاستراتيجية بالنسبة إليهم.

النقطة الرئيسية التي لا يجب نسيانها هي اتفاق الساسة ورجـال الاعمـال على نهج واحد الأوهو تدعيم وتركيز التواجد الامريكى هناك. وأخيـرا ففـى أعقاب تثبيت امتياز البترول لشركة أرامكو أثناء الحرب فقد اعتبرت كل من الحكومة الامريكية وكذلك شركة أرامكو على أن امتياز البترول في المملكـة العربية السعودية إنما هـو فـي «صـميم المـصالح الامنيـة والاقتـصادية الامريكية» أهمية عقد الامتياز هذا ترجع أيضاً إلى أنه أول دخـول رئيـسى للمصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي.

الفـــصـل الأول

أولاً: الخلفية التاريخية للمملكة العربية السعودية، جغرافية شبه الجزيـرة، نظرة سريعة على تاريخـهـا، الدعوة

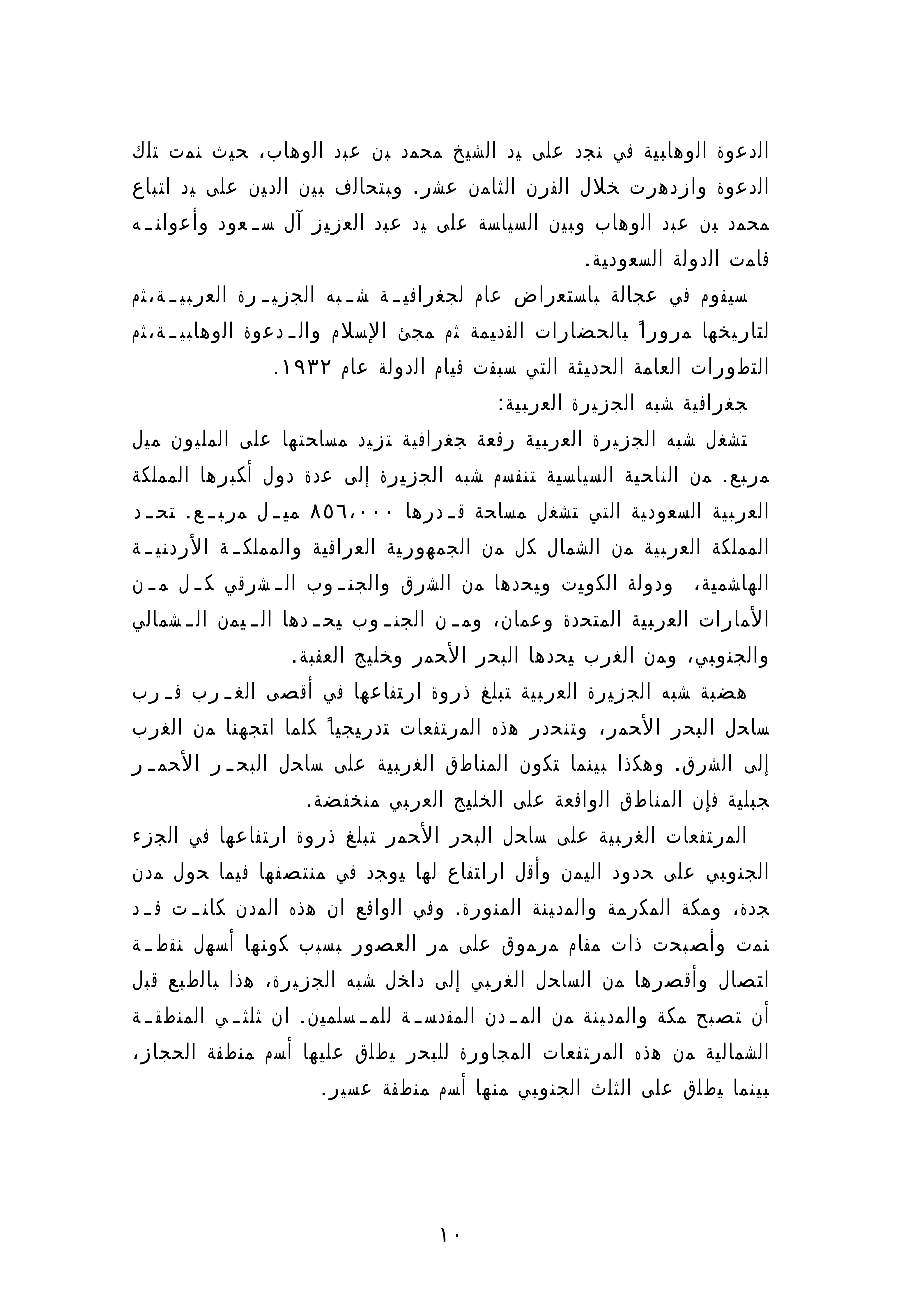
الوهابية، نظام المملكة السياسى.

ثانياً:العلاقات السعودية الامريكية حتى عام ١٩٣٢، مصادر المعلومات عن شبه الجزيرة، الاتصالات الاولى، اتصالات رسمية واعتراف ديبلوماسي.

الفصل الأول

أولاً ـ :الخلفية التاريخية للمملكة العربية السعودية:

تاريخ ميلاد المملكة العربية السعودية كدولة حديثة كان عام ١٩٣٢،ولكـن بدايتها ترجع إلى النصف الثانى من القرن الثامن عشر وذلـك منـذ ظهـور



الدعوة الوهابية في نجد على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حيث نمت تلك الدعوة وازدهرت خلال القرن الثامن عشر. وبتحالف بين الدين على يد اتباع محمد بن عبد الوهاب وبين السياسة على يد عبد العزيز آل سعود وأعوانه قامت الدولة السعودية.

سيقوم في عجالة باستعراض عام لجغرافية شبه الجزيرة العربية،ثم لتاريخها مروراً بالحضارات القديمة ثم مجئ الإسلام والدعوة الوهابية،ثم التطورات العامة الحديثة التي سبقت قيام الدولة عام ١٩٣٢.

جغرافية شبه الجزيرة العربية:

تشغل شبه الجزيرة العربية رقعة جغرافية تزيد مساحتها على المليون ميل مربع. من الناحية السياسية تنقسم شبه الجزيرة إلى عدة دول أكبرها المملكة العربية السعودية التي تشغل مساحة قدرها ٨٥٦،٠٠٠ ميل مربع. تحد المملكة العربية من الشمال كل من الجمهورية العراقية والمملكة الأردنية الهاشمية، ودولة الكويت ويحدها من الشرق والجنوب الشرقي كل من الأمارات العربية المتحدة وعمان، ومن الجنوب يحدها اليمن الشمالي والجنوبي، ومن الغرب يحدها البحر الأحمر وخليج العقبة.

هضبة شبه الجزيرة العربية تبلغ ذروة ارتفاعها في أقصى الغرب قرب ساحل البحر الأحمر، وتنحدر هذه المرتفعات تدريجياً كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق. وهكذا بينما تكون المناطق الغربية على ساحل البحر الأحمر جبلية فإن المناطق الواقعة على الخليج العربي منخفضة.

المرتفعات الغربية على ساحل البحر الأحمر تبلغ ذروة ارتفاعها في الجزء الجنوبي على حدود اليمن وأقل اراتفاع لها يوجد في منتصفها فيما حول مدن جدة، ومكة المكرمة والمدينة المنورة. وفي الواقع ان هذه المدن كانت قد نمت وأصبحت ذات مقام مرموق على مر العصور بسبب كونها أسهل نقطة اتصال وأقصرها من الساحل الغربي إلى داخل شبه الجزيرة، هذا بالطبع قبل أن تصبح مكة والمدينة من المدن المقدسة للمسلمين. ان ثلثي المنطقة الشمالية من هذه المرتفعات المجاورة للبحر يطلق عليها أسم منطقة الحجاز، بينما يطلق على الثلث الجنوبي منها أسم منطقة عسير.

وإذا اتجهنا قليلاً إلى الشرق فإن المناطق الوسطى الشمالية والمسماة بمنطقة نجد تتميز بالوديان الضحلة، والتلال العالية، وفي بعض المناطق بالرمال الصحراوية. وإذا اقتربنا من الساحل الشرقي نحو الخليج أو منطقة الأحساء فإن أقصى ارتفاع في تلك المنطقة لا يزيد على ١,٠٠٠ قدم وتحد الصحاري الرملية هذه المنطقة من الشمال ومن الجنوب. أما المنطقة الشمالية - النفوذ - فتحوي على بعض الآبار الأرتوازية وتسقط بها الأمطار في بعض الأحيان مما يمكّن من قيام حياة رعوية فيها. أما في الجنوب فتوجد منطقة الربع الخالي وهي مناطق صحراوية لا تسقط بها أمطار.

وتبلغ مساحة الأراضي التي يمكن زراعتها في المملكة العربية السعودية حوالي ١٥ في المائة من مجموع مساحة المملكة ولكن لا يزرع من هذه المساحة بالفعل أكثر من واحد في المائة وذلك لندرة مياه الأمطار أو الري فيها. إن المناطق الشمالية من المملكة تحصل على مقدار ٤ إلى ٨ انشات من الأمطار في السنة بينما تحصل المناطق الغربية على كمية تبلغ ٤ أنشات في السنة.

يبلغ سكان المملكة العربية السعودية حوالي أحد عشر مليون نسمة (١٩٩٠)، وفي الواقع فإنه ليس هناك إحصائيات دقيقة لعدد السكان حيث لم يجر إحصاء سكاني منتظم. من الناحية العنصرية يعتبر سكان المملكة جزءاً من الجنس القوقازي، ومع ذلك فإنه توجد بالمملكة امتزاجات عنصرية. فسكان المناطق الوسطى والشمالية والغربية يعتبرون من فصيلة البحر الأبيض المتوسط. وفي مناطق الساحل الشرقي والجنوبي الشرقي والجنوب الغربي فإن سلالة الأرمنيين متغلبة. وبسبب تجارة الرقيق في العصور السابقة فإن آثار الجنس الأفريقي من القارة الأفريقية ظاهرة في المملكة.

من الناحية الأقتصادية في المملكة العربية السعودية كانت معتمدة على مناطق الواحات حيث تتوفّر المياه في بعض جهات الحجاز ونجد. ومع ذلك ففي الغالب كانت حياة الناس تعتمد على موارد خارجية كالريع من الحج ومن التجارة مع مناطق جزر الهند الشرقية والمحيط الهندي. هناك تغير رئيسي قد طرأ على الحياة الأقتصادية في المملكة بالطبع ألا وهو اكتشاف البترول فيها.

تتّضح أهمية مركز المملكة العربية السعودية الأستراتيجية إذا مـا نظرنـا إلى خريطة العالم. بالمملكة تتمتع بمركز أستراتيجى هام لوقوعها بين قارتى أفريقيا وآسيا، وهى تقع قرب شريان مائى عالمى وهو قناة السويس، وأن لها سواحل على كل من البحر الأحمر والخليج العربـي. أن تـوفر الأحتيـاطى الكبير من البترول في المملكة قد جعلها ذات أهمية أقتصادية كبرى لكل مـن الولايات المتحدة وأوروبا تلك التي أصبحت تعتمد اعتماداً كليا على الـذهب الاسود منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

نظرة سريعة على تاريخ شبه الجزيرة العربية:

إن تاريخ شبه الجزيرة العربية في أغلب الاحيان لهو تاريخ بعض الجيوب الحضارية التي اعتمدت بصورة رئيسية على التجارة وسط منطقة تغلب عليها الحياة البدوية والصحراوية.

أقدم الحضارات كانت قد نشأت في المناطق الجنوبية الغربية من المملكـة المينوية التي تعتقد بأنها أسست في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وقد تبعت ذلك حضارة مملكتي سبأ وحمير حيث استعرتا إلى القرن السادس المـيلادي. وبسبب موقعها كحلقة للتجارة بين الشرق والغرب فإن شبه الجزيرة اصبحت على أتصال بالامبراطوريتين الفارسية والرومانية، كما خضعت شبه الجزيرة نتيجة هذا الموقع لتأثيرات من الديانات اليهودية والزرادشـتية وفيمـا بعـد المسيحية، وبالرغم من هذه التأثيرات فإن المناطق العربية قد بقيت مـستقلة من الناحية السياسية.

في مطلع القرن السابع الميلادي أحرزت مدن الحجـاز (مكـة، والمدينـة، والطائف) مركزاً مرموقاً ونمت في أهميتهـا كحلقـة تجاريـة تـصل بـين الامبراطورية البيزنطية، ومصر، والشرق مكة التي كانت مركزاص للحجـاز كانت تسيطر عليها قبيلة قريش تلك التي كان لها نـشاطات تجاريـة كبيـرة وتأثيرات من وعلى كل من البيزنطيين والفارسيين، والآراميين، واليهود.

لقد أصبحت شبه الجزيرة العربية وحدة سياسية واحدة بمجىء الاسلام فـي الربع الأول من القرن السابع الميلادي. وقبل نهاية ذلك القـرن فـإن الـدين الإسلامي واللغة والحضارة العربية قد طبعت بطابعها منطقة تمتد من إسبانيا إلى شمال الهند. بتوحيد الشرق الأدنى والأوسط تحت رعاية الإسلام سياسـياً

كانت مكة قد فقدت مركزها لحلقة تجارية ولكنها احتفظت بأهميتها كمركز ديني وبلد مقدس لكل أنحاء العالم الإسلامي. ومع ذلك كانت تلك الوحدة السياسية مؤقتة لأن شبه الجزيرة كانت قد عانت التفرق السياسي بعد نهاية القرن التاسع الميلادي؛ ولم يكن يعرف الكثير عن مناطق شبه الجزيرة خارج المدن المقدس. ففي هذه المناطق الداخلية فقد الإسلام سلطته وديناميكيته بين الناس، وهكذا رجعت الطقوس والعبادات الوثنية إلى الظهور مرة أخرى.

في مطلع القرن السادس عشر آلت كل شبه الجزيرة العربية إلى سلطة المثمانيين في استانبول، ومع ذلك فإن سلطة هؤلاء الفعلية لم تكن قوية ولم تتعد المناطق المجاورة للبحر الأحمر. ولضعف العثمانيين التدريجى فإن حكمهم أصبح اسمياً فقط ولا يتطلب سوى التبعية للسلطان العثماني، الأعتراف به كخليفة للمسلمين. وكانت طرق الحجاج من دمشق والقاهرة إلى الحجاز هي التي تقع فقط تحت الحماية العثمانية، وبذلك أصبح قدوم التجار والمغامرين أكثر أهمية بالنسبة إلى مستقبل شبه الجزيرة العربية. وفي البداية، أي في حوالي الربع الاول من القرن السادس عشر، كان جل هؤلاء من البرتغاليين، ثم تبعهم الانجليز، والهولنديون، والفرنسيون في القرنين السابع والثامن عشر الميلاديين. وفي مطلع القرن التاسع عشر فإن بريطانيا استطاعت تصفية منافسيها في سواحل شبه الجزيرة وفرضت نفوذها، خصوصاً في منطقة ساحل الخليج العربي حيث عقدت معاهدات ملزمة مع مناطق المشيخات العربية على ذلك الساحل. ولكن الحجاز كانت قد بقيت في تبعيتها مع العثمانيين.

الدعوة الوهابية:

في حوالي منتصف القرن الثامن عشر أصبح الجزء الأوسط من شبه الجزيرة العربية – نجد – مركزاً لدعوة إسلامية هامة، تحث على تنقية الإسلام من الشوائب التي علقت به على مر العصور. تلك كانت دعوة إصلاحية قام بها محمد بن عبد الوهاب، وهكذا فنسبة إليه سميت بالدعوة الوهابية. لقد بنيت الوهابية على مبدأ ابن حنبل (٧٨٠- ٨٥٥م) الذي شرحه المفسر الحنبلي المشهور تقى الدين بن تيمية (١٢٦٢م – ١٣٢٨م).

ولد ابن عبد الوهاب في عائلة مشهورة في نجد (حيث كان جده من أشـهر فقهاء نجد، وكان أبوه قاضياً لمدينة عيينة) عام ١٧٠٣، وقـد درس القـانون الإسلامي بما يتفق وتعاليم المذهب الحنبلي، ذهب ابن عبد الوهاب للحج إلـى مكة، ومن هناك إلى المدينة المنورة حيث درس في مدرسة الشريعة الإسلامية هناك. وفيما بعد زار منطقة الأحساء والعراق وسوريا ويقال بانه زار مدينـة قم مركز الشيعة في إيران.

هناك عاملان أثرا على تكوين أفكار ابن عبد الوهاب. أولهما، أن المجتمع النجدي في ذلك الوقت كان بعيداً كل البعد عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وعن أحاديث الرسول عليه السلام. وثانيهما، تأثر ابن عبد الوهـاب بتعـاليم ابن تيمية. وهكذا فقد قرر ابن عبد الوهاب ضرورة إصـلاح تعـاليم الـدين الإسلامي مبتدئاً بمنطقة نجد.

تدعو الدعائم الرئيسية للدعوة الوهابية إلى إحياء التعاليم الإسـلامية كمـا هي واردة في القرآن الكريم، رفض الولاء الديني للسلطان العثماني، إحيـاء النظام الإسلامي كما ورد في أحاديث وسنة الرسول عليه السلام فـي أمـور الصيام والصلاة والحج إلى بيت ا الحرام في مكة، المنع القاطع للخمـور، الدخان، السحر، اللباس الذهبي، والأحجار التي تحمل أسماء المـوتي فـوق القبور. ولا يغيب عن الذهن با، الوهابية إنما تركز علـى رسـالة الرسـول عليه السلام وتعاليمه أكثر من التركيز على شخصه؛ كما أن الوهابيين إنمـا يدعو إلى تشجيع الاجتهاد في الدين بدلاً من اتباع التقاليد بـصورة عميـاء. وهكذا فالوهابيون إذن إنما هم من أتباع المذهب الحنبلي - الذي يعتبر مـن أكثر المذاهب الإسلامية صرامة - الذي يؤكد اتباع القرآن والحديث النبـوي اتباعاً صارماً.

وعندما انتقد ابن عبد الوهاب البدع في المجتمـع النجـدي، فقـد تعـرض بطبيعة الحال، كغيره من المصلحين الدينيين والاجتماعيين، لاضطهاد مجتمعه في محط رأسه بلدة حريملاء ثم فيما بعد في بلدة العيينة. وأخيراً لجـأ ابـن عبد الوهبا إلى الدرعية تحت حماية أميرها محمد بـن سـعود الـذي وعـده بالحماية وبالعمل على نشر الدعوة الوهابية التي أصبح هو من كبار المؤمنين بها. وهكذا فقد وجد تحالف بين الدين والدولة في شخصيتي الاثنين - محمـد

ب سعود ومحمد بن عبد الوهاب – ذلك التحالف الذي بقي هو الأساس الـ ذي تقوم عليه الدولة السعودية في الحاضر.

وبناء عليه فإن تعاليم هذه الدعوة بدأت تنتشر منذ منتصف القرن الثـامن عشر إلى معظم جهات الجزيرة العربية وإلى العالم الإسـلامي عـن طريـق الحجاج القادمين إلى مكة الذين اقتنعوا بها وأصبحوا من دعاتها في الخارج. ونتيجة للذلك فقد انتشرت هذه الحركة الإصلاحية ووصلات من القـوة بحيـث أصبح لها الأثر الكبير في العراق وسوريا. وأصبحت تحكم منطقة الحجـاز. هذه التطورات (١٧٤٧- ١٨٠٦) هي ما يشار إلية بالدولة السعودية الإولـى التي حكمت معظم شبه الجزيرة العربية.

تعتبر جمهرة المؤرخين بأن الحركة الوهابية كانت من عوامـل النهـضة العربية الحديثة في القرن التاسع عشر وبدون شك من أهم الأحداث في الشرق العربي في ذلك القرن. وزيادة على ذلك، فيمكن القول بانه لولا تدخل محمـد علي في مصر بمحاولة القضاء على هذه الحركة، فإن حكمها كان من الممكن أن ينتشر إلى كل العالم العربي.

وبين ١٨١١- ١٩١٨ قام محمد على في مصر، بسبب أطماعه الشخـصية وبالنيابة عن السلطان العثماني الذي بدأ يخشى نفوذ الحركة الوهابية، بثلاث حملات ضد الوهابيين حيث استطاع مؤقتاً القضاء علـى الدولـة الـسعودية الأولى وتشتيت أتباعها فـي الفتـرة بـين ١٨١٨ – ١٨٣٥. ورغـم وجـود الخلافات والحروب الاهلية في نجد فقد اسـتطاع الوهـابيون إعـادة فـرض نفوذهم في نجد واستمر آل سعود في حكم البلاد حتى ١٨٩٢عندما احتل ابـن رشيد الذي كان أميراً في شمال نجد (منطقة الرياض) وسبب تشرد آل سعود من نجد كلها. هذه التطورات في النصف الثاني مـن القـرن التاسـع عـشر (١٨٤١- ١٨٩٢) يشار إليها عادة بالدولة السعودية الثانية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانت منطقة الخلـيج العربي مسرحاً لتنافس دولي من نوع آخر ـ بين العثمانيين وحلفائهم الألمان من جهة، وبين البريطانيين وحلفائهم الـروس مـن جهـة أخـرى. غيـر أن بريطانيا ـ إحدى دول العالم الأولى آنذاك ـ كانت قد ثبتـت أقـدامها فـي الثغور الهامة من الخليج العربي ـ عمان، دبي، قطر، البحـرين، الكويـت.

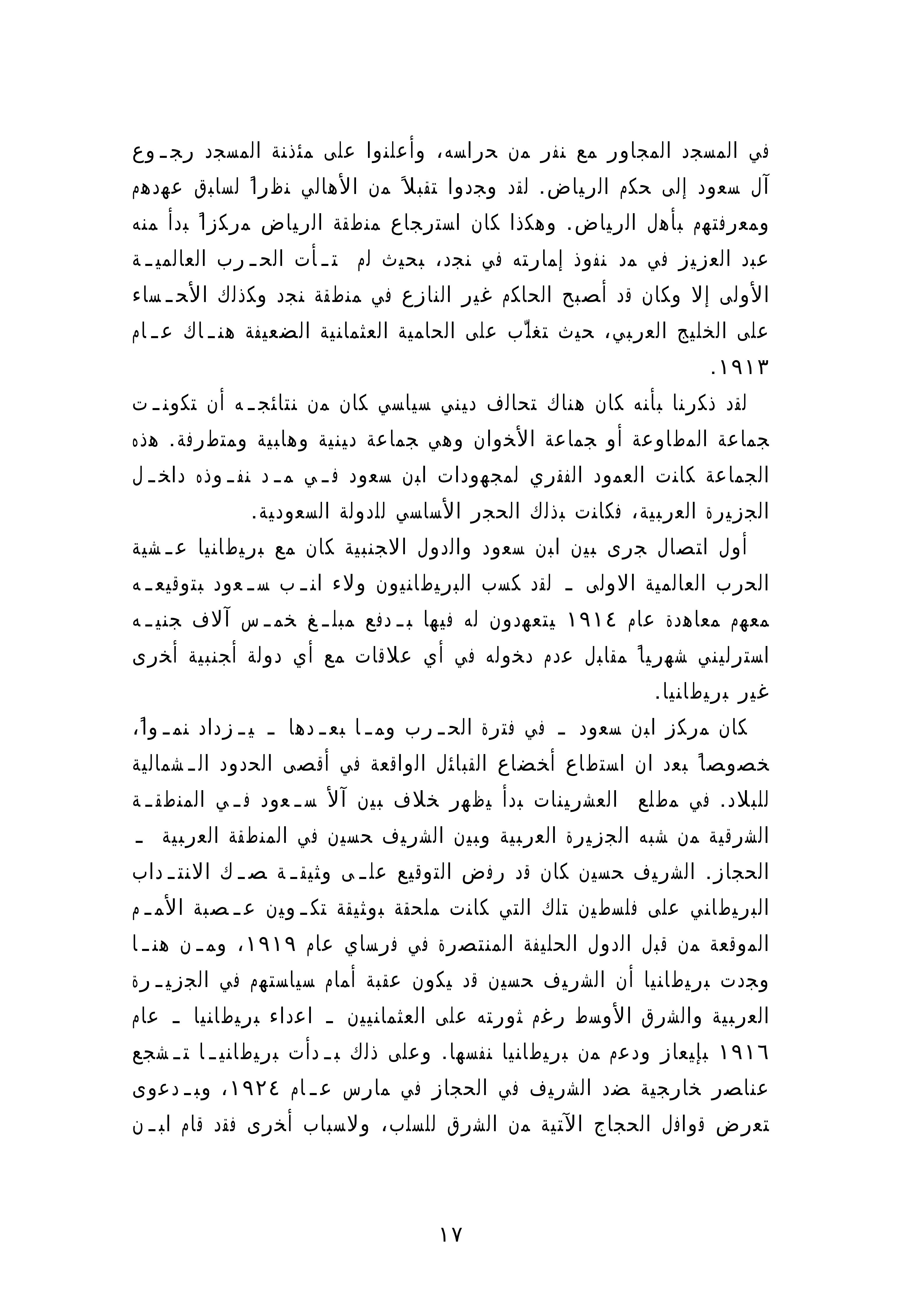
ونتيجية لذلك فإن النفوذ العثماني كان يـتقلص تـدريجياً، وخـصوصاً فـي المناطق الداخلية من شبه الجزيرة. ولا شك بأن بريطانيا كانت تريـد بـذلك تكملة عملية تطويق النفوذ العثماني - الذي كان ضعيفاً داخل شبه الجزيـرة على أي حال - في شبه الجزيرة ومنطقة الشرق الأوسط، ممتـدة مـن قنـاة السويس إلى باب المندب في البحر الأحمر، إلى مضايق هرمز فـي الخلـيج العربي، ذلك الطريق الذي يرتبط بسيطرة بريطانيا أيضاًعلى المدخل الغربي للبحر الأحمر - مضيق جبل طارق. بريطانيا كانت قد استقرت في الثغـور الغربية للخليج العربي، كما ذكرنا، هذا بالأضافة إلـى تواجـد نفوذهـا فـي إيران. ولكنها كانت تطمع أيضاً في مد نفوذها إلى داخل الجزيرة العربية.

الشخصية الرئيسية في استرجاع نفوذ آل سعود في نجد وبالتـالي تكـوين الدولة السعودية كان عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود. لقـد ولـد عبـد العزيز عام ١٨٨٠ بعد أن كان التحالف الديني السياسي قد أعاد فرض النفوذ الوهابي في نجد (حوالي عام ١٨٥٦). وقد استمر نفوذ الوهابيين هناك حتى عام ١٨٩٠عندما قام آل رشيد بطرد آل سعود من نجد كلها.

وبعد رحلة لأل سعود أخذتهم إلى قطر ثم البحرين فقد استقر بهم المطـاف في الكويت في نهاية عام١٨٩٢.

وجود عبد العزيز آل سعود مع عائلته في الكويت في تلـك الفتـرة إذن - ولا ننسى بأن آل سعود كانوا فـي ضـيافة آل الـصباح، ممثلـي المـصالح البريطانية في الكويت آنذاك جعله على اطلاع بمجريات الأمـور والأحـداث السياسية بشكل عام.

وبتشجيع من آل الصباح في الكويت، فقد فكّر عبد الرحمن آل سعود فـي أخذ ثأره من آل الرشيد بإعادة سيطرة الوهابيين في نجد. وبدعم مادي مـن بريطانيا أمر عبد الرحمن ابنه عبد العزيز البالغ من العمـر آنـذاك أثنـين وعشرين عاماً القيام بعمل شىء ضد أمير الرياض ابن الرشيد، والذي يقـال بأنه كان موالياً ومدعوماً من قبل العثمانيين. في عام ١٩٠٢ قام عبد العزيز بجماعة من رجاله تقدر بحوالي أربعين رجلاً بحملة سـرية صـغيرة حيـث وصلوا إلى أطراف الرياض، لقد دخلوا البلاد سراً تحت جنح الظـلام وقـاموا بمحاصرة بيت الأمير (بن رشيد) وقتلوه عند خروجه من قلعته لصلاة الفجـر



في المسجد المجاور مع نفر من حراسه، وأعلنوا على مئذنة المسجد رجـوع آل سعود إلى حكم الرياض. لقد وجدوا تقبلاً من الأهالي نظراً لسابق عهدهم ومعرفتهم بأهل الرياض. وهكذا كان استرجاع منطقة الرياض مركزاً بدأ منه عبد العزيز في مد نفوذ إمارته في نجد، بحيث لم تـأت الحـرب العالميـة الأولى إلا وكان قد أصبح الحاكم غير النازع في منطقة نجد وكذلك الأحـساء على الخليج العربي، حيث تغلّب على الحامية العثمانية الضعيفة هنـاك عـام ١٩١٣.

لقد ذكرنا بأنه كان هناك تحالف ديني سياسي كان من نتائجـه أن تكونـت جماعة المطاوعة أو جماعة الأخوان وهي جماعة دينية وهابية ومتطرفة. هذه الجماعة كانت العمود الفقري لمجهودات ابن سعود فـي مـد نفـوذه داخـل الجزيرة العربية، فكانت بذلك الحجر الأساسي للدولة السعودية.

أول اتصال جرى بين ابن سعود والدول الاجنبية كان مع بريطانيا عـشية الحرب العالمية الاولى - لقد كسب البريطانيون ولاء ابـن سـعود بتوقيعـه معهم معاهدة عام ١٩١٤ يتعهدون له فيها بـدفع مبلـغ خمـس آلاف جنيـه استرليني شهرياً مقابل عدم دخوله في أي علاقات مع أي دولة أجنبية أخرى غير بريطانيا.

كان مركز ابن سعود - في فترة الحـرب ومـا بعـدها - يـزداد نمـواً، خصوصاً بعد ان استطاع أخضاع القبائل الواقعة في أقصى الحدود الـشمالية للبلاد. في مطلع العشرينات بدأ يظهر خلاف بين آلأ سـعود فـي المنطقـة الشرقية من شبه الجزيرة العربية وبين الشريف حسين في المنطقة العربية - الحجاز. الشريف حسين كان قد رفض التوقيع علـى وثيقـة صـك الانتـداب البريطاني على فلسطين تلك التي كانت ملحقة بوثيقة تكـوين عـصبة الأمـم الموقعة من قبل الدول الحليفة المنتصرة في فرساي عام ١٩١٩، ومـن هنـا وجدت بريطانيا أن الشريف حسين قد يكون عقبة أمام سياستهم في الجزيـرة العربية والشرق الأوسط رغم ثورته على العثمانيين - اعداء بريطانيا - عام ١٩١٦ بإيعاز ودعم من بريطانيا نفسها. وعلى ذلك بـدأت بريطانيـا تـشجع عناصر خارجية ضد الشريف في الحجاز في مارس عـام ١٩٢٤، وبـدعوى تعرض قوافل الحجاج الآتية من الشرق للسلب، ولاسباب أخرى فقد قام ابـن

سعود بغزو الحجاز، حيث استطاع وأتباعه الاستيلاء عليها واجبار الـشريف حسين على الخروج منه وكذلك ضمها إلى نجد الأحساء.

في معاهدة جدة عام ١٩٢٧ اعترفت بريطانيا بالوضع الجديد لا بن سـعود في شبه الجزيرة العربية، واعترف ابن سعود بحكم الهاشميين في كـل مـن الأردن والعراق، واعترف كذلك بحماية بريطانيا على المشيخات الواقعة على ساحل الخليج العربي - أبو ظبي، ودبي، وغيرهما في عام ١٩٢٨ أعلن ابن سعود نفسه ملكاً على نجد والحجاز وما حولهما، وفي عام ١٩٣٢ أعلن قيـام المملكة العربية السعودية كدولة تقوم على المبادئ الدينية. كان الفصل الأخير في تكوين الدولة السعودية هو ضم منطقة عسير - بعد نزاع مع الأمام يحيى في اليمن - عام ١٩٣٤، وبهذا تكون الدولة الـسعودية قـد أخـذت شـكلها الحالي.

نظام المملكة السياسي:

لا يوجد هناك دستور مدني مكتوب للمملكة العربية السعودية. أن دستورها هو كتاب ا وسنة رسوله. وهكذا فإن الحكومة تقوم بـأداء أعمالهـا حـسب قانون الشريعة الإسلامية ومبادئها حيث يوجد هنا مزج بين الـدين والدولـة. وفي الأمور التي لا تمنح بواسطة الشريعة أو الأمور التي لا تلزمها الشريعة فإن السلطة تؤول فهيا إلى الملك الذي تتجسد فيه الحكومة المركزيـة وهـو أساس السلطة السياسية. إن الملك الذي يشغل منصباً مزدوجاً كقائد سياسـي وديني إنما يدير الحكومة من خلال البلاط الملكي، مجلس الـوزراء. أمـراء المناطق المحلية والعامة، ومن خلال شيوخ القبائل. والملـك هـو المـصدر الأعلى لكل الأمور التنفيذية والتـشريعية. وحتـى تكمـل قـوانين الإسـلام المفروضة فقد سنت الحكومة قـوانين خاصـة بنـواحي العمـل، والرسـوم الجمركية، والبنوك، والسيارات. وقد زادت هذه القوانين بدرجة كبيرة اقتضت تأسيس لوائح قانونية مدنية مفصلة، في عام ١٩٦٢ أعلان فيـصل بـن عبـد العزيز ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك، في عبـارة تتـضمن عـشر نقاط، النية عن وضع دستور رسمي [١].

---

[١] ريتشارد اتشن نوكت، «دور القانون في الشرق الأوسط العربي،في الشرق الأوسط الحديث.

مجلس الوزراء مسئول عن رسم الميزانية وبعض أمور الحكومة الأخـرى مثل الإشراف على حكومات المناطق والحكومات المحلية. وهو السلطة العليا تحت إشراف الملك. ومنذ منتصف الخمسينات فقد برز هناك اتجاه نحو الحكم بواسطة مجلس الـوزراء، فـالقوانين، والمعاهـدات، والأتفاقيـات الدوليـة، والإمتيازات كلها تنفذ بواسطة الملك بعد أن تجهز ويوافـق عليهـا مجلـس الوزراء ٢.

السلطة القانونية في المملكية العربية السعودية تعتبر هيئة مستقلة. فالقضاة يحكمون دائما حسب تعاليم الشريعة الإسلامية. تطبيق العدالة في حالة عـدم مخالفة للشريعة الإسلامية - يمكن أن يكون عن طريـق العـادات والتقاليـد العربية القبلية ٣.

ثانياً - العلاقات السعودية - الأمريكية حتى عام ١٩٣٢:

لقد وقع الشرق الأدنى والأوسط تحت الحكم العثماني منـذ بدايـة القـرن السادس عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الاولـى. كمـا أن الأمبراطوريـة العثمانية التي كانت تسمى في أوروبا بالرجل المـريض كانـت فـي حالـة اضمحلال منذ أواخر القرن الثامن عشر، وفي القرن التاسع عـشر انفـصلت ولايات البلقان، أما الولايات العربية في شمال أفريقيا فقد وضـعت تـدريجياً تحت النفوذ البريطاني والفرنسي.

طيلة القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى كانت سياسـة الولايات المتحدة تجاه المسألة الشرقية - تلك العبارة التي كان الغرب يطلقها على مشكلة ضعف الأمبراطورية العثمانية - هي التجاهل وعـدم الأهتمـام. وهكذا فإن علاقات أمريكا بالشرق الأوسط كانت محصورة في بعض الهيئات التي عن طريقها كان الرأي العام الأمريكي يحصل على كل معلوماته عن تلك المنطقة. من أهم هذه الهيئات كانت هيئات التبشير، بعض الهيئات التعليمية، ثم بعض رجال الأعمال.

---

[٢] تحرير ريتشارد أتشن فولت (نيويورك عام ١٩٥٣)،ص، (عبارة وزاية أعلنت في ٦نوفمبر).

[٣] سفارة المملكة العربية السعودية، الامير فيصل يتحدث (واشنطن دي سي،عام ١٩٦٢).

مع بداية القرن العشرين فإن سياسة أمريكا الأنعزالية ـ التي كثيـرا مـا بولغ فيها ـ قد بدأت تتغير. الخطوط العريضة لتلك السياسة كانت تشجع على السيطرة الأمريكية في منطقة البحر الكاريبي، وعلى التعاون مع قوى الشرق الأقصى، وعلى عدم التدخل في الشؤون الأوروبية. أما في الـشرق الأوسـط فإن الولايات المتحدة لم يكـن لهـا أي مـصالح غيـر المـصالح الثقافيـة والإنسانية.

هذا وقد أختلفت نظرة ومصالح القوى الرئيسية (بريطانيا، فرنسا المانيـا، النمسا المجر، روسيا) في الشرق الأوسط عن نظرة ومصالح الولايات المتحدة هناك. لقد اهتمت هذه القوى بالمسألة الشرقية أهتماما بالغـاً طيلـة القـرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى لما لموقع الـشرق الاوسـط (العثماني) ولما لتلك الدول فيه من مصالح استعمارية وقومية ودينية وثقافية، تلك المصالح كانت في معظم الأحيان متناقضة.

مصادر المعلومات عن الجزيرة العربية:

لقد اعتمدت معلومات الأمريكيين والغرب عن المملكة العربيـة الـسعودية على ما كتبه الرحالة إلى تلك المنطقة وعلى انطباعاتهم وتقديراتهم لها لمـن الحركة الوهابية وفعاليتها أثناء حملات محمد علـى الكبيـر إلـى الجزيـرة العربية (١١٨١ ـ ١٨٢٠) كانت كبيرة جداً إلى درجة أنه كان يمكنها صـد تلك الحملات. وهذا هو جون ل. بير كهارت، بعد عشرين سنه مـن روسـو، يعتقد بأن الحركة الوهابية كانت حركة إصلاحية عظيمة وجادة فـي عزمهـا على تطوير الجزيرة العربية. الرحالة البريطاني وليام بالقريف، الذي عمـل في خدمة نابليون ـ الثالث، والذي أراد نابليون منه القيام بنشاطات معاديـة للبريطانيين في تلك المنطقة، زار نجداً في أوائل الستينات من القرن التاسـع عشر. لقد كانت نظرة بالقريف إلى الحركة الوهابية نظرة سـلبية. لقـد قـام الصحفى الرحالة بيارد تيلر الامريكي بنشر انطباعات بالقريف السلبية هـذه في الولايات المتحدة. كما قام لويس بيلي صـحفى أمريكـي آخـر، بزيـارة

الجزيرة العربية في عـام ١٨٦٥وكانـت انطباعاتـه محافظـة كانطباعـات بالقريف. لقد أعطى صورة إبداعة عن الجزيرة العربية٤.

تعتبر الفترة ١٨٥٠ـ ١٩١٤ العصر الذهبي للرحالة الغربيين إلى الجزيرة العربية. في أواخر القرن التاسع عشر كانت بعثات التبشير الأمريكيـة هـي المصدر الرئيسي للمعلومات عن جزيرة العرب. ساموبل زويمر، عضو إدارة الهيئة البرستبارية، افتتح بأن الحركة الوهابية ستكون آخر حركـة إصـلاح تظهر في الجزيرة، وأنه حالا ستصبح هناك أرض أخرى تضاف إلى العـبء الذي سيحمله الرجل الأبيض. زويمر أنشا جريدة العالم الإسلامي وقـد كـون علاقة طيبة فيما بعد بالمرحوم عبد العزيز

لقد لاقت هيئات التبشير صعوبات كبيرة في نشر المسيحية ولـذلك فإنهـا حولت نشاطات إلى الأمور الثقافية والتعليمية. وقد وصف هؤلاء المبـشرون المسيحيون فيما بعد بأنهم... سفراء أمريكا العظماء للانسانية ٥.

منذ أوائل العشرينيات في القرن الحالي بدأت بعض الصحف الامريكية مثل نيويورك تايمز وكذلك الواشنطن بوست تنشر اخبارا متفرقة عن المملكة. لقد تغلب على هذه الاخبار الطابع الرومانتيكي الخيالي وبالتالي فقد كان هذا هو الطابع الذي عرف فيه الأمريكيون ابن سعود ومع اسـتمرار هـذه التقـارير الصحفية في الثلاثينيات والأربعينيات فقد أصبح قسم كبير منها بعيـدا عـن المملكة العربية السعودية. هذه النظرة السعودية. هذه النظرة انعكست بـشكل كبير في التعليقات والتقارير غير الرسمية، ولكنها كانت أيضا موجـودة فـي التقارير الرسمية. هذه النظرة سادت انطباعـات الامـريكيين عـن المملكـة

---

[٤] جين بابتست روسو، وصف لبشالق بغداد مع بعض الملاحظات عن الوهابيين وكل ماله علاقة بتاريخ وآداب الشرق (باريس، ١٨٠٩) ص ـ ص (باللغة الفرنسية جون ل . بير كهارت، ملاحظات عن البدو والوهابيين) الجزء الثاني (لندن، ١٨٣١).

ص، ص، بيارد تيلر، رحلات في جزيرة العرب، مراجعة توماس ستيفنز (نيويورك، ١٨٩٣)،ص ـ.

[٥] ساموبل م. زويمر، بلاد العرب كمهد الإسلام (نيويورك، ١٩٠٠) ص، السلام: تحديد للإيمان (نيويورك، ١٩٠٨)، ص، كارل من. توتشل، العربية السعودية،الطبعة الثالثة (برنستون، ١٩٥٨ص، لويس ب ديم، أهداف في جزيرة العرب «العالم الإسلامي» جزء ٢٠، عدد٢ (إبريل، ١٩٣٠)، ص ١٨٠، ١٨٤.

العربية السعودية قبل أن يصبح هناك أي أهمية للمملكة في سياسة الولايـات المتحدة الخارجية ٦.

الأتصالات الأولي:

وبناء على ما تقدم نرى بأنه حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، بقيت شبه الجزيرة العربية ـ من بين كل اجزاء الأمبراطورية العثمانية ـ أقل المناطق معرفة بالنسبة للأمريكيين.

فعلى الصعيد الرسمي، كان القنصل الأمريكـي فـي عـدن ـ المـستعمرة البريطانية في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية ـ هو الديبلوماسـي الأمريكي الوحيد في المنطقة.

أقدم الأتصالات الامريكية غير الرسمية بالجزيرة العربية كانت عن طريق البعثة التبشيرية المسماة البعثة العربية. كانت هذه ممثلة في خدمات رجلـين هما جيفر كانتين، وكذلك ساموبل م. زويمر. بعد أن تعلم هؤلاء اللغة العربية في سوريا، بدأوا عملهم في منطقة الخليج العربى عـام ١٨٩٠ وفـي أوائـل التسعينيات أشأوا مركزا في البصرة بالعراق، وبعد سنوات قليلة مدوا نشاطهم إلى البحرين ثم مسقط حيث أصبحت هذه فيما بعـد تحـت إشـراف كنيـسة الأصلاح الهولندية في عام ١٨٩٤ ٧.

بين ١٩٠٠ ـ ١٩٣٣ شهدت هذه الهيئـة توسـعاً كبيـراً فـي نـشاطاتها خصوصا النشاط الطبي، هيئة التبشير في البحرين قامـت باعمـال تبـشيرية وطبية وكذلك تعليمية، من أقدم المستشغيات التـي بنيـت هنـاك مستـشفى ميسون، وقد أضيف إلى ذلك مستشفى للاستشفاء في عام ١٩٢٧.

هذه الهيئة التبشيرية كانت تشرف أيضاً على بعـض المـدارس الأبتدائيـة للبنين والبنات، وهكذا فقد مزجت بين النشاط الطبي والتعليمـي. فـي عـام

---

[٦] نيويورك تايمز،١٥ اكتوبر١٩٢٤، ص، ١٨ مارس ١٩٣٠، ص، كذلك واشنطن بوست أغسطس، ١٩٣٠، ص أنظر مثلا يوريل ف. بوشي، «ملك الجزيرة العربية:ابن سعود الملك العصامي منذ الرسول محمد»، تايم ١٤ (٢٢ مايو، ١٩٤٣)، ص.

[٧] ريتشرد س . سانفر، ألجزيرة العربية (أثاكا ١٩٥٤)، ص كينيث س . لاتوريث أعمال القرن العظيم في شمال أفريقيا وآسيا (نيويورك، ١٩١٤، ٦١، كذلك ساموبل م . زويمر، «الأبواب المفتوحة في عمان» مجلة استعراض النشاط التبشيري في العالم(١٤مايو، ١٩٠١)، ص .

١٩٣٤ أنشأ الدكتور ديوك دكسترا مستشفاه المعروف بهذا الأسم في مـسقط. هذا الستشفى مول جزئياً بواسطة تشارلز.أ. كرين، رجل الأعمال الأمريكـي من نيويورك والذي كان أمينا لكلية روبرت في اسـتانبول بتركيـا. قامـت الدكتورة ساره هوسان بعد ذلك بانشاء مستشفى آخر في مسقط، وقد أضـافت مستشفى ثانياً في سهان حوالي ١٤٠ ميلاً شمال غرب مسقط. هـذه الهيئـات أشرفت على بعض دور الكتب وبعض المدارس الأبتدائيـة للبنـين والبنـات. وصلت نشاطات البعثة التبشيرية هذه إلى عمـان عـام ١٩٠٩عنـدما وصـل الدكتور آرترك. بنيت من الصرة ليشرف على مستشفى وصـيدلية. دكتـور بول هاريسون مد خدمات البعثة ألى مشيخة الكويت، حيـث أنـشأ مستـشفى للرجال عام ١٩١٤. ولحق ذلك انشاء صيدلية خاصة للإنشاء تعهـدت بهـا الدكتورة ايلينور كالغيرلى. لقد كان لهذه الهيئـات التبـشيرية آثـار فاقـت أعدادها القليلة. هذه التأثيرات لم تكن في المجال الديني بل في المجال الطبي حيث كان ذلك وسيلة للاتصال بآلاف العامة من الناس. ولـيس بمبالغـة فـي القول بأن هؤلاء قد مهدوا الجو لرجال أعمال الزيت الذين لحقوا بهـم فيمـا بعد٨.

من خلال البعثات التبشيرية التي انتشرت في أطراف شبة الجزيرة العربية حصلت هناك اتصالات مباشرة مع داخلها. ففي عامي١٩١٧ ،١٩١٩ دعا ابن سعود الدكتور بول هاريسون لمعالجة المرضى، كما قام الدكتور بـولس ب. ديم برحلات متعددة داخل شبه الجزيرة العربية حيث أجرى فيها كثيـراً مـن العمليات الجراحية. كان الدكتور هارولد ستروم مغامراً أكثر، حيـث يقـال بأنه عالج حوالي عشرة الأف مريض وقام بعمل ٢٢٥ عمليـة جراحيـة فـي خلال سفرة له من البحرين متجهاً غرباً داخـل الجزيـرة العربيـة مـرووا بالرياض حتى وإلى البحر الأحمر ٩.

---

[٨] ألفرد د. نيسون. وفريدرك ج. بارتي وتاريخ البعثة التبشيرية العربية (نيويورك ١٩٢٦) فصل ٧، ٨، زهرة فريث، الكويت ؟(بلادي للندن، ١٩٥٦)ص، بول وهاريسون طبيب في بلاد العرب.

[٩] انظر مجلة استعراض النشاط التبشيري في العالم، ٤٣ (يوليو ١٩٢٠)، ص ٤٧ (نوفمبر ١٩٢٤)، ص، ٥٠ (نوفمبر ١٩٢٧) ص ـ، ٥٧ (مارس١٩٤٣)، ص ـ،٦١ (يناير

اتصالات رسمية واعتراف ديبلوماسي:

على الصعيد الرسمي لم يكن هناك تواجد أمريكي فـي المملكـة العربيـة السعودية قبل الحرب العالمية الثانية، لأن الولايات المتحدة لم يكن لها هناك أي مصالح قومية. فالحكومة الأمريكية اعتبرت أن كل البلاد العربية إنما تقع ضمن مناطق النفوذ البريطاني، وعلى ذلـك فـإن توسـع المملكـة العربيـة السعودية خلال العشرينات لم يجذب انتباه تلك الحكومة. هناك مسألة مع ذلك كانت قد جلبت انتباه الامريكيين الرسميين في ذلك الوقت، فـي يوليـو عـام ١٩٢٥ ـ عندما كانت قوات ابن سعود تهزم الهاشميين في الحجـاز ـ قـام الممثل المالي للشريف حسين في الأسـكندرية (مـصر) بالأتـصال بالممثـل الامريكي هناك، ستيوارت جونسون، طالبا منه تدخل أمريكـا فـي المـسألة وكذلك طلب قرضا أمريكيا بمبلغ مليون جنيه استرليني، ومقابل ذلك تعهد هذا الممثل بإعطاء أمريكا امتيازا أمريكياً للتنقيب عـن المعـادن ـ بمـا فيهـا البترول ـ في الحجاز، والتعهد بأن تكون موارد الجمارك في جدة كـضمان للقرض. وكان رد جونسون على هذا الطلب بأنه ليس هناك احتمال بموافقـة الحكومة الامريكية على هذا المشروع، وقد اعتبر الموضوع بذلك منتهيا ١٠.

في هذه الأثناء كان العديد من الحكومات الأوروبية قد اعترف بمملكة نجد والحجاز ومعتمداتها ـ كما كانت المملكة تسمى في ذلك الوقت. وفـي عـام ١٩٢٧ استفسر رجل اعمال أمريكي عن عدم أعتراف الولايات المتحدة بهـذه المملكة وعن عدم وجود معاهدة أمريكية مع الأمبراطورية الوهابية وكان رد

١٩٣٨)، ص، بول و.هاريستون، طبيب في جزيرة العرب، وسافر، شبة الجزيرة العربية، ص.

[١٠] الممثل الامريكي في الاسكندرية، ستيوارث جونسون، إلى وزير الخارجية، ١٤ يوليو ٢٥ عام ١٩٢٥ ملف رقم ٩ / ٥١ وب ٨٩٠، مجموعة سجل ٤٩، الارشيف (السجل) القومي واشنطن، د . سي كل الملفات المشار اليها في هذا الكتاب في المستقبل من هذه ا لمجموعة الا اذا ذكر غير ذلك (من الآن فصاعداً فان كل المراسلات ستكون متبوعة برقم السجل)، وزير الخارجية القائم بالاعمال في الاسكندرية، كسينزرتث جونسون، ٢١أغسطس ١٩٢٥، ١/٣٧ ب ٨٩٠.

وزارة الخارجية عليه بأنه ليس هناك حاجة الـى انـشاء تمثيـل وعلاقـات ديبلوماسية مع ابن سعود ١١.

المباحثات من أجل اعتراف أمريكا بالحكومة السعودية بدأت بمناسبة توقيع معاهدة منع الحروب (أتفاقية كيلوج - بريان فـي ١٩٢٨، وزيـرا خارجيـة أمريكا وفرنسا بالترتيب)، حيث أن حوالي ستين دولة كانت قد أنكرت الحرب كوسيلة في سياستها القومية. في تلك الفترة كانت حكومة الولايات المتحدة قد دعت كل الدول المستقلة التي لها معها معاهدات بأن توقع على تلك المعاهدة. بهذه المناسبة بعث فؤاذ حمزة، مدير العلاقات الخارجية بالمملكة، برسالة إلى وزير الخارجية الأمريكية فرانك - كيلوج في ٢٩ سبتمبر ١٩٢٨.

لقد ذكر حمزة كيف أن الولايات المتحدة تريد من كل الدول المـستقلة أن توقع على المعاهدة، وبهذا الخصوص فقد اقترح حمزة بأن الولايات المتحـدة والمملكة السعودية يتبادلأن الأعتراف والتمثيل الديبلوماسي فيما بينهما. فيما بعد وقعت حكومة ابن سعود على معاهدة منع الحرب هـذه وكـان رد وزارة الخارجية الأمريكية على اقتراح حمزة أن ابلغت ممثلها في مصر بأن يخبـر ممثل المملكة هناك بان الحكومة الامريكية لا توافقه على اقتراح حمزة فـي الوقت الحاضر ولكنها تنظر في الأمر في المستقبل بعين الاعتبار ١٢.

بعد أيام قليلة كتب بول هـ. أولينج مساعد مدير قسم شئون الشرق الأوسط لوزارة الخارجية مذكرة طويلة يناقش فيها مـسألة الاعتـراف بـين أمريكـا والمملكة. من الناحية السلبية ذكر أولينج بان العربية الـسعودية لـيس لهـا علاقات تجارية هامة مع الولايات المتحدة، وليس هناك احتمال زيـادة هـذه العلاقات في المستقبل القريب، وأنه إذا اعترفت أمريكا بالعربيـة الـسعودية فيجب أيضاً أن تعترف بحكومة الإمام في اليمن. ومن الناحية الايجابيـة، لا حظ اولينج بأن ابن سعود من ابرز قادة العالم الإسلامي، وأن علاقات أمريكا

---

[11] جون ف واتسون ممثل شركة كينوب ج . ف . جونز في نيويورك، الي وزارة الخارجية ١١ يونيو ١٩٢٧، ٩٥ / ف . ر ٧١١، وزارة الخارجية الي جون ف واتسون،٣ يونيو ١٩٢٧ ١١٢/ ف . ٩ ر ٧١١.

[12] مفوضية نجد والحجاز في لندن، فؤاد حمزة إلي السفير الامريكي بلندن، ٢٨ سبمبر عام ١٩٢٨، ف ٨٩٠.

التجارية ومصالحها في المملكة ربما تزداد في القريـب، كمـا أن الولايـات المتحدة قد أعترفت بحكام أقل أهمية من ابن سعود مثـل حكـام أفغانـستان وعمان، واستنتج اولينج بأنه من المستحسن أن تعتـرف الولايـات المتحـدة بحكومة المملكة العربية السعودية ١٣.

وفي عام ١٩٣٠ كان نائب القنصل الامريكي في عدن قـد أوصـي بـشدة باعتراف أمريكا بالمملكة العربية السعودية. ففي مذكرة طويلة لاحـظ نائـب القنصل التقدم التجاري السريع بين البلدين خصوصا قطع الغيار الميكانيكية ، وأن المملكة العربية السعودية تفضل العلاقات التجارية مع أمريكا لانه لـيس لها أطماع سياسية في المملكة ١٤.

وزارة الخارجية الامريكية لم تنظـر بالأيجـاب إلـى توصـيات اوليـنج أوتوصيات القنصلية في عدن، وقد أبلغت وكيل الملك ان الأعتراف في الوقت الحالي غير عملي. سينت جون فلبي، البريطاني الجنسية الذي ترك خدمته في مكتب المستعمرات البريطانية وأصبح مستشارا خاصا للملك سـعود، حـاول اقناع وزارة الخارجية بأن تبقى مسألة الاعتراف مفتوحـة. محـاولات فلبـي كانت مقترنة بمحاولات أثنين آخرين هما رالف ف. تشسبرو مساعد الملحـق التجاري بالقنصلية الامريكية في الأسكندرية وكذلك امين الريحاني، الكاتـب العربي - الامريكي الذي كان له تأثير في الأوساط المحيطـة بالملـك عبـد العزيز. في خطاب إلى الخارجية بين فلبي أن المملكة العربية السعودية لهـا معاهدات مع إيران وتركيا، وأن علاقات السعودية التجارية مع أمريكـا فـي ازدياد، كما أن الرئيس هوفر يشجع العلاقات السلمية بين الـبلاد المختلفـة. وعلى هذا الأساس فيجب على أمريكا أن تعترف بالمملكة العربية الـسعودية. وحتى تقوم وزارة الخارجية بجمع تقرير عـن علاقـات الولايـات المتحـدة التجارية بها طلبت من تشسبرو موافقاتها بـذلك. بعـد أن قـضى تشـسيروا أسبوعا في جدة قدم تقريرا للخارجية الامريكية بعنوان المـواد الأقتـصادية

---

[13] وزارة الخارجية الامريكية، العلاقات الخارجية، ١٩٣ , ٣ , ٢٨١ (فيما بعد سيشار إليه ف . ر).

[14] نائب القنصل الامريكي بعدن، كلويس ك . هتسون، إلى وزير الخارجية، ٦مايو ١٩٣٠، ١٣٩٠ / ف ٩٠، ٧١١.

ونشاطات مملكة الحجاز،ونجد،ومعتمداتها. في هذا التقرير تعرض تشـسيرو لعلاقات أمريكا وأوروبا التجارية بالسعودية. لاحـظ التقريـر أن ٤٣% مـن واردات المملكة من أصل أمريكي، وقد كان متفـائلا عـن مـستقبل أمريكـا التجاري بالمملكة وأوصى بأن تعترف الولايات المتحدة بالمملكـة الـسعودية وأن تنشئ على. الأقل قنصلية في جدة. وقد لاحظ التقرير أيضاً ابن سـعود يحاول أن ينقص من شراء السيارات الامريكية وأنة الآن متجها نحو التعامل مع شركة فيات. الإيطالية وذلك لعدم أعتـراف أمريكـا بالمملكـة العربيـة السعودية ١٥.

في مقابلة مع وزير الخارجية الأمريكية في ٢١ يناير عـام ١٩٣١ مـدح أمين الريحاني جهود ابن سعود المختلفة وخاصة نجاحـه فـي العمـل علـى استقرار سكان المملكة الرحل وكذلك في نشر الأمان والعدالة في منطقة لـم تعرف كليهما منذ زمن طويل. واعتبر الريحاني أن ابن سـعود مـن أعظـم الشخصيات التي ظهرت في الصحراء منذ أيام الخلفاء المسلمين.

في مذكرة مقابلة وزير الخارجية الأمريكية مع الريحاني، بين وليان موري رئيس قسم الشرق الأوسط لوزارة الخارجية أنه علم من موزعي شـركات م. شيفرولية وفورد أن ابن سعود أوقف شراء السيارات الأمركية بـسبب عـدم أعتراف الحكومة الأمريكية بدولته، ورغم هذه المشاكل فقد أكد موري رغبة ابن سعود بأن يوقع معاهدة أمريكا. في نهاية المذكرة أوصى موري بـأمرين يجب الأخذ بهما تجاه اعتراف أمريكا بالمملكة العربية السعودية:

أولاً: على وزارة الخارجية الأمريكية أن تستفسر عن كيفية تطبيق العدالة في المملكة العربية السعودية١٦.

---

[15] الوزير الامريكي في القاهرة، ف . م فونثر إلي وزيرا الخارجية، ١١ يناير عام ١٩٣٠ ١٣ / . رف . ٨٩ فونثر هنا يحول رسالة من فلبي نفونثر إلي وزير الخارجية،١٨ يوليو ١٩٣٠، ١٩ / ١ . رف . ، تقرير تشسبرو المؤرخ في ٣٠ يونيو ١٩٣٠ قد حول مع هذه الرسالة ر، ف م ١٩٣٠، ٣، ٢٨١ ـ ٨٣ و ١٩٣١، ٢، ٥٤٧، ٥٠ .

[16] أمين الريحاني إلى بول أولينج في قسم الشرق الأدنى، ١٠ يناير عام ١٩٣١، ١/٢١. رف . ٨٩٠وليام من قسم الشرق الأدنى مذكرة محادثات بين أمين الريحاني ووزير الخارجية، ٢٦ يناير ١٩٣١، ١/٢٧. رف . ٨٩.

ثانياً: أن يستفسر من مكتب المستحضرات البريطانية - الذي هو في وضع أحسن يمكنه من معرفة أوضاع المملكة الـسعودية الداخليـة - عـن كيفيـة معاملة الأجانب في تلك المملكة ١٧.

تحدث وزير الخارجية الأمريكية مع الرئيس هوفر بخـصوص الاعتـراف بالمملكة السعودية في أواخر يناير ١٩٣١، ووافـق الـرئيس علـى مـسألة الاعتراف هذه. لقد قررت وزارة الخارجية أن تبدأ محادثاتها مع ممثل ابـن سعود في لندن، وهكذا بدأ سفير امريكا في لندن تشارلز دوز محادثاتـه مـع الوزير السعودي هناك، حافظ وهبة. ولقد طلبت وزارة الخارجية من دوز بأن يتأكد من إمكانية عقد معاهدة صداقة وتجارة وامتياز مرور، وأن يستفسر عن القانون السعودي المدني والجنـائي والتجـاري، وأن يستفـسر مـن مكتـب المستحضرات البريطاني عن معاملـة الرعايـا البريطـانيين فـي المملكـة السعودية١٨.

في ٥ مارس سلمت السفارة الأمريكية بلندن مذكرة إلى الوزير الـسعودي هناك بينت فيها وزارة الخارجية مقترحاتها بخصوص مسألة الأعتراف. فـي الوقت.

في ٥ مارس سلمت السفارة الأمريكية بلندن مذكرة إلى الوزير الـسعودي هناك بينت فيها وزارة الخارجية مقترحاتها بخصوص مسألة الأعتراف. فـي الوقت نفسه فإن مكتب المـستعمرات البريطـاني أعطـى تأكيـدات إيجابيـة بخصوص معاملة الرعايا الأوروبيين في العربية السعودية. فـي إبريـل رد الوزير السعودي على هذه المقترحات بقوله إن حكومته ترحب بعقد مثل هذه المعاهدة. وفي ١٣ إبريل أعلم وهبة الممثل الأمريكـي باسـتعداد الحكومـة السعودية بالبدء في مفاوضات معاهدة صداقة وتجارة ومعاهـدة بحريـة مـع أمريكا ١٩.

---

[١٧] وزير الخارجية إلى السفير الأمريكي في بريطانيا، تشارلزج . دوز، ١٠ يناير ١٩٣١، ٢١ /ف ٩ر ٧١١، ف / ١٩٣١، ٢، ٥٤٧ـ ٥٠.

[١٨] السكرتير الأول للسفارة الأمريكية بلندن، بنجامين تو، جومنبر، ١ إبريل ١٩٣١، ٤٥/ف ٩٠ ٨ر ٧١١، أيضاً السكرتير الأول إلى وزير الخارجية، ١٤ إبريل ١٩٣١،٤٩/ف ٩،٧١١ .

[١٩] زوير الخارجية إلى السفارة الأمريكية بلندن، ١ مايو ١٩٣١، ٥٢/ف ٩٠ /٧١١.

في الرسالة إلى السفارة الأمريكية بلندن في ١٩٣١، أعلن وزير الخارجية أن الولايات المتحدة تعلن أعترافها بحكومة جلالة الملـك ابـن سـعود ملـك الحجاز ونجد ومعتمداتها.. وتنظر بعين العطف إلى اقرب فرصة للبـدء فـي محادثات بخصوص معاهدة تجارية وبحرية. وأن هذه الحكومة ليسعدها بـأن تدخل في تبادل مذكرات بخصوص المعاملة الاولوية بين البلـدين فـي هـذه الشئون ٢٠.

في٤مايو أعترف الوزير السعودي بالمعلومات المرسلة إليه وأضاف بـأن حكومته تدخل الدولتين في مفاوضات لعقد معاهدة التبادل التجاري بالمثل٢١.

لقد مضت سنتان قبل أن تعقد معاهدة مؤقتة بين البلادين وكانـت العقبـات الرئيسية التي واجهتها الدولتان تخص حساسية المملكة السعودية بالنسبة إلى حرمة الأماكن المقدسة هناك وكـذلك بخـصوص صـلاحية الـنص العربـي للأتفاقية. الأمريكيون أصروا على ضرورة النص بافضليتهم في علاقتهم مـع السعودية. مسألة الأماكن المقدسة حلت عن طريق تبادل مذكرات لم تذكر في نص المعاهدة بينت:

«أن الحكومة الأمريكية لن تتمسك بحقوق لقناصلها كتلك الحقوق المعطـاة لقناصل الدولة المسلمة المقيمين أو الزائرين للمملكة العربية السعودية»٢٢.

بالنسبة إلى صلاحية نصوص الأتفاقية اعتبر النصان العربي والإنجليـزي متساويين في الصلاحية. وقد أصر الأمريكيون على أن يكون النص الإنجليزي هو النص الرسمي. وقعت الأتفاقية بين البلادين في ٧ نوفمبر ١٩٣٣من قبـل روبرت وينفها السفير الأمريكي الجديد بلندن عن الولايات المتحدة ثم حـافظ وهبة عن المملكة هذه المعاهدة بينت التعامل الأول بين البلادين وقـد كانـت تماثل كثيراً من المعاهدات الأخـرى الديبلوماسـية والقنـصلية والعلاقـات

---

[٢٠] الوزير المفوض للحجاز ونجد في لندن، حافظ وهبة، إلى السفير الأمريكي في لندن.

[٢١] الملحق السعودي في لندن، و. ر . زاده، إلى السفير الأمريكي في لندن اندروو. ملون ٢١ نوفمبر ١٩٣٢، ٨١/ف ٩٠ر ٧١١.

[٢٢] وزيرا خارجية إلي السفير الأمريكي في انجلترا، اندروو . ملون، ١٨ اكتوبر ١٩٣٢, ٦٢/ ف ٩٠ ر ٧١١، الأوراق الرسمية خاصة بالمفاوضات لهذه المعاهدة موجود في ف ٠ ر، ١٩٣٣، ٢، ٩٨٦ ـ ١٠٠١.

التجارية والبحرية، وكانت مؤقتة وقد بقيت ميزة هذه المعاهدة لمـدة طويلـة لأنها أعتراف دولة كبرى كالولايات المتحدة بالمملكة العربية السعودية.

وهكذا ففيعام ١٩٣٢، كانت علاقة أمريكا بالعربيـة الـسعودية وبالـشرق العربي محدودة. العلاقات الأنسانية والثقافية ـ ممثلـة فـي نـشاط هيئـات التبشير التي بدأت في التسعينات من القرن التاسع عشر ـ كانت هي العلاقات الرئيسية لأمريكا بتلك المنطقة. علاقة امريكـا بالعربيـة الـسعودية كانـت محدودة جدا مما لم يستدع التمثيل القنصلي والدبلوماسي.

المفاوضات بخصوص إنشاء علاقات ديبلوماسية وقنصلية صادف التوقيـع في باريس علـى معاهـدة منـع الحـروب عـام ١٩٢٨. أعتـراف أمريكـا الديبلوماسي بالمملكة العربية السعودية حصل بعد حـذر أمريكـي دام أربـع سنوات. وقد عقدت معاهدة صداقة وتجارة بين البلدين في عام ١٩٣٣.

ومن الجدير بالذكر أنه أثناء مباحثات الاعتراف الديبلوماسـي هـذه كـان يسود الملكة العربية السعودية نشاط آخر لم يؤثر فقط على مـستقبل العلاقـة بين البلدين بل كان له الأثر في إيجاد تغير جذري خصوصا علـى الـصعيد الاقتصادي في المملكة السعودية نفسها.

الهوامش والمراجع

*For general geographical and cultural background see the american university, area handbook for saudi arabia (washington, D.C.,١٩٧١),PP>١-١٧.

* For the islamic period see philip k. hitti, history of the arabs (new york, ١٩٥١),pp.١٨٩-٢٩٩.

*hafiz wahba, jazirat al –arab fi al –qarn al –ishreen(arabic text,cairo, ١٩٥٦),pp.٣٢١-٣٢٢; najib ullah, islamic literature (new york, washington square press,١٩٦٣).

*wilfred cantwell smith , islam in recent history(princeton, princeton university press, ١٩٥٧),p. ٤٢. although the shaykh.

ومع أن الشيخ قد خصص معظم وقته للدعوة، فإنه كان أيضاً كاتبـاً منتجـاً، فمن أهم أعماله كان تفسير القرآن؛ كشف الـشبهات؛ مراسـلات وفتـاوى فـي الشريعة، ثم التوحيد.

محمد هادي، النهضة الحديثة في جزيرة العربة: المملكة السعودية (القـاهرة، ١٩٦٠، ص ٦٩ ـ ٧٠).

* h.st. john b. philby, saudi arabia(london,١٩٥٥),pp.٣٣_٥٩; h.r.p.dickson, kuwait and her neighobors(london,١٩٥٦),p.١١٢; ahmad assah, mu`jizah faouq al-rimal(miracle over the sand arabi text, bierut,١٩٧١),pp.١٦-١٩(hereafter cited as mirale); r. baily winder, saudi arabia in the ninerteenth century (new york,١٩٦٥), pp.٥٧-٦١.

(يشار إليه فيما بعد معجزة)أحمد عسة، معجزة فوق الرمال(بيروت،.١٩٧١) ص١٦ـ ١٩) ص١٩٧١)

١٩١٤(new york, norton, ١٩٦٥),pp. ٣١٣-٦٠; and al – shaykh khazal, tareekh al-siyasi (arabic text, ٣ vols . bierut,dar al-kutub,١٩٦٢)ii,pp.١١٧-٢٧.

*philby, saudi arabia, pp.٣٩-٤٠; d. van der meulen, the wells of ibn saudi arabia, pp. ٢٥٩-٦١.

١- richard h. nolte, "the role of law in the arab middle east, "the modern middle east, edited by richard h. nolte(new york, ١٩٥٣), p. ١٥٧; "ministerial statement of november٦, ١٩٦٢, by prime minister amir faisal of saudi arabia,"the middle east jornal, ١٧(winter, ١٩٦٣): ١٦١; shari'ah is the islamic principles as onuniciated the qura'n, considered the basis for all government actions.

٢- don peretz , the middle east today (new york, ١٩٦٥),p.٤٠٢.

٣- embassy of saudi arabia, prince faisal speaks (washington, d.c.,١٩٦٢),p.٤١.

٤-jean baptiste l.j.rousscau, *description du pachalik de baghdad suivie d'une notice sur les wahabis et de quelques autres pieces relatives a ١' historie et la literature de liorient(paris, ١٨٠٩),pp.١٢٥-٢٧; john l. burkhardt, notes on the bedouins and wahabys, ll (london, ١٨٣١),pp.١٦٢-٦٣, ١٦٦; bayard taylor, travels in arabia revised by thomas stevens (new york, ١٨٩٣),pp.٢٢١-٢٣،٢٣٣.

٥- samuel m.zwemer, arabia: the cradle of islam (new york, ١٩٠٠),pp.١٩١, ٢٣٧, and islam; a challenge to faith, (new york,١٩٠٨), pp.١٤٩, ١٥٢; karl s. twitchell, saudi arabia, ٣d ed.(princeton,١٩٥٨),p.١٦١; louis p.dame,"objectives in arabia, "the moslem world, ٢٠, no.٢(april ١٩٣٠): ١٠،١٨٤.

٦- the now york times, october ٥, ١٩٢٤, p.٢٠ and march ٨, ١٩٣٠,p. ٥; also washington post, august ١, ١٩٣٠,p.٧; see for example noel f. busch, "the king of arabia: ibn saud, a selfmade monarch form the time of mohamed , life, ١٤(may ٢٢, ١٩٤٣)١٧.

٧- richard s. sanger, the arabian peninsula(ithaca, ١٩٥٤),pp.١٩٠-١٩١; kenneth s. loatourette, the great cantury in north africa and asia (new york, ١٩١٤),p.٦١; also samuel m.zwemer, "open doors in oman, "the missonary review of the world, ١٤(may,١٩٠١):٣٢١-٢٦.

٨-alfred d. mason and frederick j. barny, history fo the arabian mission,(new york,١٩٢٦),chs. ٧and ٨; zahra freeth, kuwait is my home (london,١٩٥٦),pp. ٧٧-٧٨; paul w.hrrison, doctor in arabia (new york,١٩٤٠);eleanor t. calverly, my arabian days and nights (new york, ١٩٥٨); sanger, the arabian peninsula pp. ١٩٢-٩٤.

٩- see missionary review of the world, ٤٣ (july ١٩٢٠): ٦٠٠; ٤٧(november ١٩٢٤): ٨٦٨ ٥٠ (november ١٩٢٧): ٨٢١-٢٣;٥٧(march ١٩٣٤):١١٩-١٢١;٥٨(december١٩٣٥):٦١٠;٥٩(may ١٩٣٦):٢٦٦;٦٠(january١٩٣٧):٢١-٢٥;٦١(january١٩٣٨):paul w. harrison, doctor in arabia; sanger, the arabiab peninsula,p.٣٨٨.

١٠- american charge d'affaires in alexandria, stewart johnson to secretary of state, ١٤ july ١٩٢٥, department of state file ٨٩٠b. ٠١/٩, record group ٥٩, national archives, washington, d.c., all following files are from this group unless otherwise indicated (hereafter correspondence is followed by file number); secretary of state to american charge d'affaires at alexandria, stewart johnson, ٢١ august ١٩٢٥, ٨٩٠b. ٠١/٣٧.

١١-john v. watson fo the kenyon j.c. jones company, westfield, new york, to the department of state, ١١ june ١٩٢٧, ٧١١,٩٠f/٦٥; department ot state to john v.watson,٣ june ١٩٢٨،٧١١,٩٠f/١١٢.

١٢-legation of najd and hijaz in london, fuad hamza to armerican ambassador in london, ٢٨ september ١٩٢٨, ٨٩٠f.٠١/٨;secretary of state to american minister in cairo, f.m. gunther, ٧january ١٩٢٩, ٨٩٠f.٠١/١٥; american minister in cairo, f.m.gunther,to secretary of state, ١٩ february ١٩٢٩, ٨٩٠f.٠١/٢٤.

١٣-u.s. department of state, foreign relations, ١٩٣٠,iii, ٢٨١(hereafter cited as fr).

١٤- american vice –vonsul in aden, cloyce k. huston, to secretary of state, ٦ may ١٩٣٠, ٧١١,٩٠f/١٣٩.

١٥- american minister at cairo, f.m. gunther, to secretary of state, ١١ january ١٩٣٠،٤٩٠f.٠١/١٣, gunther transmitted a letter form philby; gunther to secretary of state, ١٨ july ١٩٣٠, ٨٩f,٠١/١٩,the chesbrough report dated ٣٠ june ١٩٣٠ was transmitted with this dispatch; fr, ١٩٣٠,iii, ٢٨١-٨٣, and ١٩٣١, ii, ٥٤٧-٥٠.

١٦- ameen rihani to paul alling of near east affairs, ١٩ january ١٩٣١, ٨٩٠f.٠١/٢١; william murray of near esat affairs, "memorandum of converation between ameen rihani and secretary of state,"٢٦ january ١٩٣١, ٨٩٠f.٠١/٢٧.

١٧- secrtary of state to the american ambassador in grecat britain, gharles g. dawes, ١٠ february ١٩٣١, ٧١١, ٩٠f/٢١; fr ١٩٣١, ii, ٥٤٧-٥٠.

١٨- first secretary of the american embassy in london, benjamin thaw, jr., memorandum, ١ april ١٩٣١, ٧١١. ٩٠f/٤٥; and the same to secretary of state, ١٤ april ١٩٣١, ٧١١. ٩٠f/٤٩.

١٩- secretary of state to american embassy, london, ١ may ١٩٣١, ٧١١,٩٠f/٥٢.

٢٠- minister of the royal legation of the jijaz and najd in london hafiz wahba, to the american ambassador in london, ٤ may ١٩٣١, ٧١١. ٩٠f/٥٣.

٢١- saudi arabian charge d'affaires in london, w.r . zada. To the american ambassador in london, w. mellon, ٢١ november ١٩٣٢, ٧١١. ٩٠f/٨١.

٢٢-secetary of state to the american ambassador in great britain,andrew w.mellon, ١٨ october ١٩٣٢, ٧١١,٩٠f/٦٢; documents to the negotiations of this agreement are found in f r, ١٩٣٣, ii, ٩٦-١٠٠١.

الفصل الثاني

المصالح الأمريكية في الخليج

حتى عام ٩٣٢١

النزاع الأنجلو أمريكي:سياسة جديدة في واشنطن بداية النزاع، احتجاجات دبلوماسية، تسوية.

مرحلة ما قبل الأمتيازات البداية، هـولمزوابن سـعود (١٩٢٣/ ١٩٢٨)، كرين وابن سعود (١٩٢٨/١٩٣٠)، نشاطات توتـشد فـي المملكـة (١٩٣١/ ١٩٣٢)، توتشك يبحث عن استثمارات - سركال وامتياز البحرين، سوكال تسعي للدخول.

الفصل الثاني

المصالح الأمريكية في الخليج العربي حتى عام ١٩٣٢

تجارب الدول الكبيرة خلال الحرب العالمية الأولى كانت قد علمتها محاولة الحصول على الموارد البترولية خارج حدودها الطبيعية. في الشرق العربـي كانت كل من بريطانيا وبدرجة أقل فرنـسا قـد حلتـا محـل الأمبراطوريـة العثمانية المهزومة، حيث أتفقت الـدولتان فـي مـؤتمر سـان ريمـو عـام ١٩٢٠على تقسيم الغنائم الأقتصادية والسياسية في المنطقة. إزاء ذلك، شعرت الولايات المتحدة أن هاتين الدولتين قد تجاهلتا المـصالح الأمريكيـة هنـاك. وهكذا ففي أوائل العشرينات حاولت حكومة واشنطن الضغط على بريطانيـة لإعطاء نصيب للمصالح الامريكية في المنطقـة. وبعـد نـزاع فـي الـرأي ومراسلات دبلوماسية بين الدولتين سمحت بريطانيا لمجموعة مـن شـركات البترول الأمريكية بمشاركة مثيلاتها البريطانية في الحـصول علـى امتيـاز للتنقيب عن البترول في الشرق الأوسط.

أول امتياز أعطته العربية السعودية للتنقيب عن البترول في أراضيها كان في عام ١٩٢٣ حيث أعطى لشركة بريطانية. وقد ألغـى ابـن سـعود عقـد الامتياز هذا عندما خالفته الشركة. كان الملك في الوقـت نفـسه قـد حـاول

استجلاب رجال الأعمال الامريكيين لمحاولة التنقيب عن المعادن والمياه فـي الأراضي السعودية. اكتشاف البترول في البحرين عام ١٩٣١بواسطة شـركة أمريكية دعا تلك الشركة أن تحاول الحصول على موافقة ابن سعود على عقد امتياز للتنقيب عن البترول في منطقة الأحساء. كان ذلك بناء على الأعتقـاد بأن منطقة الاحساء لها التركيب الجيولوجي نفسه كجزر البحرين.

النزاع الأنجلو أمريكي

قبل عام ١٩١٤كانت شركات البترول الأمريكية تنتج الزيت فـي دولتـين أجنبيتين فقط هما المكسيك ورومانيا. خلال الحرب الأولى كان قد اتضح بأن البترول يعتبر جزءا ضرورياً في دفاع وتجارة أي دولة كبرى. هذا الأعتقاد مقروناً بالخوف من نضوب الزيت في الولايات المتحدة أنتج ضـغطاً شـديداً على الحكومة الأمريكية لتقوم برسم سياسة بترولية أكثر فعالية.

سياسة جديدة في واشنطن:

في الدوائر الرسمية بواشنطن كان لقسم المنـاجم التـأثير الكبيـر علـى الحكومة لكي تقوم برسم سياسة بترولية جديدة. مارك ل. ركوا مستشار ذلـك القسم، ذكر في عام ١٩١٦ أن الولايات المتحدة في المـستقبل تحتـاج إلـى موارد البترول الاجنبية حتى تغطي احتياجاتها المحلية، وقد أيد فـان هـ ـ. مانج رئيس القسم أيضا وجهة نظر مساعدة ١.

وقد بين فرانكلين ك. لين وزير الخارجية الأمريكية (١٩١٣ـ ١٩٢٠) أن الأمرييكن يجي أن يتشاروا مع رعايا الدول الأجنبية الأخرى في البحث عـن الموارد البترولية في الخـارج. وزيـادة علـى ذلـك فـان رئـيس ومـدير الجيولوجيين الأمريكيين جورج و. سميث رأى أن سياسة عدم التـدخل التـي تتبعها الحكومة الأمريكة تعتبر حجر عثرة ضد تقـدم الـشركات البتروليـة الأمريكية في الخارج.

على الصعيد غير الرسمي فإن شركات تسويق الزيت الأمريكية قد أتفقـت على التعاون تحت نطاق اللجنة البترولية القومية. هذا التعاون كـان ناجحـا

---

[1] جوان . د ونوثر،الدعوة إلى سياسة أمريكية أكثر فعالية في الخارج ١٩١٨ـ ١٩٢٠ مجلة استعراض التاريخ الأمريكي، ٦١(١٩٥٦) :٨٥٤ـ ٨٧٦.

لدرجة أنه أدى إلى تكوين معهد البترول الأمريكي الذي كان عبارة عن معهد للتسويق من خلاله كانت تأمل شركات البترول أن تتمتع بمزايا هذا الاتحاد.

وهكذا فقد أتفقت الدوائر غير الرسمية والرسمية على زيادة الضغط علـى الرئيس الأمريكي لمساعدة أعمال رجال الزيت. وبالتالي فإن وزارة الخارجية الأمريكية كانت قد أعطت تعليمات لهيئاتها الخارجية عام ١٩١٩بـأن تعطـي اعتباراً خاصاً لمصالح الزيت الأمريكيـة وتـساعدها فـي الحـصول علـى امتيازات في الدول الأجنبية ٢

وبناء على ما سلف فإن الكونجرس الأمريكي كان قد أقر قانون اسـتئجار المعادن عام ١٩٢٠. لقد دعا هذا القانون إلى المعاملة بالمثل. استمرت هـذه الضجة حول شئون البترول في أمريكا قرابة العامين. حيث انتهت عام ١٩٢٠ ٣

بداية النزاع:

تمثل هذه الأمور مقدمات النزاع بين مصالح البترول الأمريكية والبريطانية في الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العالمية الأولى. هذا النزاع الأنجلـو ـ أمريكي بدأ في مارس ١٩١٩ عندما استعانت شركة ستاندرد أويل (سوكوني، نيويورك) بوزارة الخارجية لمساعدتها ضد ما أسمته «بالسياسة البريطانيـة التعسفية في الشرق الأدنى». لقد ذكرت هذه الشركة في شكواها إلى الخارجية الأمريكية بأن مساحيها وممثلها في القـدس إسـماعيل الحـسيني قـد حـدت تحركاتهم، وأن السلطات البريطانية لم تسمح لجيولوجيى الشركة بأن يكملـوا أعمالهم التي بدأوها قبل الحرب. في الوقت نفـسه فـإن مـوظفى الحكومـة البريطانية قد صادروا أوراق وخرائط الشركة السرية. وقـد دعـت الـشركة وزارة الخارجية إلى التدخل لدى بريطانيا لأن ذلك يتعارض ومصالح أمريكا التجارية الشرعية ويؤخر تقدم مصالح الزيت الأمريكية. وفي الوقت نفسه فإن صناعة الزيت الأمريكية من خلال معهد البترول الأمريكـي كانـت تمـارس ضغطا شديدا على وزارة الخارجية، وكانت هناك حملة في الكونجرس تحـت

---

[٢] ابيد.

[٣] ابيد.

الحكومة الأمريكية على عمل شئ ما. ولقد كانت شكوى سوكوني هي الأولـى من ضمن عدة شكاوي ضد السلطات البريطانية في الشرق الأوسط ٤.

أرسلت شركة سوكوني أيضاً جيولوجيين إلى العراق للبحث عن البتـرول، ولكن السلطات البريطانية لم تـسمح لهـم بمـسح المنطقـة، مـع أن بعـض الجيولوجيين البريطانيين كانوا يعملون هناك لمدة طويلة.

إن أعمال الحكومة البريطانية في تلك المنطقة تبين بأن بريطانيـا كانـت صاحبة حماية وليست دول منتدبة على هذه المناطق. وهكذا فـإن الحكومـة الأمريكية كانت قد ركزت في دفاعها في هذه الأمور على المبادئ الرئيـسية المتضمنة في نظم الأنتداب للسلام، وكان هناك أمل على أنها يمكن أن تنضم إلى عصبة الأمم قريبا.

في أكتوبر عام ١٩١٩، أصرت وزارة الخارجية الأمريكية على الحكومـة البريطانية بأن تلتزم بمبادئ الدول المنتدبة التي أتفقت عليها الدول الكبرى. بالنسبة لتلك المبادئ فإن الدول المنتدبة تلتزم بالعوامل الآتية:المـساواة فـي الأمتيـازات بـين كـل الـدول فـي النـواحي التجاريـة، والأقتـصادية، والصناعية،وكذلك حرية التنقل. وقد أتفق مجلـس الـدول الكبـرى الأربـع (أمريكا، بريطانيا، فرنسا،وايطاليا) في محادثات فرساي على ألا يكون هناك أي تمييز في الحصول على أمتيازات بترولية في العراق. وهكذا فـإن وزارة الخارجية الأمريكية ربطت هذه الأتفاقية الاخيرة مباشرة بادعاءات سـوكوني في العراق وفلسطين متوقعة المعاملـة بالمثـل بـين المـصالح الأمريكيـة والمصالح البريطانية في المنطقة. وقد ردت الحكومة البريطانية بأن الـدول المحتلة يجب ألا تقوم بأي تنازلات يمكن أن تؤثر على حرية وحقوق أي دولة واقعة تحت الأنتداب بالنسبة للموارد المعدنية في المستقبل ٥.

بعد أن رفضت الولايات المتحدة الأنضمام إلى عصبة الأمم فـإن دفاعهـا الأن ارتكز على مساهمتها في نصر الحلفاء في الحرب العالمية الأولى. بعـد

---

[٤] مجلس الشيوخ الأمريكي، سجل الكونجرس، الكونجرس ٦٦، الجلسة الأولى، ١٩١٩، ص (فيما بعد سيشار إليه سي . سي)، من أجل المراسلات التفصيلية بين الحكومتين البريطانية والأمريكية بهذا الخصوص انظر .

[٥] ف . ر، ١٩١٩.

أن فشلت وزارة الخارجية في الحصول على إجابة مقنعة من بريطانيا، فقـد قدمت احتجاجا شديد اللهجة في فبراير عام ١٩٢٠ إلى مكتـب المـستعمرات البريطاني، كما قام الكونجرس الأمريكي بوضع قانون تأجير المعادن الـوارد ذكره والذي وقعه الرئيس ولسون في ٢٥ فبراير عام ١٩٢٥ [٦].

الحادثات السرية خلال الحرب الأولى بين كل من بريطانيـا وفرنـسا أدت إلى إعطاء وعود وآمال كاذبة لسكان الشرق الأدنى بينما أقتـسمت الـدولتان المنطقة فيما بينهما. ما يرد على البال هنا هو معاهدة سايكس بيكو الـسرية في عام ١٩١٦ والتي بموجبها فإن فرنسا كانت ستحصل على سوريا ولبنـان كمناطق أنتداب بينما تحصل بريطانيا على فلسطين والأردن والعـراق. فـي الوقت نفسه كانت بريطانيا قد وعدت بالأعتراف بعد الحرب باستقلال دولـة عربية (تشمل كل مناطق سوريا الكبرى التي كانت تحت الحكـم العثمـاني) برئاسة الشريف حسين إذا ما تعهد الأخير بالثورة على الحكم العثماني. وهذا ما فعله الشريف حسين بالفعل ضد العثمانيين في يونيو عام ١٩١٦،وكان لـه تأثير في نصر الحلفاء ضد تركيا في الحرب الأولى. بالرغم من ذلـك فـإن بريطاينا وفرنسا قد قسمتا المنطقة إلى جهات أنتداب.

هذه المناورات الديبلوماسية استمرت بعد نهايـة الحـرب. ففـي اجتمـاع الحلفاء في سان ريمو بايطاليا في سبتمبر عام ١٩٢٠اغتنمت كل من فرنـسا وبريطانيا الفرصة لتوقيع معاهدة سان ريمو للزيت والتي بموجبهـا حـصلت فرنسا على حصة ألمانيا في شركة البترول التركية (ت. ب. سـي) التـي كانت تملكها الحكومة البريطانية، وهكذا ضمنت فرنسا حصة في إنتاج الزيت في المستقبل في منطقة العراق في مقابل ذلك تعثدت فرنسا بالسماح ببناء خط أنابيب للزيت لبريطانيا يمر بسوريا ولبنان (مناطق أنتداب فرنسية) إلى ميناء على البحر المتوسط تقوم فرنسا ببنائه. في الوقـت نفـسه أتفقـت المـصالح البريطانية والفرنسية والهولندية على توحيد جهودها بتكـوين هيئـة تجمـع بينهما. لقد عرف سفيرا أمريكا في لندن وبـاريس بالأتفاقيـة قبـل توقيعهـا بشهور لقد بين هيو والاس - السفير الأمريكي بباريس - أن توحيد المصالح الأوروبية قد قصد منه وضع حد للمنافسة بينهما واقتسام المصالح البتروليـة

---

[٦] سي . ر، ٦٦ كونجرس، الاجتماع الثاني، ١٩٢٠.

في الشرق الأوسط وآسيا الصغرى في الوقت الذي حاولوا فيـه منـع دخـول شركات البترول الأمريكية إلى المنطقة. وهكذا فقد بين والأس بان الباب قـد أغلق أمام المصالح الأمريكية، واستنتج بانعدام الثقـة بـين أمريكـا وبـين حليفاتها الأوروبيات.

السفير الأمريكي بلندن قدم أيضا مـذكرة شـديدة اللهجـة إلـى الحكومـة البريطانية مدعياً بأن بريطانيا تحاول أن تحتكـر بتـرول العـالم وذكـر أن أمريكا ساعدت على النصر في الحرب الأولى وأن لها الحـق فـي مـشاركة الغنائم ٧.

شركة ستاندرد أويل (ولاية نيوجيرسي) كانت إحدى الـشركات الأمريكيـة التي أرادت الحصول على أمتيازات بترولية في العراق، وعلى ذلك اسـتعان رئيسها ولترتيجل بوزارة الخارجية الأمريكية للتدخل نيابـة عـن المـصالح الأمريكية بالعمل على تطبيق سياسة الباب المفتوح هناك. وقد استجاب شارلز ايفانز هيوز وزير الخارجية لطلب رئيس تلك الشركة ٨.

مراسلات واحتجاجات دبلوماسية:

وهكذا بدأت وزارة الخارجية الأمريكية سلسلة مـن الأحتجاجـات ضـد بريطانيا، في ٢١ مايو عام ١٩٢٠، كررت الوزارة ذكر المبادئ التي يجـب أن تلتزم بها نظم الأنتداب وأصرت على مشاركة أمريكا فـي أي محادثـات خاصة بالبترول لأن لها مصالح فعالة في تطبيق مثل هذه المبادئ ٩.

وفي ٢٨ يوليو عام ١٩٢٠أعادت وزارة الخارجية ذكر المبـادئ الـسالفة ولكن هذه المرة أشارت بالتحديد إلى أتفاقية سان ريمو بخصوص امتيـازات البترول.

وقد أصرت الخارجية في المذكرة الجديدة على أن تلك الاتفاقية تعتبر هدراً للمبادىء المتفق عليها في معاهدة فرساى. وقـد ردت الحكومـة البريطانيـة

---

[٧] للحصول على نص معاهدة سان ريمو للزيت انظر .

[٨] وزير الخارجية شارلز ايفانز هيوز إلى والترسي تيجل، ٢٢ نوفمبر عام ١٩٢١،في ف . ر. ١٩٢١.

[٩] ف . ر . ،١٩٢٠.

بالقول بأن الشكاوي الأمريكية غير لأزمة، لان مبادىء الأنتداب يمكنا بحثها فقط في مجلس عصبة الأمم من قبل أولئك الذين وقعوا عليها ١٠.

أخذت أمريكا شكواها مباشرة إلى مجلس عصبة الأمم التي لم تبحث الأمر في اجتماعها في سبتمبر عام ١٩٢١. بالرغم من ذلك الحكومـة البريطانيـة غيرت موقفها إلى حد كبير ففي أواخر عام ١٩٢١ تعهدت بألا تقترح أو تقبل أي تغيير في مبادىء الأنتداب بدون استشارة مسبقة مع الولايـات المتحـدة. وزيادة على ذلك فإن لندن أنكرت أي نوايا برفض حرية المساواة للمـصالح الأمريكية.

الشركات الأمريكية أخذت على عاتقها وضع خطة لعمل محادثات تجارية مع الأعضاء العاملين في ت. ب. سى، وقد أيدت وزارة الخارجية الامريكية هذا العمل ١١. مع مجىء إدارة الرئيس وورين ج. هاردنج، فقد بدأ كل من شارلز إيفانز هيوز ووزير التجارة هيربرت هوفر في إعادة النظر في مشكلة البترول الأمريكية. في نظرهم أن صناعة البترول الأمريكية سوف تعـارض أي سياسة للحكومة ترجب وضع قيود على الأعمال الحـرة. ر. ل. ولـن، مستشار معهد البترول الأمريكي عارض مثلا قـانون فـيلان المقتـرح فـي الكونجرس والذي بموجبه اقترح إنشاء شركة للبتـرول بإشـراف حكـومي، وعارض أيضاً اقتراحا آخر يمنع تصدير البترول ١٢.

مدير الأبحاث في معهد البترول الامريكي، فأن هـ مانبج، اقترح تكـوين جمعية من الشركات الرئيسية الأمريكية تقوم بإنتاج البتـرول فـي العـراق. وزارة الخارجية الأمريكية أرادت أن تبحث مقترحات مختلفـة لحـل مـسألة النزاع البترولي الأنجلو ـ أمريكي على الصعيد الديبلوماسي قبـل أن تؤيـد إقتراح مانبج. وفي الوقت نفسه فإن صناعة البترول البريطانيـة كانـت قـد

---

[١٠] ابيد .

[١١] ابيد.

[١٢] وزارة التجارة الأمريكية، مدير مكتب التصدير والإستيراد التجاري، التقرير السنوي (١٩٢٢) ص، سكرتير وزارة التجارة، التقرير السنوي العاشر (١٩٢٢) ص، لمعلومات أكثر عن هذه القوانين المقترحة في الكونجرس انظر دونوفرو الحركة من أجل سياسة أمريكية بترولية أكثر فعالية في الخارج.

اقترحت مشروعا يمكن بمقتضاه السماح للشركات الأمريكية بمشاركة جزئيـة في شركةت. ب. سى البريطانية ١٣.

في محاولة لاقناع الشركات الأمرييية اغتنام فرصة الاقتراح البريطـاني ـ بالمشاركة الجزئية في ت. ب. سى ـ قام كل من وزير الخارجية والتجارة الامريكيين في ٢٢ إبريل ١٩٢١ بوضع الخطوط التفصيلية لمثل هذا التعاون. وفي ٣ يونيو من العام نفسه فقد أبلغ والتر تيجل ـ رئيس شـركة سـتاندرد وأيل ـ وزارة الخارجية بأن سبع شركات أمريكية قد أتفقـت علـى تكـوين مجموعة مشركة للتنقيب عن البترول في العراق. وبناء عليـه فقـد شـجعت وزارة الخارجية الأمريكية الشركات المعنية على المفاوضة المباشرة مع ت. ب. سى. وعلى ذلك فإن المجموعة كانت تريد تحتاج مثل هذه المساعدة من وزارة الخارجية. وأعتقد ممثلوهذه المجموعة أنه يمكنهم الحصول علـى مـا يريدون بتطبيق مبدأ سياسة الباب المفتوح. مجهودات المجموعـة الأمريكيـة ابشرت بالنجاح عندما استمرت المباحثات في أواخـر صـيف عـام ١٩٢١، العقبة الوحيدة، التي ظهرت في مؤتمر لوزان الذي عقد لهـذا الغـرض فـي ١٩٢٢كانت هي النسبة المئوية التي ستعطي للمجموعة الأمريكية فـي حالـة تطبيق مثل هذه الخطة ١٤.

في الولايات المتحدة كان هناك مجموعتان تحاولان الحصول على امتيازات بترولية في الشرق الأوسط:

الأولى: تضم مجموعة الشركات السبع التـي كانـت تفـاوض ت . ب . سى.

الثانية: مجموعة تحت قيادة الأميرال كولبى م. تشستر التي كانت تفاوض تركيا من أجل الحصول على أمتيازات بترولية في الموصل ومد خط للـسكة الحديد في تركيا.

[13] ف. ١٩٢٢ الشركات الأمريكية السبع هي :ستاندرد أوف نيوجرسي، ستاندردأوف نيويورك تكساس اتلانتيك ريفانتج، فولف . بأن أميركان اويل كومبي، وسنكلير.

[14] ستيفن هـ. لونجرج، البترول في الشرق الأوسط، اكتشافه والتنقيب عنه (لندن، ١٩٥٤).

الثالثة: مجموعة أقل اهمية وخارج الولايات المتحدة كانت ممثلة في ورثة السلطان عبد الحميد التركي الذي أبعد عن السلطة في عام ١٩٠٨. لقد ادعى الأخيرون بأن أراضي البترول في العراق كانت من ضمن أملاك السلطان الشخصية قبل ثورة ١٩٠٨، وقد اتفق ورثة السلطان على توكيل شركة تتولى مهمة متابعة تلك الحقوق. كان ساموئيل انترماير، المحامي الأمريكي، المستشار القانوني لهذه الشركة، وقد حضر إلى مؤتمر لوزان (١٩٢٢) لهذا الغرض.

المجموعة الأولي:

أكملت المحادثات مع ت. ب. سى. ومحاولات تشستر انتهت بالفشل في صيف عام ١٩٢٢، أما ورثة السلطان عبد الحميد فلم يؤخذوا جديا. وهكذا فإن التنقيب عن البترول في العراق قد ترك للمجموعة الأولى ١٥.

وأخيرا ففي أغسطس عام ١٩٢٢وتحت ضغط من وزارة الخارجية الأمريكية فإن مكتب المستعمرات قد وافق على إطاء ١٢% من أسهم ت. ب سي إلى المجموعة الأمريكية، وفيما بعد وافق على ٢٠%. وهكذا فإن حكومة واشنطن نجحت في فتح الباب إلى العراق، حيث كانت الشركات الأمريكية متلهفة على الدخول. المفاوضات بين مجموعة شركات البترول الامريكية و ت. ب. سى كانت قد بدأت في سبتمبر عام ١٩٢٢ واستمرت لمدة ست سنوات. وأخيرا في ٣١ يوليو عام ١٩٢٨ وقعت المجموعة الأمريكية وت. ب. سى أتفاقية للبترول ١٦.

من الشخصيات البارزة في مباحثات التسوية كان كالوستى س. قلبنكيان المقاول الأرمنى البريطاني الجنسية. كخريج من جامعة القسطنطينية. كان قلبنكيان قد اقتنع بوجود الزيت حول نهرى دجلة الفرات في العراق،وفي عام ١٩١٤ كون شركة أسماها شركة البترول التركية، وبذلك كان أول شخصية

[15] مجلس الشيوخ الأمريكي، لجنة خاصة في التحقيق للموارد البترولية، مصالح البترول الأمريكية في الدول الأجنبية :تحقيقات، الموارد البترولية، الكونجرس ٧٩،الجلسة الأولى، ٢٧ ـ ٢٨يونيو،١٩٤٦.

[16] ابيد، انظر أيضاً هيئة التجارة الأتحادية الأمريكية، نقابة البترول، تقرير مقدم إلى هيئة التجارة الاتحادية مقدم إلى اللجنة الخاصة بالاحكام في الأعمال الصغيرة، مطبوع رقم ٦، الكونجرس ٨٢، الأجتماع الثاني، ١٩٥٢.

ارتبطت بالتنقيب عن البترول في العراق. وكان من أوائل المقـاولين الـذين اغنوا أنفسهم من الشرق الأوسط. في أثناء المباحثات أصر قلبنكيان أن يلتزم كل مشارك بألا يحاول الحصول على امتيازات في أراضي الدولة العثمانيـة السابقة (شاملة تركيا، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، العراق،وكل منطقـة الجزيرة العربية) دون الموافقة الاجماعية من كل الأعضاء المشاركين. وبقلم أخير قلبنكيان خطا على الخريطة حول تلك المنطقة والتـي شـملت - كمـا اتضح فيما بعد كل مناطق البترول في الشرق الأوسط ما عدا إيران والكويت - وهكذا وجد أكبر تقسيم في تاريخ صناعة البترول، والذي عرف منذ ذلـك الوقت «باتفاقية الخط الأحمر »١٧

المجموعة الأمريكية بعد انسحاب شركتين منها (سنكلير وتكساس) أتخذ في فبراير عام ١٩٢٨ أسم شركة تطوير الشرق الأدنى. هذا وقد تغير أسـم ت. ب. سي في ١٩٢٩ إلى شركة البترول العراقية (آي. ب. سـي IPC) هـذه الشركة الجديدة - التي كونت بتوقيع الأتفاقية - شملت الشركة البريطانية - الإيرانية، شركة شيل الهولندية الأمريكية، الشركة الفرنسية للبترول، وشركة التطوير للشرق الأوسط (المجموعة الأمريكية). حسب شروط الأتفاقيـة فـإن كلاً من هذه الشركات قد ساهمت بمقدار ٢٣٫٥٧% من رأس المال، كما ساهم قلبنكيان بمقدار ٥% وقد شمل امتياز شركة آي. ب. سي كل العراق. لقـد بدأ انتاج هذه الشركة يزداد بعد اكتشاف البترول في منطقة كركوك في شمال غرب العراق. وجدير بالذكر أن إنتاج البترول في الشرق الأوسط حتى عـام ١٩٣٠ كان محصورا في حقول العراق و إيران ١٨

وهكذا فتح الباب إلى الشرق الأوسط بالنسبة للشركات الأمريكيـة وكانـت هذه الشركات مصرة على البقاء هناك. كانت المجموعة الأمريكية مـشاركة مع آي. ب. سي في التنقيب عن البترول - في العراق وعلى أطراف شـبه

---

[١٧] ستيفن ٥. لونجرج، البترول في الشرق الأوسط، اكتشافه وتطويره، ص جورج سي جب سنوات البعث، ١٩١١ـ ١٩٢٧(نيويورك، ١٩٥٦)ص، في دراسة تفصيلية من تدخل الحكومة الأمريكية بالنيابة عن شركات البترول انظر هنري س. فريزر، الحماية الدبلوماسية لمصالح الزيت الأمريكية في العراق، الجزر الشرقية الهولندية، والمكسيك (واشنطن دي سي، ١٩٤٥) .

[١٨] صفقات البترول الكبيرة، مجلة فورتشن، ٣٥ (مايو، ١٩٤٧):

الجزيرة العربية، ولكن شروط أتفاقية الخط الأحمر منعـت المـشاركين مـن الحصول على امتياز تجديد. شركة قولف أويل مثلا واجهت صعوبات عندما كانت تريد الحصول على امتياز في البحرين. المبادرة فـي الحـصول علـى امتيازات في هذه المنطقة قد جاءت من خارج مجموعـة شـركات آي. ب. سي. ١٩

ماقبل الامتيازات

البداية:

قصة امتيازات التنقيب عن البترول في المملكة العربية السعودية بدأت في الواقع في عهد لم تكن فيه السعودية ذات كيان سياسي، وقبل ظهور شخـصية عبد العزيز آل سعود في شبة الجزيرة. كما ذكرنا سابقا كان ابن سـعود قـد أصبح الحاكم غير المنازع في نجد في عام ١٩١٤ بعـد أن أخـضع القبائـل المنافسة في المنطقة، كما أنه كان يحاول الحفاظ على استقلالة ليعمـل علـى تدعيم مركزه مقابل الشريف حسين فـي مكـة - منطقـة الحجـاز. بمـا أن بريطانيا كانت بمثابة الحامية لكل منطقة الخليج العربي فإن ابـن سـعود - متبعا طريقة مشايخ المحميات في الخليج - قد قام بعقد معاهدة حمايـة مـع بريطانيا في ٢٦ ديسمبر عام ١٩١٥،اعترفت بمقتضاها بريطانيـا باسـتقلال نجد متعهدة بدفع مبلغ ٥٠٠٠ جنيه استرليني شهريا مقابل تعهد ابن سعود بألا يهاجم الشريف حسين في الحجاز وأن يسمح لبريطانيا بتولى علاقـات نجـد الخارجية وزيادة على ذلك فقد تعهد ابن سعود بـالا . يتخلـى أو يبيـع أو يرهن، أو يؤجر أو يعطي امتيازات بتلك المنطقة لأي دولة أجنبية أو رعاياها بدون موافقة الحكومة البريطانية٢٠.

هذا الشرط في معاهدة عام ١٩١٥ وشرط «أتفاقية الخط الأحمر» فيما بين المشاركين في مجموعة آي. ب. سى كانا قد منعا أي شركات اجنبيـة مـن الحصول على أي نوع من الامتيازات في منطقة نجد.

---

[١٩] آرنولد توينبي ناستعراض العلاقات الدولية، ١٩٢٥، والعالم الإسلامي (لندن ١٩٢٧) .

[٢٠] عباس فاروقي ن جزيرة البحرين : (نيويورك، ١٩٥١).

هولمزوابن سعود: حاول فرانك هولمز، ممثل شركة إيسترن أزو جنـرال سندكيت في البحرين (ي. ج. س وهي شركة بريطانية أنـشئت مـن قبـل مجموعة من المضاربين في لندن) في أوائـل العـشرينات أن يحـصل علـى امتيازات بترولية في منطقة الخليج بقصد بيعها وليس بقصد إدارتها. هـولمز كان شخصية مغامرة من نيوزيلاند حيث سافر إلى نواح متعددة فـي العـالم، وكان قد عمل وقت ما في البحرين البريطانية حيث تمكن من دراسـة بعـض الأحصائيات والبحوث عن مصادر البترول. معجبا بما قرأ قـرر هـولمز أن يذهب الى منطقة الخليج العربي، وفي اوائل العشرينات ذهب إلـى البحـرين ليستفسر عن إمكانية تحسين مصادر المياه هناك، ولكن غرضه كـان عمليـة التنقيب عن البترول. منذ عام ١٩١٤ ظن بعض الخبراء الجيولـوجيين بـأن البترول ربما يوجد في البحرين، ولكن بعض الاكتشافات لم تؤكد وجوده على نطاق تجاري، وقد حسب هولمز بأنه إذا وجد البترول في البحرين فيمكن أن يكون موجودا في منطقة الأحساء التي تبعد ٢٥ ميلا إلى الغرب. وقد تمكـن من رؤية ابن سعود مرة في أواخر صيف عام ١٩٢٢، ولكن ابن سـعود فـي ذلك الوقت لم يكن يريد أن يعطي أي امتيازات لرعايا أي دولة اجنبية. ولكن أبن سعود كان قد وافق على أن ينظر في أي عرض يتقدم به هولمز بوصـفه مواطنا بريطانيا ٢١

محاولات هولمز للاتصال بابن سعود أزعجت الممثل البريطاني في المنطقة وكذلك ممثلى الشركة البريطانية - الإيرانية للزيت. وعندما منعت السلطات البريطانية في بغداد السماح لهولمز بزيارة ابن سعود في الرياض فقد أرسـل هولمز اقتراحه إلى الملك دون أن يذهب هو شخصيا.

في نوفمبر عام ١٩٢٢، اتفق السيد/ بيرسي كوكس المندوب البريطاني في العراق على الأجتماع مع ابن سعود لتسوية نزاع على الحدود بـين العـراق ونجد. وقد سمع هولمز عن هذا الأجتماع المزمع عقده في عجيـر (الواقعـة على الحدود السعودية العراقية)، ووجد فيه فرصة لرؤية ابن سعود.

---

[٢١] بحث كامل عن الأجتماع في عجير ونشاطات هولمز وغيره يوجد في أمين الريحاني، ابن سعود العربي : شعبه وأرضه (لندن، ١٩٢٨).

وهكذا حضر هولمز هذا الأجتماع في الوقت نفسه كان ابن سعود قد ارسل امتياز هولمز (الذي وصله مقدما) الى أمين الريحاني في عجير حتى يعمـل على ترجمته إلى العربية.

الريحاني كان في زيارة إلى بغداد، وبسماح بيرسي ودعوة أبن سعود فإنه أراد أن يضع نفسه في خدمة ابن سعود خصوصا بالنـسبة لترجمـة اقتـراح هولمز المتقدم إلى ابن سعود.

اعتقد كوكس أن طلب هولمز للامتياز كان سابقا لأوانه، وزيادة على ذلـك فإن الحكومة البريطانية لم تكن في مركز يسمح لها بحماية أي امتياز يمكـن ان يحصل عليه هولمز في الأحساء. حقيقة الأمر في ذلـك أن سـير آرنولـد ولسون رئيس الشركة البريطانية - الايرانية في عبدان كان قد كتـب إلـى كوكس بأنه سيحضر إلى عجير ليبحث مع ابن سعود مسألة امتيازات للشركة الإيرانية هناك. كوكس كان يؤيد الشركة البريطانية - الإيرانية المدعومة من قبل الحكومة البريطانية وهكذا فإن إصرار هولمز في الاجتماع علـى بحـث مسألة امتياز للبترول مع ابن سعود كان قد أزعج كوكس ٢٢

وبذلك فقد كان معروضا على ابن سعود امتيازان: واحد من هولمز (ي. ج. سى) والآخر من الشركة البريطانية - الإيرانية. كان ابن سـعود يـشك فـي نوايا بريطانيا السياسية وكان يريد قبول عرض هولمز ولكنه قرر بأن يتـرك الأمر إلى كوكس وأن يقبل ما يتفق عليه الأثنان - كوكس وهولمز. كـوكس كان يشجع ابن سعود على رفض عرض هولمز وكذلك طلب من ابن سعود أن يكتب رسالة إلى هولمز بأنه - أي الملك - لا يريد أن يعطي رأيـة القـاطع قبل أن يستشير ممثلي الحكومة البريطانية. كوكس جهز الرسالة وطلب مـن ابن سعود توقيعها. تردد ابن سعود في توقيع الرسالة ولكن في النهاية فعـل ذلك. وقد سافر هولمز إلى بغداد لينتظر قرار ابن سعود ٢٣.

في الثاني من ديسمبر عام ١٩٢٢ وقع ابن سعود وسـير بيرسـي أتفاقيـة عجير لحسم نزاع حدود مع العراق، وقد رجع ابن سعود إلى الرياض ومعـه الريحاني الذي نصح الملك بأن له الحرية في أن يعطي امتياز البتـرول لأي

---

[٢٢] أبيد، هـ . سينث . جون فلبي، العيد العربي الخمسين (لندن، ١٩٥٢).

[٢٣] أبيد .

شركة مادامت هذه الشركة بريطانية الجنسية. وقد أبلغ الريحاني ابن سـعود أن الحكومة البريطانية لا يمكنها أن تملي عليه الأختيار وأن هولمز ليس لـه مصالح سياسية كالشركة البريطانية - الإيررانية، التـي تـساهم الحكومـة البريطانية بالقسم الأكبر فيها، تلك الحكومة التي تؤيد عدو ابن سعود الشريف حسين بمنطقة الحجاز. وهكذا لعدم وجود مطـامع سياسـية لهـولمز (ي. ج. سي) فإن ابن سعود قرر أن يمنحه الامتياز ٢٤.

في أغسطس عام ١٩٢٣، منح ابن سعود بعد موافقة السلطات البريطانيـة في بغداد عقد امتياز التنقيب عن البترول في الأحساء إلـى شـركة ى. ج. سى التي يمثلها هولمز وقد تضمنت شروط الأتفاقية مايلي:أن تـدفع ى. ج. سى مبلغ ٢٠٠٠ جنيه استرليني مقدما وكل سنة كايجار للعقد، سيقوم الطرفان في حالة اكتشاف البترول في المنطقة بمفاوضة عقد جديد للامتياز، أن تعمل الشركات على القيام بعمليات التنقيب عن البتـرول فـي الحـال وأن يكـون للحكومة السعودية حق إلغاء هذا العقد إذا فشلت في دفع قيمة الاجرة السنوية أو إذا أوقفت عمليات التنقيب لمدة ثمانية عشر شهراً متتالية. وقد قامـت ى. ج. سى بإرسال جيولوجيين إلى منطقة الأحساء، وقد دفعت الشركة سنوية عن عامى ١٩٢٣و١٩٢٤ حيث استمر التنقيب في هذه الفترة دون نتائج إيجابيـة ٢٥. *

وفي الوقت نفسه كان هولمز يحاول البحث عن شـركة بتـرول يمكـن أن تشتري منه عقد الامتياز في الأحساء وبسبب الصعوبات الفنيـة فـي البحـث والتنقب في منطقة صحراوية فإن هولمز لم يجد أي شركة يمكنها أن تشترى هذا الامتياز وهكذا ففي السنة الثالثة أوقفت الشركة عمليات التنقيـب وكفـت عن دفع الأجرة السنوية المتفق عليها مع ابن سعود. وبناء عليه فقد أرسل ابن سعود إنذاراً إلى الشركة في عام ١٩٢٨ بأنه ما لم تدفع الشركة قيمة ٦٠٠٠ جنيه استرليني كمتأخر الأجرة عن ثلاث سوات وما لم تستمر فـي عمليـات التنقيب حالاً فإنه ليس أمامه إلا أن يلغى عقد الامتياز. لم ترد الشركة علـى انذار ابن سعود ولذلك فإنه أعتبر العقد معها لاغياً. وهكذا فإن ي. ج. سى

---

[٢٤] أبيد .

[٢٥] أبيد .

كانت قد خسرت حقول البترول في العالم. فقد كانت منطقة الأحساء جـاهزة في عام ١٩٣٢ لأى عقد يمكن أن تقبل عليه أي شركة عالمية مـن شـركات البترول خصوصاً بعد اكتشاف البترول في جزر البحرين الذي كـان مـشجعا على التنقيب في المنطقة القريبة منها ـ منطقة الأحساء ٢٦ *.

وكما بينا سابقا فإن نفوذ ابن سعود كان قد امتد إلـى بقيـة انحـاء شـبه الجزيرة العربية خلال العشرينات، وذلك بعد اندحار الـشريف حـسين مـن الحجاز. هذا الوضع الجديد كان قد أدى إلى نتيجين ظاهرتين:

الأولى: هي الضغط الشديد على ميزانية ابن سـعود بـسبب الحـرب مـع الشريف حسين وبسبب تناقص عدد الحجاج إلى الأماكن المقدسة.

والثانية: أن علاقة ابن سعود ببريطانيا لم تعد علاقة حماية كما كان الحال حسب نصوص معاهدة جدة (١٩١٥)، حيث ألغت أتفاقية جدة الجديـدة عـام ١٩٢٧ الأتفاقية القديمة.

وهكذا فمع مجئ العقد الثالث أصبح الطريق مفتوحاً أمام ابن سعود لتشجيع أي امتيازات اجنبية من أجل أستغلال الموارد الطبيعية في المملكة.

كرين وابن سعود: في هذه الأثناء تقريبا كان ابن سعود قد تعـرف علـى تشارلز. كرين رجل الأعمال الأمريكي، ذلك الذي عن طريقه بدأت المـصالح الأمريكية في الدخول إلى المملكة العربية السعودية. كرين هذا كان قد عاش فترة ممن صغره في مصر وأصبح ـ كما كان هو يقول ـ شغوفاً بكل شـىء عربي. في عام ١٩١٩ ترأس كرين مع السيد / كنج اللجنة التي عينها الرئيس الأمريكي ودرولسون ـ والمعروفه بأسم لجنة كنج ـ كرين ـ والتي كانـت مهمتها استطلاع الرأي العالم في سوريا الكبرى (سوريا، لبنـان، فلـسطين، وشرق الأردن) ومدى رض جمـاهير تلـك المنطقـة عـن فكـرة الانتـداب (البريطاني، والفرنسي) المزمع تطبيقه في اعقاب انهزام الدولـة العثمانيـة. فيما بعد أصبح كرين مديراً لكلية روبرت في استنبول، حيـث اسـتمر فـي اهتماماته بشئون العالم العربي.

---

[٢٦] كارل س . توتشل، العربية السعودية، مع بحث تحسين مصادرها الطبيعية، الطبعة الثانية (برنستون، ١٩٥٣)، ص ١٣٩ ـ ١٤٠، سانجر، شبة الجزيرة العربية ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤).

في أوائل العشرينات عين كرين وزيرا مفوضـاً للولايـات المتحـدة فـي الصين، وهناك بدأ يحب اليمن من خلال القصص التي سمعها مـن تـشارلز موسر - القنصل السابق في عدن - المستعمرة البريطانية على مدخل البحر الأحمر الجنوبي. في عام ١٩٢٦ اتصل كرين بإمـام الـيمن وزار العاصـمة صنعاء، في السنة نفسها. في خلال تلك الزيارة عرض كرين علـى الامـام خدمات كارل س. توتشل، المهندس الأمريكي في خدمته للتنقيب عن المعادن في اليمن. توتشل كان قد قام بمثل هذه البرامج الأقتصادية لكرين في أثيوبيا. فيما بين ١٩٢٦و١٩٣١ قام توتشل برحلات متعددة إلى اليمن حيث عمل على بناء جسر معدنى كهدية من كرين إلى الأمام وإلى سكان البلاد ٢٧.

ابن سعود كان قد سمع عن نشاطات كرين من خلال إمام اليمن ومن وزارة الخارجية الأمريكية. بسبب الضيق المالي في المملكة العربية - كمـا بينـا سابقا - أمر الملك وزير ماليته في أواخـر عـام ١٩٢٩ بدراسـة إمكانيـة الحصول على قرض أو مساعدات فنية من بعض الـدول الغربيـة، وبـسبب شكوك وزير المالية السعودية عبد ا سليمان الحمدان في نوايا البريطـانيين فإنه كان يميل إلى بحث الأمر مع حكومة الولايات المتحدة. في ينـاير عـام ١٩٣٠ كتب الحمدان رسالة إلى الرئيس هـوفر يطلـب منـه إعـادة بعـض المهندسين الجيولوجيين للتنقيب عن الموارد المعدنيـة فـي الحجـازا حـول الرئيس الطلب إلى وزارة الخارجية التي حولته بدورها إلـى إدارة التعـدين بالوزارة. إدارة التعدين جهزت قائمة من أثنـى عـشر خبيـراً فـي المـسح الجيولوجي وقد أضافت الخارجية عند استلامها للقائمة من إدارة التعدين أسم كارل س توتشل. وقد بين خطاب وزارة الخارجية بأنه كان مؤجراً من قبـل تشارلز س. كرين في اليمن. حول الوزير الأمريكي في القاهرة تقدير ولائحة وزارة الخارجية مضافاً إليهما أسم كرين إلى ممثل السعودية هناك.

وحسب معلوماته السابقة وعند استلامه لقائمة وزارة الخارجية فـإن ابـن سعود قد بدا مهتماً بكرين وبتوتشل. فقد كانت توصية امـام الـيمن وكـذلك

[27] كارل س. توتشل، العربية السعودية، مع بحث تحسين مصادرها الطبيعية، الطبعة الثانية (برنستون، ١٩٥٣) ن ص ١٣٩ - ١٤٠، سانجر، شبة الجزيرة العربية ص ٢٤٣ - ٢٤٤).

توصية وزارة الخارجية، مضافاً إليهما النشاط الذي يقوم بهـا الأثنـان فـي مناطق محيطة بالمملكة العربية السعودية قد جعلتا الملك عبد العزيـز ميـالا ومحباً إلى دعوة الأثنين للحضور للمملكة. وهكذا فقد أبلغ المـلـك مستـشاره جون فلبي بأن يرسل دعوة إلى كرين لزيارة المملكة في اوائل ١٩٣١ وهكذا فقد ابلغ فلبي دعوة الملك إلى كرين الذي قبل الدعوة بشغف ٢٨.

وصل كرين مصحوباً بجورج أنطونيوس الأمريكي إلى جده في ٢٥ فبراير ١٩٣١. في خلال الزيارة التي استعرقت أسبوعاً بحـث كـرين مـشروعات أقتصادية متعددة ولكن ابن سعود كان مهتماً بناحيـة واحـدة وهـي تحـسين مصادر المياه لمنطقة الحجاز. في نهاية الزيارة عرض كرين علـى مـضيفه خدمات توتشل لمدة ستة شهور، وتعهدت الحكومة السعودية بأن توفر لتوتشل المواصلات وبعض التسهيلات الأخرى ٢٩.

نشاطات توتشل في المملكة:

كرين أمر توتشل - الذي كان في ذلك الوقت في اليمن - بأن يذهب إلـى جدة لكى يقوم بدراسة عن مصادر المياه في الحجاز. وقد وصل توتشل جـدة في ١٢ إبرايل ١٩٣١. بعد شهرين من العمل والتنقيـب فـي الحجـاز قـدم توتشل تقريراً إلى ابن سعود. كان التقرير غير مشجع بالنسبة لموارد الميـاه ولكنه كان مشجعا بالنسبة للزيـت والـذهب، وبعـد الأجتمـاع مـع المـلك ومستشاريه، فإن توتشل أوصى بالقيام بمشروع محـدود للميـاه لمـد جـدة وأوصى بمشروع مسح تفصيلي عن المصادر المعدنية. ومن ثـم تـرك إلـى نيويورك ليكتب تقريرا إلى كرين. كرين وافق على عمل توتشل وسـمح لـه بالرجوع إلى العربية السعودية لمدة ستة شهور أخرى. في خلال اقامته فـي نيويورك بحث توتشل مع العديد من رجال الأعمال الأمريكيين موضوع إنتاج

---

[28] الشيخ عبد ا سليمان إلي الرئيس هوفر، ٢٠ يناير ١٩٣٥ ٣ / ف . ٩٠ ر ٧١١، والاس فوري من كتب الشرق الأدني إلي مدير مكتب التعدين، سكوت تيرنر، ٢٨ فبراير ١٩٣٠، ١١/ ف ٩٠ ر ٧١١، مدير مكتب التعدين سكوت تيرنر إلي والأس موربي من مكتب شئون الشرق الادني ١٧ مارس ١٩٣٠ .

١٢ (ف . ٩ ر ٧١١ ر وزير الخارجية هولاند شو إلي الوزير الأمريكي في القاهرة، فرانكلين م . فونثر، ٢٦ مارس ١٩٣٠، ١٥ / ف . ٩ ٧١١.

توتشل العربية السعودية، ص١٤٠-٤١، فلبي، العيد الخمسين، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

المواد المعدنية في المملكة العربية السعودية. ولكن لم يكن أحـد يبـدي أي رغبة في التنقيب عن المعادن هناك، بعض رؤساء الشركات لم يكن قد سـمع أبداً عن الحجاز وكما ذكر توتشل بأن بعضهم كان يظن بأن الحجاز نـوع من المشروب ٣٠.

بعد أن فشل توتشل في محاولاته في نيويورك، رجع إلى العربية السعودية حيث بدأ مشروعاً لتحسين مصادر المياه في جده. وبعد أيام قليلة بدأ جولـة في صحراء نجد ثم في منطقة الأحساء على ساحل الخليج العربي. وبهذا كان توتشل أول خبير جيولوجي أمريكي يزور تلك المنطقة. في نهاية تلك الجولة أخبر توتشل الملك في ١٠ يناير ١٩٣٢ أن هناك احتمالا بوجود البترول فـي منطقة الأحساء، وقد نصح توتشل الملك في الوقت نفسه بانتظار نتائج حفـر البئر الأول في جزر البحرين، فإذا كانت نتيجة البحرين إيجابية يعتقد بـأن هناك احتمالاً كبيراً في وجود البترول في الأحساء أيضاً. هذا وقد اقترح ابن سعود - الذي لم يكن يعرف التعقيدات العلميـة والفنيـة المقترحـة لإنتـاج البترول وتسويقه - على توتشل بأن يحاول مع الحكومة السعودية الحـصول على قرض من الولايات المتحدة لإنتاج البترول في حالة اكتشافه في منطقـة الأحساء. ولكن توتشل أوصى الملك باعطاء امتياز التنقيب عـن البتـرول لا حدى الشركات الأهلية الأجنبية ٣١.

في أواخر شهر يناير رجع توتشل إلى جدة وحتى أوائل شهر مارس اشتغل في عملية التنقيب عن الذهب في المناطق المحيطـة بمدينـة الطـائف. تلـك المناطق يعتقد بأنها كانت مكاناً لمناجم قديمة في «مهد الذهب»، الذي يظـن بأنها منطقة مدين القديمة ومحل لكنوز سليمان. لقد اعتقـد توتـشل أن هـذه المناجم قد استعملت كثيراً ولكنها ما زالت تحتوى على معادن يمكن تسويقها تجارياً. في تلك الفترة كانت مدة إقامة توتشل قد انتهت حيث أعلمه رئيـسه كرين في ٧ مارس ١٩٣٢ بضرورة ترك جـدة إلـى الـيمن للقيـام بـبعض المشاريع هناك ٣٢.

---

[٣٠] توتشل، العربية السعودية، ص ١٤١، فلبي، العيد الخمسيني ١٦٤ - ٦٥.

[٣١] توتشل، العربية السعودية، ص ١٤٣ - ١٤٦.

[٣٢] أبيد .

إعجاب ابن سعود الشديد بأعمال توتشل دفعه إلى أن يطلب منه الرجـوع إلى جدة، هذه المرة على حساب الحكومة السعودية. وبناء عليـه فقـد رجـع توتشل إلى المملكة في ٢٦ إبريل ١٩٣٢ ليبدأ مشروعاً للتنقيب عن الذهب في الحجاز، خصوصا في منطقة «مهد الذهب». فـي ٢٥ مـايو حـضر توتـشل مؤتمرات لمستشارى الملك لبحث بعض المشروعات الاقتصادية وقد شمل هذا المؤتمر كلاً من عبد ا سليمان، الوزير المالي ويوسـف ياسـين سـكرتير الملك. ذكر سليمان أنه بسبب نقص عدد الحجاج إلى الأماكن المقدسة، وبسبب الضيق الاقتصادي العالمي، وبسبب الضيق المالي في المملكة نتيجة الحـرب مع الشريف حسين، فإن الحكومـة الـسعودية لا يمكنهـا أن تمـول بعـض المشروعات العامة. واقترح سليمان محاولة إيجاد مساعدة مالية من الولايات المتحدة، وقد أجاب توتشل بأنه «مهندس ممول» ولكنه ـ مستعد بأن يبـدل جهده في هذا الخصوص بشرطين: الأول، أن يستشار شارلز كـرين فـي أي اتفاق يقوم به توتشل مع أي جهة (شركة) أجنبية، وأن يعرض عليه (أي على كرين) المشاركة فيه إذا أراد، والثاني، أن يعطي ابن سعود تفويضاً كتابيـاً إلى توتشل يوكله بالتفاوض مع الشركات الامريكية من اجـل عقـد امتيـاز للتنقيب عن البترول في المملكة٣٣.

توتشل يبحث عن استثمارات:

في أوائل يونيو عام ١٩٣٢ أقلع توتشل عائداً إلى الولايات المتحدة، كـان هدفة كما اتفق عليه في مؤتمر مستشارى الملـك أن يـشجع علـى اسـتثمار الأموال في المملكة العربية لإنتاج المعادن أو الزيت. لقد بحث توتشل آخـر التطورات بالنسبة لعمله في المملكة العربية مع كرين. لـم يبـد الأخيـر أي رغبة للأشتراك في أي شركة تقوم بالبحث عن المعادن في المملكة العربيـة، ولكنه تمنى لتوتشل كل التوفيق في أن ينجح في تحقيق غرضه ٣٤.

كان ابن سعود في الوقت نفسه يحاول الحصول على مساعدات ماليـة مـن جهات أخرى. في البداية كان الملك قد اتجه إلى البريطانيين الـذين أعطـوا المملكة مساعدات قليلة، وقد وافق هؤلاء على أن يمنحوا الملك قرضاً بمبلـغ

[٣٣] أبيد، ص ١٤٦ ـ ٥٠

[٣٤] أبيد .

نصف مليون جنيه استرليني على شرط أن يـسمح باسـتثمارات ماليـة فـي أراضي المملكة العربية السعودية. هذه الشروط لم تكن مقبولة للملك، وهكذا فقد بعث ابنه «فيصل» إلى أوروبا ليبحث مسألة القرض المالي من شـركات خاصة أو من الحكومة الأوروبية. فيـصل زار كـلاً مـن إيطاليـا وفرنـسا وبريطانيا بدون نجاح. هذا ويقال بأن الاتحاد السوفيتي قد عرض على الملك قرضاً مالياً ولكن بشروط لم تكن مقبولة للملك. وهكذا فقـد أصـبح الملـك معتمداً على مجهودات توتشل بأن يجد شـركة أمريكيـة لهـا الرغبـة فـي الأستثمار في المملكة ٣٥ .

وحسب رواية توتشل فإنه قد اتصل أولاً بجـيمس ت. دوس مـدير شـركة تكساس للزيت (تكساكو)، حيث رفض هذا أن تقوم شركته بأي اسـتثمار فـي المملكة، ولكن دوس اقترح على توتشل الأتـصال بـشركة تحـسين الـشرق الاوسط (المجموعة الأمريكية المشاركة في أي. ب. سى)، أو شركة ستاندارد في كاليفورنيا. وبناء على ذلك فان توتشل اتصل بالأولى وكذلك بشركة قولف للزيت. كلا الشركتين (قولف والشرق الأدنى) لم يقبلا عرض توتشل لأنهمـا كانتا موقعتين على اتفاقية الخط الأحمر في ١٩٢٨ ٣٦.

كان هناك سببان لرفض الشركتين العرض المقدم من توتشل، أولهما كان الأزمة الأقتصادية العالمية في أسوأ حالاتها في عامي ١٩٣٢، ١٩٣٣حيـث أن معظم المستثمرين لم تسمح ظروفهم المالية بالعمل فـي الأسـتثمار فـي الخارج؛ وثانيهما أن اكتشاف حقول البترول في شرقي ولايـة تكـساس فـي أواخر العشرينات لم يشجع شركات البترول على الأستثمار في الخارج. على أية حال إن المشكلة بالنسبة لصناعة البترول الأمريكي في حينه لم تكن زيادة في الموارد (المالية أو الطبيعية) بقدر ماهي زيادة فـي الإنتـاج (العـرض) ورغبة في المحافظة على الموارد ٣٧.

[٣٥] الوزير الأمريكي في بغداد القزاندار ارسلون إلي وزير الخارجية الأمريكية، ١٢ مارس ١٩٣٢ ٨ / ف . ٩ ر ٧١١.

[٣٦] توتشل، العربية السعودية، ص ١٣٨ ـ ١٥٠ .

[٣٧] توتشل العربية السعودية، ص ١٤٩ ـ ١٥٠ .

وأخيراً اتصل توتشل بشركة سوكال (ستاندارب، كاليفورنيا)، حيـث وجـد شغفاً كبيراً لدى رؤسائها في الحصول على استثمارات في المملكة العربية. توتشل، على مايبدو، لم يكن يعرف، بأن سوكال كانت مهتمة وتحـاول منـذ سنتين الاتصال بابن سعود للحصول على عقد امتيـاز بترولـي فـي منطقـة الأحساء. فما الذي دفع سوكال إلى مثل هذا الاهتمام ؟ لهذا الأمر قصة تبدأ في الواقع منذ عام ١٩٢٦ ٣٨.

سوكال وامتياز البحرين:

ميجر هولمز، كما بينا سابقاً ن كان ممثلاً لـشركة ى. جـي. سـى. فـي البحرين، تلك التي كانت مهتمة ببيع الامتيازات أكثر من الاهتمام باستغلالها. هولمز كان قد اشترى عقد امتياز من شيخ البحرين عام ١٩٢٦، وكـان هـذا يدعى «بامتياز هولمز». رؤساء شركة ى. جى. سى. حاولوا دون نجاح أثارة اهتمام بعض الشركات البريطانية لكى تـشترى مـن هـولمز عقـد امتيـاز البحرين. من ضمن الشركات التي اتصل بها هولمز كانـت إيـسترن قولـف أويل، التي كانت جزءاً من شركة قولف أويل، وبعد مفاوضات طويلة باعـت ى. جى. سى امتيازها إلى ايسترن قولف في ٣٠ نوفمبر عـام ١٩٢٧ ولمـدة أقصاها ١ يناير عام ١٩٢٩ ٣٩.

إيسترن قولف أرسلت جيولوجييهـا ومـساحيها إلـى البحـرين. ومـع أن تقاريرهم كانت مشجعة إلا أن عمليات التنقيب كانت قـد أوقفـت لأن قولـف أصبحت مشاركة وموقعة لأتفاقية الخط الأحمر. وهكذا فإن مركز قولـف قـد أصبح حرججاً للأسباب الآتية: هل أتفاقية الخط الاحمر تشمل البحرين؟ ممثلو قولف أخذوا قضيتهم إلى مديرى تى. بى. سى، وفي ٣١ اكتوبر عـام ١٩٢٨ قرر هؤلاء بأن البحرين تقع فعلاً ضمن أتفاقية الخط الأحمر، وزيـادة علـى ذلك فإن تى. بى. سى سوف لن تمارس أو تشترى حقوق امتياز قولف وأن لن

---

[38] الفارو في، جزر البحرين، ص ١٠٣ (المذكور سابقا) سانجر، الجزيرة العربية، ص ١٠٠ .

[39] أبيد .

يسمح لها بتطوير امتياز البحرين لأن ذلك يتعارض مع شروط أتفاقية الخـط الأحمر ٤٠ .

في الوقت نفسه سوكال - التي لم تكن عضواً في أتفاقية الخط الأحمـر - قد أصبحت مهتمة بمسألة الاستثمار في التنقيب عـن البتـرول فـي الـشرق الأوسط. هذا الأهتمام كان مبنيـاً علـى حـسابات الـشركة بـأن التكـوين الجيولوجي لجنوب غرب إيران - الذي كتب بأنه يحتوى على احتياطي كبير للزيت - يستمر تحت الخليج العربي إلى البحرين، ودفعت مبلـغ ٥٠,٠٠٠ دولار مقابل ذلك العقد ٤١.

سوكال قابلت صعوبات كثيرة من مكتـب المـستعمرات البريطـاني، لأن بريطانيا كان لها ميزة الحماية على كل مشيخات الخليج العربـي. بالنـسبة لهذا المكتب كانت سوكال تعتبر دخيلة على المنطقة وقد أخذت حوالي ثمانية عشر شهراً لكى تقنع مكتب المستعمرات بالموافقة على عقد الامتيـاز الـذي اشترته من قولف. قضية سوكال في بريطانيا كان يدافع عنها إى. ج. سـى. صاحبة عقد الامتياز الأصلى. زيـادة علـى ذلـك فـإن وزارة الخارجيـة الامريكية قامت بضغط شديد على الحكومة البريطانية للغرض نفسه. أخيـراً وافق مكتب المستعمرات على السماح بمشاركة رآس المال الأمريكـي تحـت شروط معينة تخص جنسية الشركة العاملة وجنسية رئيسها ومدرائها وكـذلك العاملون بها في البحرين واستجابة لشروط مكتب المتعمـرات فـإن سـوكال كونت شركة فرعية كاملة تسمى شركة بترول البحرين (بابكو)، تحـت اسـم مسجل بلندن في عام ١٩٢٩ بابكو فتحت لها في لندن يديره رئيس بريطـاني

---

[٤٠] مجلس الشيوخ الأمريكي، اللجنة الخاصة للتحقيق في مصادر البترول، مصالح البترول الأمريكية في الدول الأجنبية: استماع، المصادر البترولية، الولايات المتحدة الكونجرس ٧٩، الجلسة الأولى ١٩٤٦، ص ٣١٨، ف . /، ١٩٢٩، ٣، ٨٠، جيمس ت. دوس تطوير الزيت في الشرق الأوسط (نيويورك، عام ١٩٥٢)، ص ١٠ .

[٤١] وزير الخارجية، فرانك ب كيلوج، إلي القائم بالأعمال الأمريكي بالندن، ري أثرتون ٢٨ مارس ١٩٢٩، / ٦٣٦٣ب ٨٤٦، القائم بالأعمال الأمريكي بلندن، ري أثرتون، إلي وزير الخارجية، ٣٠ مايو ١٩٢٩، ٧ / ٣ / ٦٣٦٣. ب ٨٤٦، ف . ر، ١٩٢٩، ٣، ٨٠ . - ٨١، فاروغي، جزر البحرين، ص ١٠٥، ادوارد دوجولير، حقول الزيت في الشرق الأوسط في مشاكل الشرق الأوسط (نيويورك، ١٩٤٧)، ص ٧٧ - ٧٩ .

الجنسية، وكان ممثلها في البحرين وكذلك أحد مديريها بريطـانيين. وهكـذا وفق التزام بابكو بالشروط البريطانية فإن مكتب المستعمرات البريطاني قـد وافق رسميا على عقد امتياز سوكال في أول أغسطس ١٩٣٠ وكان أول ممثل لبابكو في البحرين الميجر فرانك هولمز ٤٢

وفي أثناء مفاوضات سوكال مع مكتب المستعمرات سمح لها بأن تبعث اثنين من جيولوجييها إلى البحرين للقيام بأعمال التنقيب. نتيجة أبحاث الجيولـوجيين كانت مشجعة ،وأوصوا بحفر بئر تجريبة، وعندما أصبح الامتياز ساري المفعول في أغسطس، فان الشركة أجرت كل الاستعدادات لكي تقوم بتجربة البئر. الحفر الحقيقي بدأ خلال شهر أكتوبر ١٩٣١ نتيجة الحفر كانت إيجابية. بئـر سـوكال الأول للزيت حفر في منطقة تسمى جبل الدخان وكان يعتبر منتجاً في مايو عام ١٩٣٢ وقد حفرت آبار تجريبية أخرى وكلها أثبتت صدق الأفكار الأولـى (فـي عام ١٩١٤) عن وجود الزيت في البحرين. أنظار الجيولوجيين الآن اتجهت ألى الأرض السعودية المجاورة ـ الأحساء التي يظن أن لها التركيـب الجيولـوجي نفسه كالبحرين. ولهذا السبب زاد اهتمام ممثلي سوكال بساحل المملكة السعودية المواجه للخليج[٤٣].

سوكال تسعي للدخول :

وهكذا فقد بدأت محاولات سوكال للاتصال بابن سعود منذ أواخر صيف عـام ١٩٣٠ عندما اشترت الشركة عقد امتياز البحرين ،وقد ظن موظفو الـشركة أن الحلقة الطبيعية لاتصالهم بابن سعود إنما تكون من خلال فرانك هولمز.سـوكال أخبرت فرانك هولمز أن يطلب من ابن سعود زيارة جيولوجيي الشركة لمنطقـة الأحساء .كانت فرانك هولمزـ بطبيعة الحال ـ مشكلة عدم ثقة ابن سعود به ، حيث أن شركته (إي .ج.سي) قد نكثت عقدها الأول المبرم مع ابن سـعود عـام ١٩٢٣ بخصوص التنقيب عن البترول في الأحساء .ولهذا فبعد مضي سـنة مـن تمثيل هولمز لبابكو، لم يقم هولمز برحلته الموعودة إلى ابن سـعود فقـد ظـن

---

[٤٢] روي لبككر، أرامكو وعالم الزيت (نيويورك، ١٩٥٢) في ٢٥، فاروغي، جزر البحرين، ص ٤٢ .

[٤٣] لبككر ،أرامكووعالم الزيت ، ص ٢٥ ـ ٢٩، توتشل، العربية السعودية، ص ١٤٦، فلبي، العيد الخمسيني العربي، ص ١٧٧.

ممثلوا سوكال أن هولمز انما يعمل على مماطلتهم .وقد علم ممثلو الشركة أيضاً أن إي. جي. سي قد عرضت على شركة قولف امتيازاً في الكويت وأن هـ ولمز كان يشعر بأن أي اتفاق بين الملك قد يؤدي إلى فشل المفاوضات بخصوص عقد الامتيازات المزمع بين قولف وحكومة الكويت. وبخيبة أملهم في هولمز، وبعـ د نجاح البئر التجريبي الأول في البحرين، فإن مديري سوكال قد قرروا في أوائل يونيو عام ١٩٣٢ بأن يلاحقوا غرضهم دون الأستعانة بهولمز. وهكذا فقد طلبوا من جون فلبي، مستشار ابن سعود في جدة، بأن يطلب السماح من الملـ ك ببـ دء مفاوضات بين سوكال والحكومة السعودية بـ شأن عقـ د امتيـ از للبتـ رول فـ ي الأحساء. ولكن لم يرد رد من فلبي ،لأنه كان في رحلة استكشافية في صـ حراء الربع الخالي. وبينما كان ممثلوا سوكال ينتظرون الرد من فلبي فان توتشل قـ د كان اتصل بهم [٤٤].

المباحثات مع توتشل في نيويورك قام بها أثنان بالنيابة عن شـ ركة سـ وكال وهما فرنسيسي ب لومس الذي كان مستشاراً للشركة للشئون الخارجيـ ة، حيـ ث شغل منصب نائب لسكرتير وزارة الخارجية في عهد الرئيس ثيودور روزفلـ ت، ثم موريس ي لومباردي مدير الإنتاج في الشركة. في يوليو ١٩٣٢ كان توتـ شل قد تسلم خطاب التوكيل الرسمي من ابن سعود الذي سبق أن طلبه. وفـ ي وقـ ت قصير فيما بعد توصل توتشل إلى اتفاق مع لومس، ولومباردني ،وحيث لم يسمع هؤلاء بعد رداً من فلبي فقد طلبا من توتشل المساعدة في المباحثات المقبلة مـ ع ابن سعود، وفي نفس الوقت وعداه بعمولة في حالة نجاح المباحثات والامتياز . توتشل وافق حالاً على ذلك .فيما بعد تسلم ممثلو سوكال خطاباً من فلبي يبلـ غ بموافقة ابن سعود على إجراء مباحثات مع سوكال من أجل الحصول على امتياز للتنقيب عن البترول في الأحساء [٤٥].

في ٢٥ أكتوبر عام ١٩٣٢ بعث فونسيس ب. برسالة إلـ ى وزيـ ر الخارجيـ ة الأمريكية ستمسون حيث نصت شركة ستاندارد كاليفورنيا على مايلى :

---

[٤٤] توتشل ،العربية السعودية ،ص ١٥٩.

[٤٥] فرنسيس ب. لومي، سان فرنسيسكو، إلى وزير الخارجية، ٢٥ اكتوبر ١٩٣٢ ٦٤/ف. ٧١١٠٩.

«تعتزم إيران عقد مع ابن سعود للتنقيب عن وانتاج البترول في منطقة ساحل الخليج - الحسا، فهل للولايات المتحدة معاهدة مع الملك ابن سعود؟ وهل يمكن حل الخلافات الشرعية التي قد تقوم بين الطرفين بالطرق الدولية المتبعة؟ وهل هناك احتمال بأن تقيم الولايات المتحدة علاقات ديبلوماسية مع ابن سعود كمـا عملت بريطانيا وهولندا وبعض الدول الأخرى[٤٦] .

ستمسون نصح لومس أن وزارة الخارجية لا تستطيع أنتقرر مقدماً في طبيعة الحماية التي ستعطى للأمريكيين في المملكة العربيـة الـسعودية ،وأن طريقـة الحكم في حالة خلاف مع المملكة غير محددة ،وأن الولايات المتحدة لاتحمل أن تقيم علاقات ديبلوماسية أوقنصلية مع المملكة العربية [٤٧] .

يجب الملاحظة أن خطاب لومس إلى ستمسون ينـاقض القـول الـشائع بـأن سوكال - عقدت امتيازها بدون علم وزارة الخارجية الأمريكية.

الهوامش والمراجع

١- john a. denovo, " the movement for an aggressive american oil policy abroad, ١٩١٨-١٩٢٠," american historical review,٦١ (١٩٦٥): ٨٥٤-٧٦.

٢- ibid, pp. ٨٦٩-٧٠.

٣- ibid.,p.٨٧٤.

[٤٦] وزير الخارجية إلى فرنسيس ب. لومي، سان فرنسيسكو، ٢٧ اكتوبر عام ١٩٣٢، ٦٥ / ف . ٧١١٠٩.

٤٧ والاس موري من شئون الشرق الأدنى محادثات مع فرنسيس ب .لوس بخصوص شئون مصالح ساتدارد في العربية السعودية ، ١٥ .

٤- u.s. senate, congressional record, ٦٦ th cong., lst sess ., ١٩١٩,p. ٣٣٠٣-٣٣١٠،٤١٦١-٧٠, ٤٢٨٢-٨٣(hereafter cited as cr); for the detailed correspondence between the american and british governments on this subject see fr , ١٩١٩,I, ١٦٣-٧١; ١٩٢٠,I,٣٥٠٠-٣٧٠,ii, ٦٥١-٧٣.

٥- fr, ١٩١٩,ii,٢٥٩-٦١.

٦-cr, ٦٦th cong .,٢d sess.,١٩٢٠,p.٣٥٠٠٠.

٧- for the text of the san remo oil agreement see fr, ١٩٢٠, ii, ٦٦٥-٦٨.

٨- secretary of state charles evans hughes to walter c. teagle, ٢٢ november ١٩٢١, in fr, ١٩٢١, ii, ٨٧-٨٨.

٩- fr, ١٩٢٠, ii, ٦٥١-٥٥.

١٠- ibid.,٦٥٨-٥٩.

١١-ibid.

١٢- us. Department of commerce, dierctor of the bureau of foreign and domestic commerce, annual report, (١٩٢٢),p.٥٢; also secretary of commerce , tenth annual rport,(١٩٢٢),pp.١١, ٦٩-٧٠; for more detail on these bills see denovo , "the movement for an aggressive american oil policy abroad , ١٩١٨-١٩٢٠,;٨٥٦-٥٩.

١٣- denove," the movement for an aggressive american oil policy abroad, ١٩١٨-١٩٢٠,".

١٤- fr, ١٩٢٢, ii ٣٣٩-٤٥; the seven american companies were: standard oil company of new jersey, standard oil of new york, texas oil company , atlantic refining company , gulf oil company, pan american oil company, and sinclair.

١٥- stephen h. longrigg, oil in the middle east, its discvery and development, (london, ١٩٥٤),p.٦٨.

١٦- u.s. senate, special committee investigating petroleum resources, american petroleum interests in foreing countries: herrings, petroleum resources, ٧٩th con., lst sess., june ٢٧-٢٨, ١٩٤٦, p.٢٧٢.

١٧- ibid: see also u.s federal trade commission, the internatinal petroleum cartel: staff report to the federal trade oimmissian monoply of the committee to the subcommittee on monopoly of the slecet committee on small business, committee print no.٦ ٨٢d cong.,٢d sess.١٩٥٢ p.٦٣.

١٨- stephen h . longrigg, oil in the middle east, its discovery and development, p.٦٨' george c. gidd and evelyn h. knowlton h, the resurgent years, ١٩١١-١٩٢٧(new york, ١٩٥٦,pp. ٣٠١-٠٥, for an extensive account ot the american govermment intervention on behalf of oil companies see henry s. fraser, diplomatic protection of american petroleum mexico(washington, d.c., ١٩٤٥).

١٩-" the great oil deals, " fortune, ٣٥(may, ١٩٤٧): ١٤٢.

٢٠- arnold toynbee, survey of international affairs, ١٩٢٥, I, the islamic world (london, ١٩٢٧), pp. ٢٨١-٨٢.

٢١-abbas faroughy, the bahrain island: ٧٥٠- ١٩٥١(new york, ١٩٥١), p. ١٢٤.

٢٢- an extensive account of the ojair meeting and the activities of holmes and others is found in ameen rihani, ibn sa " and of arabia : his people and his gand (london , ١٩٢٨). ٧٩-٨٧.

٢٣- ibid: h. st. john b. philby, arabian jubilee(london, ١٩٥٢), pp. ٢٦- ٦٩.

٢٤- ibid . ٥ ibid, ٢٦ibid.

٢٥- karl s. twitchell, saudi arabia: with an account of the development of its natural resources , ٢d ed, (princeton, ١٩٥٣), pp. ١٣٩-١٤٠, sanger, the arabian peninsula, pp. ٢٤٣-٤٤.

*shiekh abdullah sulaiman to president herbert hoover, ٢٠ january ١٩٣٠, ٧١١. ٩٠f/٣, wallace murray of near east affairs to diertor of the bureau of mines, scott turner february ١٩٣٠, ٧١١, ٩٠f/١١, dircetor of the bureau of. Mines ١٩٣٠ of ٧١١١٢. acting secretary of state, g . howland shaw, to american minister in cairo , frankl in m, gunther, ٢٦ march ١٩٣٠, ٧١١. ٩٠f/١٥.

٢٧- philby, saudi arabia, p. ٣٣o.

٢٨- twitchell, saudi arabia, pp. ١٤٠-١٤, philpy, arabian jubilee, pp. ١٦٤-٦٥.

٢٩- twitchell, saudi arabia, pp. ١٤١-٤٣, philpy, arabian ١٦٤-٦٥.

٣١- ibid.

٣٢- ibid.

٣٣- ibid. pp. ١٤٦-٥٠.

٣٤- american minister in baghdad, alexander, k sloan, to seretary of state, ١٢ march ١٩٣٢, ٧١١. ٩٠f/٨, american charge d' affaires in london, ray atherton, to secretary of state, ٧ march ١٩٣٣, ٧١١,٩ of /٤. and american consul in jerusalem, paul knabenshue, to secretary of state, ٩ july ١٩٣٢, ٧١١. ٩٠f/١٦.

٣٥- twitchell, saudi arabia ١٤٨-٥٠.

٣٦-raymond f. mikesell and hollis b. chenery , arabian oil: america's stake in the middle east (chapel hill, north carolina, ١٩٤٩).pp. ٢-٣.

٣٧-twitchell, saudi arabia, ١٤٩-٥٠.

٣٨-faroughy, the bahrain islands, p. ١٠٣, sanger, the arabian peninsula, p.١٠٠.

٣٩- ibid.

٤٠- u.s. senate, special committee investigating petroleum resources, american petroleum interests in foreign countries: hearings, petroleum rsources, united states, ٧٩th cong. Lst sess., ١٩٤٦.p.٣١٨., fr, ١٩٢٩.iii, ٨٠. james t. duce, middle esat oil development(new york, ١٩٥٢).

٤١- secretary of state . frank b . kellogg, to american charge d'affaires in london, ray atheerton, ٢٨ march ١٩٢٩, ٨٤٦b.

٦٣٦٣/٧, fr, ١٩٢٩,lll,٨٠-١٨,a.faroughy, the bahrain islands, p. ١٠٥, edward decolyetr, " the oil fields of the middle east, " in problems of the middle east (new york, ١٩٤٧), ٧٧-٧٩.

٤٢- roy lebkicher, aramco and world oil (new york, ١٩٥٢), p. ٢٥, faroughy, the bahra in islands, p.٤٢.

٤٣- lebkicher, aramco and world oil(new york, ١٩٥٢),pp. ٢٥-٢٦. twitchell, saudi arabia, p. ١٤٦, philby, arabian jubilee, p.١٧٧.

٤٤- twitchell, saudi arabia, p. ١٥٩٠.

٤٥- francis, b. loomis, san fracisco, to secretary of state, ٢٥ october ١٩٣٢, ٧١١. ٩٠f/٦٤.

٥٦- secretary of state to francis b. loomis, san fracisco, ٢٧ october ١٩٣٢, ٧١١. ٩٠f/٦٥.

٤٧- wallace murray of near east affairs," conversation with f.b. loomis concering the interests of standard oil in saudi arabia , " ١٥ december ١٩٣٢, ٨٩٠f/٦٣٦٣ socal.

الفصل الثالث

شركة ستاندارد أويل ت كاليفورنيا
من المفاوضات إلى الإنتاج

مفاوضات شركة سةوكال مع الحكومة السعودية: شركة آي . بي . سي علـى المسرح، شركة ي ج سي على المسرح، أسباب حصول سوكال على الامتياز .

عقد الامتياز مع شركة سوكال: بنود الانفاقية ـ عمليات التنقيب ـ تكساكو تدخل شريكة لسوكال .

امتياز شركة بي. سي في الحجاز :

سوكال تفتح البال على مصراعية.

بنود الاتفاقية المكملة عام ١٩٣٩

الفصل الثالث

شركة ستاندارد أويل ـ كاليفورنيا
من المفاوضات إلي الإنتاج

في الشهور الأولى من عام ١٩٣٣ نجح ممثلـو شـركة سـتاندارد أويـل ـ كاليفورنيا (سوكال) في إبرام أتفاقية للتنقيب عن البترول مع حكومـة المملكـة العربية السعودية، وذلك رغم المنافسة الشديدة مـن قبـل شـركتين عـالميتين كبيرتين. وفي الحال بدأت سوكال عملية المسح والتنقيب .عدم الحـصول علـى نتائج إيجابية ـ رغم المصروفات الباهظة على الـشركة فـي عـامي ١٩٣٤و ١٩٣٥ـ دفع المسئولين عن الشركة إلى بيع نصف امتيازها إلى شركة أخـرى وهي تكساس أويل (تكساكو) في عام ١٩٣٥. بتوفير ميزانية جديـدة بانـضمام تكساكو، واستمرار عمليات التنقيب نجحت الجهود في التوصل إلى نتائج إيجابية باكتشاف البترول بكميات تجارية في مارس ١٩٣٨. تلك السنة كانت عبارة عن نقطة تحول في تاريخ الشركتين. اكتشاف البترول بكميـات تجاريـة أدى إلـى تنافس الشركات العالمية في الحصول على عقود امتياز للتنقيـب مـع المملكـة العربية السعودية. وبالرغم من زيادة المنافسة فإن شـركتى سـوكال وتكـساكو

حصلتا على اتفاقية أخرى للتنقيب أبرمت فـي عـام ١٩٣٩. صـعوبة الـشحن والتهديد لحقول البترول بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية أدى إلى عمليـات الإنتاج عام ١٩٤٠، وبذلك فإن ريع الحكومة السعودية من إنتاج البترول كان قد توقف مرة واحدة .

مفاوضات شركة سوكال مع الحكومة السعودية

في ١٣ يناير ١٩٣٣ أقلع كارل توتشل من نيويورك إلى جدة عن طريق لندن والاسكندرية. في لندن قابل لويد هاملتون ،المحامي والمستشار القانوني لشركة سوكال. ومن لندن انتقل الأثنان إلى جدة للقيام بعملية المفاوضـات نيابـة عـن شركة سوكال. بعد يومين من وصولهما إلى المملكة قابل الأثنان عبد ا سليمان وزير المالية السعودي حيث بدأت مفاوضاتهما حالاً .لم يرأى من الجـانبين أن المفاوضات كانت ستأخذ أكثر من ثلاثة أشهر من العمل الشاق ،ومع أن مـشكلة الترجمة أخذت جزءاً كبيراً من الوقت، فإن المفاوضات أصبحت أكثـر تعقيـداً بسبب حضور ممثلين عن شركات أخرى إلى جدة للمفاوضة على الامتياز نفسه[1].

منذ البداية كانت العقبة الرئيسية في المفاوضات هي مقدار الدفعـة الأولـى للحكومة السعودية. فريق الحكومة طالب مبلغاً مقـدماً قيمتـه ١٠٠،٠٠٠جنيـه استرليني ذهباً ،مع دفعات ثابتة في المستقبل، ورسم خمسة شلنات عن كل طـن زيت منتج. هاملتون اعتقد بأن مقدار الدفعة الأولى وخصوصاً قبل عمل المسح الجيولوجي والتنقيب يعتبر قيمة كبيرة وغير معقولة، ولم يكن مستعداً أن تـدفع الشركة حتى نصف هذا المبلغ .

شركة آي . ب . سي . على المسرح :

وبينما كان هاملتون يفكر في عرض يقدمه ظهر على المسرح منافس آخـر. ستيفن هـ . لونجرج، ممثل شركة آي. ب. سى. كان قد وصل إلى جدة في ١٢ مارس. لونجرج كان في حينها يعمل في مشروع خط أنابيب الموصل في العراق والمُزمع إلى ميناء حيفا في فلسطين. بعد اكتشاف البترول في البئر التجريبيـة الأولى في البحرين في صيف ١٩٣٢، فإن إمكانية اكتشاف البترول في الأحساء

---

[1] توتشل ،العربية السعودية (المصدر السابق) ،ص ١٥٠ السفارة الامريكية بلندن ، إلى وزير الخارجية ، ٢٥ يناير ١٩٣٩ (٣ / ف ٩٠ ر ٧١١).

أصبحت مشجعة ،وكان موظفو آى. ب. سى.، خصوصاً جون كادمان قد نـدموا على ضياع فرصتهم لعدم شراء عقد امتياز البترول في البحرين. وهكذا فقد قرر المشرفون على شركة آى. ب. سى. أن يحاولوا الحصول على امتيـاز للتنقيـب عن البترول في المملكة السعودية، وقد أرسلوا لونجرج الذي كـان لـه خبـرة إدارية في مكتب المستعمرات البريطانية كخبير فـي العـراق، ليتفـاوض مـع المملكة العربية السعودية من أجل عقد امتياز جديد، ولكن موظفى الـ آى ز ب . سى ـ كما أوضح لونجرج ـ كانوا بطيئين حذرين فـي عروضـهم وكـانوا يعرضون بالروبية التي هي العملة المحلية في الحين الذي كانت فيه العـروض الأخرى تقدم بالذهب .في الواقع أن لونجرج ـ الذي لم يكن يعرف بـأن فلبـي كان يعمل لصالح سوكال ـ كان متسرعاً في أحكامه حيث صـرح لفلبـي بـأن شركة آى . ب . سى . لم تكن مهتمة بعقد امتياز بقـدر اهتمامهـا فـي منـع الأمريكيين من الحصول على هذا الامتياز .لم يكن لونجرج في البدايـة مخـولا بأن يقدم أكثر من مائتي جنيه استرليني شهريا لمدة ثمانية عشر شهراً كامتياز للتنقيب. الوزير البريطاني المفوض في جدة، سير أندرو ريان، كـان قـد أيـد لونجرج، ولكنه اعتقد بخطأ الطريقة التي اتبعها .ريان كان يرى بوضوح أكثـر من لونجرج، ما يترتب على امتياز بين الشركة الأمريكية والحكومة السعودية . في رأي ريان إن ذلك العقد سيكون فرصة لصالح أمريكا على حساب المـصالح والعلاقات البريطانية مع المملكة. وعلى ذلك فقد حاول ريان الضغط على ممثل شركة آى . ب . سى كى يكون سخيا في عروض الحكومة السعودية [٢] .

وباستمرار المباحثات، فإن فلبي قد أخبر هاملتون والـسعوديين عـن نوايـا لونجرج. إن دور فلبي ـ أكثر من دور أى مشارك آخر في المباحثـات ـ قـد مهد الطريق لسوكال. وعلى مايبدو لم يكن أحد من المشتركين فـي المباحثـات يعرف أن فلبي كان يعمل لصالح سوكال .

وبقدوم الحجاج المسلمين الذين عليهم كان يعتمد دخل الحكومة السعودية فـي أواخر مارس وأوائل إبريل فقد كان واضحاً أن عددهم كان في النقصان. لـذلك اعتقد هاملتون أن ابن سعود سيكون مضطراً إلى تقليل قيمة الدفعة الأولى التي

---

[٢] الزابيث مونرو ،فلبي العرب (لندن ،١٩٧٣) ، ص ٢٠٥ ، انتوني سامسون الأخوات السبع :شركات الزيت الكبري والعالم الذي صنعته (نيويورك ، ١٩٧٥) ، ص . ٩ .

يطلبها من سوكال. وكان اعتقاد هاملتون في محله حيث أخبره فلبي بأن الملـك مستعد لتنقيص مبلغ الدفعة الأولى .في هذا الوقت ترك هاملتون جدة للسفر إلى القاهرة لاستشارة رؤسائه [٣] .

في القاهرة قابل هاملتون موريس لومباردي مدير عام الإنتـاج فـي شـركة سوكال، الذي كان عائداً في طريقه إلى سان فرنسيسكو بعد رحلة تفتشية علـى أعمال بابكو في البحرين. ومع لومباردي كان هاملتون قد التقى بهـولمز الـذي كان قد سمح عن مباحثات سوكال مع المملكة العربية السعودية. هـولمز أعلـم لومباردي وهاملتون عن رغبته المفاوضة بشأن امتياز شركة ى . ج . سى فـي المنطقة المحايدة بين المملكة السعودية والكويت. لم يكن هاملتون أو لومباردي مسرورين من رؤية هولمزحيث بدا لهما بأنه كان شخصاً بعدة وجوه ـ لقد كان وكيلاً لـ ى. ج. سى. في الشرق الأوسـط، وممـثلاً لبـابكو فـي البحـرين ، ومفاوضاً لشركة قولف، إن وجوده في جدة سوف يؤدى إلـى زعزعـة الأمـور بالنسبة لسوكال وربما لجميع المشتركين في المفاوضات [٤] .

شركة ي . ج . سي . علي المسرح :

وصول الميجر فرانك هولمز إلى جدة في شهر إبريل كان بالفعل قد أدى إلى استياء وفد شركة سوكال .ومسرح المفاوضات الآن أصبح أكثر تعقيـداً وذلـك بظهور طرف ثالث في المحادثات وهو شركة ى . ج . سى .. هـاملتون، بعـد رجوعه إلى جدة ،كان قد أجل اجتماعه مع الفريق السعودي ليرى ماذا سيعرض هولمز على السعوديين .وبدلاً من أن يفاوض هولمز من أجل امتياز لشركة ى . ج. سى. في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت ـ كمـا كـان قـد أخبـر هاملتون ولومباردي في القاهرة من قبـل ـ فإنـه قـد اقتـرح خطـة خياليـة للسعوديين. لقد اقترح تقسيم منطقة الحسا إلى قطع مربعة مساحة كل واحدة منها أربعون كياومتراً مربعاً وكل قطعة تمنح إلى شـركة زيـت مختلفـة .وحـسب تقديراته فإن السعوديين سيحققون عوائد مالية كثيرة بهذه الطريقة .

---

[٣] كارل س . توتشل ، جدة ، إلي والاس موري بقسم الشرق الأدنى ، ٢٦ مارس ١٩٣٣، (٢٧/ ف . ٧١١٠٩).

[٤] القنصل الأمريكي في عدن ، ري فوكسي ، إلي وزير الخارجية ،٢٤ يونيو ١٩٣٣، (٤٨ / ف ٧١١٠٩٠

وبرغم الوعود فإن الاقتراح لم يقابل آذاناً صاغية، وحسب رواية فلبي فـإن السعوديين كانوا قد طلبوا من هولمز مغادرة جدة، ففـي رأى فريـق الحكومـة السعودية أن اقتراح ى . ج . سى . لن ينظر في أمره إلا بعد أن تدفع الـشركة الديون السابقة عليها والتي تبلغ قيمتها ٦,٠٠٠ جنيه استرليني ذهبـاً نتيجـة نكثها عقد عام ١٩٢٣. وهكذا لاقفال الأبواب في وجه الميجر هولمز فأنه كان قد غادر جدة [٥].

حظ لونجرج لم يكن أحسن كثيراً من هولمز ، فمديرو شركة آى . ب . سى . لم يعرضوا أكثر من ١٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني ـ ولم تكـن ذهبـاً ـ وهـذه الكمية كانت قليلة جداً. بعدها غادر لونجرج جدة بعد أن أوكـل سـيرأندرويان بالمفاوضات[٦].

وهكذا أصبحت سوكال هي الوحيدة الباقية في مجال المفاوضات ولذلك لم يرد ممثلوها الظهور بمظهر المتلهف. مقابل طلب الحكومة الـسعودية لمبلـغ ١٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني كدفعة أولى فإن هاملتون عرض مبلغ ٣٠,٠٠٠ جنيه كقرض سريع و ٢٠,٠٠٠ جنيه كقرض بعد ثمانية عشر شهراً وأجرة سـنوية قدرها ٥,٠٠٠ جنيه استرليني بالذهب [٧] *.

وبعد بضعة أيام، بينما كان الملك عبد العزيز في الحجاز خلال فتـرة الحـج كان عبد ا سليمان قد أخبر هاملتون بأن الملك يريد مقابلته. كانت المقابلة في قصر كازام في ضواحي مدينة جدة في العشرين من إبريل عـام ١٩٣٣.اخبـر الملك كلاً من هاملتون وتوتشل أنه يفضل المعاملة مع الامريكيين لأنهـم، فـي رأية، لم يكن لهم صلات استعمارية بالشرق سابقا وأنه كان معجبـاً بالـسرعة والقدرة التي طور بها الامريكيون امتياز البترول في البحرين. وأضاف الملـك بأنه مستعد لقبول العرض من شركة سوكال [٨] *.

بعد هذا الأجتماع بالملك عبد العزيـز فـإن كـلاً مـن الفـريقين الـسعودي والأمريكي كانوا قد أنهوا كل التفاصيل الخاصة بالعقد في خلال شـهر واحـد.

---

[٥] فلبي ، العربية السعودية ، ص ١٧٨.

[٦] أبيد .

[٧] أبيد .

[٨] توتشل ،العربية السعودية (المصدر السابق) ،ص ١٥١.

وهكذا تكون شركة سوكال قد حصلت على امتيازها الثـاني للبتـرول والأكثـر أهمية وقيمة في الشرق الأوسط ـ الامتياز الأول كان فـي البحـرين. سـوكال حصلت على هذا الامتياز بصورة غير متوقعة لسببين: أولهما أن الشركة لم يكن لها أى علاقة أو تدخل من قبل في الشرق الأوسط، وثانيهما أنها تجنبت أتفاقيـة الخط الأحمر، وهكذا فإن أكبر جائزة كانت قد ذهبت إلى شركة خارجية ـ لـم يكن لسوكال أى علاقة سابقة في الشرق الأوسط. ممثلو شركة سـوكال وقعـوا الاتفاقية في ٥ يونيو ١٩٣٣، وكان الملك عبد العزيز قد صـادق علـى العقـد بمرسوم ملكي صدر بعد يومين من ذاك .

أسباب حصول سوكال علي الامتياز :

هناك عدة أسباب لنجاح شركة سوكال في الحصول على عقد الامتيـاز.ففـي رأى بعض المسئولين البريطانيين، أن الحكومة السعودية فضلت عرض الشركة الأمريكية لأنه كان مجدياً أكثر من الناحية المالية. وفي رأى بعض المـسئولين الأمريكيين مثل كوردل هل (وزير الخارجية الامريكية حينذاك)، وكذلك بعـض رؤساء الشركات الامريكية أن الملك كان مدفوعا إلى قبول عقد شركة سـوكال بسبب شكه في نوايا الحكومة البريطانية وتخوفه من محاولتها الـسيطرة علـى المملكة العربية السعودية، هذا مع أن الدافع الرئيسي للملك إنما كان شكه فـي نوايا بريطانيا خصوصاً بسبب مساعدتها لعدوه ومنافسه في الحجاز فـي فتـرة العشرينات ـ الشريف حسين (الجد الأكبر لملك الاردن الحالي) .ولكننا نـرى، على أية حال، بأن دافع الملك الرئيس لأعطاء العقد لشركة امريكية إنما يظهـر ببساطة على أنه دافع اقتصادى بحت: فالمملكة كانت تواجـه أزمـة اقتـصادية ومالية حادة، وأن عرض سوكال كان قد فاق مادياً كل منافسيها [٩] .

عقد الامتياز مع شركة سوكال :

---

٩ نيويورك تايمز ، ١٥ يوليو ، ١٩٣٣ ، ص ، كورديل هل ، مذكرات كورديل هل في جزءين (نيويورك ، ١٩٤٨) ، ص ١١٥١ ، ديفيد هـ . فني ، الصفقة الصحراوية :
صناعة الزيت في الشرق الأوسط في بيئتها المحلية (كامبريدج ، بريطانيا، ١٩٥٨) ،ص ٣٦ .

معظم بنود الاتفاقية ـ واحد وثلاثين بنداً من سبعة وثلاثين ـ كانت قد طبعت في الجريدة الرسمية السعودية أم القرى (مكة) في ١٤ يوليو ، ١٩٣٣ (١٣٥٢ هـ، حسب التقويم الإسلامي). كل من سوكال والحكومة السعودية رفض طبع نص الأتفاقية بالكامل ؛لأن البنود الستة المحذوفة كانت خاصة بدفعات مالية معينة، وفضل كلا الطرفين بقاءها سرياً. الشركة لم تطبع أبداً نصوص الأتفاقية في الولايات المتحدة .

بنود الأتفاقية :

أهم بنود هذه الاتفاقية ما يأتي: تعطي الحكومة السعودية شركة سوكال الحق المطلق في التنقيب عن وحفر وإنتاج وتسويق البترول ومستخرجاته لمدة ستين سنة تبدأ من تاريخ التنقيب. ستقدم الشركة قرضين إلى الحكومة السعودية:

الأول: يدفع بعد خمسة عشر يوماً توقيع الأتفاقية :

الثاني: بعد ثمانية عشر شهراً ،ستدفع الشركة أيضاً اجرة سنوية إلـى حـين اكتشاف الزيت وانتاجه على شكل تجـاري؛ القـرض الأول مقـداره ٠٠٠ , ٣٠ جنيه، والثاني ٠٠٠, ٢٠ جنيه، وقيمة الاجرة السنوية ٠٠٠ ,5 جنيه كلها ذهـب أو مايعادله. تبدأ الشركة عمليات التنقيب على الأقل في سبتمبر ١٩٣٣، وإذا لم تبدأ عمليات التنقيب في مدة سنة فيما بعد فإن للحكومة السعودية الحق في إلغاء الامتياز. تعهدت الشركة بأن تدفع للحكومة السعودية مبلغ ٠٠٠ ,٥٠ جنيه عنـد اكتشاف البترول بكميات تجارية، و ٠٠٠ ,٥٠ جنيه بعد سنة أخـرى. ستتـسلم الحكومة مبلغ أربع شلنات (ذهب)، أو مايعادله عن كل طن ينتج من البتـرول، هذا بعد خصم البترول المستخدم من قبل الحكومة أو الـشركة. بعـد اكتـشاف البترول بكميات تجارية، فإن الشركه ستنشئ مصفاة للبتـرول لـسد احتياجـات المملكة ولكن ليس للحكومة الحق في بيع أي من هذا البترول داخـل أو خـارج المملكة .بعد اكتشاف البترول بكميات تجارية فإن الشركة ستدفع ريع الحكومـة منه كل ستة شهور، وفي حالة الخلاف على مقدار الريع فـإن الـشركة سـتدفع المبلغ الذى تطلبه الحكومة إلى حين أن يحسم الخلافة بطرق محدودة منـصوص عليها في البند الثامن والعشرين لهذه الأتفاقية .تعفى الحكومة السعودية الشركة من إى ضرائب مباشرة ومن أى ضريبة علـى صـادرات أو واردات الـشركة المتعلقة بالإنتاج. تمنح الحكومة السعودية الشركة حقوق إنشاء الطرق والأماكن

السكنية والموانئ والمصارف البترولية، كمـا تمنحهـا حـق اسـتخدام المـواد الأرضية (التراب، الخشب، الحجر) وشراء الاراضـي الـضرورية لمثـل هـذه المشاريع. للشركة حق إنشاء فروع لها لتقوم بأعمالها، على أن تكون أرباحهـا خاضعة لشروط الحكومة السعودية بخصوص تنظـيم الأربـاح (تـدفع الـشركة للحكومة نسبة معينة). على الشركة أن تراعي الأولوية في تـشغيل الـسعوديين المهرة أو غير المهرة، وتتعهد الشركة بعمل برامج لتدريبهم لـشغل المناصـب الشاغرة في الشركة، وأن تقدم تقارير سنوية للحكومة وأن تشمل هذه التقـارير كل الخرائط الطوبوغرافية والجيولوجية الخاصة بالتنقيب والحفـر فـي منطقـة الامتياز. إذا زادت الشركة اسهما فيجب أن تترك على الأقل مقـدار ٢٠ لكـى تشتريه الحكومة السعودية. الخلافات التي ستنشأ بين الـشركة وبـين الحكومـة بخصوص بنود الأتفاقية يجب أن تحسم عن طريق محكمين ،واحد تعينه الشركة والآخر تعينه الحكومة ،وإذا فشلت هذه الطريقة فإن كلا الطرفين يعينان محكما واحدا ،لم يتفق الطرفان على محكم معين فإن كلا منهما يطلب من رئيس محكمة العدل الدولية أن يعين محكما ويكون حكم هذا المحكم نهائيا. منطقـة الامتيـاز تشمل ٠٠٠ر ٣٠٠ ميل مربع على ساحل المملكة السعودية الـشرقي. فـي ٢٩ مايو ١٩٣٣ بواسطة وزير المالية عبـد ا الـسليمان الحمـدان بالنيابـة عـن الحكومة السعودية ولويد ن. هاملتون نيابة عن سوكال [١٠] .

في نفس الوقت فإن سليمان وهاملتون وقعا اتفاقية أخـرى تكمـل الأتفاقيـة الأصلية .في هذه الأتفاقية اعطت الحكومة للشركة حق الأولوية في عقد امتيـاز في المنطقة السعودية - الكويتية المحايدة، على أن يساوي الشركة أي عـرض من أي شركة أخرى زيادة على ذلك فإن شـروط هـذا الامتيـاز التـي تخـص الحكومة السعودية يجب أن تساوي شروط أي عقد تحصل عليه حكومة الكويت.

---

[١٠] ام القرى (مكة، العربية السعودية) ١٤٠ يوليو ١٩٣٣، ص ١، لجنة لتجارة الأتحادية الأمريكية، هيئة البترول العالمية تقرير الأدارة إلي لجنة التجارة الأتحادية المقدم إلى اللجنة الفرعية المتخصصة ببحث الأحتكارات والتابعة للجنة لبحث الأعمال الصغيرة، مطبوع اللجنة رقم ٦ الكونجرس ٨٢ الجلسة الثانية ١٩٥٢، ص ١٩ ، ١١٤ ، عسه، مجزة فوق الرمال ، ص ٣٣٢ - ٣٥ .

وبالأضافة فقد أخذت صور جوية للشركة في منطقة الامتياز ،وبموجبها أيـضاً تتعهد الشركة بأن تقدم صورا فوتوغرافية للحكومة عن منطقة الامتياز[11].

بعد اتمام المحادثات، فقد بقى توتشل في جدة للتحضر لفريـق الجيولـوجيين والمساحين الذين كان من المزمع إرسالهم فيما بعد. توتشل كذلك ابلغ نبأ التعاقد مع لاحكومة السعودية إلى وزارة الخارجية الامريكية. هذا في الحين الذي غادر فهي هاملتون إلى لندن حتى يفتح مكتبا جديدا لـسوكال هنـاك، وأثنـاء أقامـة قصيرة له في القاهرة فقد أعطى نسخة من العقد إلى موظفي السفارة الأمريكيـة هناك حيث اشار إلى أن شروط العقد كانت مناسبة جدا للـشركة وأضـاف بـأن الخطر الوحيد للشركة إنما يكمن في امكانية استقرار الحكمخ السعودي وقد بين هامتون أن مثل هذا العقد ربما يكون فاتحة عهـد جديـد لـدخول رأس المـال الاجنبي لاستغلال الموارد الطبيعية والتجارية في شبه الجزيرة العربيـة. فلبـي بدوره المشهور خلال فترة المباحثات كان قد كوفئ من الشركة براتب الف جنيه في السنة، وقد ذكر بانه كان مقتنعا بأن الأمريكيين كانوا قد كوفئوا وذلك بسبب موافقتهم غير الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط [12].

عمليات التنقيب:

في أواخر اغسطس عام ١٩٣٣ بدأ موظفو سوكال وجيولوجيوها في عمليات المسح وفتحت الشركه أيضا فرعا اخر لها في الهفوف .عام توتشل وبعض السعوديين كمرشدين لجيولوجي ومساحي الشركة ـ الذين بدأوا العمل في منطقة تدعى جبل الظهران حيث سموه الدمام ليتلافوا خلط هذا الأسم ـ الظهران ـ مع جبل الدخان في البحرين، وفي ١٨ أكتوبر وصل إلى المملكة اول رجل تعينه الشركة ليقوم بالعلاقات العامة مع المملكة العربية السعودية ويدعى وليام جى ليناهان .لم يجد ليناهان أى صعوبة في التفاهم مع موظفى

---

[11] لجنة لاتجارة الاتحادية الامريكية، هيئة البترول العالمية (المصدر السابق)ص ١١٤.

[12] كارل س . توتشل إلي والاس موري من قسم شئون الشرق الأدنى ، ١ يونيو عام ١٩٣٣ ، (٤٤/ ف ٧١١٠٩٠)، فوردون. ب. ميريام ، القنصلية الامريكية في القاهرة، سوكال تحصل علي امتياز للزيت من الحكومة السعودية إلي وزير الخارجية الامريكية ، ١٠ يونيو ١٩٣٣ ، (٤٦/ ف ٧١١٠٩٠) ن موزو ، فلبي ، بلاد العرب ، (المصدر السابق)، ص ٢٠٥ .

الحكومة السعودية، لأنه كان قد خدم في مثل هذا المنصب لعدة سنوات في أمريكا الجنوبية [١٣] .

حتى تسهل الشركة عملياتها فإنها كانت قد كونت شكرة فرعية سمتها كاليفورنيا أريبيان ستاندارد أويل كومبى وتعرف أكثر بأسم «كاسوك».لقد نظمت هذه الشركة تحت قوانين ولاية دلاوير، برأسمال قدره ٧ مليون دولار مملوكة بالكامل من قبل سوكال. وقد نقلت سوكال عقد الامتياز السعودي لهذه الشركة الجديدة في ٢٩ ديسمبر ١٩٣٣ [١٤] .

في شهرى نوفمبر وديسمبر التحق خمسة جيولوجيين جدد بفريق التنقيب وهم: توماس كوتش، آرثر براد، تشارلس بيرتشفيلد، ألن وايت، وفيلكس دريفو. روبرت مار، كان رئيسا للجيولوجيين في جبيل. أنقسم الفريق الجيولوجي إلى مجموعات صغيرة تحتوى كل مجموعة على أثنين وبدأوا في مسح منطقة الامتياز من حابرين في الجنوب إلى حفر المناطق في الشمال وإلى عرطاوية والد هناء في الغرب.

وقد واجه الجيولوجيون صعوبات كبيرة في السير على السوافي الرملية، واصبح من الضرورى استعمال طائرة استطلاع لتعجيل عملية المسح.وقد صممت طائرة خاصة بها أجهزة للتصوير والتدقيق وأرسلت إلى المملكة في فبراير ١٩٣٤. استعمال الطائرة قد اسرع في عمليات الاستطلاع والمسح الجيولوجي. تقرير الجيولوجيين الأول عن الحسا كان قد أوصى بالحفر في منطقة الدمام وأوصى كذلك باستمرار في أعمال المسح والتنقيب[١٥] .

في البداية كان موظفو الشركة مترددين في عمليات الحفر لأن ابن سعود كان منهمكا في نزاع على الحدود مع المحميات البريطانية في قطر ،وعمان ،وعدن. وافقت الشركة على عمليات الحفر في يوليو ١٩٣٤،وكان بئر الاختبار الاول وهو الدمام رقم ١ ، لم يبدأ حتى ٣٠ إبريل عام ١٩٣٥ .في خلال السنتين

---

[١٣] توتشل العربية السعودية ، ص ١٥٢.

[١٤] لبككر ،أرامكو وعالم الزيت ، (نيويورك ، ١٥٢) من ٢٦ ـ ٢٨ ، توتشل، العربية السعودية ، ص ٥٢ مجلة فورتشن ، ٣٥ ، (مايو ، ١٩٤٧) : ١٧٩.

[١٥] لبككر ،أرامكو وعالم الزيت، ص ٣١ ـ ٣٣ ، تفصيل عن المشاكل التي ووجهت في عمليات الحفر يوجد في ب . م . مكونيل مغامرات في العربية السعودية. جريدة الزيت والغار، ٤٨ (٢٢ ديسمبر ١٩٤٩) ، ص ١٤٤.

القادمتين جربت الشركة ستة آبار في منطقة الدمام على عمق يساوي عمق آبار الزيت في البحرين اي حوالي ٣٢٠٠قدم. دلت تقارير الشركة المقدمة في نهاية عام ١٩٣٧ على أن مصروفاتها كانت قد زادت على ثلاثة ملايين دولار وعلى أنها كانت قد قامت بحفر عشرة آبار تجريبية للبترول وذلك دون التوصل إلى نتائج ايجابية ،ولهذا قررت الشركة بأن تجرب حفر بئر عميقة ـ أعمق من آبار البحرين .في حقل الدمام رقم ٧ ،استمر الحفر إلى عمق ٤٧٢٧قدماً عندما اكتشف المهندسون البترول بكميات وافرة في ٤ مارس عام ١٩٣٨ وهكذا فقد كان هذا هو نقطة التحول في تاريخ سوكال [١٦].

تكساكو تدخل شريكة لسوكال:

في خلال السنوات الثلاث الماضية التي قضتها الشركة في اعمال التنقيب والآبار التجريبية في الدمام كان موظفو سوكال مشغولين أيضا بتجهيز وسائل التسويق .كانت هناك شركة أمريكية ـ تكساكو تملك شركات للتسويق في كل مناطق شرقي السويس، استراليا، الصين، الهند، الفلبين، وجنوب أفريقيا. كينيث كنجريرةى، رئيس شركة سوكال، قام بمقابلة توريلد ريبر، رئيس مجلس إدارة تكساكو. امتياز سوكال في البحرين كان يقابل صعوبات تسويق في ذلك الوقت . وهكذا اتفق ريبر وكنجزيرى في عام ١٩٣٦ أن يمزجا مصالح شركتيهما في الشرق الأوسط. بموجب هذه الاتفاقية فإن تكساكو تعهدت بتوفير وسائل التسويق شرق السويس مقابل أنت تصبح تكساكو شريكة لسوكال في بابكو، تكساكو اشترت نصف رصيد كاسوك بمبلغ ٣ مليون دولار نقدا ، و ١٨ مليون دولار من البترول المنتج من الحقول السعودية. القيمة الاخيرة ستدفع بمقتضى ٢٥ سنتا أمريكيا عن البرميل المنتج بعد اكتشاف البترول بكميات تجارية. أتفاقية التسويق بين شركتي سوكال وتكساكو نظمت في شركة سميت كاليفورنيا تكساس

---

[١٦] في دراسة تفصيلية عن عمليات آبار التجربة انظر شركه الزيت العربية الامريكية، خمسة عشر عاما ، قصة نجاح ، ١٩٣٣ ـ ١٩٤٨ (نيويورك ، وشيزي ،الزيت العربي، (المصدر السابق) ص ٦٠.

أويل (كالتكس) بعد إكمال المعاملة نشط العمل في الامتياز السعودي خصوصا بعد سلسلة من عمليات الحفر الفاشلة في ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ [١٧] .

وباكتشاف البترول بكميات تجارية، فإن كاسوك قد بدأت في مشاريع بنائية كبيرة تشمل إقامة مساكن، أماكن ترفيهية، ومستشفيات، كلها كانت قد أقيمت في مدين سميت بالظهران .وفي سبتمبر ١٩٣٨، بنت الشركة أول خط لانابيب البترول من مكانه في الدمام إلى الخبر على ساحل الخليج مسافة ١٩ ميلا، وقد أنشئ مخزن ومكان تجميع للشحن بالباخرة إلى البحرين للتصفية في أواخر ١٩٣٨. رأت الشركة الحاجة ماسة إلى إنشاء مركز تجميع أكبر لدرجة تسع للسفن الضخمة وهكذا فإن مجمعا جديدا قد بنى في رأس تنورة بأنبوبة ١٠ أنش توصلها بالدمام ـ حوالي ٣٩ وأدار المتفاح على أنبوب الزيت لمتحمل أو لناقلة بترول د . ج . سكوفيلند ـ نسبة إلى مؤسس شركة سوكال [١٨] .

إمتياز شركة آي . بي . سي في الحجاز :

إشاعات اكتشاف البترول بواسطة شركة امتياز شركة آى . بي . سى . في الحجاز سوكال الناتجة عن عمليات الحفر بالحسا في خلال سنتى ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ أدت إلى تلهف كثير من شركات البترول العالمية للحصول على امتيازات للتنقيب في الحجاز. في أوائل عام ١٩٣٦ أتصل الرسميون في شركة آى. ب . سى. بموظفى الحكومة السعودية يطلبون فيها المفاوضة لعقد امتياز للتنقيب عن البترول في الحجاز. ولكن السعوديين كانواملتزمين بإعطاء الأولوية بشأن الامتيازات في الحجاز أيضا إلى شركة سوكال. مسئولو شركة سوكال، معتقدين بعدم وجود بترول في منطقة الحجاز، تنازلوا عن حقهم هذا. ولذلك وقعت الحكومة السعودية في ٩ يوليو ١٩٣٦ عقداً مع شركة امتياز البترول المحدودة (بي .سي .ل.) المتفرعة الحدود مع الأردن في الشمال إلى حدود اليمن في الجنوب مسافة كيلو متر داخل شبه الحزيرة، باستثناء شريط ساحلي بين بلدتي

---

[١٧] هيئة التجارة الأتحادية الامريكية ، هيئة البترول العالمية ،ص ١١٤ ـ ١١٦ ، مجلس النواب الامريكي ، (كونجرشناك ريكودر .س) الكونجرس الثمانون ،الجلسة الثانية ، ١٩٤٨ ، القسم الرابع : ٤٩٤٥ ، جون سي . بورتر ، محرر ، سجل مودي للاستثمار: الارصدة الصناعية الامريكية والاجنبية ، ١٩٥ (نيويورك ، ١٩٥٠) ، ص ٢٧٠٣ ،

[١٨] ليككر ،أرامكو وعالم الزيت ، ص ٣٦ ـ ٣٨ ، سانجر ، شبة الجزيرة العربية ،ص ١٠٣.

رابغ والليث وذاك لاسباب دينية. هذا العقد يتضمن دفعة مقدمة مقدارها ٣٠٫٠٠٠ جنيه استرليني،وأجرة للتنقيب مقدارها٧٫٥٠٠إلى ١٠٫٠٠٠ جنيه سنوياً لمدة عشر سنوات. شركة بي . سي . ل . كونت شركة فرعية عاملة سميت شركة التنقيب البترولية المحدودة (بي . دي . ل.) بعد مدة خمس سنوات من التنقيب فشلت الشركة في اكتشاف البترول على الساحل الغربي، وبذلك فإن العقد لم يجدد كما كان مفروضاً في١٩٤١ [١٩] .

سوكال تفتح الباب على مصراعيه:

اكتشاف البترول في عام ١٩٣٨في الدمام أدى إلى تزاحم كثير من الشركات الأجنبية للحصول على امتياز في المملكة العربية السعودية ـ شركات بريطانية وألمانية ويابانية وايطالية. شركة آي. بي. سي. أرسلت ستيفن لونجرج ليفاوض من أجل عقد امتياز في المنطقة السعودية ـ الكويتية المحايدة. وليام. جي. ليناهان، رجل العلاقات العامة لشركة كاسوك في السعودية كان على استعداد للمفاوضة بالنيابة عن سوكال من أجل هذا العقد، وقد ذكر توشيل بأن وزيري المانيا وإيطاليا غير المقيمين في المملكة مانا قد أبدا عرضاً تقدمت به شركة يابانية، حيث أن يوكاياما، وزير اليابان المفوض في مصر، كان قد وصل إلى جدة في أواخر مارس ١٩٣٩، وقابل الملك عبد العزيز في الرياض. ويقال بأن الوزير كان قد قدم عرضاً إلى الملك يفوق في قيمته الامتياز الذي حصلت عليه سوكال فيما بعد، وفي منطقة تشكل ثلث المساحة فقط. وحسب رواية توتشل فإن الملك عبد العزيز كان قد راوده الشك بأن هناك دوافع سياسية وليست اقتصادية لليابان في تقديمها ذلك العرض. وكانت المفاوضات سلبية مع إيطاليا التي لم تقدم أي عروض من طرفها فأصبح من الواضح تأن المنافسة الحقيقية كانت بين شركتي كاسوك وآي. بي. سي.، شاكا في دوافع كل من آي. بي. سي. واليابان فإن ابن سعود كان يميل إلى شركة كاسوك ويقال بأنه لم يستعمل عرض اليابان كوسيلة لأن يزيد مطالبه من شركة سوكال حسبما تنص عليه شروط أتفاقية عام ١٩٣٣ بينهما في أن يساوي العرض المقدم منها اي عرض مقدم من أي شركة

أخرى. وهكذا ففي ٣١ مايو ١٩٣٩ عقدت اتفاقية جديدة يشار إليها بالأتفاقية المكملة بين كل من الحكومة السعودية وشركة كاسوك[٢٠] .

بنود الأتفاقية المكملة:

هم بنود هذه الأتفاقية تنص على أن مدة عقد الامتياز كانت ستين سنة من مدة توقيع العقد. تدفع الشركة للحكومة مقدار ١٤٠٠٠٠ جنيه استرليني أو ما يعادلها بعد توقيع العقد واجرة سنوية مقدارها ٢٠٠٠٠ جنيه لحين اكتشاف البترول بكميات منطقة الامتياز الأولى التي مساحتها ٣٦٠٠٠٠ ميل مربع كانت قد زيدت إلى ٤٤٠٠٠٠ ميل مربع وقد شملت المناطق المحايدة مع الكويت والعراق، وفي حالة اكتشاف البترول بكميات تجارية فإن الشركة ستزيد مقرر الحكومة السعودية من البترول إلى ٢٠٣ مليون غالون في الشهر . وقعت هذه الأتفاقية من قبل الشركات الأم لكاسوك سوكال وتكساكو في ٢٩ يونيو ١٩٣٩، ومن قبل الملك عبد العزيز بعد ثلاثة أيام. نشرت الأتفاقية في الجريدة السعودية الرسمية أم القرى في ٢٤ يوليو ١٩٣٩ [٢١] .

فيما قبل بداية الحرب العالمية الثانية كانت الدمام هي حقل البترول الوحيد في المملكة العربية السعودية. قيام الحرب لم يؤثر في البداية على إنتاج البترول في الدمام وهكذا فقد استمرت عمليات المسح الجيولوجي والتنقيب على أكمل وجه. وقد بدأ جيولوجيو الشركة في عام ١٩٣٩ في مسح عام لمنطقة الامتياز، وكانت النتيجة هي اكتشاف حقلين غنيين في مارس ونوفمبر من السنة نفسه وهما أبو حاضرية حوالي ١٨٥ ميلا شمال الظهران والآخر هو عميق حوالي ٢٠ ميلا جنوب غرب الظهران .

بقي الحقلان دون استغلال وذلك انتظارا للمعدات التي تعطل وصولها بسبب اتساع رقعة الحرب. وهكذا ففي نهاية عام ١٩٤٠ كان مجموع الإنتاج من حقل الدمام يقرب من ٩٠٫٦ مليون برميل ،وكان مجموع العاملين في الشركة ٣٧١

---

[٢٠] والاس موري من قسم شئون الشرق الأدنى، مذكرة ، الصراع من أجل امتيازات للبترول في العربية السعودية ، ٢ أغسطس ١٩٣٩، (٢٧٢/ف٩٠١٠٩٠٧١١).

[٢١] هيئة التجارة الأتحادية الأمريكية ، هيئة البترول العالمية ، ص ١١٧ ، العربية السعودية (المصدر السابق) ص ١٥٣ ـ ٥٤، لبككر ، أرامكو وعالم الزيت ص ٢٨ ـ ٣٠ ام القرى(مكة) ، ٢٤ يوليو ١٩٣٩، ص ١ ، ابيد .

أمريكا و ٣٣٠٠ سعوديا وكانت قيمة رأس المال المستخدم حوالي ٣٠مليون دولار[٢٢] .

في أواخر عام ١٩٤٠ بدأت المملكة العربية السعودية تتأثر بالوضع العالمي الخطير، وكان انضمام ايطاليا إلى الحرب قد هدد عملية شحن المعدات عن طريق البحر المتوسط وقناة السويس. وكما كان متوقعا فإن أيطاليا قامت بغارة جوية على حقول البترول في الدمام والبحرين في ليلة ١٩ أكتوبر ١٩٤٠. وكانت النتيجة المباشرة ثي اغلاق ميناء رأس تنورة ومغادرة ما يقرب من نصف موظفي الشركة من أمريكيين وسعوديين. أدت هذه الظروف أيضاً إلى اغلاق الشركة العربية السعودية للتعدين، التي كانت تنقب عن الذهب في منطقة مهد الذهب قرب مدينة الطائف[٢٣]. وهكذا ففي بداية عام ١٩٤١أصبح مركز الحكومة السعودية المالي حرجاً إلى حد ما. انقطاع موارد الزيت بسبب اغلاق الحقول، وكذلك توقف وصول الحجاج بسبب الحرب كان قد قطع موارد المملكة إلى حد كبير. وحتى تحمى كاسوك مصالحها فإنها بدأت تحاول البحث عن وسائل لتدعيم مركز الحكومة السعودية المالي. كان مسئولو شركة كاسوك باستمرار يحاولون إدخال الحكومة الأمريكية في الأمر. وبذلك فقد حاولوا مرة أُخرى التأثير على الحكومة من أجل العمل على إيجاد تمثيل ديبلوماسي وقنصلي مباشر مع المملكة العربية السعودية بدلا من أن يكون التمثيل عن طريق المفوض الأمريكي في القاهرة ،كما كان الحال في حينه.

هوامش ومراجع

١- twitchell, saudi arabia, p. ١٥; american embassy, london, to secertary of state, ٢٥ januatry ١٩٣٣, ٧١١،٩٠f/٣

---

[٢٢] لبككر ،أرامكو وعالم الزيت ،ص ٤٠ ـ ٤١ ،وفلبي ،العيد العربي الخمسين ،ص ٢٢٧.

[٢٣] سانجر ،شبه الجزيرة العربية ،ص ١٠٣ ـ ١٠٤،لبككر ،أرامكو وعالم الزيت ، ص ٤٠ ـ ٤٢.

٢- elizabeth monroe, philby of arabia (london, ١٩٧٣),p.٢٥٠; anthony sampson, the seven sisters: the great oil companies and the world they shaped (new york, ١٩٧٥)p.٩٠.

٣- karl st, twitchell, jiddah , to wallace murray of near east affairs, ٢٦ march ١٩٣٣, ٧١١, ٩٠f/٢٧.

٤- American consul at aden, ray fox , to secretary of state, ٢٤ june ١٩٣٣, ٧١١,٩٠f/٤٨.

٥- Philby, saudi arabia, p.١٧٨.

٦- Ibid.

٧- Ibid.

٨- Twitchell, saudi arabia, p.١٥١.

٩- New york times, july ١٥, ١٩٣٣, p.١; cordell hull, the memoirs of cordell hull, ٢vols.(new york, ١٩٤٨), ١١, ١٥١١; and david h. finnie, desert enterpride: the middle east oil industry in its local environment(cambridge, eanland, ١٩٥٨),p.٣٦.

١٠- Umm al – qura(mecca, saudi arabia), july ١٤, ١٩٣٣, petroleum cartel: staff report to the trade commission submitted to the subcommittee on monopoly of the select committee on small business, committee print no. ٦،٨٢d cong., ٢ sess., ١٩, ١١٤;assah,

١١- U.s., federal trade commission, the iternational petroleum cartel, p.١١٤.

١٢- Karl s. twitchell to wallace marray of near east affairs, ١ june ١٩٣٣, ٧١١. ٩of /٤٤; gordon p. merriam, american consulate, cairo,"socal obtains oil concession from the government of saudi arabia, " to secretary of state, ١٠ june ١٩٣٣, ٧١١. ٩٠f/٤٦; monroe, philby of arabia, p. ٢٠٥.

١٣- Twitchell, saudi arabia, p.١٥٢.

١٤- Lebkicher, aramco and world oil(new york, ١٩٥٢), pp. ٢٦-٢٨; twitchell, saudia, p.٥٢; fortune, ٣٥(may, ١٩٤٧): ١٧٩.

١٥- Lebkicher, aramco and world oil, pp.٣١-٣٣; account of problems of exploration is found in p.m. muconell, "wildcatting in saudi arabia, "oil and gas journal , ٤٨(december ٢٢, ١٩٤٩):١٤٤.

١٦- For a detailed account on test well operations see arabian americo and world oil, p. ٣٤: mikesell and chenry, arabiab oil, p٦٠.

١٧- U.s., federal trade commission, the international petroleum cartel, pp. ١١٤-١٦; u.s. senate, crnate, cr, ٨٠th cong., ٢d sess., ١٩٤٨, pt. ٤: ٤٩٤٥; john s. porter, ed., moody's manual of investmen: american and foreign industrial securities, ١٩٥٠(now york, ١٩٥٠), p.٢٧٠٣.

١٨- Lebkicher, aramco and world oil, pp.٣٦-٣٨: sanger, the arabian peninsula, p.١٠٣.

١٩- Standrad oil company of california, "report, "٣٢-٣٤ cited in joseph walt,"saudi arabia and the americans, ١٩٢٨-١٩٥٢". Unpublished dissertation, northwestern univeristy,١٩٦٠,pp.١٣٢-٣٤.

٢٠- Wallace muray of near east affairs, memorandum ," struggle for oil concessions in saudi arabia," august ١٩٣٩, ٧١١. ٩٠f/٢٧٢;u.s., federal trade commission, interantional petroleum cartel,p.١١٧, twitchell, saudi arabia, pp. ١٥٣- ٥٤; libkicher, aramco and world oil, pp. ٢٨-٣٠.

٢١ـ أم القرى(مكة)٢٤ يوليو ١٩٣٩، ص١.

٢١- umm al-qura(mecca), july ٢٤, ١٩٣٩,p.١;u.s.,frderal trade commission,petroleum cartel,p.١١٧; assah,miracle over the sand p.٣٣٥.

احمد عسة، معجزة فوق الرجال، ص ٣٣٥.

٢٢- lebkicher, aramco and world oil, pp. ٤٠-٤١; and phiby, arabian jubilee,p.٢٢٧.

٢٣- sanger, the arabian peninsula, pp. ١٠٣-١٠٤; lebkicher, aramco and world oil , p.٤٠-٤٢; twichell , saudi arabia, pp.١٥٨-٦١.

٢٤-

الفصل الرابع

رجال البترول ووزارة الخارجية الأمريكية

التمثيل الدبلوماسي مع السعودية

توتشل، لومن موفت، هل، مورس، بتمان .

موفت، والاس موري، فيش، كنونشو

تمثل

اعتبارات الحرب، تمثيل دائم، دفاع عن المصالح .

الفصل الرابع

رجال البترول ووزارة الخارجية الأمريكية

التمثيل الدبلوماسي مع السعودية

لقد حاول أفراد عديدون إقناع وزارة الخارجية الأمريكية بالأعتراف بالمملكة العربية السعودية وإنشاء تمثيل ديبلوماسي معها. القنصل الأمريكي في عدن حاول ذلك في عام ١٩٢٨ ، الكاتب العربي ـ الأمريكي أمين الريحاني لاحظ في عام ١٩٣٠ أن توسيع التجارة بين أمريكا والمملكة العربية السعودية سوف يأتي فقط بعد إنشاء علاقات ديبلوماسية وقنصلية بين البلدين، وكذلك وزير أمريكا المفوض في مصر ومساعد الملحق التجاري هناك، رالف تشسبرو، رددا المطالب نفسها .

لقد اعترفت الولايات المتحدة بالمملكة العربية السعودية في عام ١٩٣١، وعقدت معاهدة تجارة وصداقة معها في عام ١٩٣٣. ومع أن هذه المعاهدة قد نصت على تكوين تمثيلي ديبلوماسي وقنصلي فإن وزارة الخارجية الأمريكية لم تر حينذاك بأن المصالح الأمريكية. المحدودة في المملكة السعودية كافية لتبرير التمثيل السياسي المباشر بينهما [١] .

---

[١] نائب القنصل الأمريكي بعدن ، كليسون و . اولدردج، ألى وزير الخارجية ، ٢٣ يناير عام ١٩٢٨ ، (٧/ف. ٧١١٠٩) أمين الريحاني إلى القنصل الأمريكي العام في القدس ، بول كنونشو ، ١٢ يوليو ١٩٣٠ (١٤/ف ٧١١٠٩٠)الوزير الأمريكي المفوض في مصر ، ف . م. فونثر إلى وزير الخارجية و ١١ يناير عام ١٩٣٠ ، (٠١/١٣/ف٨٩٠) و١٨ يوليو ١٩٣٠ ، (٠١/١٩ف ٨٩٠)، ويساعد وزير الخارجية الأمريكي ولبرج «.كار ، مذكرة إلى شئون الشرق الأدنى ، والاس موري بول أولينج ، ١٣ مارس ١٩٣١، ١/٩ ٠ ف٨٩٠.

سوكال كما رأينا سابقا، كانت قد حصلت على امتياز البترول في العربية السعودية دون مساعدة ديبلوماسية ملحوظة من وزارة الخارجية الأمريكية ، مع أنها كانت تطلع تلك الوزارة بتطورات المفاوضات أولاً بأول . وهكذا فاربما اعتقد رجال البترول بأن شركاتهم إنما تشبه دولا خاصة في غير حاجة ألى مساعدة من واشنطن.

ومع ذلك فإن إنتاج البترول وزيادة التجارة والعلاقات مع المملكة العربية السعودية دفعت سوكال إلى السعي في إيجاد تمثيل ديبلوماسي أمريكي مع تلك البلاد.

بعد يومين فقط من إبرام اتفاقية البترول بين ممثلي سوكال والحكومة في عام ١٩٣٣و فإن كارل توتشل ـ أحد المفاوضين عن سوكال ـ أخبر موظفي وزارة الخارجية الأمريكية بأنه يأمل أن يعني ذلك (الأتفاق) بأن يكون هناك تمثيل رسمي بين حكومتنا والمملكة العربية السعودية .

وبعد ثلاثة اسابيع ردت وزارة الخارجية الأمريكية على طلب توتشل بأنه ليس هناك احتمال بتكوين علاقات ديبلوماسية وسياسسية مع العربية السعودية في خلال السنتين أو الثلاث السنوات المقبلة .

فرانسيس ب لوميس مدير إنتاج سوكال في سان فرنسيسكو كرر الطلب نفسه من وزارة الخارجيةالأمريكية بين عامي ١٩٣٣ و١٩٣٥. وعندما أصبحت تكساكو وسوكال شريكتين في العمل في عام ١٩٣٦ وكان هناك احتمال كبير في اكتشاف البترول، فقد جدد مسؤلو الشركة الضغط على وزارة الخارجية لإنشاء علاقات ديبلوماسية مع المملكة وهكذا فإن جيمس أ. موفت، عضو إدارة شركة كالتكس ـ شركة التسويق المتفرعة من سوكال ـ تكساكو ـ كان قد كتب إلى وزير الخارجية طالباً التمثيل المباشر بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، وبناء على ذلك فإن كوردل هل، وزير الخارجية الأمريكية وعد بأن يستقر الأمرجيداً[٢] .

---

[٢] كارل توتشل ، جدة إلى والاس موري في قسم الشرق الأدنى ، ١ يونيو عام ١٩٣٣ ،

٢ كارل توتشل ، جدة إلى والاس موري في قسم الشرق الأدنى ،١ يونيو عام ١٩٣٣ ، يوليو عام ١٩٣٣ ، (٢٦/ ف ٧١١٠٩٠) بول أولنج يقسم شئون الشرق الأدنى مذكرة المحادثات مع فرنسيس ب لوميس ٢٠ ديسمبر عام ١٩٣٣(٣٥/ ف ٧١١٠٩٠) ، .

لقد اعتقد المسؤلون في قسم الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية في الوقت نفسه ، أن التمثيل الدبلوماسي مع المملكة العربية السعودية يجب أن لا يكون لغرض حماية مصالح كالتكس في المملكة ولكن لحماية مصالح الرعايا الامريكيين العاملين هناك. وقد لاحظ هؤلاء الرسميون أيضاً بأن الموظفين السعوديين يخضعون لأحكام الشريعة الإسلامية التي تختلف اختلافاً في فحواها عن القوانين الأمريكية. ان الرعايا الأمريكيين العاملين في المملكة السعودية والذين قد تصبح لهم مشاكل قانونية هناك يمكن أن يحتاجوا إلى من يساعدهم في الوصول إلى حل عادل لمشاكلهم. مقتنعاً بهذا المنطق، كلّف كوردل هل أحد الرسميين في وزارة الخارجية بأن يزور جدة، ليكتب تقريرا عن امكانية أو ضرورة التمثيل الدبلوماسي مع المملكة العربية السعودية[٣] .

في أوائل عام ١٩٣٧ زار القنصل الأمريكي العام بالاسكندرية(مصر)، اولاندي مورس مدينة جدة. وبعد استفسار دقيق من بعض الأمريكيين والأوروبيين المقيمين هناك فقد استنتج بأن المصالح الأمريكية في العربية السعودية غير كافية أو مبررة للتمثيل الدبلوماسي المباشر بين أمريكا والمملكة . ولقد ذكر عدة اسباب لهذا الاستنتاج اعتقد مورس بأن تطوير عمليات إنتاج البترول بواسطة كاسوك في المملكة العربية السعودية إلى الآن يؤكد ضمان استمرار هذه العمليات في المستقبل . في الواقع اعتقد مورس بأن عدم وجود تمثيل دبلوماسي قد سهل الطريق على الشركة وليس العكس لأن عدم التمثيل الدبلوماسي بين أمريكا والعربية السعودية كان قد اظهر بأن الحكومة الأمريكية لم تكن تريد أن تلعب اللعبة الدولية (معنى أن التمثيل الدبلوماسي لبعض الدول كان وسيلة للتدخل في الأمور الداخلية للدول الأخرى) وهكذا فإن عدم وجود تمثيل دبلوماسي في رأى مورس كان قد شجع ابن سعود على أن يكون اكثر ميلاً إلى الشركات الأمريكية. وبالأضافة إل ذلك فقد لاحظ مورس بأن البترول توجد في منطقة الأحساء (على الساحل الشرقى للمملكة) بعيدا عن العاصمة السعودية السياسية جده على الساحل الغربي للملكة) إن علاقات أمريكا بالسعودية هى علاقات «ثانوية» «وغير مهمة» ولا تستلزم تفويض وزير

---

[٣] جيمس أ. موفت إلى وزير الخارجية الأمريكية كوردل هل ، ١٧ يوليو ١٩٣٦ ، (٩/ب١٢٤٠٩٠) وكذلك وزير الخارجية جيمس أ.موفت،٢٤ يوليو ١٩٣٦(١١/ب١٢٤٠٩٠).

أمريكي هناك ومن ناحية أخرى فإ وجود مفوض دبلوماسي ربما سيعثر من قبل السعوديين كوزير مقيم وهو ـ أي مورس ـ يرفض هذه الفكرة .والتمثيل على درجة قنصل عام قنصل أو نائب قنصل دون تمثيل دبلوماسي سوف يغضب السعوديين لأنهم سيشعرون بأن أمريكا لا تعتبر السعودية كبلد جديرة بالتمثيل الدبلوماسي، كما تعتبرها بعض الدول الأوروبية الكبرى. مورس اعترف بأن التمثيل الدبلوماسي بين البلدان ربما يصبح ضرورة في المستقبل غير البعيد[٤] .

علم قسم شئون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية بتقرير واستنتاجات مورس وأبلغها إلى وزير الخارجية كوردل .هل بدوره أبلغ جيمس موفت أن علاقات شركة البترول بالحكومة السعودية تعتبر جيدة وستظل كذلك في المستقبل. أما اذا تغيرت هذه الأمور فإن وزارة الخارجية الأمريكية سوف تبحث في الأمر. وهكذا فقد كان تقرير مورس مثبطا لعزائم المسئولين في شركة كاسوك [٥] .

اتخذ كوردل هل الموقف نفسه عندما سأله النائب الامريكي ركى بتمان رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ عن المصالح الأمريكية في المملكة وحاجة الولايات المتحدة إلى التمثيل الدبلوماسي هناك .هل أخبر بتمان بأن عملية التمثيل تتطلب مصاريف كثيرة تفوق الفوائد المتوقعة .

وتجدر الملاحظة هنا بأن الذي دفع بتمات إلى الاستفسار إنما هم موظفو كالتكس الذين كانوا قد اتصلوا بلجنة العلاقات الخارجية مشجعين على ضرورة التمثيل الامريكى المباشر مع المملكة العربية السعودية [٦] .

في خلال صيف ١٩٣٨ زار الوزير السعودي في لندن، حافظ وهبة الولايات المتحدة. مع موفت، موظف كالتكس وصديق الرئيس روزفلت الشخصي، أتخذ المناسبة ليقدم وهبة إلأى الرئيس، وإلى كبار موظفى وزارة الخارجية. كان موضوع الساعة هو الاكتشاف الحديث للبترول في المملكة العربية السعودية، ذلك الاكتشاف الذي حصل في ٤ مارس في حقول الدمام. موفت مرة أخرى شجع

---

[٤] النائب الأمريكي ركي يتمان إلى وزير الخارجية ، ٥ مايو ١٩٣٧ ، وكذلك وزير الخارجية إلى ركي بتمان ، ١٢ مايو ١٩٣٧ ، كلاهما في (١/ ٢٠٠٩٠٠٢ ١٣٤٠٩٠٠٢) .

[٥] والاس موري من قسم شئون الشرق الأدنى ،مذكرة إلى وزارة الخارجية الامريكية ٢٢ يوليو ١٩٣٦ ، (١٠/ ب ١٢٤٠٩٠).

[٦] النائب الأمريكي ركي يتمان إلى وزير الخارجية ، ٥ مايو ١٩٣٧، وكذلك وزير الخارجية إلى ركي بتمان ، ١٢ مايو ١٩٣٧ ، كلاهما في (١/ ١٣٤٠٩٠٠) .

على التمثيل الدبلوماسي بين المملكة السعودية وأمريكا، ومرة أخرى أطلعه كبار موظفى وزارة الخارجية بأن الوزارة على علم بهذه التطورات وأنها ستقوم بالعمل اللأزم في الوقت المناسب [٧].

ومع ذلك فقد استمرت المصالح البترولية في الضغط على وزارة الخارجية. لومس رجل سوكال والذي سبق أن كان وكيلا لوزارة الخارجية في عهد ثيودور روزفلت، وموفت رجل كالتكس ،كانا قد زارا وزارة الخارجية في يناير عام ١٩٣٩، وبعثا كذلك مذكرة إلى الوزارة في شهر إبريل. لقد زعم هؤلاء بأن الشركة لاتقابل أي صعوبات من الحكومة السعودية،ولكن ربما يوجد هناك خططا بريطانية والمانية ويابانية على مسرح المملكة العربية السعودية في المستقبل خصوصا وأن رعايا وشركات تلك الدول إنما يحاولون أن: يستفيدوا من جهودنا أي من الامريكيين ومصاريفنا في المملكة وانهم مدعمون من قبل حكوماتهم وأن لهم ممثلين دبلوماسيين لديهم اتصال بكبار موظفى الحكومة السعودية الشركات الأمريكية كما بينت المصذكرة الواردة، يجب حمايتها عن طريق إيجاد تمثيل رسمي أمريكي مع المملكة العربية السعودية .

يجب الملاحظة هنا بأن ما ذكره لومس وموفت فيه بعض التضليل لأنه لم يكن لألمانيا أو اليابان أي تمثيل قنصلي في العربية السعودية في ذلك الوقت .الدولة الألمانية كان لها فقط وزير مفوض في العراق ،فرتز قروبا ،وكان هذا يمثلها أيضا في المملكة العربية السعودية ،بمعنى أن تمثيلها مع السعودية كان بدرجة وزير غير مقيم. الواقع أن ما كان يزعج الرسميين في شركتي كالتكس وكاسوك إنما هو وجود مباحثات طارئة ذلك الوقت مع السعودية بخصوص الأتفاقية المكملة (السابقة الذكر) وأنه كانت هناك منافسة شديدة بني كل من اليابان، وأى. بى. سى. (بريطانية)[٨] .

---

[٧] والاس موري بقسم شئون الشرقي الأدنى، مذكرة المحاثات مع حافظ وهبه وجيمس موفت ٥ يوليو ١٩٣٨ ، (٢/ب ١٢٤٠٩٠) .

[٨] بول اولينج من قم شئون الشرق الأدنى، مذكرة محادثات مع فرنسيس لومس ١٨ يناير ١٩٣٩ ، والاس موري من قسم شئون الشرق الأدنى، مذكرة إلى وزير الخارجية ٢٤ إبريل ١٩٣٩ (كلها في ٦ / ف ١٢٤٠٩٠) .

وبالرغم من هذه الضغوط فقد رفضت وزارة الخارجية الإذعان لهذه المطالب. رئيس قسم شئون الشرق الأدنى، والاس مورىء، كان قد رفض مثل هذه المناقشات التي ليس لها، في رأيه، مبرر وهو يعتقد بأن مطالب الشركة ـ بضرورة التمثيل السعودي ـ الامريكي ـ انما تعتبر غير مقبولة لأنه.

«لا يمكننا أن ننشئ مفوضية أمريكية في المملكة العربية السعودية فقط اذعانا لرغبات شركة ستاندارد أويل مناقضين بذلك رأى وتوصيات موظفى وزارة الخارجية الأمريكية غير المتميزة والتي درسوا فيها الموقف على حقيقته»[9] .

ولقد أضاف موري بقوله على أنه يظهر بأن لومس يعتقد بأنه من ضمن واجبات الوزير الامريكي هو أن يمنح «عقد أي امتياز للبترول بين أي دولة أجنبية وبين المملكة العربية السعودية» [10] .

ومع ذلك فان مسألة التمثيل الدبلوماسي مع العربية السعودية قد بقيت مفتوحة، وذلك بسبب تزايد إنتاج البترول هناك. ان تقريرا من القنصل الامريكي في القاهرة كان قد لفت انظار وزارة الخارجية الامريكية. هذا التقرير كان بعنوان «استعراض للمصالح الامريكية في العربية السعودية» حيث أوضح كيف أن تلك المصالح قد تزايدت كثيرا منذ ١٩٣٦. واضعا هذا التقرير في الحسبان فإن وزير الخارجية هل قد أمر قسم شئون الشرق الأدنى بأن يسترشد بآراء الخارجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط مرة أخرى [11].

وبناء على توصيات وزير الخارجية فقد رد بيرت فيش، الوزير الأمريكي المفوض في القاهرة في برقية إلى الوزير بأن المصالح الأمريكية مع المملكة العربية السعودية في تزايد وأن الدول الكبرى الأخرى تعطي عناية كبيرة لذلك البلد، وبأن عدد الرعايا الأمريكيين العاملين في الشركات الأمريكية هناك قد

---

[9] والاس موري قسم الشرق الأدنى، مذكرة ٢٧ إبريل ١٩٣٩ إبريل ١٩٣٩ ، ٧/ ف ٠٠٢٤٠٩٠.

[10] ب ول اوليج من قم شئون الشرق الأدنى، مذكرةمحادثات مع فرنسيس لومس ١٨ يناير ١٩٣٩، والاس موري من قسم شئون الشرق الأدنى، مذكرة إلى وزير الخارجية ٢٤ إبريل ١٩٣٩ (كلها في ٦/ ف ١٢٤٠٩٠) .

[11] نائب القنصل الامريكي في القاهرة، جي ووكر، إلى وزير الخارجية، إبريل ١٩٣٩، (٦/ ب ١٢٤٠٩٠) .

تزايد كثيرا. في ردة إلى الوزير بول كنونشو، وزير أمريكا المفوض في بغداد لاحظ أيضا بأن التمثيل الدبلوماسي سوف يدعو إلى سرور الملك عبد العزيز، وسوف يدعم مركز أمريكا في المنطقة وربما يؤدي إلى تخفيف موقف العرب تجاه تأييد أمريكا للصهيونية. وهكذا فإن كلاً من فيش وكنونيشو أوصيا بالتمثيل الدبلوماسي ولكن ليس بصفة دائمة وإنما على درجة وزير غير مقيم فقط [١٢] .

اقتنع وزير الخارجية هل بتوصيات الوزيرين الأمريكيين في كل من القاهرة وبغداد وأبلغها إلى الرئيس روزفلت. هل اقترح على الرئيس بأن يعطي «لوزير أمريكا المفوض بمصر صلاحية التمثيل الدبلوماسي وأن علاقات دبلوماسية يجب أن تنشأ مع حكومة ابن سعود». بعد موافقة الرئيس قام هل بإعلام بيرت فيشن في يوليو ١٩٣٩ بتعيينه (أي فيش) .

كوزير مفوض لدى المملكة العربية السعودية فيش قدم اوراق اعتماده إلى ابن سعود في ٤ فبراير عام ١٩٤ وقد شغل هذا المنصب حتى ٢٠ فبراير عام ١٩٤١، عندما تقاعد وخلفه في منصبه اليجزاندر سى. كيرك.

موظفو كلاتكس وكاسوك بدأوا الأن الضغط على وزارة الخارجية الأمريكية من أجل تعيين وزير أمريكي مقيم في المملكة العربية السعودية. بعد دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية فإن وزارة الخارجية الأمريكية قد قامت بمراجعة موقفها العام تجاه المملكة العربية السعودية للحاجة الماسة للبترول في الحرب وكذلك للإعتبارات السياسية والاستراتيجية في المنطقة ككل دعت إلى ضرورة انشاء مفوضيه امريكية في جدة وهكذا فقد عين جيمس س . موسى، الذي كان يتكلم العربية بطلاقة والذي خدم في السابق في إيران كاول قنصل أمريكي في جدة .

لقد افتتح موسى مفوضية أمريكية هناك في ١ مايو ١٩٤٢ وذلك بحضور اليجزاندر كيرك ـ الوزير الأمريكي المفوض في القاهرة والملك عبد العزيز في

---

[١٢] انظر الاتصالات بين وزير الخارجية والوزير الامريكي المفوض في القاهرة ،بيرت فيش، وكذلك الوزير الأمريكي المفوض في العراق، بول كنونيشو، في مايو ويونيو ١٩٣٩، في ف * ر ، ١٩٣٩ ، ٤ ، ٨٢٤ ـ ٨٢٧.

السنة المقبلة .رقى موسى إلى وزير مقيم وقد قدم أوراق اعتماده في سبتمبر ١٩٤٣ [١٣].

طيلة عقد الثلاثينات وحتى دخول أمريكا الحرب العالمية الثانية استمر ممثلو شركات الزيت الأمريكية في ضغوطهم على وزارة الخارجية من أجل تكوين تمثيل ديبلوماسي وقنصلي مع العربية السعودية. وبعد أن أصبحت الولايات المتحدة شريكة السعودية بصورة خاصة تدخل ضمن الأعتبارات السياسية والاستراتيجية للولايات المتحدة. الأهمية القصوى لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة دفعت الحكومة الامريكية إلى الاهتمام بالعمل على استقرار الحكومة السعودية وبقاء الوضع الداخلي على ما هو عليه ،وهذا يعني بأن الحكومة الامريكية ستكون على استعداد للدفاع عن المملكة العربية السعودية في حالة تعرضها لأى اخطار. وذلك إنما يكون في نظر الامريكيين دفاعا عن المصالح الامريكية هناك.

هوامش ومراجع

١- american vice consul in aden, clayson w. alderdge to secretary of state, ٢٣ january ١٩٢٨،٧١١. ٩٠f/٧, ameen rihani to american con-sul general in jerusalem, paul knabenshue, ١٢july ١٩٣٠،٧١١,٩٠f/١٤, armerican minister in egypt. F.m. gunther, to secertary of state, ١١ january ١٩٣٠, ٨٩٠f. ٠١/١٣ and july ١٩٣٠, ٨٩٠f.٠١/١٩,and assistant secertary of state, wilbur j. carr, "memorandum to near east affairs, " wallace murray and paul alling ١٣ march ١٩٣١, ٨٩٠f. ٠١/٣٩.

---

١٣ القائم بالأعمال الامريكية في جده ،جيمس س . موسى ،إلى وزير الخارجية الامريكية ١ مايو ١٩٤٢ ، (١٢ / ١ *ر ف ٨٩٠) ، لوصف هذه الأحتفالات انظر سانجر.

العربية السعودية ص ٤ ـ ٥ ، وتوتشل ، العربية السعودية ، ص ١٦٨ ـ ١٧٠ ،هل، مذكرات هل ، ٢ ، ص ١٥١٢ ،الوزير الأمريكي في العربية السعوودية ، جيمس سي.موسى،إلى وزير الخارجية ، ١٩ سبتمبر ١٩٤٣ ، ١٦ / ١ * ر ف ٨٩٠ .

٢- Karl twichell, jiddah, to wallace murray of near east affaira, ١ june ١٩٣٣, ٧١١. ٩٠g/٢٣, wallace murray of near east affairas to karl twitchell, ٢٦june ١٩٣٣., ٧١١,٩٠/٢٥, karl twitchell, jiddah, to wallace murray lf nurray of near east affairs, ١٥ july ١٩٣٣, ٧١١. ٩٠f/٢٦ paul alling of near east affairs, "memorandum of conversation with francis b. loomis," ٢٠ December ١٩٣٣, ٧١١. ٩٠f/ ٣٥, james a. moffett to secretary of state ot james a. moffet, ٢٤ july ١٩٣٦, ١٢٤,٩٠b/١١.

٣- Wallace murray of near east affairs, "memorandum to secretary of state, " ٢٢ july ١٩٣٦, ١٢٤,٩٠b/١٠.

٤- American consul genral in alexandria, leland b. morris, to secrctary of state, ٢٣ march ١٩٣٧, ١٢٤. ٩٠b/٥.

٥- Wallace murray of near east affairs ot secretary of state , ٧may ١٩٣٧, ١٢٤. ٩٠b/ ١٩, secretary of state of james a. moffett, ١٢ may ١٩٣٧, ١٢٤. ٩٠b/٢١.

٦- Senato key pittman to secretary of state, ٥ may ١٩٣٧, and secretary of state to senator key pittman, ١٢ may ١٩٣٧, both ١٢٤. ٩٠b/١.

٧- Wallace murray of near east affairs, "memorandum of conversation with shaikh hafiz wahba and james a. moffett,"٥july ١٩٣٨،١٢٤,٩٠b/٢.

٨- Paul alling of near east affairs, "memo of conversation," farncis b.loomis, ١٨january١٩٣٩, wallace murray of near east affairs, "memorandum to secretarty of state," ٢٧ january ١٩٣٩.franvcis b.loomis to secretary of state, ٢٥ april ١٩٣٩, bll ١٢٤. ٩٠f/٦.

٩- Walace murray of near east affairs, memorandum, ٢٧ april ١٩٣٩, ١٢٤, ٩٠f/٧.

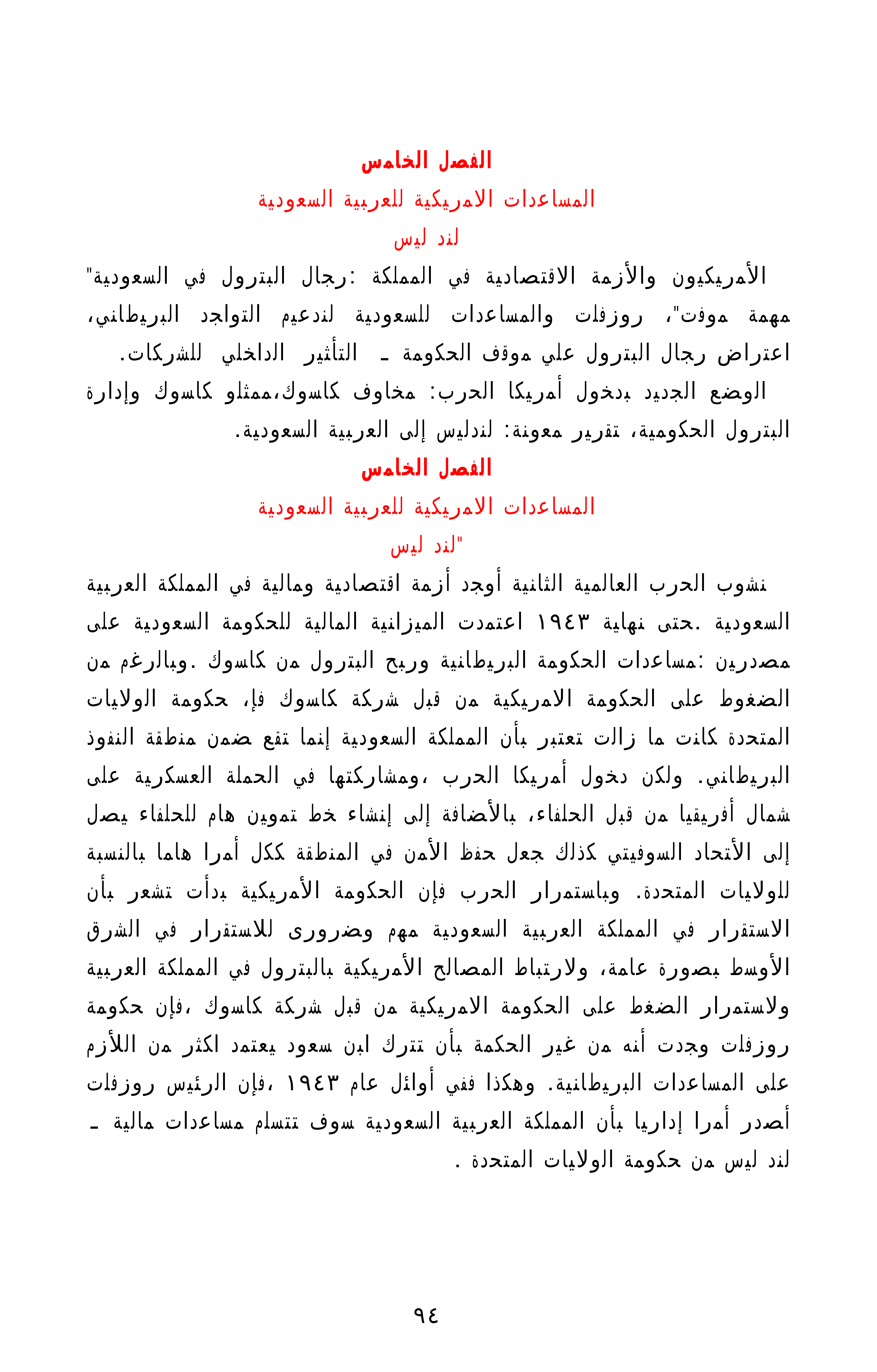
١٠- Ibid

١١- Americam vice consul in cairo jay walker, to secretary of state, ١ april ١٩٣٩, ١٢٤. ٩٠b/٦.

١٢- See communications between the secretary of state and the american minister in cairo bert fish, and the american minister resdent in iraq, paul knabenshue in may and june, ١٩٣٩, in fr, ١٩٣٩ iv, ٨٢٤-٢٧.

١٣- See the corresponce between the secretary of state, president roosevelt, and the american minister in egypt in ibid, ٨٣٠-٣٨.

١٤- American charge d' affairs in jiddah, james s. moose, to secretary of state, I may ١٩٤٢, ٨٩٠f. ٠١/١٢. for a description of these ceremonies see sanger, saudi arabia , pp. ٤-٥, and twitchell, saudi arabia, pp. ١٦٨-٧٠, hull, memoirs, ١١, p. ١٥١٢, american minister in saudi arabia , james s. moose, to secretary of state, ١٩ ١/١٦. September ١٩٤٣،٨٩٠f.



الفصل الخامس

المساعدات الامريكية للعربية السعودية

لند ليس

الأمريكيون والأزمة الاقتصادية في المملكة :رجال البترول في السعودية" مهمة موفت"، روزفلت والمساعدات للسعودية لتدعيم التواجد البريطاني، اعتراض رجال البترول علي موقف الحكومة ـ التأثير الداخلي للشركات.

الوضع الجديد بدخول أمريكا الحرب: مخاوف كاسوك،ممثلو كاسوك وإدارة البترول الحكومية، تقرير معونة: لندليس إلى العربية السعودية.

الفصل الخامس

المساعدات الامريكية للعربية السعودية

"لند ليس

نشوب الحرب العالمية الثانية أوجد أزمة اقتصادية ومالية في المملكة العربية السعودية .حتى نهاية ١٩٤٣ اعتمدت الميزانية المالية للحكومة السعودية على مصدرين :مساعدات الحكومة البريطانية وربح البترول من كاسوك .وبالرغم من الضغوط على الحكومة الامريكية من قبل شركة كاسوك فإ، حكومة الولايات المتحدة كانت ما زالت تعتبر بأن المملكة السعودية إنما تقع ضمن منطقة النفوذ البريطاني. ولكن دخول أمريكا الحرب ،ومشاركتها في الحملة العسكرية على شمال أفريقيا من قبل الحلفاء، بالأضافة إلى إنشاء خط تموين هام للحلفاء يصل إلى الأتحاد السوفيتي كذلك جعل حفظ الأمن في المنطقة ككل أمرا هاما بالنسبة للولايات المتحدة. وباستمرار الحرب فإن الحكومة الأمريكية بدأت تشعر بأن الاستقرار في المملكة العربية السعودية مهم وضروري للاستقرار في الشرق الأوسط بصورة عامة، ولارتباط المصالح الأمريكية بالبترول في المملكة العربية ولاستمرار الضغط على الحكومة الامريكية من قبل شركة كاسوك ،فإن حكومة روزفلت وجدت أنه من غير الحكمة بأن تترك ابن سعود يعتمد اكثر من اللأزم على المساعدات البريطانية. وهكذا ففي أوائل عام ١٩٤٣ ،فإن الرئيس روزفلت أصدر أمرا إداريا بأن المملكة العربية السعودية سوف تتسلم مساعدات مالية ـ لند ليس من حكومة الولايات المتحدة .

الأمريكيون والأزمة الاقتصادية في المملكة

الحرب وأقتصاديات المملكة :

كان للحرب العالمية الثانية آثار سلبية على المملكة العربية السعودية ،ثلاثة من هذه الآثار كانت واضحة تماما. في البداية، كان إعلان الحرب قد خلق ذعرا في السوق المالية بالمملكة وقد أدى هذا إلى سحب النقوذ والذهب من الأستعمال في الأسواق .

وبالرغم من محاولة الحكومة السيطرة على الموقف فإن أسعار الحاجيات ارتفعت بنسبة كبيرة، من ناحية ثانية عدد الحجاج إلى الأماكن المقدسة تناقص كثيرا، وكان الربح من وراء هؤلاء يشكل جزءا اساسيا لخزينة المملكة. كان عدد هؤلاء الحجاج في تناقص منذ بداية الأزمة الاقتصادية العالمية في الثلاثينات، ولكن الحرب قد ضاعفت من هذا التناقص، ففي ١٩٣٨ كان عددهم ٦٤ر٠٠ حاج، نزال إلى ٠٠٠ر ٥٨ في ١٩٣٩ ، و ٠٠٠ر ٣٢ في ١٩٤٠.وإلى ١٠ر٠٠٠ في عام ١٩٤١، كان معدل هؤلاء الحجاج في العشر السنوات السابقة بين ١٠٠ر٠٠٠ ـ ٠٠٠ ر ١٣٠ .

كانت القيود التي فرضتها ظروف الحرب على المواصلات هي سبب هذا التناقص. ونتيجة لذلك فإن الحجاج من مناطق المسلمين الغنية في جزر الهند الشرقية التابعة لهولندا قد انقطعت، وزيادة على ذلك، فإن دخل الحكومة السعودية من عائدات الجمارك التي تعتبر المصدر الثاني ادخل الحكومة بعد عائدات البترول قد انخفضت بشدة أيضا. وأخيرا ،كان هناك نقص شديد في إنتاج البترول بواسطة كاسوك، وأن بي. دي. إل ـ التي كانت جزءا من آى بي. سي ـ بعد عملياتها للمسح والتنقيب عن البترول في منطقة الحجاز بدون نتائج إيجابية كانت تريد التخلى عن عقد امتيازها في الحجاز (وبالفعل تخلت في عام ١٩٤٣). كان النقص في العتاد والتكوين بسبب الحرب قد أدى إلى خفض نسبة التنقيب والإنتاج في البترول انخفاضا كبيرا، وبالتالي فإن ربح الحكومة السعودية قد انخفض انخفاضا كبيرا. وهكذا فإن الحكومة السعودية بدأت تواجه أزمة مالية شديدة في منتصف عام ١٩٤٠ [١] .

---

[١] التجارة الأجنبية في أسبوع ، ٤ ديسمبر ١٩٤٣ ، ص ٧ ـ ص ٨، ريموندف. مايكل وهـ ب . تشيزى ،البترول العربي، المصلحة الامريكية الكبرى في الشرق الأوسط لندن،

نتيجة لذلك اتجهت الحكومة السعودية إلى شركة كاسوك وكذلك إلى حليفتها القديمة، الحكومة البريطانية من أجل المساعدة المالية. لقد ظن ابن سعود بأن احتياطي البترول غير المستخرج بالمملكة يعتبر ضمانة كافية لاى مبلغ تقدمة الشركة إلى الحكومة. وزيادة على ذلك، فان الملك قد علم بأن الحكومتين العراقية والإيرانية ـ اللتين كان ربحهما من البترول قد تناقص كثيرا أيضا ـ كانتا تتلقيان مساعدة مالية سنوية مقدارها ٥ر ٦ مليون دولار من الحكومة البريطانية والامريكية. الحكومة السعودية كانت قد تسلمت في عام ١٩٤٠ مبلغ ثلاثة ملايين دولار ـ عدا الدخل من البترول والايجارات ـ من كاسوك ومبلغ ٠٠٠ ر ٤٠٠ دولار من الحكومة البريطانية. وبالرغم من ذلك استمرت الأزمة الاقتصادية السعودية [٢] .

رجال البترول في السعودية :

قام كل من رئيس شركة كاسوك، فرد أ . ديفيز وليويد هاملتون المستشار القانوني للشركة بزيارة المملكة في خريف ١٩٤٠ ليبحثا مع ابن سعود المتطلبات المالية للمملكة ،لقد أكد الملك لزائريه ١٠ مليون دولار وذكر بأنه يأمل في الحصول على ٤ مليون من الحكومة البريطانية و ٦ مليون من الشركة وأضاف الملك بأنه يحتاج إلى مثل هذا المبلغ سنويا ولمدة خمس سنوات مقبلة وقد أوضح بأن البريطانيين قد وعدوا بزيادة مساعدتهم للمملكة في السنوات المقبلة [٣] .

محادثات ديفيز وهاملتون مع الملك استمرت لمدة ثلاثة شهور. زيادة اهتمام الملك عبد العزيز بالاستقرار والأمن في المملكة في وقت الحرب ومطالبه المالية آثارت قلق الرجلين وسببت خوفهم على مستقبل امتياز البترول في البالدة السعودية. لقد فكر الرجلان بأن هذا الامتياز قد اعطى من قبل الملك شخصيا، وإذا ما فقد الملك السلطة أو تنازل عنها فإنه ربما يتوجب على الشركة إلى

١٩٤٩) ،ملحق ٢ ،احصاء رقم ٦ الكونجرس الامريكي،مجلس النواب اللجنة الخاصة للتحقيق في برامج الدفاع الوطني، ترتيبات البترول مع المملكة العربية .

[٢] السعودية، تحقيقات، جزء ٤١ بخصوص قرار مجلس النواب رق ٤٦ ، الكونجرس الثمانين ،الجلسة الأولى ، ١٩٤٧ ، ص . ٢٥٣٨ ، ٢٤٧١٣، كوردل هل ، مذكرات كوردل هل ، من جزءين (نيويورك ، ١٩٤٨) ، ٢ ، ١٥١١.

[٣] أبيد ، ص ٢٤٨٠٤

تتخلى عن الامتياز. وزيادة على ذلك، فإلاضطرابات في بعض البلدان العربية المجاورة نتيجة الوضع العام بسبب الحرب، ثم طمع الدول الكبرى في حقول البترول، يدعو إلى الانزعاج، ففي خلال زيارتهما مثلا كانت إيطاليا قد ضربت من الجو حقول الزيت في كل من البحرين والدمام، في العراق أيضا كان هناك مقاومة شعبية وتمرد في القوات المسلحة في إبريل من سنة ١٩٤١ كان رشيد على الكيلاني قد قاد ثورة ناجحة ضد السلطات البريطانية والحكومة العراقية .

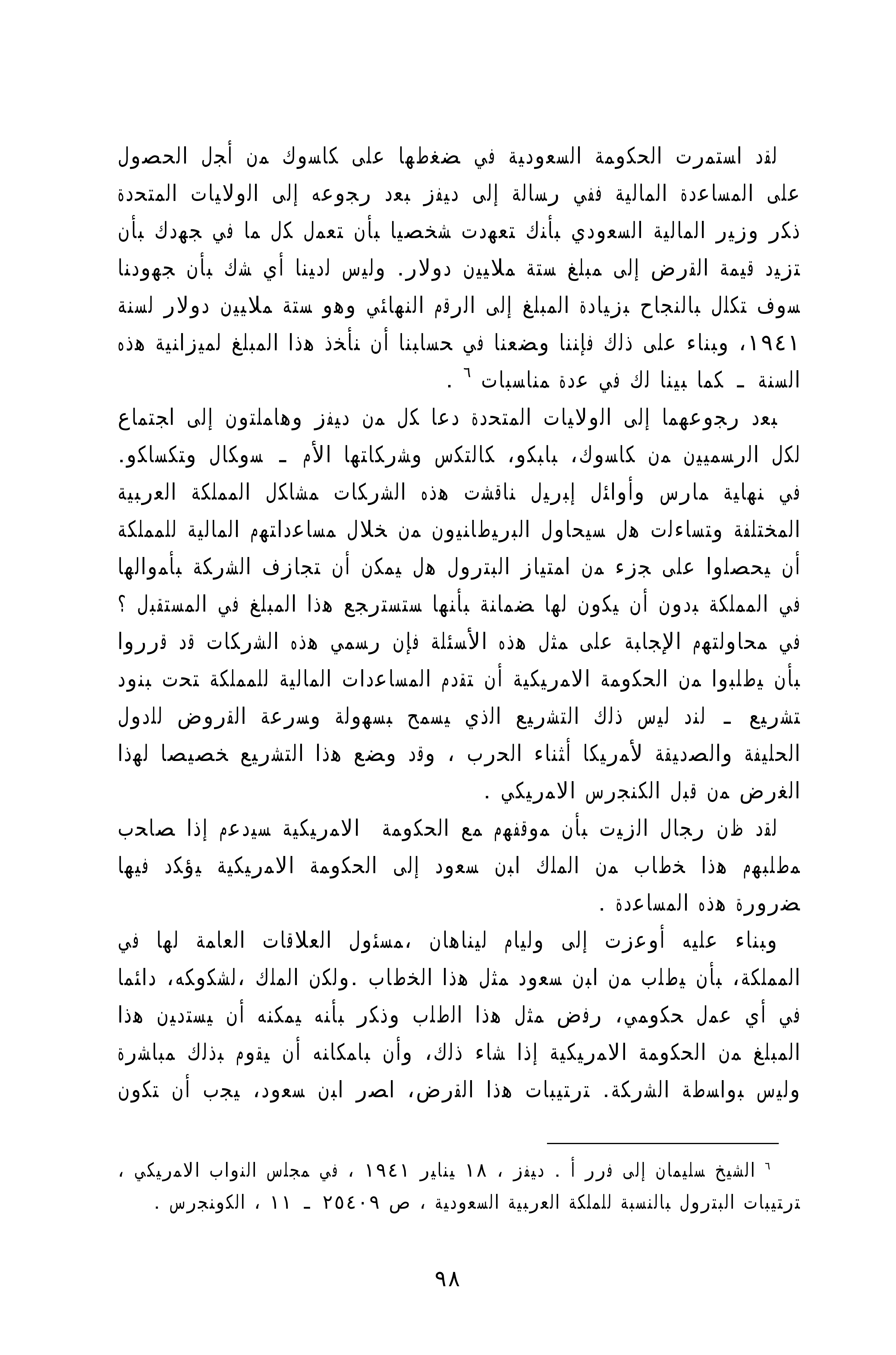
كما أن قوات المحور، بقيادة الجنرال رومل كانت تشق طريقها في شمال افريقيا مهددة باحتلال قناة السويس التي كانت تعتبر الشريان البريطاني بالنسبة لمستعمراتها في الشرق. ومع أن الاتحاد السوفيتي كان لا يزال في أوائل ١٩٤٠ ـ على الحياد فقد اعتبهر الحلفاء تهديدا لمصالح البترول في الشرق الأوسط بسبب عقده معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا في عام ١٩٣٩. بالإضافة إلى ذلك، فإنه إذا لم تعط كاسوك مساعدة مالية إلى ابن سعود فان سيزيد من اعتماده على البريطانيين. ولذلك اعتقد رجال البترول بأن بريطانيا ربما تزيد من تأثيرها على الملك وربما تهدد طبيعة الامتياز الذي تملكه شركات البترول الامريكية، أو ربما يطالب البريطانيون أن يصبحوا شركاء في امتياز البترول وهذا يضعف مركز الشركة كل هذه العوامل دعت إلى قلق ديفز وهاملتون الشديد على الأوضاع في المملكة [٤] .

وبعد التمعن في مطالب ابن سعود فإن كلاً من ديفز وهاملتون اعتبرا بأن مطالب الملك «معتدلة وقريبة من الحد الأدنى المطلوب بالنسبة لمصروفات المملكة» ولذلك وبعد موافقة مكتب الشركة الرئيسي في أمريكا ،فإنهما وافقا على تقديم مبلغ ثلاثة ملايين دولار إلى المملكة العربية السعودية ،ومع أنهما اعتبرا بأن الموقف العالمي لا يعتبر مشجعا على الاستثمار فإنهما وعدا بأن يعملوا ما في استطاعتهما لتقديم المبلغ الباقي وهو ثلاثة ملايين دولار فيما بعد[٥].

---

[٤] ابيد ، ص ٢٤٨٠٥ ، ٢٤٩٩٧.

[٥] ابيد ، ص ٢٥٣٨٠ ، ٢٣٣٨٩، استعراض للمسائل الدولية ١٩٣٩ ـ ١٩٤٦، جورج كيرك ، الشرق الأوسط في الحرب ، ٢ (لندن ، ١٩٥٢)ص ٣٤٤ ـ ٤٧).


لقد استمرت الحكومة السعودية في ضغطها على كاسوك من أجل الحصول على المساعدة المالية ففي رسالة إلى ديفز بعد رجوعه إلى الولايات المتحدة ذكر وزير المالية السعودي بأنك تعهدت شخصيا بأن تعمل كل ما في جهدك بأن تزيد قيمة القرض إلى مبلغ ستة ملايين دولار. وليس لدينا أي شك بأن جهودنا سوف تكلل بالنجاح بزيادة المبلغ إلى الرقم النهائي وهو ستة ملايين دولار لسنة ١٩٤١، وبناء على ذلك فإننا وضعنا في حسابنا أن نأخذ هذا المبلغ لميزانية هذه السنة ـ كما بينا لك في عدة مناسبات [٦] .

بعد رجوعهما إلى الولايات المتحدة دعا كل من ديفز وهاملتون إلى اجتماع لكل الرسميين من كاسوك، بابكو، كالتكس وشركاتها الأم ـ سوكال وتكساكو. في نهاية مارس وأوائل إبريل ناقشت هذه الشركات مشاكل المملكة العربية المختلفة وتساءلت هل سيحاول البريطانيون من خلال مساعداتهم المالية للمملكة أن يحصلوا على جزء من امتياز البترول هل يمكن أن تجازف الشركة بأموالها في المملكة بدون أن يكون لها ضمانة بأنها ستسترجع هذا المبلغ في المستقبل ؟ في محاولتهم الإجابة على مثل هذه الأسئلة فإن رسمي هذه الشركات قد قرروا بأن يطلبوا من الحكومة الامريكية أن تقدم المساعدات المالية للمملكة تحت بنود تشريع ـ لند ليس ذلك التشريع الذي يسمح بسهولة وسرعة القروض للدول الحليفة والصديقة لأمريكا أثناء الحرب ، وقد وضع هذا التشريع خصيصا لهذا الغرض من قبل الكنجرس الامريكي .

لقد ظن رجال الزيت بأن موقفهم مع الحكومة الامريكية سيدعم إذا صاحب مطلبهم هذا خطاب من الملك ابن سعود إلى الحكومة الامريكية يؤكد فيها ضرورة هذه المساعدة .

وبناء عليه أوعزت إلى وليام ليناهان ،مسئول العلاقات العامة لها في المملكة، بأن يطلب من ابن سعود مثل هذا الخطاب .ولكن الملك ،لشكوكه، دائما في أي عمل حكومي، رفض مثل هذا الطلب وذكر بأنه يمكنه أن يستدين هذا المبلغ من الحكومة الامريكية إذا شاء ذلك، وأن بامكانه أن يقوم بذلك مباشرة وليس بواسطة الشركة. ترتيبات هذا القرض، اصر ابن سعود، يجب أن تكون

---

[٦] الشيخ سليمان إلى فرر أ . ديفز ، ١٨ يناير ١٩٤١ ، في مجلس النواب الامريكي ، ترتيبات البترول بالنسبة للملكة العربية السعودية ، ص ٢٥٤٠٩ ـ ١١ ، الكونجرس .

بين الشركة وبين المصدر الخارجي دون مشاركة الحكومة السعودية في ذلك. وقد اقترح الملك بأن تستدين الشركة هذا المبلغ من الحكومة الامريكية على حسابها الخاص[7].

التأثير علي الحكومة الامريكية للتدخل :

«مهمة موفت»: باحثين عن رجل يمكن أن يقوم بالأتصال مع الرئيس روزفلت لهذا الغرض السابق فإن ممثلو الشركة قد اعتقدوا بأن أنسب شخص للقيام بهه المهمة إنما هو جيمس أ . موفت، رئيس مجلس إدارة كل من كالتكس وبابكو منذ عام ١٩٣٦. خبرة موفت السابقة في الحكومة الامريكية ومعرفته الجيدة بحكومة روزفلت وصداقته الشخصية مع الرئيس جعلته اختيارا مناسبا. أثناء الحرب العالمية الاولى عمل موفت كمدير لمشتريات البترول لقوات الحلفاء، وبهذه الصفة فقد كان شديد القرب بحكم علاقة عمله مع رانكلين د . روزفلت، الذي كان مساعدا لوزير البحرية الامريكية آنذاك. بعد الحرب عمل موفت في شركة ستاندارد أويل بولاية نيوجيرسي، وأصبح النائب الكبير للشركة في عام ١٩٢٤[8].

في عام ١٩٣٣ كان موفت قد استقال من عمله مع شركة ستاندارد، وعين مشرفا على الاسكان في إدارة الرئيس روزفلت. بعد خدمة دامت مدة سنة مع الحكومة الامريكية رجع إلى شركة ستاندارد أويل كمسئول عن قسم الامتيازات الاجنبية في الشركة حتى عام ١٩٣٦ حيث أصبح رئيس مجلس الإدارة لكالتكس وفيما بعد لبابكو .

وهكذا فقد كان لموفت خبرة بشئون البترول في كلا المجالين الامريكي والعالمي[9].

ديفز وهاملتون زارا موفت ٨ إبريل ١٩٤١، وطلبا منه إذا كان على استعداد بأن يبحث الامر (أمر قرض للسعودية تحت تشريع لند ليس) مع الرئيس ...وإذا كان من الممكن بأن يحصل على قرض لا يقل عن ستة ملايين دولار سنويا لمدة

---

[7] مجلس النواب الامريكي ن ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية، ص ٢٥٣٩٢.

[8] أبيد ، ص ٢٥٣٩٣.

[9] أبيد ، ص ٢٤٨٠٨.

خمس سنوات مقابل احتياطي الزيت في الارض السعودية. موفت على مطاب ديفز وهاملتون وفي نفس إليوم رتب اجتماعا مع الرئيس ليكون يوم ٩ إبريل . أثناء مقابلته مع الرئيس، موفت استعرض ازمة المملكة العربية السعودية المالية، وذكر ،مخاوف الشركة بخصوص امتيازها للبترول هناك . لقد اقترح بأن تدفع الحكومة الامريكية ـ ضمن أموال ليندليس ـ إلى شركة البترول الذي دفعته الشركة إلى الحكومة السعودية مقابل أن تكون عوائد البترول كضمانة للحكومة. في رده على موفت فإن الرئيس روزفلت قد شك بأن تشريع ليندليس يسمح بمثل هذا الغرض للحكومة السعودية، ولكنه أبدى اهتماما بالمسكلة. ذكر روزفلت بأن هناك احتمالا بأن تشترى البحرين الامريكية احتياجاتها للبترول من المملكة العربية السعودية أو من كاسوك لحساب المملكة. وعلى ذلك فان الرئيس قد طلب من موفت بأن يكتب مذكرة عن امتياز كاسوك، واحتياجات ابن سعود، والحلول التي تقترحها شركة كاسوك للأمر [١٠] .

بعد مشاورة ديفز وهاملتون بعث موفت بمذكرة إلى الرئيس بها بالتفصيل كل المعلومات التي طلبها روزفلت وفي الخطاب المرافق للمذكرة فإن موفت قد طلب رسميا قرضا من الحكومة الامريكية لصالح المملكة العربية السعودية . ولقد أكد موفت أهمية هذا القرض في العمل على الاستقرار الداخلي بالمملكة واقترح٠ خطة من قبل الشركة لمواجهة الأزمة الأقتصادية بالمملكة. بموجب هذه الخطة فإن الحكومة الامريكية ستشتري منتجات بترولية جاهزة من المملكة العربية السعودية بسعر مخفض جدا وبمبلغ يساوي على الأقل ستة ملايين دولاراً سنويا ولمدة ست سنوات. كاسوك ستتفق مع المملكة على انتاج البترول بحيث يسمح الملك بخصم عوائد من هذا الإنتاج تبلغ قيمتها ما يعادل ستة ملايين دولار سنويا. هذا الاقتراح الذي أبداه موفت وعملية اتصاله بالرئيس ومذكرته إليه اصبحا يعرفان فيما بعد باسم مهمة موفت[11] .

---

[١٠] أبيد ، ص ٢٤٧١٣.

[11] أبيد ، ص ٢٥٣٥٩ـ ٦١، أن مهمة موفت قد أصبحت اكثر أهمية فيما بعد عند ما رفع موفت قضية ضدأرامكو في ١٩٤٧«للخدمات التي قدمها للشركة باستعمال نفوذه مع الرئيس روزفلت للحصول على مساعدة للملكة العربية» (أنظر ص٢٠٠ـ٢٠٢).

روزفلت والمساعدات للسعودية:

رغبة من روزفلت في أن يجد حلاً للمشكلة فقد بعث بمذكرة موفت السابقة الذكر إلى وزير الخارجية كورديل هل وإلى وزير البحرية فرانك نوكس . وبناء على ذلك فإن هل قد استشار موظفي قسم شئون الشرق الأدنى لوزارة الخارجية الأمريكية، وحسب مذكرته إلى كورديل هل فإن قسم شئون الشرق الأدنى قد أوصى بما يأتي :

أولاً: أي قرض ستمنحه الحكومة إلى المملكة العربية السعودية يجب أن يبحث مع الحكومة البريطانية .

ثانياً: يجب استثماره وزارة البحرية بخصوص مشتريات البترول الخاصة بها من كاسوك، ثم أخيراً يجب أن توجد طريقة يمكن بواسطتها الجمع بين مقترحات موفت والشروط الواردة في تشريع لند ـ ليس الأمريكي. وبالرغم من ذلك، فإن الوزير هل كان قد أوصى بأن تعطى الحكومة الأمريكية قرضاً مالياً إلى حكومة المملكة العربية السعودية. نو كس، من ناحية اخرى، بين أنه بالرغم من المقترحات العادلة بخصوص شراء البحرية الأمريكية للبترول من المملكة ، فإن البحرية ليس لديها الميزانية لممثل البترول من الشركة الهولندية في جزر الهند الشرقية، زيادة على ذلك فقد ذكر نو كس بأن الأدميرال هيربرت أ. ستيوارت المسئول عن احتياطي البترول للبحرية الأمريكية قد ثار لأن بترول المملكة العربية، نظراً لاختلاف نوعيته ،فإنه لا يوافق متطلبات ومستويات البحرية الأمريكية[١٢] .

بالرغم من رفض الرسميين في البحرية الأمريكية شراء البترول السعودي من شركة كاسوك فإن ممثلي الشركة قد استمروا في جهودهم للحصول على قرض للمملكة العربية السعودية. في ١٩ مايو ١٩٤١ قدم كل من وليام سن وردجرز رئيس إدارة تكساكو، وكذلك جيمسي موفت، مذكرة مشتركة تفصيلية إلى جيس جونز، وزير التجارة والمسئول عن مكتب القروض بالحكومة الاتحادية

---

[١٢] والاس موري بقسم شئون الشرق الأدنى ،«مذكرة إلى وزير الخارجية» ٢١ إبريل ١٩٤١، (٢٥/ ف ١٢٤٠٩، مجلس النواب الأمريكي ، ل .بر ، الكونجرس الثمانين الجلسة الأولى، ١٩٤٨، ٩٣، جزء ٣:١ ٣٤٠١ ، وكذلك الجلسة الثانية،١٩٤٩، ٩٤، جزء٤: ٤٩٤٦.

الأمريكية، حيث ذكروا فيها أراءهم في كيفية الحصول على القرض السعودي تحت بنود تشريع ليند ـ ليس .

بعد ثلاثة اسابيع طلب موفت من هاري هوبكنز، مساعد الرئيس ،على أن يبحث أمر القرض السعودي مع الرئيس روزفلت مرة أُخرى. هوبكنز أخبر موفت بأن مذكرته الأولى إلى الرئيس بالإضافة إلى رسالة كتبها هوبكنز بالنيابة عن الرئيس كلاهما قد بعثا إلى جيسي جونز وزير التجارة في رسالته النيابة عن الرئيس فإن هوبكنز أوضح بأن الرئيس متلهف على أن يرى حلاً لهذا الأمر وأنه ربما يمكن شحن بعض المواد الغذائية مباشرة إلى المملكة السعودية تحت تشريع ليند ليس[13] .

بعد استشارة كل من وزارة الخارجية والبحرية فإن الرئيس روزفلت قد أمر جيسي جونز في رسالة مؤرخة في ١٨ يوليو ١٩٤١ بأن يبحث مادة القرض السعودي مع البريطانيين لأن هذا الموضوع يعتبر «روزفلت أنه بما أن العربية السعودية تقع ضمن منطقة النفوذ البريطانية، وبما أن بريطانيا قد أعطت قروضا في السابق للمملكة، وبما أن مصالح بريطانيا الأستراتيجية والسياسية في المنطقة على العموم أكثر من المصالح الأمريكية فإنه لهذه الأسباب يجب أن يتعهد البريطانيون باعطاء المساعدة للمملكة السعودية. في ٢٢ يوليو كتب جونز إلى هوبكنز ـ مساعد الرئيس ـ حتى يخبر موفت بأنه «على ما يظهر لا يوجد هناك طريق شرعي» لمساعدة المملكة العربية السعودية تحت تشريع» ليند ليس وبناء عليه فإن الرئيس روزفلت والوزير هل يريدان بأن تقدم بريطانيا المساعدة المالية اللأزمة للمملكة. جونز كان قد اتصل مسبقا بلورد هاليفاكس ،السفير البريطاني بواشنطن، بخصوص هذا الأمر، وبما أن بريطانيا كانت تتسلم ليند ليس مساعدة من الولايات المتحدة في ذلك الوقت، فإن أي مساعدة من قبلها ـ أي من بريطانيا ـ للحكومة السعودية أنما تعتبر مساعدة غير مباشرة من الولايات المتحدة إلى المملكة العربية السعودية[14] .

---

[13] مجلس النواب الأمريكي ترتيبات البترول مع العربية السعودية ،ص ٢٥٤٣٦ ـ ٢٥٤١٥،٣٨ .

[14] أبيد ،٢٥٤١٥، مجلس النواب الأمريكي ،اك .ر ،الكونجرس الثمانين الجلسة الثانية ١٩٤٩ ،٩٤، جزء :٥٤٩٣٧.

وهكذا وافقت حكومة لندن على أن تزيد من مساعداتها إلى المملكة العربية السعودية، ولقد بلغت هذه المساعدات حوالي ٣ ر ٥ مليون دولار عام ١٩٤١ ومقدار ١ ر ١٢ مليون دولار عام ١٩٤٢ [١٥] .

اعتراض رجال البترول علي موقف الحكومة :

لقد اعترض موفت لدى الحكومة الامريكية عندما سمع من هوبكنز نبأ طاب هذه الحكومة من بريطانيا بأن تقوم باعطاء المساعدة المالية إلى المملكة العربية السعودية .

ولقد لاحظ موفت بأن الشركة إنما تريد أن تكون المساعدة البريطانية للمملكة مكملة فقط ـ وليست رئيسية ـ لمساعدات الحكومة الامريكية وكاسوك .ولقد بين موفقت بأن البريطانيين سيصبح لهم مركز السيطرة في المملكة إذا سمحت لهم الحكوم الامريكية بأن يصبحوا مصدر المعونة الرئيسية للمملكة .وليام س . س . رودجرز رئيس مجلس إدارة تكساكو أيد هذا الرأى عندما قال:

وذلك هو الموقف الذي كنا نتخوف منه معظمنا منذ البداية ،وهو تدخل البريطانيين على المسرح السعودي عن طريق البترول. لم أكن أخاف أن نفقد امتياز البترول هناك ولك كنت دائما أخاف من أن تفقدنا مثل هذه الطرق الغربية السيطرة هناك [١٦].

مستائين من فشل محاولاتهم في تقليل تأثير بريطانيا المتزايد في المملكة السعودية، فإن الرسميين في كاسوك قد شعروا بأن «المساعدات» التي تتسلمها الحكومة السعودية من البريطانيين إنما هي مساعدات مقدمة لبريطانيا من الولايات المتحدة،ونحن كشركة لأنما نشعر بأن الحكومة الامريكية هي صاحبة الفضل في هذه الأمر وليس الحكومة البريطانية [١٧].

وهكذا اعتقد الرسميون في شركة كاسوك بأن التاثير البريطاني على المملكة العربية السعودية انما يزداد على حساب الولايات المتحدة .وشعر هؤلاء بأن

---

[١٥] مجلس النواب الامريكي ، ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية ، ص ٢٥٣٨١ .

١٦ أبيد ، ص ٢٥٠٩٤ ـ ٩٥ .

[١٧] أبيد ، ص ٢٥٠٩٠.

مركز بريطانيا وأثرها في المملكة سيزداد إلى حد أن تنضم المملكة العربية السعودية وتصبح من الناحية الاقتصادية تابعة لمنطقة الجنية الاسترليني ، كما وأن الشركات الامريكية ربما لا تستطيع المحافظة على الصبغة الامريكية لامتياز البترول هناك وعلى الخصوص فإن رودجزر، قد أوضح باننا نشعر بأن الولايات المتحدة يجب أن تكون هي صاحبة الفضل في المساعدات البريطانية المقدمة للمملكة لأن مصدر هذه المساعدات هو أمريكا، وعلى ذلك فإن الولايات المتحدة يجب أن تغتنم هذه الفرصة بتمكني الصداقة والعلاقات بين المملكة وبين الولايات المتحدة بأن تتقدم الحكومة الامريكية نفسها وتصبح هي مباشرة مصدر هذه المساعدات إلى الملك [18] .

مخاوف رجال كاسوك من النفوذ البريطاني في المملكة ليس لها مبرر في رأى بعض الرسميين في الحكومة الامريكية. هربرت فايس، والمستشار الاقتصادي في وزارة الخارجية وعضو لجنة البترول الامريكية المكونة من وزارات مختلفة، ذكر بأنه ليس هناك أي دليل على أن الحكومة البريطانية أو شركات البترول البريطانية تحاول متعمدة بأن تبعد أو تحرج المصالح الامريكية في المملكة، وأنه على العكس يعتقد بأن البريطانيين إنما يحاولون بأن تكون نشاطاتهم في انسجام تام مع النشاطات الامريكية هناك [19] .

وفي رأي بعض المعلقين الأمريكيين أنه يجب الملاحظة بأنه لولا أهمية المملكة الأقتصادية والأستراتيجية للحلفاء في وقت الحرب فإنه لم يكن من الممكن لا لكاسوك ولا الأمريكيين، ولا البريطانيين بأن يحاولوا تقديم مثل هذه «المساعدة لمثل هذا النظام» ولكن الرسميين في شركة كاسوك كانوا يحاولون أن يحسنوا بقدر الإمكان موقفهم في مثل هذا الظرف الصعب، فتحت ضغط ابن سعود فإن الشركة استمرت في مساعدتها المالية للمملكة. وقد قدمت الشركة مبلغ ٤ر٢ مليون دولار في ١٩٤٢ ، وخوفاً من أن يصبح نفوذ البريطانيين قوياً في المملكة فقد أوعز الأمريكيون إلى الرسميين في الحكومة السعودية بأن المعونة البريطانية إلى المملكة إنما كانت ممكنة فقط بواسطة ترتيبات خاصة

---

[18] أبيد ، ٢٤٨٠٥ .

[19] هربرت فايس ،ثلاث مسائل عالمية : نراها من ي . أي ـ نيويورك ، ١٩٤٧ ص ١١٠ ـ ١١.

من رئيس الولايات المتحدة. وطيلة سنتي ١٩٤١، ١٩٤٢ فإن ممثلي الشركة قد حاولوا أن يكتموا مخاوفهم من أن يلغي ابن سعود عقد الشركة ومع ذلك فإن تلك المخاوف كانت ظاهرة في المراسلات العديدة المتبادلة بين ممثلي الشركة في المملكة وبين رؤسائهم في سان فرنسيسكو[٢٠].

التأثير الداخلي للشركات:

في الواقع لم يكن موظفو كاسوك بدون أصدقاء في حكومة روزفلت، فلقد كان لهؤلاء اصدقاء في واشنطن يعملون من أجل مصلحة اصحاب البترول هناك. وليس من المستبعد أن شركات البترول قد زرعت موالين لها في مراكز هامة في الحكومة الأمريكية لتحقيق ذلك الغرض .وبهذا الخصوص فإن التقرير النهائي من لجنة مجلس النواب المسماة بلجنة التحقيق في الترتيبات البترولية مع المملكة العربية السعودية قد بين بأنه ...عندما فرت شركة أرامكو إلى واشنطن لتصبح مشاركة في النشاط الخاص بمصالح البترول الأمريكية في المملكة العربية فإن هذه الشركة قد عمدت إلى استخدام أساليب غريبة، حيث عينت في الواقع ممثلين لشركات البترول في مراكز حكومية حساسة كوزارة الخارجية والإدارات الخاصة ببحث السياسات البترولية بحيث أصبح هؤلاء على علم بالسياسة البترولية التي تنهجها الحكومة الأمريكية وبتطور هذه السياسة .. وربما يصبح بالطبع لهؤلاء الموظفين أثر كبير في وضع هذه السياسة نفسها[٢١].

من أمثال الموظفين في حكومة واشنطن الذين كانوا يحاولون حماية المصالح البترولية لدى الحكومة الأمريكية كان ماكس ثورنبرج الذي كان نائباً لرئيس شركة بابكو وكالتكس. كان ثورنبرج قد عين في يوليو١٩٤١ كمساعد خاص لوكيل وزارة الخارجية الأمريكية. لقد لعب هذا دوراً هاماً في المباحثات ومراسلات الحكومة الأمريكية مع موظفي شركة كاسوك طيلة عامي ١٩٤١، ١٩٤٢. ولقد كان ثورنبرج هذا مستشاراً لوزارة الخارجية الأمريكية في كل الأمور المتعلقة بالبترول .هربرت فايس، المستشار الأقتصادي بوزارة الخارجية

[٢٠] مجلس النواب الأمريكي ،ترتيبات البترول مع العربية السعودية ،ص ٢٥٣٨١ ، ٢٥٤٢٩، ٢٥١١٦.

[٢١] مجلس النواب الامريكي ،الترتيبات البترولية مع المملكة العربية السعودية ص ،فايس ، رؤي من ي. اي .

الأمريكية والذي شارك في تعيين تونبرج، اكتشف في سبتمبر ١٩٤٣ بأن ثورنبرج كان يتقاضى راتباً سرياً سنوياً مقداره ٢٩٫٠٠٠ بينما يأخذ مرتب ٦٠٠٠ دولار من الحكومة الأمريكية ونتيجة لذلك فإن فايس قد نقل تورنبرج من اللجنة الخاصة بسياسة البترول في الشرق الأوسط إلى لجنة أخرى في وزارة الخارجية. لم يكن فايس متأكداً بأن تورنبرج قد عين عمداً أو زرع من قبل الشركات في الحكومة الأمريكية، ولكن وزير الداخلية هارولد ل. اكس كان قد علق على تعيين ثورنبرج قائلاً بأن غرضه ـ أي تورنبرج ـ الرئيس في الحكومة انما هو حماية مصالح شركات البترول الكبرى . النائب أوين بروستر رئيس اللجنة التي كانت تحقق في الترتيبات البترولية مع المملكة العربية السعودية أكد بأن توربنرج كان «قد عين عمداً أو زرع» في وزارة الخارجية الأمريكية [٢٢] .

في الوقت نفسه يظهر من ملف ثوربنرج بأنه كان يعمل بنشاط على تشجيع مصلحة الشركات البترولية أكثر من حرصه على مصلحة الحكومة الأمريكية . أن المراسلات بين ثورنبرج وريجنالد ستونر نائب رئيس شركة ستاندارد كاليفورنيا توضح نظرة بروستر توضيحاً كاملاً. هذه المراسلات تبين على الأقل بأن العمل من أجل مصلحة الشركات البترولية كان يشغل جزءا هاماً من وقت ثورنبرج ووظيفتة في الحكومة الأمريكية . في خطاب ألى ستونر مؤرخ في ٢٩ سبتمبر عام ١٩٤١ مثلاً فإن ثورنبرج قد ذكر بأنه بالرغم من حُسن نوايا كارل توتشل بخصوص اقتراح ابتعاث لجنة زراعية إلى المملكة العربية السعودية، فإن «مصالح توتشل لا تعتبر من مصالحنا» بكلمة «مصالحنا» فإن يظهر بأن ثورنبرج يعني مصالح شركات البترول العاملة في المملكة العربية السعودية[٢٣].

بالرغم من المساعدات التي حاول أصدقاء كاسوك في الحكومة الأمريكية أن يعملوها من أجل هذه الشركة، فإن الرئيس روزفلت لم يقتنع بعد بأن الحكومة الأمريكية هي التي يجب أن تقدم المعونة المالية للمملكة العربية السعودية في

---

[٢٢] مجلس النواب الامريكي ، الترتيبات البترولية مع المملكة العربية السعودية ص ، فايس ، رؤي من ي . أي .

[٢٣] مجلس النواب الامريكي ، ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية ، ص مجلس النواب الأمريكي ، ك . ر ، الكونجرس الثمانين ، الجلسة الثانية ، ١٩٤٨ جزء ٤ .

عام ١٩٤١ و ١٩٤٢، وهكذا فحتى الأن اعترف رسميو شركات البترول بالفشل في هذه المرحلة.

الوضع الجديد بدخول أمريكا الحرب

دخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية وضع المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط بصورة عامة في إطار جديد. إن الحكومة الأمريكية لم تعد تستطيع الوقوف مكتوفة الأيدي أو تتخذ موقف اللامبالاة بالنسبة للشرق الأوسط لأن غرض الحملة الألمانية وتقدمها في شمال أفريقيا انما كان الاستيلاء على قناة السويس أولاً وربما الموارد البترولية في المنطقة فيما بعد. ولهذا فان مركز المملكة العربية السعودية ومصادرها البترولية أصبحا يمثلان عاملين هامين في السياسة الأمريكية .

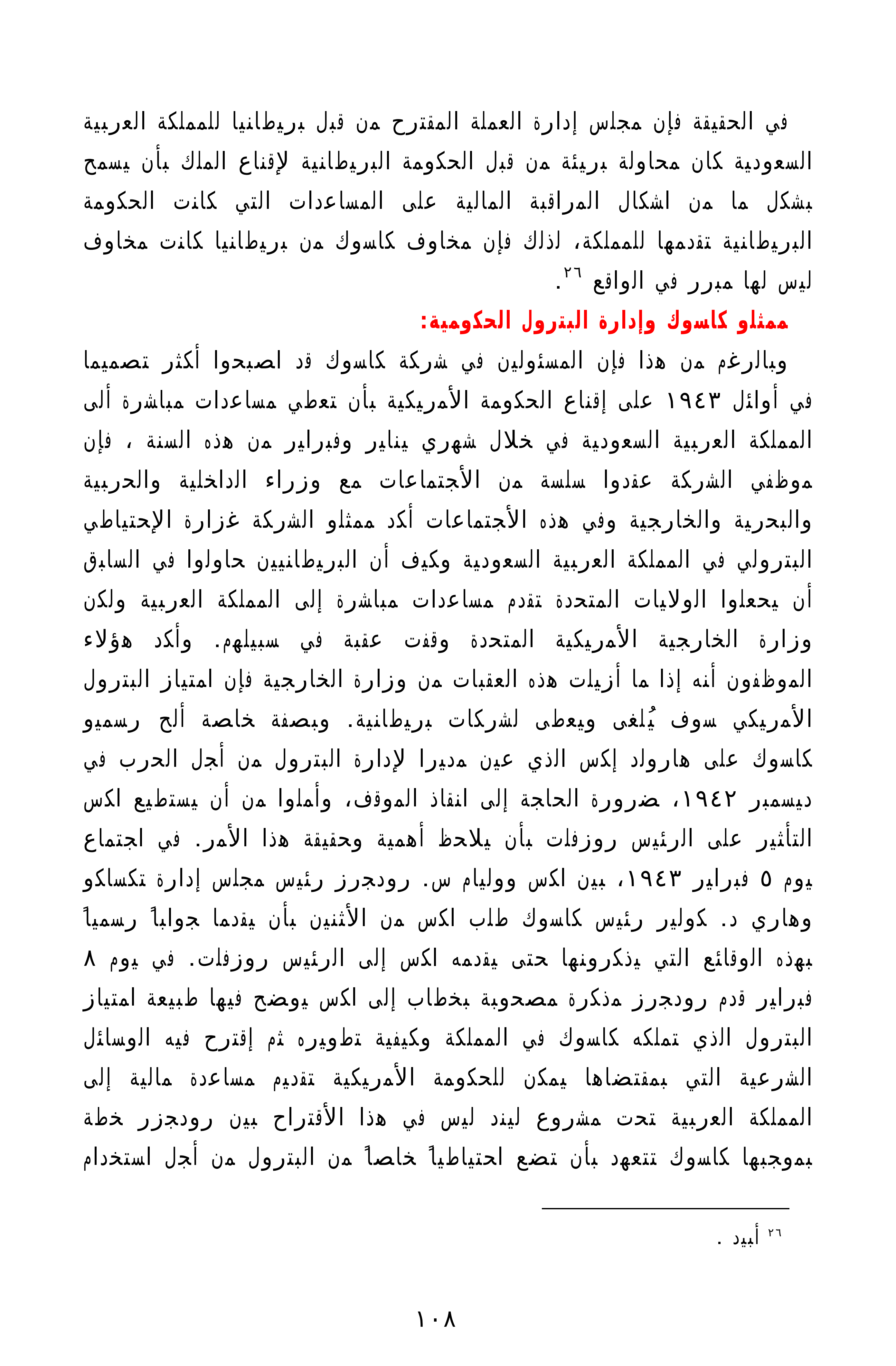
مخاوف كاسوك:

كاسوك، التي مازالات مخاوفها من زيادة النفوذ البريطاني في المملكة السعودية قائمة خصوصاً بعد زيادة المساعدة البريطانية للمملكة العربية السعودية في السنتين الأخيرتين، أرادت مرة أخرى أن تضغط على الحكومة الأمريكية من أجل أن تقدم هذه الحكومة مساعدات مباشرة إلى حكومة المملكة العربية السعودية. أن الموقف العالمي الجديد ـ دخول أمريكا الحرب والتقدم الألماني في شمال أفريقيا ـ يدعم بلا شك موقف ومطالب شركة كاسوك هكذا ظن موظفو هذه الشركة. بالإضافة إلى ذلك فإن الشركة لم يكن باستطاعتها تقديم مساعدات زائدة عن عوائد البترول إلى المملكة في هذا العام (١٩٤٣) كما فعلت في العامين السابقين [٢٤].

مخاوف هذه الشركة ـ كاسوك ـ من سلوك ونشاط الهيئات البريطانية في المملكة العربية كانت قد زادت في أواخر ١٩٤٢ عندما بحث موظفو تلك الشركة مع الممثلين البريطانيين احتياجات المملكة لسنة ١٩٤٣. لقد اعتقد موظفو كاسوك بأن نشاطات البريطانيين قد استمرت [٢٥].

[٢٤] مجلس النواب الامريكي ، ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية من هذه السنة ، ص

[٢٥] أبيد ، ص



في الحقيقة فإن مجلس إدارة العملة المقترح من قبل بريطانيا للمملكة العربية السعودية كان محاولة بريئة من قبل الحكومة البريطانية لإقناع الملك بأن يسمح بشكل ما من اشكال المراقبة المالية على المساعدات التي كانت الحكومة البريطانية تقدمها للمملكة، لذلك فإن مخاوف كاسوك من بريطانيا كانت مخاوف ليس لها مبرر في الواقع [٢٦].

ممثلو كاسوك وإدارة البترول الحكومية:

وبالرغم من هذا فإن المسئولين في شركة كاسوك قد اصبحوا أكثر تصميما في أوائل ١٩٤٣ على إقناع الحكومة الأمريكية بأن تعطي مساعدات مباشرة ألى المملكة العربية السعودية في خلال شهري يناير وفبراير من هذه السنة ، فإن موظفي الشركة عقدوا سلسة من الأجتماعات مع وزراء الداخلية والحربية والبحرية والخارجية وفي هذه الأجتماعات أكد ممثلو الشركة غزارة الإحتياطي البترولي في المملكة العربية السعودية وكيف أن البريطانيين حاولوا في السابق أن يجعلوا الولايات المتحدة تقدم مساعدات مباشرة إلى المملكة العربية ولكن وزارة الخارجية الأمريكية المتحدة وقفت عقبة في سبيلهم. وأكد هؤلاء الموظفون أنه إذا ما أزيلت هذه العقبات من وزارة الخارجية فإن امتياز البترول الأمريكي سوف يُلغى ويعطى لشركات بريطانية. وبصفة خاصة ألح رسميو كاسوك على هارولد إكس الذي عين مديرا لإدارة البترول من أجل الحرب في ديسمبر ١٩٤٢، ضرورة الحاجة إلى انقاذ الموقف، وأملوا من أن يستطيع اكس التأثير على الرئيس روزفلت بأن يلاحظ أهمية وحقيقة هذا الأمر. في اجتماع يوم ٥ فبراير ١٩٤٣، بين اكس ووليام س. رودجرز رئيس مجلس إدارة تكساكو وهاري د. كولير رئيس كاسوك طلب اكس من الأثنين بأن يقدما جواباً رسمياً بهذه الوقائع التي يذكرونها حتى يقدمه اكس إلى الرئيس روزفلت. في يوم ٨ فبراير قدم رودجرز مذكرة مصحوبة بخطاب إلى اكس يوضح فيها طبيعة امتياز البترول الذي تملكه كاسوك في المملكة وكيفية تطويره ثم إقترح فيه الوسائل الشرعية التي بمقتضاها يمكن للحكومة الأمريكية تقديم مساعدة مالية إلى المملكة العربية تحت مشروع ليند ليس في هذا الأقتراح بين رودجرز خطة بموجبها كاسوك تتعهد بأن تضع احتياطياً خاصاً من البترول من أجل استخدام

---

[٢٦] أبيد .

حكومة الولايات المتحدة ولأسعار منخفضة عن السوق العالمية إذا ما حول مركز الحكومة البريطانية كدائنة للمملكة إلى الولايات المتحدة وذلك بإضافة المساعدات المالية التي تمنحها بريطانيا إلى المملكة العربية السعودية إلى الدين المطلوب من بريطانيا لصالح الحكومة الأمريكية تحت أسم لندليس (معنى أن تصبح الحكومة الأمريكية هي الدائنة المباشرة للمملكة العربية السعودية) وبالإضافة إلى ذلك، فإن الشركة إقترحت وضع احتياطي بترول زائد لصالح الحكومة الأمريكية حتى تضمن الأخيرة الحصول أو على الأقل استرجاع جزء من المساعدات التي تقدمها تلك تحت أسم لند ليس هذا الإحتياطي من الممكن أن يقدم إلى الحكومة الأمريكية في أي وقت تقضى الضرورة ذلك، على العموم فإن المنفعة العامة لإقتراح كاسوك أنه يبين مخاوف الشركة من سيطرة البريطانيين على مصادر المملكة البترولية [٢٧].

بدء تقديم معونة ليند ـ ليس إلى العربية السعودية:

الرسميون في وزارة الخارجية الأمريكية الذين كانوا يعارضون فكرة أي مساعدة مباشرة من حكومة الولايات المتحدة إلى المملكة العربية خلال سنتي ١٩٤١، ١٩٤٢، وبدأوا يعيدون النظر في موقفهم .

وهكذا وبدون توقع فإن المسئولين في كاسوك بدأوا يجدون تأييداً لوجهة نظرهم في الأوساط الدبلوماسية، بناء على تقييم جديد وتوصية من قبل وزير أمريكا المفوض في مصر فإن قسم شئون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية قد أوصى بالمساعدة المباشرة للمملكة العربية تحت تشريع ليند ـ ليس. ففي رسالة إلى وزارة الخارجية الأمريكية ذكر هذ الوزير أولاً أنه لا يوجد أي أثبات بأن بريطانيا انما تحاول استغلال الموقف لتجني فوائد سياسية من وراء مساعدتها للمملكة من قبل وأخيراً أنه يأمل الأن بأن تقدم أمريكا مباشرة مثل هذه المساعدة إلى المملكة وعلى هذا الأساس فإن قسم شئون الشرق الأدنى قد كتب مذكرة إلى مساعد وزير الخارجية الأمريكي، دين اتشيسون، موصياً فيها اعطاء المملكة مساعدات تحت تشريع ليند ـ ليس. إن توصيات قسم شئون الشرق الأدنى قد بررت الأن ليس بناء على وسيلة قانونية كما كان

---

[٢٧] أبيد ، ص ٢٥٢٣٢، ٢٤٨٥٧ ، مجلس النواب الأمريكي ، ك.ر،الكونجرس الثمانين الجلسة الثانية ١٩٤٨, ٩٤ ، جزء ٤: ٤٩٤٧, ٤٨ .

الحال فيما قبل بل على الأسس الأتية وهي أن ابن سعود قد سمح للجيش الأمريكي بالطيران المتواصل عبر الأراضي السعودية... تلك المواصلات التي كانت هامة بالنسبة لأتصالات الحلفاء بالأتحاد السوفيتي وكذل بالشرق الأقصى، ان الملك الذي كانت له مكانته الكبرى في العالم الإسلامي، كان من المؤيدين للحلفاء في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، واخبر بأن البريطانيين الذين زادوا من معونتهم إلى الملك في السنتين الأخيرتين ربما يطلبون البترول كسلعة مقابلة لتلك المساعدة، ولقد استنتجت المذكرة بأن مساعدة ليند ـ ليس إلى الملك عبد العزيز ستقوي من عزيمته في تأييد الحلفاء. دين اتشيسون وافق على هذه المذكرة المقدمة له ومن ثم بعثها إلى ادوار ستنتنيص، مدير إدارة ليند ـ ليس[28]

في ١١ يناير بعث ستنينيص، بمذكرة إلى الرئيس روزفلت بين فيها كيف أن المملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة الكبرى في الشرق الأوسط التي لم تتسلم بعد مساعدات تحت تشريع ليند ـ ليس.

وحتى يكسب تأييد الرئيس للفكرة فإن ستننيص قد كرر المبررات التي ذكرتها وزارة الخارجية الأمريكية بخصوص تبرير المساعدة إلى المملكة العربية السعودية [29].

كان موقف كاسوك مدعماً من قبل جهتين رسميتين في الحكومة الأمريكية : مدير إدارة البترول من أجل الحرب هارولد اكسس ،ومدير إدارة ليند ـ ليس ادوارد ستنتنيص دفاع هذين الرسميين أثر على الرئيس روزفلت ولقد اجتمع اكس بالرئيس روزفلت يوم ١٦ فبراير مبينا نفس الموقف الذي ذكره رودجرز في مذكرته السابقة. ومع أن إكس نفي بأنه أيد فكرة المساعدة ليند ـ ليس الأمريكية إلى المملكة العربية فإن الرئيس روزفلت كان قد أمر مدير إدارة ليند ـ ليس في ١٨ فبراير ١٩٤٣ بأنه :

---

[28] الوزير الأمريكي المفوض بمصر، اليجزانذر كيرك إلى وزير الخارجية الأمريكية ٢٢ مايو ١٩٤٢، (٢٢١/ف .٩٠/ ر٧١١) ،بول أولنج بقسم الشرق الأدنى مذكرة مساعدي وزير الخارجية الأمريكية دين اتشيسون وأدولف جونير ١ ديسمبر عام ١٩٤٢، (٤١٥/ف ٩٠ر٧١١) ومساعد وزير الخارجية دين اتشيسون إلى مدير ليند ـ ليس ادوارد ستنينيص ، ٩ يناير ١٩٤٣، (١٤/ف ٩٠ر٧١١).

[29] مدير إدارة ليند ،ادوارد ستنينص مذكرة إلى الرئيس ،١١ يناير ١٩/١٩٤٣/ف

«حسب الأمر التنفيذي رقم ٨٩٢٦، المؤرخ في ٢٨ اكتوبر ١٩٤١، ولكي نمكن لك ترتيب مساعدة ليند ـ ليس إلى حكومة المملكة العربية السعودية ،فاننا هنا نرى بأن الدفاع عن المملكة العربية السعودية إنما يعتبر أيضاً حيوياً بالنسبة للدفاع عن الولايات المتحدة [٣٠].

كانت الأسباب الرسمية التي ذكرت لتبرير مساعدة ليند ـ ليس إلى المملكة العربية السعودية هي :الموقع الجغرافي الهام الذي تتمتع به المملكة ،مصادر البترول الهامة في المنطقة ولرزمها لاجل الحرب ،وأثر ابن سعود المتزايد بين قادة العالم الإسلامي [٣١].

وهكذا فإن جهود تكساكو وكاسوك طيلة ثلاث سنوات قد كللت بالنجاح وكانت نتائج ذلك :

اولاً:ان شركات البترول قد اعطيت من تمويل حكومة المملكة العربية السعودية.

ثانياً:ان مركز هذه الشركات في نظر الملك كان قد ازداد أخيراً،ولأول مرة فان حكومة الولايات المتحدة قد أصبحت ملزمة بحماية امتياز البترول الأمريكي في المملكة العربية السعودية، أصبح كذلك ارتباط المملكة العربية السعودية بمصالح وأمن الحكومة الأمريكية واضحاً إلى حد كبير، هذه التطورات أزالت أي احتمال لتوغل النفوذ البريطاني في شبه الجزيرة العربية. لقد أصبح هذا ممكناً لأن مصالح البترول الأمريكية التي كانت مسيطرة في المملكة قد ضمن لها استمرار تلك السيطرة وذلك لأن الحكومة الأمريكية اصبحت مشاركة بصورة فعلية على المسرح. وهكذا فإن ظهور الحكومة الأمريكية بصورة مباشرة في الصورة قد ازاح أي احتمال من مشاركة شركات البترول البريطانية في إنتاج الزيت في المملكة العربية السعودية .

---

[٣٠] مجلس النواب الأمريكي ،ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية ،ص ٢٤٨٦١ مجلس النواب الأمريكي ،ك ،ر، الكونجرس الثمانين ،الجلسة الثانية ،١٩٤٨، ٩٤،

[٣١] ريتشارد سانجر بقسم شئون الشرق الأدنى ،؛مذكرة الخارجية الأمريكية المتعلقة بعلاقات الولايات المتحدة بالمملكة العربية السعودية ،١١ إبريل ١٩٤٧، ١٩٤٧/ف ٧١١٠٩٠ ،مجلس النواب الأمريكي ،ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية .

وبتعليمات من وزارة الخارجية الأمريكية ،فان وزير امريكا المفوض في مصر اليجزاندر كيرك، قد زار العربية السعودية في شهر إبريل ١٩٤٣ حتى يشرح الطرق التي يمكن بها التسليم والتصرف في معرفة ليند ـ ليس من الولايات المتحدة. ولقد أكد الوزير للملك ابن سعود بأن احتياجات المملكة العربية السعودية الرئيسية سوف تلبي تحت هذا البرنامج، مع الضرورة بأن تكون الأولوية بطبيعة الحال لاحتياجات قوات الحلفاء في المنطقة. ان مطالب المملكة من معونات يجب أن تسلم إلى الممثل الأمريكي في جدة، وهذا الممثل بدوره ينقلها إلى مركز خدمات الشرق الأوسط (م.ا.ي.س.سي) في القاهرة تلك الهيئة البريطانية ـ الأوروبية التي كانت مسئولة عن كل الأمور المتعلقة بمساعدة ليند ـ ليس إلى المنطقة ككل [٣٢].

في سبتمر عام ١٩٤٣ فإن ممثلا عن وزارة الخزانة الامريكية ،جون د. فونثر ، قد ذهب في زيارة للمملكة العربية السعودية ليدرس احتياجات المملكة المالية ويساعد في تنظيم إدارة مالية هناك .ونتيجة لذلك فقد اتفق على أن تتعهد الولايات المتحدة بامداد المملكة بالفضة التي كانت تعاني نقصا كبيرا فيها . وبناء على ذلك فإن وزارة الخزانة الامريكية قد قامت بارسال عدة شحنات من الفضة إلى المملكة تحت برنامج ليند ـ ليس فيما بين ١٩٤٣ إلى ١٩٤٥ [٣٣] .

في خلال شهر سبتمبر ١٩٤٣ فإن الرئيس روزفلت بعث الجنرال باتريك جي هيرلي إلى المملكة العربية ليستفسر عن اعمال البترول الامريكية هناك وليرتب من أجل زيارة رسمية لأحد الرسميين بالحكومة السعودية إلى الولايات المتحدة. وبناء على ذلك ففي أوائل شهر أكتوبر فإن الأمير فيصل قد قام بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة. كانت مباحثات فيصل مع الرسميين الامريكين في واشنطن قد شملت برنامج ليند ـ ليس، وشحن الاسلحة والذخيرة، وقطع غيار السيارات والأدوية، ومتطلبات الحكومة السعودية الاقتصادية في السنتين المقبلتين.ونتيجة

---

[٣٢] وزير الخارجية إلى وزير أمريكا المفوض في مصر، اليجراندر سي كيرك ، ٦ مارس ١٩٤٣ ، (٩٨/ف٩٠ ر٧١١ وزير أمريكا المفوض في مصر ،اليجراندر سي كيرك إلى وزير الخارجية ٢٤ إبريل ١٩٤٣،وزير أمريكا /ف ٧١١٩٠).

[٣٣] قسم الشرق الأدنى في محادثات بين مسئولي قسم الشرق الأدنى وجون د . فونثر وزارة الخزانة ١٧ يوليو ١٩٤٣، قسم الشرق الأدنى، مذكرة ١٥، ١ نوفمبر ١٩٤٣ .

لزيارة فيصل هذه فإن لجنة أمريكية ـ بريطانية عسكرية مشتركة كانت قد قررت في أوائل ١٩٤٤ أيضا بأن تمد المملكة العربية بالأسلحة والمعدات تحت برنامج ليند ـ ليس. هذا القرار كان بناءا على أن الحاجة ماسة لهذه الأسلحة لحفظ الأمن والنظام في المملكة العربية ذلك الذي يعتبر من مقومات الأمن لقوات الحلفاء في المنطقة ككل [٣٤] .

إن مجموعات المساعدات الامريكية للمملكة العربية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية تحت برنامج ليند ـ ليس كان قد بلغ ٥٠٧ر ٠٠٨ر ٣٣ دولار. من هذا المبلغ كان مبلغ ٠٠٠ر ٨٦٩ر ١٧ لا يعتبر مستردا. وتحت برنامج بريطاني ـ أمريكي مشترك فإن بريطانيا كانت تقدم للمملكة العربية السعودية مبلغا مساويا للمبلغ غير المسترد الذي كانت تقدمه الولايات المتحدة إلى المملكة. هذا الجزء غير المسترد والمقدم من قبل كل من بريطانيا وأمريكا كان على شكل مواد غذائية، قطن، تموينات طبية، وقطع غيار للسيارات [٣٥] .

هذا المساعدات الامريكية تحت اسم ليند ـ ليس للمملكة العربية السعودية دعمت الحكومة السعودية في فترة مالية حرجة كانت تهدد الأمن الداخلي في المملكة، وهكذا فإن مساعدات ليند ـ ليس إلى المملكة كانت عبارة عن استثمار في العلاقات بين البلدين والتي كان لها مبررات ثلاثة هامة وهي :

موقع المملكة الاستراتيجي الهام بالنسبة لقوات الحلفاء في الحرب ،حاجة هذه القوات الماسة إلى البترول في ذلك الوقت ،وأهمية البترول للمصالح الاقتصادية الامريكية في المستقبل. ومع أن برنامج المساعدات هذا قد انهى في ١٧ أغسطس ١٩٤٥، فإن الحكومة السعودية قد استمرت في تلقى هذه المساعدات حتى عام ١٩٤٦. وبينما كانت المساعدات الامريكية هذه جزءا هاما من مجموع المساعدات للمملكة إلا أن المساعدات البريطانية غير المستردة إلى المملكة خلال فترة الحرب قد زادت عن المساعدات الامريكية [٣٦] .

---

[٣٤] الوزير الامريكي المفوض في المملكة العربية السعودية، جيمس س .موسى، إلى وزير الخارجية الامريكية، ٢٥ أكتوبر ١٩٤٣ ، ٦٦٥ / ف . ٧١١٠٩٠.

[٣٥] مجلس النواب الامريكي، ك ٠ ر ، الكونجرس الثمانين ،الجلسة الثانية، ١٩٤٨ ، ٩٤ جزء ٤ : ٤٩٤٩.

[٣٦] مجموع المساعدات البريطانية غير المستردة إلى المملكة بلغت تقريبا ٥١ مليون دولار.

وبارغم من ذلك فإن المساعدات الامريكية إلى المملكة العربية قد ربطت الحكومتين السعودية والأمريكية برباط مستديم. مصادر البترول السعودية أصبحت بالغة الأهمية بالنسبة لمصالح الأمن الامريكية لدرجة وجدت ضرورة استمرار توفر هذه المصادر للولايات المتحدة.

هوامش ومراجع

١-foreign commerce weekly, December ٤, ١٩٤٣, ٧-٨. raymond f. mikesell and h. b. chinery, arabian oil, america's stake in the middle east (london, ١٩٤٩) appendix ii. Table ٦. u.s. con –gress, senate, special , committee inverstigating the national defense program, petroleum arragngements with saudi arabia, hearings: part ٤١, on s. ٤٦, ٠th cong., lst sess., ١٩٤٧, pp. ٢٥٨٠, ٢٤٧١٣. cor-dell hull, the memoirs of cordell hull ٢ vols. (new york, ١٩٨٤), ١١, ١٥١١.

٢- u.s. senate, petroleum arrabgements with saudi arabia , p.٢٤٧١٣.

٣- ibid ., p. ٢٤٨٠٤.

٤- ibid, pp. ٢٤٨٠٥, ٢٤٩٩٧.

٥- ibid . pp. ٢٥٣٨١, ٢٣٣٨٩,. Survery of international affairs, ١٩٣٩-١٩٤٦, george kirk , the middle east in the war ii (london, ١٩٥٢), pp. ٣٤٤-٤٧.

٦- shaikh sulaiman to fred a. davies, ١٨ january ١٩٤١, in u.s. senate, petroleum arrangements with saudia, pp. ٢٥٤٠٩-١١. u.s. congress, senate , coneressional record hereafter cited as cr). ٨٠th cong, ٢d sess, ١٩٤٨،٩٤.

٧- u.s. senate, petroleum arrangements with saudi arabia.

٨- ibid. p.٢٥٣٩٣.

٩- ibid.p.٢٤٧٠٨.

١٠- ibid . p.٢٤٧١٢.

١١- ibid. pp. ٢٥٣٥٩-٦١, the moffett mission became signifcant in subsequnt development, when moffett brought a suit against aramco in ١٩٤٧, " for services rendered" to the company in using his influence with roosevelt to obtain assistance for saudi arabia (see below pp. ٢٠٠-٠٢)

١٢- wallace murray of near wast affairs, " memorandum to secretary of state" ٢١ april ١٩٤١, ١٢٤. ٩٠f/ ٢٥. u.s.

senate, cr٨ o th cong., lst sess., ١٩٤٨ ٩٣,pt. ٣:٣٤٠١,. And ٢d sess., ١٩٤٩, ٩٤, pt. ٤: ٤٩٤٦.

١٣- u.s. senate, petorleum arrangemants with saudia arabia, pp. ٢٥٤٣٦-٣٨ ٢٥٤١٥.

١٤- ibid., ٢٥٤١٥., u.s. senate cr , ٨٠th cong ., ٢d sess, ١٩٤٩،٩٤.pt . ٤: ٤٩٣٧.

١٥- u.s. senate , petroleum arrangements with saudi arabia, p.٢٥٣٨١.

١٦- ibid ., pp. ٢٥٠٩٤-٩٥.

١٧- ibid., p. ٢٥٠٩٠.

١٨- ibid., p.٢٤٨٠٥.

١٩- herbert feis, three international episodes: seen from e.a. (new york, ١٩٤٧) , pp. ١١٠-١١.

٢٠- u.s. senate, petroleum arrangement with saudi arabia, pp. ٢٥٣٩١, ٢٥٤٢٩-٣٥،٢٥١١٦.

٢١- u.s. senate, cr, ٨٠ th cong., ٢d sess., ١٩٤٩, ٩٤, pt . ٤:٤٩٣٧.

٢٢- u.s. senate, petroleum arrangements with saudi arabia, pp. ٢٥٢١٣, ٢٥٣٠٤, ٢٥٢١٢, ٢٥٢٦٢. feis, seen from e. a.p. ١٢٠.

٢٣- u. s. senate, petroleum arrangemnts with saudi arabia pp. ٢٥٤٤٤-٤٥.. u.s. senate, cr, ٨٠th cong. ٢d sess., ١٩٤٨.

٢٤- u.s. senate , petroleum arrangements with saudi arabia, p. ٢٥٣٨٤.

٢٥- ibid p. ٢٤٨٣٠.

٢٦- Ibid.

٢٧- Ibid pp. ٢٥٣٢, ٢٥٢٠٤, ٢٤٨٧, u.s. senate, cr, ٨٠th con.,٢d sess., ١٩٨٤, ٩٤, pt. ٤: ٤٩٤٧-٤٨.

٢٨- American minister in egypt, alexander kirk , to secretary of state, ٢٢ may ١٩٤٢, ٧١١٩٠f/٢٢١. paul alling of near east affairs," memorandum to assistant secretary of state dean acheson and adolf berle, jr., " ١٤ December ١٩٤٢, ٧١١. ٩٠f/ ٤١٥., and assistant secretary of state dean acheson to director of lend – lease administration, edward stettinius, ٩ january ١٩٤٣, ٧١١. ٩٠f/١٤.

٢٩- Director of lend –lease administration , edward r. stettinius, "memorandum to the president," ١٩january١٩٤٣, ٩٠f/١٩

٣٠- U.s. senate , petrolrum arrangements with saudi arabia . p٢٨١. u.s . senate , cr, ٨٠ th cong ., ٢d sess., ١٩٤. ٩٤, pt.٤:٤٩ ٤٨.

٣١- Richard sanger of near east affaifs, " department of state paper covering united stats arabian relations . " ١١april ١٩٤٧, ٧١١,٩٠f/٤-١١٤٧: u.s. senate, etroleum arrangements with saudi arabia, p.٢٤٩٢١-٢٢.

٣٢- Secretary of stats to american minister in egypt, alexander c.kirk ١٩٤٣, ٧١١. ٩٠f/٩٨. american minister in egypt, alexander c. kirk, to secretary of state, ٢٦ april ١٩٤٣ , ٧١١. ٩٠f/١٢٦.

٣٣- Near east affairs, " mimorandum of conversation between near east affairs officials and john w. gunter" department of the treasury, ١٧july ١٩٤٣, ٧١١. ٩٠f/٢٦١. and near east affairs , memorandum, ١ November ١٩٤٣, ٧١١. ٩٠/f/٨٦١.

٣٤- American minister in saudi arabia. James s. moose to secretary of state, ٢٥ October ١٩٤٣, ٧١١, ٩٠f/٦٦٥.

٣٥- U.s. senate, cr, ٨٠[th] cong, ٢d sess., ١٩٤, ٨٤. pt ٤: ٤٩٤٩.

٣٦- The united kingdom's nonrecoverable aid totaled approximately ٥١ million.

الفصل السادس

مؤسسة البترول الاحتياطي : امتياز البترول

السعودي ، هل يصبح ملكاً

للحكومة الامريكية ؟ ؟

السياسة البترولية: لجنة الخارجية للبترول ـ اللجنة الوزارية تكوين مؤسسة البترول ـ اللجنة الوزارية ـ تكوين مؤسسة البترول الاحتياطي .

مباحثات اللجنة الوزارية مع شركات البترول: محاولة شراء أسهم الشركات العاملة ـ فشل المحادثات ـ بناء مصفاة البترول .

الفصل السادس

مؤسسة البترول الاحتياطي: امتياز البترول

السعودي، هل يصبح ملكاً للحكومة الامريكية ؟ ؟

حتى يضمن استمرار تموين البترول للقوات الامريكية أثناء الحرب، فإن هارولد إكس، وزير الداخلية الامريكية، كان يريد من الرئيس روزفلت السماح بتكوين هيئة (أو شركة مساهمة) للبترول الاحتياطي Petroleum Reserve corp (بي. أر . سي)، هذه الهيئة، وفي تصور وزير الداخلية سيكون من مهامتها، ضمن أشياء أخرى، شراء امتياز البترول السعودي من الشركات الامريكية المالكة، لقد قبل الرئيس روزفلت بهذه الفكرة التي كان يؤيدها عدد من الوزارات في الحكومة الامريكية، ووافق على تكوين إل بي . أر. سي في ٣٠ يونيو ١٩٤٣، وهكذا بدأت المفاوضات مع الشركات المالكة للامتياز في نهاية صيف ١٩٤٣، في البداية كانت هذه الشركات تواقة إلى بيع ـ على الأقل ـ جزء من هذا الامتياز، ولكنها عادت ورفضت الفكرة بكاملها فيما بعد، هذا الرفض جاء بعد معارضة شديدة للمشروع من داخل وخارج شركات صناعة البترول الامريكية .

السياسة البترولية

لجنة الخارجية للبترول :

ومع استمرار الحرب فإن إستمرار تموين البترول للقوات المسلحة كان ضرورة ملحة، ولذلك فإن بعض دوائر الحكومة الامريكية بدأت تقوم بمسح لاحتياطي البترول خارج الولايات المتحدة ،كانت وزارة الخارجية الامريكية هي

السباقة في دراسة هذا الامر ففي عام ١٩٤٣ تكونت داخل الوزارة لجنة فاخرة سميت «لجنة دراسة السياسة البترولية العالمية» هذه اللجنة كانت مكونة من مستشاري الوزارة للبترول والاقتصاد ومن مدير الشئون الجغرافية، وكان يرئسها هربرت فايس، وقد اجتمعت هذه اللجنة لأول مرة في ١١ يناير سنة ١٩٤٣. مناقشات هذه اللجنة شملت ثلاث نقاط رئيسية: احتياطي البترول الموجود في الخارج، والمساعدة المالية للمملكة العربية السعودية، وعلاقات كاسوك بالحكومة السعودية، بعد دراسة استغرقت مدة شهرين، فقد قدمت هذه اللجنة توصياتها إلى وزير الخارجية التي تضمنت ما يلي :أن تقدم الحكومة الامريكية المعونة المالية للمملكة العربية السعودية، في مقابل البترول كسلعة، الوصول إلى إتفاقية دولية بخصوص البترول؛ ثم ثم تكوين هيئة أو مؤسسة حكومة أمريكية (بي . أر .سي) حتى توجة العمليات الخاصة بالحصول والحفاظ على تطوير المصادر البترولية، وكانت اللجنة ترى بأن تكون تلك المؤسسة مالكة أو لها الحق في شراء البترول الاجنبي، ذلك كان أول إقتراح تقوم به أى هيئة حكومية أمريكية بشأن تكوين بي . أر . سي.

ولأن لمثل هذا المشروع أهمية قصوى في المستقبل، فإن وزير الخارجية قد طلب من اللجنة أن تبحث الموضوع بتفصيل أكثر وبناء عليه فإن اللجنة أوضحت أعمال هذه المؤسسة المقترحة والتي بينت على انها تشمل ما يلي: المشاركة والتوصل في عقد اتفاقيات عالمية خاصة بالتنقيب عن وتطوير والحفاظ على المصادر البترولية، ومراقبة احتياطي العالم لضمان سلامها، وتكوين علاقات جيدة مع الدول الأجنبية المنتجة للبترول، ومحاولة مساعدة الشركات المنتجة وكذلك حكومات البلدان المنتجة للبترول؛ وأخيراً محاولة العمل على رسم سياسة بترولية على المدى البعيد، وقد أوصى وزير الخارجية بأن تعمم مقترحات اللجنة وتوصياتها على كل من وزارات الحربية، والبحرية والداخلية والخارجية، وقد عقدت عدة مؤتمرات بين الرسميين من هذه الوزارات لبحث مقترحات اللجنة في شهرى إبريل ومايو عام ١٩٤٣ .

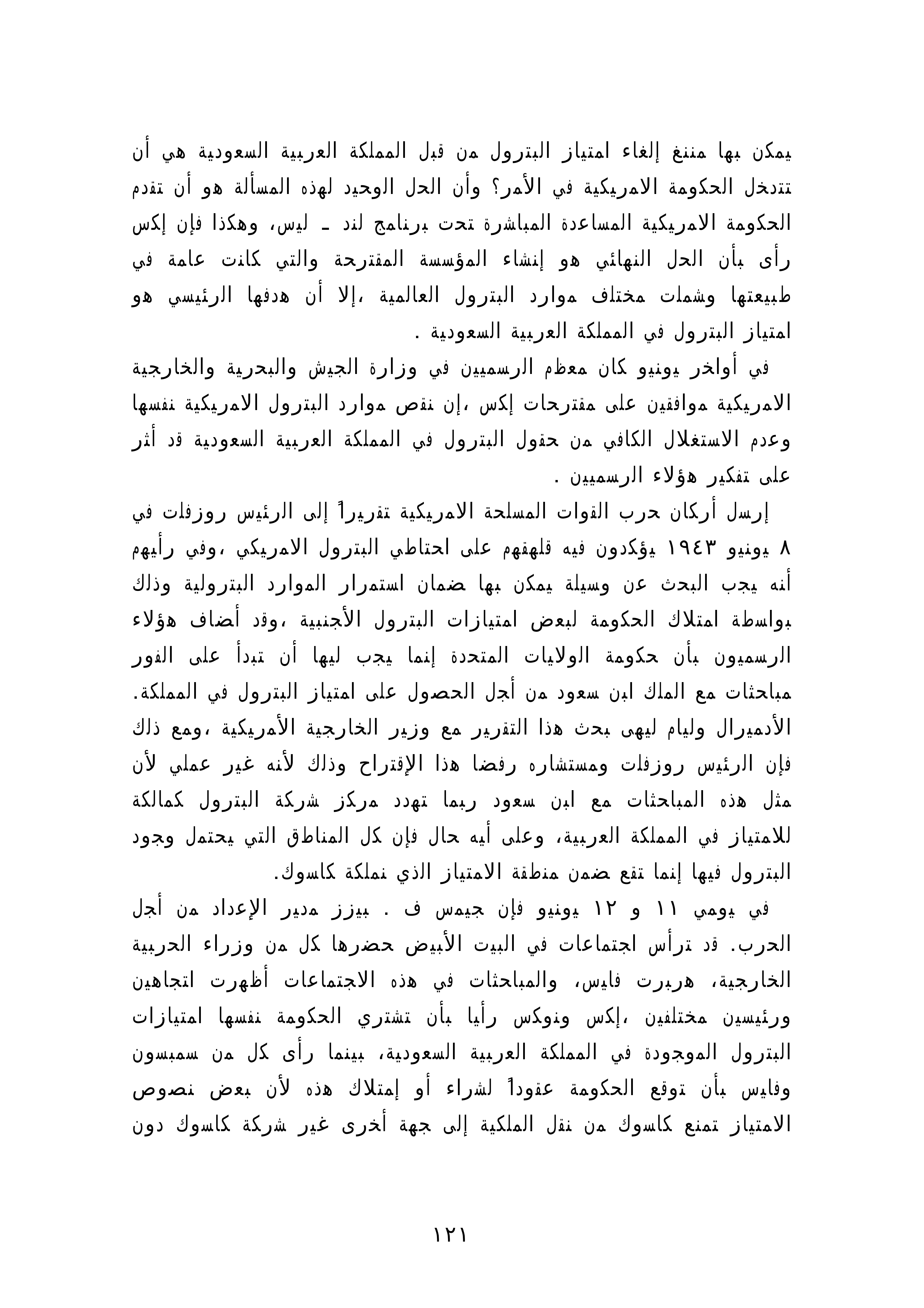
في أوائل شهر يونيو تبنى هارولد إكس وزير الداخلية مشروع تكوين مؤسسة البترول الاحتياطي ،كما بينا سابقاً، وقد كان هذا عاملاً هاماً في إقناع الرئيس روزفلت بالموافقة على منح المملكة مساعدة لندليس، وهو بدوره كان متأثراً

بآراء الرسميين في شركات البترول الذين آثروا المصادر البترولية والمصلحة العامة للولايات المتحدة ،في نفس الوقت فإ، شكوك إكس في البريطانيين كان قد إزدادت، وكذلك مخاوفة من أن يزعن ابن سعود لأي مطالب خصوصاً بعد أن قرأ إكس مذكرة رودجرز الخاصة بنية البريطانيين إنشاء مركز بريطاني في جدة .

وكمدير لإدارة البترول فإن إكس قد فكر بأن أشد حاجة ملحة إنما هي ضمان استمرار البترول لتدعم الحرب ،ومع أنه قد وافق على مناقشة الرسميين في شركات البترول بضرورة منح المملكة السعودية مساعدة لندر ليس ،إلا أن موافقته على تلك المساعدة كان لها أسباب خاصة بالنسبة له ،لقد كان مضمون خطته هو أن تصبح الحكومة ليس فقط كزبون تشترى البترول من الشركات كما اقترح رسميو هذه الشركات، بل أن تصبح مالكه بالفعل لموارد البترول ،وقد اعتقد إكس بأن فرصة الحكومة لامتلاك امتيازات البترول أفضل إذا ما أعطت الحكومة مساعدة لند ـ ليس إلى المملكة العربية السعودية .

في خطاب إلى الرئيس روزفلت بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٤٣ أكد إكس ما يلي: أن الولايات المتحدة سوف تواجه نقصاً في موارد البترول الخام في نهاية عام ١٩٤٤؛ أن الولايات المتحدة يجب أن تحاول الحصول على وإدارة احتياطي (بي. أر . سي) حيث تكون تحت إدارة وزارة الخارجية؛ وأنه على تلك المؤسسة المقترحة أن تحاول الحصول على أو المشاركة في امتيازات البترول التي تملكها كاسوك (كاليفورنيا ـ أريبيان أويل كومباني) في المملكة العربية السعودية، لقد اعتقد إكس بأن امتلاك مصادر البترول من قبل هذه المؤسسة المقترحة سوف يلبي مطالب الجيش والبحرية الامريكية وسوف يعمل على «إحباط محاولات ونشاطات دولة اجنبية معروفة، تلك المحاولات التي تهدد المصالح البترولية الامريكية في المملكة العربية السعودية» تلك الدولة الاجنبية التي يقصدها إكس إنما هي بالطبع بريطانيا.

كان إكس في إقتراحه هذا متأثراً بمناقشة الرسميين في شركات البترول الامريكية ،تلك المناقشة إلى أكدت ما يلي: أن مصالح البترول البريطانيةكانت تملكها الحكومة البريطانية، أن شركات البترول الامريكية إنما هي شركات خاصة أهلية ولا تستطيع مناقشة الحكومة البريطانية، أن الطريقة الوحيدة التي



يمكن بها منع إلغاء امتياز البترول من قبل المملكة العربية السعودية هي أن تتدخل الحكومة الامريكية في الأمر؟ وأن الحل الوحيد لهذه المسألة هو أن تقدم الحكومة الامريكية المساعدة المباشرة تحت برنامج لند ـ ليس، وهكذا فإن إكس رأى بأن الحل النهائي هو إنشاء المؤسسة المقترحة والتي كانت عامة في طبيعتها وشملت مختلف موارد البترول العالمية ،إلا أن هدفها الرئيسي هو امتياز البترول في المملكة العربية السعودية .

في أواخر يونيو كان معظم الرسميين في وزارة الجيش والبحرية والخارجية الامريكية موافقين على مقترحات إكس ،إن نقص موارد البترول الامريكية نفسها وعدم الاستغلال الكافي من حقول البترول في المملكة العربية السعودية قد أثر على تفكير هؤلاء الرسميين .

إرسل أركان حرب القوات المسلحة الامريكية تقريراً إلى الرئيس روزفلت في ٨ يونيو ١٩٤٣ يؤكدون فيه قلهقهم على احتاطي البترول الامريكي ،وفي رأيهم أنه يجب البحث عن وسيلة يمكن بها ضمان استمرار الموارد البترولية وذلك بواسطة امتلاك الحكومة لبعض امتيازات البترول الأجنبية ،وقد أضاف هؤلاء الرسميون بأن حكومة الولايات المتحدة إنما يجب ليها أن تبدأ على الفور مباحثات مع الملك ابن سعود من أجل الحصول على امتياز البترول في المملكة. الأدميرال وليام ليهى بحث هذا التقرير مع وزير الخارجية الأمريكية ،ومع ذلك فإن الرئيس روزفلت ومستشاره رفضا هذا الإقتراح وذلك لأنه غير عملي لأن مثل هذه المباحثات مع ابن سعود ربما تهدد مركز شركة البترول كمالكة للامتياز في المملكة العربية، وعلى أيه حال فإن كل المناطق التي يحتمل وجود البترول فيها إنما تقع ضمن منطقة الامتياز الذي نملكة كاسوك.

في يومي ١١ و ١٢ يونيو فإن جيمس ف . بيزز مدير الإعداد من أجل الحرب. قد ترأس اجتماعات في البيت الأبيض حضرها كل من وزراء الحربية الخارجية، هربرت فايس، والمباحثات في هذه الاجتماعات أظهرت اتجاهين ورئيسين مختلفين ،إكس ونوكس رأيا بأن تشتري الحكومة نفسها امتيازات البترول الموجودة في المملكة العربية السعودية، بينما رأى كل من سمبسون وفايس بأن توقع الحكومة عقوداً لشراء أو إمتلاك هذه لأن بعض نصوص الامتياز تمنع كاسوك من نقل الملكية إلى جهة أخرى غير شركة كاسوك دون

موافقة الحكومة السعودية ، وبالإضافة إلى ذلك فإن امتلاك الحكومة لمثل هذه الامتيازات سيشجع على المنافسة بين مؤسسة تمتلكها الحكومة بين الشركات الأهلية، ولقد حذر فايس بإن مثل هذا العمل ربما يشجع الحكومات الاجنبية على عمليات التأميم، فايس ولجنته كانوا يميلون إلى تأسيس بي . أر . سي ولكن إكس وهل كانا قد اختلفا على الواجبات التي ستقوم بها هذه المؤسسة ،فبينما إقترح إكس بحماسة على أن تشتري الحكومة الأمريكية كل أسهم شركات البترول العاملة في المملكة والبحرين أو معظم هذه الأسهم ،فإن هل عارض بأن تصبح الحكومة الامريكية شريكة في عمليات إنتاج البترول وإقترح بدل ذلك بأن تتعاقد الحكومة مع تلك الشركات بأن تضع احتياطاً من البترول يمكن تسليمه للحكومة عند الحاجة، وأضاف هل قائلاً بأنه قبل المحاولة لشراء أسهم تلك الشركات فإن على الحكومة أن تتأكد من نوايا الملك بان سعود لأن بعض بنود إمتيازات البترول تمنع طرح نقل مليكة هذا الامتياز أو بضعه ..من الأطراف المعنية إلى جهة أخرى دون الحصول على موافقة الحكومة السعودية .

كان هارولد إكس قد بين رأيه للرئيس في خطاب أرسله إليه في ١٠ يونيو ٤ بينما أوضح كورديل هل رأيه للرئيس في مذكرة أرسلها بتارخ ١٤ يونيو، حيث يعارض فيها بشدة فكرة إكس ، في مذكرته هذه أوضح هل ..

«أن التجربة تبين على أن الحصول على أو تطوير امتيازات البترول الأجنبية تتطلب مباحثات دقيقة مع حكومات الدول الأجنبية المعنية وأن هذه المباحثات دائماً متصلة بمسائل سياسية واقتصادية يجب أن توضع بعين الاعتبار ،وفي كل من أمثال هذه المباحثات فإن الوزارة [الخارجية] كانت تضع في عين الأعتبار مسائل وأموراً متعدده .

يجب أن تتذكر أنه في المؤتمرات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى فإن رائحة البترول [يعني المباحثات والاتفاقيات الخاصة بالبترول] كانت تملا المكان، إنه من اللازم في المرحلة المقبلة أن تكون جهودنا موجهة نحو العناة بتحقيق أهدافنا دون وضع قيود على الدول الأجنبية مما يؤدي إلى نزاعات مستمرة، ومع كل هذا فإن وزارة الخارجية يجب ألا تحرم من أداء دورها في أل. بي. أر . سي . وذلك لوجود علاقة كبيرة بين أمور البترول والسياسة الخارجية .

اللجنة الوزارية :

ونظراً لاختلاف المسئولين في وزارتي الخارجية والداخلية فقد كونـت لجنـة من مختاف الوزارات خاصة بدراسة السياسة البترولة الدولية ،هذه اللجنة كانت مكونة من ممثلين من وزارات الخارجية والبحرية والداخلية ،حيث أجتمعت فيما بين ١٧ و ٢٤ يونيو وبالرغم من إعتراض ممثل وزارة الخارجيـة فـإن هـذه اللجنة قد أوصت بتكوين بي . ر سي. والتي سيكون من ضمن سلطاتها شراء أو إمتلاك احتياطي من البترول العالمي، مع قدرتها على «تطوير وتصدير وتوزيع الأعمال البترولية»، «مؤسسة التنظـيم المـالي» (ر. ف. سـي) سـيكون مـن صلاحيتها تكوين. بي. أر. سي قبل يوليو سنة ١٩٤٣، على أن يكـون مجلـس إدارة المؤسسة الجديدة مكوناً من سـكرتيري الخارجيـة والحربيـة والبحريـة والداخلية، وبخصوص المملكة العربية السعودية فإن اللجنـة قـد أوصـت «أن المصالح التي يجب أن تحصل عليها حكومتنا في البترول العربي هـي إمـتلاك ١٠٠ % من أسهم الشركات العاملة هناك إن المؤسسة المالكة لذلك الامتياز هي كاليفورنيا أريبنان ستاندارد أويل كومياني التي هي مؤسسة منشأة فـي ولايـة ديلاوير.. وأنه من الواجب على السيد بيرنزر أن يخبـر بعـض قـادة الملـك والكنجرس بهذا المشروع.. وذلك للحصول على موافقتهم قبل بدى المباحثات مع الشركتين المالكتين لامتيازات البترول في المملكـة العربيـة الـسعودية وفـي البحرين..

تكوين مؤسسة البترول الاحتياطي :

تلقى الرئيس روزفلت تقريراً اللجنة في ٢٦ ينوينو ١٩٤٣ ،بعد أربعة أيـام سمح الرئيس بتكوين بي. أر . سي تحت السلطات المخولة ل ر . ف . سي فـي إنشاء المؤسسات، وقد أعطيت ل بي. أر. سي الـسلطات التاليـة :«شـراء أو امتلاك احتياطي البترول المقرر خارج الولايات المتحدة، ربما يشمل الشراء أو الحصول على أسهم المؤسسات التي تمتلك مثـل هـذا الاحتيـاطي فـي الـدول الأجنبية.

في رأى هربت فايس، عضو اللجنة الوزارية للبترول، أن هارولد إكس كـان المسئول الأول عن إقناع الرئيس روزفلت بإنشاء مؤسسة بي. ار. سي. لقد كان الرئيس مؤيداً للمشروع للأسباب التالية: عندما تكون الحكومة مسئولة عن تنظيم

احتياطي البترول فإن هذا سيكون وسيلة لضمان موارد البتـرول فـي الحـالات الاضطرارية، إن تنظيم الحكومة مثل هذه المؤسسات سيقضي على عامل الـربح أو لاخساره في هذه الأمور ؛وأخيراً فإن الشركات ربما تزيد في البترول علـى الحكومة إذا ما بعثة ملكية امتيازات البترول بين أيدينا».

وعندما انتهت صلاحيات ال ر ز ف. سي المخوله لها بتكوين المؤسسات في ١ يوليو فإن بي. أر. سي قد أضيف إلى إدارة الاقتـصاد الاجنبـي التـي كـان يرئسها ليون. كربي، ولقد عين الرئيس روزفلت هارولد إكس ليرئس المؤسـسة الجديدة ويكون رئيساً لمجلس إدارتها .مجلس الإدارة كان يضم هل ،سمبسون ، نوكس، وكرويى.

ومع أن روزفلت قد أظهر إهتماماً وموافقة على مشروع شراء أسهم الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية والبحرين كما بينة إكس، إلا المسئولين في وزارة الحربية والبحرية قد أيدوا المشروع وأرادوا بينة وأول مـا كـان يجـب القيام بواسطة بي. أر. سي كان الدخول في مباحثات مع ممثلي شركتي كاسـوك وبابكو - اللتين تمتلكان امتيازات البحرين والعربية السعودية لـشراء كـل أو جزء من أسهم هاتين الشركتين .

إن اللجنة الوزارية المشتركة الخاصة بدراسة السياسة البترولية كانت تريـد شراء كل الأسهم المالكة لامتيازات السعودية والبحرين، كانت اللجنة تخشي من التقدم الألماني في شمال أفريقيا وتهديد للشرق الأوسـط، وكانـت تـرى بـأن الولايات المتحدة يجب أن تبدأ في الدفاع عن حقول البترول في هذين البلـدين، ولقد ظن كل أعضاء اللجنة المشتركة بأن موقف الحكومة سيصبح أقـوى إذامـا أصبحت هي المالكة لحقول البترول هناك ،بالإضافة إلى ذلك فإن على الولايات المتحدة أن تدعم مموقفها في الشرق الأوسط حتى يمكنها إحباط مواقف كل مـن بريطانيا والاتحاد السوفيتي في المنطقة، وأخيراً فلقد ظن أعضاء هـذه اللجنـة أيضاً بأن الشركات صاحبة الامتياز في السعودية والبحرين ليـست فـي وضـع اقتصادي يسمح لها بالتوسع في علميات إنتاج البترول دون اشـتراك الحكومـة الامريكية.

هربرت فايس كان معارضاً لفكرة شراء أسهم الشركات العاملة في السعودية والبحرين، بالنسبة له شخصياً فإنه اعتقد بأن هذا الشراء إنما يعطي العاملين في

حقول الزيت هناك فكرة مشوهة عن حفظ الأمن في المنطقة لأنهم سيعتقدون بأن الحكومة ستدافع عسكرياً عن منطقة الامتياز، هذا بالإضافة إلى أنه اعتقد بـأن الملكية العامة لهذه قد تؤدي إلى نزاعات بين الحكومة والشركات الاهلية وربما مهاجمة هذه الشركات الحكومية باختصار فإن فايس كان يشك في ضرورة ملكية الحكومة لامتيازات البترول كلها وأهمية ذلك للدفاع عن الولايـات المتحـدة ـ ورأى بأن عملية الشراء هذه إنما هي تدخل من جانب الحكومة الأمريكيـة فـي شئون رجال الأعمال الخاصة .

مباحثات اللجنة الوزارية مع شركات البترول

محاولة شراء أسهم الشركات العامة .

في ٩ أغسطس سنة ١٩٤٣ فإن هارولد إكس ،وربما بتأييد روزفلـت لـشراء أسهم الشركات العاملة في البحرين والسعودية ،كان قد ترأس فريـق الحكومـة للبدء في المباحثات مع ممثلي شركات كاسوك وبابكو، لقد اشترك مع إكس كـل من هربرت فايس (ممثلاً عن الخارجية) ووليام ونتر (وكيل وزارة الداخليـة) . كان عرض إكس المبدئي على ممثلي الشركات شراء كل أسهم شركات كاسـوك وبابكو قد أدى إلى غضب مالكي هذه الشركات وهما ار، د كولير ،ووليـام س. س. رودجرز ،لأن تلك الخطة بدت لهما أكثر بكثير مما توقعا، ومع ذلـك فقـد استمرت مباحثات الطرفين .

وبعد رفض ممثي الشركات بيع كل أسهمهم فقد خفض إكس نسبة الشراء مـن ٧٠% وإلى ٥١% ثم إلى ٣٣%، تحت شروط هذا الإقتـراح الأخيـر تتـساوى الأسهم في كل من الشركات والحكومة في التمثيل في عضوية مجلس الإدارة من ناحية أخرى فإن الشركات ستكون مسئولة عن الإشراف على العمليات التجارية، بينما يكون للحكومة السلطة العليا بخصوص السياسة العامـة الخاصـة بـالأمن الوطني .

عندما خفض إكس عرضه ـ شراء ثلث الأسهم فقط ـ فإن ممثلي الشركات قد أبداوا الرغبة في عملية الشراء هذه، ومع ذلك فقد كان مفاجأة منهم بأن يرفضوا فيما بعد عملية بيع أي جزء من هذه الأسهم ،وفي رأى إكس أن مجرى الحـرب في شمال أفريقيا هو الذي أثر على رغبة هذه الشركات في بيع الأسهم أو عدمه، في نهاية صيف عام ١٩٤٢ كان يبدو بأن القائد الألماني روميل سـيجتاح كـل

الشرق الأوسط بعد أن أن وصل إلى منطقة العلمين قريباً من الإسكندرية ،وقناة السويس - الهدف العام، ولكن فيما بعد، في صيف عام ١٩٤٣ ،بعد أن صادفت هذه الحملة صعوبات كثيرة في شمال أفريقيا فإن موقف الحلفاء العسكري كـان يبدو في تحسين كبير، هذا التغير في الوضع العسكري أدى إلى تغير في نظـرة الشركات بالنسبة لعملية البيع هذه، ففي شهر أكتوبر فإن ممثلي هذه الشركات قد رافضوا حتى بيع ثلث الأسهم الذي كانوا قد وافقوا عليه سابقاً .

بينما كان المسئولون في هذه الشركات يريدون أن تتحمل الحكومة الأمريكية المسئولية السياسية عن الموارد البترولية فإنهم كـانوا يرفـضون بـأن تمتلـك الحكومة أي جزء من هذه الموارد، ونتيجة لذلك فإن المباحثات توقفـت فـي ٣ نوفمبر، في وصفه لهذه المباحثات ذكر إكس بأن:

«لقد جاءوا إلى هنا [أي مفاوضو الشركات] واستعلوا تحت النار مـدعين أن عملنا إنما هو محاولة من طرف الحكومة للاستيلاء على مؤسسات أهلية، والذي بطبيعة الحال ضد التقاليد الأمريكية، كما ادعى هؤلاء، وربما كـان ذلـك فـي الواقع صحيحاً، ولكن هذا العمل كان أسمى من أن يكون ضد مؤسـسات أهليـة لأنه كان يهم مصلحة وأمن الولايات المتحدة، وقد شعرت بأنه إذا كان هناك أي استشارات فإنها تكون في هذه الحالة غير مجدية».

مسئولو الشركات في الوقت نفسه كانوا قـد أقـاموا حملـة.. كبيـرة داخـل الكونجرس ليقنعو قادته بضرورة معارضة الحكومة شراء امتيازات البترول في البحرين والمملكة العربية، إكس لاحظ بعناية أن هؤلاء المـسئولين... «كـانوا يحاولون الوصول إلى قادة مجلس النـواب والـشيوخ لإقنـاعهم بمعارضـة أي مشروع [لشراء أسهم في الشركات العاملة] من هذا القبيل وفـي الوقـت نفـسه يحاولون ربطنا وإضاعة وقتنا» وليام رودجرز، رئيس مجلـس إدارة تكـساكو، ألقى اللوم في اتجاه المباحثات على عاتق إكس، حيث قال :

«عندما ذهبت إلى الاجتماع ذلك اليوم كنت اتكلم مع إكس في الصباح معتقداً بأننا على اتفاق تام.... وقد ذهبنا إلى الاجتماع بعد ظهر ذلك اليـوم، وبـدون مقدمات أعلن إكس بأنه يجب إنهاء المفاوضات .لقد قمت بكثير من أمثال هـذه المباحثات في الماضي ولكنني لم أر مثل ذلك من قبل» .

كان وزير الخارجية كوردل هل يعـارض بعـض نـشاطات وسياسـة إكـس بخصوص بي .ر.سي. بناء على تعليمات من إكس فإن بي .ر.سي قد بدأت تضع خططاً لتدخل الحكومة الأمريكية في مسائل البترول لـيس فقـط فـي المملكـة العربية السعودية وإنما في أنحاء أخرى من العالم، إن بي .ر.سي قـد وضـعت خططاً للتوسع في عمليات الشركة الإيرانية - البريطانية للبترول ،تلـك التـي كانت مملوكة من قبل الحكومة البريطانية وذلك ببناء مصفاة للبترول في الهند، وبناء أنابيب للبترول تصل حقول البترول في الطرق بـالبحر المتوسـط ،وفـي خطاب إلى إكس مؤرخ في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٣ فإن كورديل هل قد شكا بأن مثل هذه النشاطات ربما تضعف موقف كاسوك وتكساكو أمام السعوديين ،ولقـد عارض هل أيضاً محاولات بي .ر.سي لمساعدة المصالح البترولية البريطانيـة، مثل هذت العمل ،أكد هل ،ربما يؤثر سلباً على المصالح والمحتلكات الإمريكية وربما يجعل الولايات المتحدة معتمدة في المستقبل علـى البتـرول البريطـاني ،ولقد أضاف هل بأن السبب في فشل مباحثات الحكومة مع الشركات إنما يرجع إلى «زيادة الطموح» في هذه الخطط الموضوعة من قبل مؤسسة بي .ر.سي.

فشل المحادثات :

هناك عدة أسباب أدت إلى فشل المحادثات من أجل شـراء أسـهم الـشركات العاملة في السعودية والبحرين، أولاً ،الصعوبة في الاتفاق علـى سـعر محـدد لامتياز بترول كهذا كان قد طور ببطء وبالتدريج وتحت ظروف صـعبة جـداً، وثانياً، إن الشركات كانت تخاف من أن تتدخل الحكومة بصورة عامة في شئون أعمال البترول الخاصة وفي كل الاستثمارات البترولية في الخارج، وهكذا فربما يكون هذا حجر عثرة أمام الشركات الأهلية في الحصول على امتيازات للبترول في الخارج، وربما يؤدي هذا في المستقبل إلى سيطرة الحكومـة علـى صـاعة الزيت بصورة عامة، وثالثاً، إن حملة الشركات ضد المشورع في الكـونجرس، وعدم وجود سابقة لمثل هذا العمل من قبل الحكومة ربما كانا عاملين مساعدين على هذا الفشل، وفي الواقع فإن حكومة روزفلت كانت باستمرار عرضه للهجوم من قبل حزب المعارضة - المحافظين - الذي كـان يهـتم الحكومـة بتـدخلها المستمر في نظام الأقتصاد الحر، فشل الحكومة في عملية الشراء هذه إدى إلـى زيادة المعارضة لمؤسسة بي .ر.سي داخل وخارج صناعة البتـرول الأمريكيـة

رالف .تي .ر.س.في كلمة أزاعها في ٦ ينـاير ١٩٤٤ مهمـاً تلـك المؤسـسة بالتدخل قد قام بالعمل نفسه في مقرراته بتاريخ ٩ ديـسمبر ١٩٤٣ ، ١٠ ينـاير ١٩٤٤ ،ولو نجحت خطة الحكومة في عملية الشراء هذه فاربما كان هذا حـدثاً جديداً في سياسة أمريكا الاقتصادية، حيث تكون أول مرة تحصل فيها الحكومـة الأمريكية على ملكية لحقول البترول في دولة أجنبية».

إنشاء مصفاة البترول :

بسبب فشل المباحثات من أجل شراء أسهم الشركات العاملـة فـي الـسعودية والبحرين، وبسبب حاجة الحلفاء الملحة إلى البترول من أجل الحرب،فإن إكـس بصفته مديراً لإدارة البترول من أجل الحرب ـ قد عرضت له فكرة أخرى ،لقد اقترح بأن تقوم الحكومة الأمريكية بالاشتراك مع الـشركات الخاصـة بإنـشاء مصفاة للبترول تكون قدرتها بين بين ١٠٠ ـ ١٥٠ الف برميل في السنة ،وذلك على ساحل الخليج العربي، إن اللجنة الوزارية المشتركة كانـت قـد أقترحـت إنشاء مثل هذه المصفاة في وقت سابق في نيويو سنة ١٩٤٣ ،كانت قد اعتبرت أن هذه المصفاة تعتبر بديلاً في حالة فشل المباحثات من أجل شراء الأسهم فـي الشركات البترولية العاملة في المنطقة، وبهذا الخصوص فإن اللجنة المـشتركة كانت قد ذكرت في تقريرها الوارد بتاريخ ٢٦ يونيو ١٩٤٣ أن :

«الأمور المتعلقة ببناء مصفاة للبترول خاصة بحقول إنتاج الزيت في المملكة العربية السعودية، إنما هي أمور تتعلق بالسياسة العسكرية، وعلى ذلـك يجـب القرار فيها من قبل مجلس البترول في وزارتي الحربية والبحرية الأمـريكيين، ولكنه يرى بأن مثل هذه المشاريع يجب أن تسير على قدم وساق بدون تعطيـل وأن مسائل التمويل والملكية هذه يجب أن يقرر فيها فـي المـستقبل [الإهتمـام حالياً يجب أن ينصب على الإنشاء ـ وأما الملكية والتمويل فيقرران فيما بعد].

بعد حصوله على موافقة الرئيس روزفلت على فكرة بناء مصفاة الزيت، كان إكس قد ترأس فريقاً من الرسمين الحكوميين في سلسلة مـن الاجتماعـات مـع ممثلين عن شركات البترول في يناير سنة ١٩٤٤، وذلك للقرار في مسألة إنشاء مصفاة البترول هذه ،ولقد أوضح ممثلو الشركات بأن هذا المشروع يعتبر غيـر عملي وأن ظروف الحرب لا تسمح لقيام بمثل هذا العمل، فيما بعد أخبر ممثلوا الشركات فريق الحكومة بأن الشركات نفسها قد قررت بنـاء مـصفاة للبتـرول

قدرتها خمسون ألف برميل يومياً وذلك دون مشاركة الحكومة فـي المـشروع، ولقد قررت الشركات بناء تلك المصفاة في رأس تنورة، مكـان تجمـع خطـوط الأنابيب الواردة من الدمام حيث وجدت في ذلك المكان أيضاً المـصفاة الأولـى الصفا التي بنتها كاسوك عام ١٩٤٠.

لقد أعطى رؤساء أركان حرب الجـيش الأمريكـي مـشروع البنـاء أولويـة بخصوص توريد الصلب والموارد الأخرى اللأزمة للمشروع والذي بدأت عملية البناء فيه في مارس ١٩٤٤، ممولاً بالكامل من قبل الـشركات، ولقـد سـمحت الحكومة بتخفيض ما قيمته ٣٥% في سعر مواد البناء اللازمة للمشروع وبلغت مجموع تكاليفه حوالي ٧٠% مليون دولار.

زيادة المعارضة لمؤسسة بي .ر.سي أدت في يناير ١٩٤٤ إلى حملـة داخـل الكونجرس لحل تلك المؤسسة، تلك الحملة كان قد ترأسها الـسناتور يـوجين . إتشن، مور، من ولاية أو كلاهما، وكذلك السناتور أوين بروستر مـن زعمـاء المعارضة الجمهورين ضد الحكومة، ولقد قدم أقتراحاً مشتركاً فـي ٢١ ينـاير لتصفية بي .ر. سي (إقتراح مجلس الشيوخ المشترك رقم ١١٠). ولقـد أحيـل الإقتراح إلى لجنة العلاقات التجارة في الكونجرس حيث فشل في الحصول على أغلبية للأصوات، وفي ٦ مارس ١٩٤٥ تقدم مور باقتراح آخر (إقتراح مشترك رقم ٤٢) بنفس الخصوص - وقد أحيل هذا إلى لجنة النقذ والبنوك ،حيث فـشل أيضاً في الحصول على الأغلبية اللأزمة. وفي ٢٧ سبتمبر ١٩٤٥ وبأمر تنفيذي رقم ٩٦٣٠ فإن بي .ر.سي قد أحيلت إلى ر.ف.سي التي كان أسمها قد تفيد فيما بعد إلى مؤسسة ممتلكات الحرب، وبأمر تنفيذي آخر رقم ٩٦٨٩ الصادر في ٣١ يناير ١٩٤٦ فقد دمجت «مؤسسات الممتلكات الزائدة مـع «مؤسـسة ممتلكـات الحزب» لتكون مؤسسة جديدة بأسم «إدارة ممتلكات الحرب».

ومع ذلك فإن عنصر المبادرة عند الوزير النشط إكس لم يتوقف لقد فكر الآن في مشروع آخر يمكن بواسطة أن تصبح الحكومة شريكة في امتيازات البترول في المملكة العربية السعودية، هذا المشروع ستقوم بدراسته فيما بعد، في نفـس الوقت فإن اهمية المملكة بالنسبة لأمن الولايات المتحدة كان قد أدى إلى زيـادة بالغة في العلاقات بين البلادين .

هوامش ومراجع

١- richard sanger of near east affairs, " department of stat paper covering united ststes – saudi arabian relations," oii arpril ١٩٤٧ ,٧١١ . ٩٠f/٤-١١٤٧.

٢- Ibid.

٣- W.s.s. rodgers in anearlier memorandum cauitioned against british economic designs in saubia arabia(see above pp. ١٠٨-٩).

٤- U. s. senate , petroleum arrangements with saudi arabia, pp. ٢٤٧٢٥-٢٦, ٢١٨١.

٥- Ibid . pp. ٢٥٣٣٧-٣٨

٦- Ibid.

٧- Office of the adviser on international economic affairs leahy, to secretary of state, ١١ june ١٩٤٣, ٧١١, ٩٠f/١٣٢. hu ii, memoirs, ١١, ١٥١٨-١٩.

٨- Richard sanger of near east affairs, " department of state paper covering united states –saudi arabian relations,"١١april ١٩٤٧, ٧٧١. ٩٠f/٤-١١٤٧. u.s. senate , cr, ٨٠th cong., ٢d sess, ١٩٤٨, ٩٤, pt. ٤; ٤٩٨٤.

٩- Hull, memoirs, ١١p.١٥١٩.

١٠- Position paper on " petroleum policy ١٩٣٩-١٩٤٧,"cordell hull papers, library of congress, box ٥٨, no. ٣٦٥, washigton d.c. hull, memoirs, ١١, ١٥١٩.

١١- U.s. senate, cr, ٨٠th cong., ٢d sess, ١٩٨٤, ٩٤, pt. ٤:٤٩٦١-٦٢.

١٢- Feis, seen from e.a., p.١٢٤. hull, memoirs, ١١،١٥١١-٢٧.

١٣- Feis, seen from e.a.pp ١٢٣-٢٤. and petroleum and american foreign policy(stanford university, california, ١٩٤٤) , p.٣٧.

١٤- Fis,seen from e.a.p.١٢٢.

١٥- Fis,seen from e.a. pp.١١٥-١٨.

١٦- U.s. senate, petroleum arrangements with saudi arabia, p. ٢٥٢٣٤.

١٧- Feis,seen from e.a,. p.١٣٢.

١٨- U.s. senate. Petroleum arrangements with saudi arabia pp. ٢٥٢٤٠-٤١: u.s. senate, cr, ٨٠th cong., ٢d sess. ١٩٤٨ ٩٤, pt. ٤: ٤٩٤٨.

١٩- U.s. senate, petroleum arrangements with saudi arabia pp. ٢٥٢٤٠-٤٢.

٢٠- Ibid, p.٢٤٨٦٨.

٢١- Hull, memoirs, ١١،١٥٢٠-٢١.

٢٢- Feis petroleum and american foreign policy, p.٣٩.

٢٣- U.s. senat, cr, ٨٠th cong., ٢d sess., ١٩٤٨ ٩٤, pt ٤: ٤٩٦٢.

٢٤- U.s. senate, petroleum arragements with saudi arabia-٢٤٨٦٣.

٢٥- Feis, petroleum and american foreign policy, pp. ٣٨ -٤٤.

٢٦- Ibid: capacity of the refinery was enlarged to ١١٣،٠٠٠ barrels daily.

٢٧- Richard sabger of near affairs, " department of state paper coverig united states- saudi arabian relations, ١١april ١٩٤٧, ٧١١. ٩٠f/٤-١١٤٧.

الفصل السابع

العلاقات السعودية الأمريكية

١٩٤٣ ـ ١٩٤٥

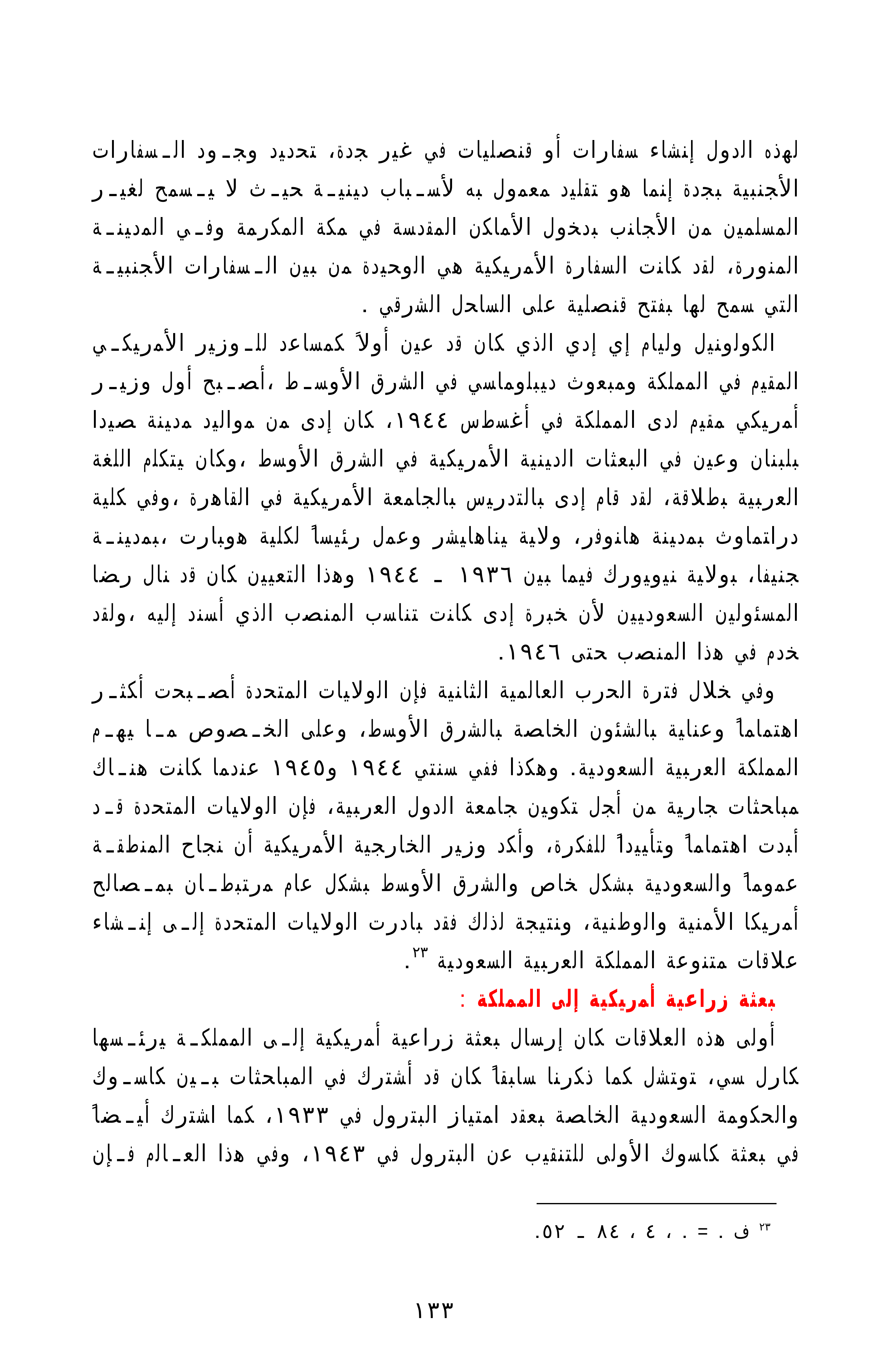
التمثيل الديبلوماسي
بعثة زراعة أمريكية إلى المملكة
قاعدة جوية أمريكية
تنافس أنجلو ـ أمريكي
معاهدة تجارية وشئون أخرى
قضية فلسطين والعلاقات السعودية ـ الأمريكية
ابن سعود عن مؤتمر بلتيمور ـ مبعوث روزفلت إلى
ابن سعود ـ فيصل في واشنطن ـ اجتماع روزفلت
وابن سعود ـ تعليق على الاجتماع ـ اللوبي الصهيوني

الفصل السابع
العلاقات السعودية الأمريكية
١٩٤٣ ـ ١٩٤٥

بعد موافقة على فتح مساعدة «ليندليس» (الإعارة والتأجير) إلى المملكة فـي ١٩٤٣ فقد تطورت العلاقات السعودية بنسبة كبيرة، هـذا التطـور تجـسم فـي التمثيل الديبلوماسي، تمثل في البعثات ثم إنـشاء وسـائل الإتـصالات الـسلكية وللاسلكية، والمشاريع المحلية، وكذلك في اجتماعات الرسميين من البلدين .

التمثيل الديبلوماسي :

زيادة العلاقات بين البلدين منذ اوائل عام ١٩٤٣ تجسمت أولاً في التمثيل الديبلوماسي بينهما، جيمس سي موس كان قد عين كقائم بالأعمال فـي مـارس ١٩٤٢، وفي يوليو ١٩٤٣ فإن هذا التمثيل الديبلوماسي قد رفع إلى درجة وزير مقيم، وتحت ضغط من أرامكو فإن وزارة الخارجيـة الأمريكيـة قـد افتتحـت قنصلية في الظهران، على الساحل الشرقي، وذلك فـي مـارس ١٩٤٤، ويجـب الملاحظة هنا بأن كل السفارات الأجنبية في المملكة إنما هي موجودة في جـدة على الساحل الغربي، خصوصاً سفارات الدول غير الإسلامية، حيـث لا يـسمح



لهذه الدول إنشاء سفارات أو قنصليات في غير جدة، تحديد وجود السفارات الأجنبية بجدة إنما هو تقليد معمول به لأسباب دينية حيث لا يسمح لغير المسلمين من الأجانب بدخول الأماكن المقدسة في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة، لقد كانت السفارة الأمريكية هي الوحيدة من بين السفارات الأجنبية التي سمح لها بفتح قنصلية على الساحل الشرقي .

الكولونيل وليام إي إدي الذي كان قد عين أولاً كمساعد للوزير الأمريكي المقيم في المملكة ومبعوث ديبلوماسي في الشرق الأوسط ،أصبح أول وزير أمريكي مقيم لدى المملكة في أغسطس ١٩٤٤، كان إدى من مواليد مدينة صيدا بلبنان وعين في البعثات الدينية الأمريكية في الشرق الأوسط ،وكان يتكلم اللغة العربية بطلاقة، لقد قام إدى بالتدريس بالجامعة الأمريكية في القاهرة ،وفي كلية دراتماوث بمدينة هانوفر، ولاية يناهايشر وعمل رئيساً لكلية هوبارت ،بمدينة جنيفا، بولاية نيويورك فيما بين ١٩٣٦ - ١٩٤٤ وهذا التعيين كان قد نال رضا المسئولين السعوديين لأن خبرة إدى كانت تناسب المنصب الذي أسند إليه ،ولقد خدم في هذا المنصب حتى ١٩٤٦.

وفي خلال فترة الحرب العالمية الثانية فإن الولايات المتحدة أصبحت أكثر اهتماماً وعناية بالشئون الخاصة بالشرق الأوسط، وعلى الخصوص ما يهم المملكة العربية السعودية. وهكذا ففي سنتي ١٩٤٤ و١٩٤٥ عندما كانت هناك مباحثات جارية من أجل تكوين جامعة الدول العربية، فإن الولايات المتحدة قد أبدت اهتماماً وتأييداً للفكرة، وأكد وزير الخارجية الأمريكية أن نجاح المنطقة عموماً والسعودية بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام مرتبطان بمصالح أمريكا الأمنية والوطنية، ونتيجة لذلك فقد بادرت الولايات المتحدة إلى إنشاء علاقات متنوعة المملكة العربية السعودية [٢٣].

بعثة زراعية أمريكية إلى المملكة :

أولى هذه العلاقات كان إرسال بعثة زراعية أمريكية إلى المملكة يرئسها كارل سي، توتشل كما ذكرنا سابقاً كان قد أشترك في المباحثات بين كاسوك والحكومة السعودية الخاصة بعقد امتياز البترول في ١٩٣٣، كما اشترك أيضاً في بعثة كاسوك الأولى للتنقيب عن البترول في ١٩٤٣، وفي هذا العالم فإن

---

[٢٣] ف . = . ، ٤ ، ٨٤ - ٥٢.

توتشل كان قد استقال من منصبه في كاسوك وأصبح مستشاراً للملك عبد العزيز في الشئون الخاصة بالموارد الطبيعية من أقبل عندما كان توتشل يعمل لحـساب الحكومة فقد كانت أولى مهامه في أولى زيارة له بالمملكة في ١٩٣١ هي تقديم آراء استشارية في المسائل التي تخص موارد المياه، وعندما ثبت التوتـشل أن احتمال وجود المياه في منطقة الحجاز ضعيف فقد اتجهت انظاره منذ ذلك الوقت إلى التنقيب عن البترول والذهب ،ولكن الملك مع ذلك يذكر توتـشل بـضرورة الحاجة إلى تطوير موارد المياه في المملكة. وعندما أصيبت المنطقة بالجفـاف في أواخر الثلاثينيات وتعطلت سبل المواصـلات فـي العـالم نتيجـة الحـرب العالمية، فإن الحاجة إلى تطوير موارد المياه في المملكة أصبحت أكثر إلحاحاً، وفي منتصف شهر أغسطس عام ١٩٤٠ فإن الملك قد استدعى توتشل واستـشاره في الأمر مرة أخرى بخصوص تطوير موارد المياه، ولقد اقترح ابن سعود على توتشل بضرورة الاتصال ببعض الشركات الأهلية الأمريكية التي تظهر رغبة في تطوير مثل هذه المشاريع في المملكة.

وبناء على ذلك فإن توتشل قد سافر إلى الولايات المتحدة في سبتمبر من عام ١٩٤٠ حيث اتصل بعدد من الشركات بخصوص العمل والاستثمار في المشاريع التي ذكرها الملك، لم يوفق توتشل في رحلته وعند رجوعه إلـى المملكـة فقـد أوعز إلى ابن سعود بأن يطلب مساعده الحكومة الأمريكية في الأمر، ولقد ذكر توتشل للملك بأن الحكومة الأمريكية يمكنها على الأقل أن تقوم بإرسـال بعثـة تدرس الإمكانيات الزراعية في المملكة وتقدم بعض التوصيات[٢٤].

وفي أكتوبر عام ١٩٤٠ سلمت الحكومة السعودية إلى توتشل رسالة رسـمية موجهة إلى الحكومة الأمريكية تطلب فيها إرسال بعثة زراعيـة أمريكيـة إلـى المملكة لتدرس إمكانية تحسين الري ومشروعات متشابهة هناك،ولقد نقل توتشل هذه الرسالة إلى وزارة الخارجية الأمريكية وحاول أن يقنع تلك الـوزارة فـي الفترة بين نهاية ١٩٤٠ وأوائل ١٩٤١ بضرورة الموافقة على إرسال مثل هـذه

---

[٢٤] مجلس النواب الأمريكي ،اللجنة الخاصة بالشئون العسكرية ،وورن /.أوش ،ينقل مذكرة لكارل س. توتشل عن «المساعدة الأمريكية إلى ابن سعود» موجهة إلى وزير الخارجية الأمريكية ،١٥مايو ١٩٤١ ،[١/٢ ، ٠٠ ،ف ٨٩] ،وفي هذه المذكرة فإن توتشل يوصي بإرسال بعثة زراعية إلى المملكة .

البعثة إلى المملكة. وبناء على ذلك قامت وزارة الخارجية الأمريكية باستـشارة سفارتها في القاهرة بعدم الضرورة بإرسال مثل هذه البعثة نظـراً إلـى أنـه لا يوجد تمثيل ديبلوماسي بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحـدة وفـي نظر كيوك فإنه قبل إرسال مثل هذه البعثة يلزم إيجاد تمثيل قنصلي بين البلدين «كشرط مسبق».

في الوقت نفسه شعر الرسميون في وزارة الخارجية الأمريكية بـأن حكومـة الولايات المتحدة لم تشارك حتى ذلك الوقت بطريقة مباشرة في تخفيف الأزمـة الاقتصادية التي تواجه حكومة المملكة العربية السعودية ،ولذلك فقد ظن هـؤلاء الرسميون أن إرسال بعثة زراعية سيكون على الأقل تلميحاً إلى أواصـر الـود والصداقة بين البلدين .

وبعد التفكير قليلاً في الأمر فإن الرسميين في وزارة الخارجية لاحظوا أنه لا يوجد اعتماداً لدى أي وزارة في الحكومة لإرسال مثل هذه البعثة، ولذلك ظنـوا أن خير وسيلة هي تمويلها من معتمدات الطوارئ المخصصة لرئيس الولايـات المتحدة في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٤١، وبعد موافقة الرئيس روزفلت، فـإن وزارة الخارجية الأمريكية قد عملت على تنفيذ توصيات سفير أمريكا فـي القـاهرة ، السيد كيرك وعلى ذلك فقد أعلمت وزارة الخارجية الملك عبد العزيـز برغبـة الوزارة في افتتاح مفوضية أمريكية في جدة والقرار بإرسال بعثة زراعية تصل مع وصول كيرك إلى المملكة الذي سيحضر حفلة افتتاح المفوضـية الأمريكيـة هناك في مايو ١٩٤٢ [٢٥].

في الوقت نفسه فإن سمز ولز وكيل وزير الخارجية كان قد كتب رسالة إلـى الرئيس روزفلت مؤرخة في ١٢ فبراير ١٩٤٢ مقترحاً بأن المملكة العربية ربما تكون حلقة وصل جيدة بين قيادة الجيش الأمريكي في شمال أفريقيـا الموجـودة على ساحل البحر الأحمر الشمالي، وبين قيادة الجـيش الأمريكـي فـي إيـران والموجودة على ساحل الخليج الفارسي ،وبعد موافقة كوردل هل وزير الخارجية فإن سمز ولز إقترح على الرئيس روزفلت إنشاء مطار أمريكي عـسكري فـي

---

[٢٥] جي بي .ميريام بقسم شئون الشرق الأدنى «مذكرة محادثات مع كارل س. توتشل» ١٩ سبتمبر ١٩٤١ ،[٤٥/ف. ٩ .٧١١] ،بول أولينج بقسم شئون الشرق الأدنى «مذكرة إلى وكيل وزير الخارجية»، سمز ولز ،٢٧ سبتمبر ١٩٤١ [٦٨ /ف .٧١١] وكيل وزير الخارجية الأمريكي سمز ولز إلى الرئيس روزفلت ،١٢ فبراير ١٩٤٢ [٢٣٩، ٩ .٧١١].

المملكة العربية السعودية، صادفت فكرة واز عطفاً من قبل الـرئيس الامريكـي الذي وافق عليها في الحال، وهكذا فإن واز قد أمر السفير كيرك الـذي وافـق عليها في الحال، وهكذا فإن واز قد أمر السفير كيرك؛ بإرسال عدد من ضـباط الجيش الامريكي مع البعثة الزراعية المزم إرسـالها للمملكـة وذلـك لدراسـة إمكانية إنشاء مثل هذا المطار العسكري، ولقد نبه سمز واز على السفير كيـرك بالأيخبر الحكومة السعودية عن مهمة الضباط لامقدرة حتى حين وصولهم إلـى هناك. ومسألة إنشاء هذه القاعدة العسكرية سترد في هذا الفصل من حين لآخـر ربما يتم الاتفاق على المشروع من قبل الحكومتين الـسعودية والأمريكيـة فـي ١٩٤٥ .

كانت البعثة الزراعية مكونة من كارل سي توتشل كرئيس وعضوية كل مـن ألبرت ل واتين كبير المهندسين في مكتب الشئون الهندية (مكتب خاص بدراسة شئون الهنود الحمر بالولايات المتحدة) بوزارة الداخلية، وكذلك جـيمس جـي، هاملتون من قسم المحافظة على التربة التابع لوزارة الزراعة، إن أعضاء هـذه البعثة قد اختيروا من ضمن الخبراء الزراعيين الذين لهم تجربة فـي الـشئون الزراعية بالمناطق الجنوبية الغربية من الولايات المتحدة، وتلك المناطق التـي تتشابه مع المملكة العربية السعودية في ظروفها الجوية ومناخها، ولقـد أعتمـد مبلغ ٥٠ ,٠٠٠ دولار أمريكي من مخصصات الرئيس وأحوال الطوارئ للصرف على هذه البعثة التي وصلت المملكة في ١٠ مايو ١٩٤٢.

كان أول ما تفقده أعضاء البعثة الزراعية هو منطقة الخرج التي تبعد حوالي ٤٥ ميلاً إلى جنوب شرق الرياض ، منطقة الخرج هذه يوجد بها منـابع مائيـة طبيعية تختلف في قطرها من ٥٠٠إلى ١٥٠٠ قدم، ووجود هذه المنابعد والمياه الكثيرة في هذه المنطقة من المملكة يمكن القيام بزراعـة مـساحة كبيـرة مـن الأراضي في المنطقة، ولقد زل أعضاء البعثة أيضاً مناطق أخرى فـي أنحـاء المملكة وذلك حتى ٥ سبتمبر ١٩٤٢ وعند رجوعها إلى الولايات المتحـدة فقـد قدمت البعثة تقريراً أوصت فيه بما يلي: تطوير منطقة الخرج التـي اعتبرهـا أعضاء البعثة من المناطق التي يبنون عليها آمالاً زراعية كبيـرة، واقترحـوا طريقة يمكن بها زيادة المنتجات الزراعية في منطقة الهفوف تلك الواحة الكبيرة التي تقع حوالي ٧٠٠ ميل من الشرق من الرياض، بنسبة خمسين المائـة، ثـم

أوصوا بعمل مشروع لطمس مناطق المستنقعات قرب جابرين وزراعته بأشجار التمر [٢٦].

وبالعمل على توصيات بعثة توتشل فإن إدارة الاقتصاديات الاجنبيـة التابعـة لوزارة الزراعة قد قامت بابتعاث مجموعة من الـزراعيين فـي أكتـوبر عـام ١٩٤٤ولقد رأس هذه المجموعة ديفيد رودجرز من وزارة الزراعة .لقد شـملت المجموعة خبير التربة والتر.ب. إمرك والخبير الزراعي كارل وكواست وخبير الري رالي جي ساندرسون، ولقد أقامت هذه المجموعـة عديـداً مـن الطـرق الزراعية وقامت بتجارب خاصة بزراعة نباتات أمريكية وملاءمتها للتربة فـي المملكة، وفي منتصف عام ١٩٤٥ فإن عديداً من قنوات الري قد أنشئت وأقيمت المضخات، وجربت أنواع عديدة من المحاصيل والأشجار. عمل تلك المجموعـة يعتبر ناجحاً ورائعاً، وذكر بأن مشروع إرسال بعث زراعة أكبر إنمـا يتطلـب إيجاد اعتمادات أكبر وأن مثل هذه المشاريع يجب أن تكون بناءه. قدمت شـركة المجموعة الكثير من الخدمات في شكل معدات وخبراء وقد أستمرت أعمال هذه البعثة حتى نهاية ١٩٤٥ .

قاعدة جوية أمريكية في المملكة :

إن الحاجة الماسة إلى إنشاء قاعدة أمريكية في المملكة العربيـة الـسعودية باتت ضرورة مع استمرار الحرب العالمية الثانية، خصوصاً بعد التقدم الألماني في شمال أفريقية، وهكذا فإن عمال شركة البترول في المملكـة الـذين كـانوا يزورون ذويهم في الولايات المتحدة شددوا على الحكومة الأمريكية منذ إبريـل عام ١٩٤٢ بضرورة العمل على حماية حقول البترول في المنطقة الشرقية مـن المملكة وذلك بإحضار المدافع المضادة لطائرات. وفي الوقت نفـسه فقـد كـان الوزير الامريكي المقيم والسفارات الامريكية في القاهرة يطلبون باستمرار مـن وزارة الخارجية بأن تنظر في هذا الأمر، وفي اول مرة فإن وزيـر الخارجيـة كان يرد بأن المملكة العربية السعودية إنما تقع ضمن النفـوذ البريطـاني وأن البريطانيين لايمكنهم حماية حقول البترول في المملكة دون أن يكون لهم تواجد

---

[٢٦] كارل س . توتشل ،مدير البعثة الزراعية إلى المملكة العربية السعودية ،«تقرير إلى ابن سعود» ، ٦ نوفمبر ١٩٤٣ [٨/ ٠٠, ف ، ٨٩] توتشل، العربية السعودية ، ص ١٧٢ ـ ٧٦ .

عسكري هناك، وأضاف الوزير بأنه ليس لدى الولايات المتحدة في ذلك الوقـت أي خطط لحماية تلك الحقول، ولكن الإلحاح من قبل موظفي شركة البترول ومن السفارة الامريكية وفي القاهرة قد زاد اقتناع وزير الخارجية الامريكية ووكيلـه بضرورة إنشاء قاعدة جوية في المملكة ولذلك كانوا قد قدموا اقتـراحهم الـذي وذكروه، باسم وكيل الخارجية سمز ولز إلى الرئيس في فبرايـر ١٩٤٣ بهـذا الخصوص[٢٧].

وكان أول ذكر بخصوص تقديم مساعدة عسكرية من الولايات المتحـدة إلـى المملكة العربية هو طلب مقدم مؤرخ في ٦ يونيو ١٩٤٣، ولقد ضم الطلب قائمة بالأسلحة المطلوبة - ولقد وافقت الحكومة الامريكية على هذا الطلب بالمشاركة مع الحكومة البريطانية - تلك التي كانت مسئولة عن الدفاع عن منطقة الـشرق الأوسط، وصلت هذه المعونة إلى المملكة بتاريخ ٢٥ أكتوبر عام ١٩٤٣ وتجلت في الغالبية الأمن والاستقرار الداخليين [٢٨] .

وفي أكتوبر عام ١٩٤٣ فإن الملك ابن سعود قد طلب بعثة أمريكية عـسكرية لتدريب الضباط السعوديين على استعمال الاسلحة الجديدة، ولقد وافقت الولايات المتحدة على إرسال هذه البعثة برئاسة الجنرال رالـف رويـس قائـد القـوات العسكرية الامريكية المبعوثة للمملكة. وقد بحث مع مواضيح أخرى مثل شحنات الأسلحة في المستقبل، وتطوير الطيران المدنى في المملكة، ثم إمكانيـة إنـشاء قاعدة جوية، وبخصوص موضوع القاعدة الجوية فإن الملك لم يتعهـد لزائريـه بأي شيء، وفي الحال فقد رجع رويس إلى القاهرة - مقر قيادته - تاركاً فايلز رئيساً للبعثة العسكرية في المملكة. في مراسلات وتوصيات الوزير الأمريكـي المقيم في المملكة وكذلك نقله المعلومات والتعليقات عن سير البعثة العـسكرية

---

[٢٧] المفوضية الامريكية ف جدة ، جيمس سي ، موس إل وزير الخارجية ، ٢٢ يوليو ١٩٤٣ ٧٨ / ف . ٩ . / ٧١١ ،إدارة الأقتصاديات الإجنبية ،جون بي . دوسون،«تلخيص لمشرف الخرج» ،مرسل إلى وزارة الخارجية الامريكية ، ٣ أغسطس ١٩٤٤ ، أ ٦١ .ف . ٨٩ ، الوزير المقيم بالمملكة العربية السعودية ، وليام أ . إدى . إلى وزير الخارجية، ١٦ يونيو ١٩٤٥ ١٧٤٥ . ٦ / ف . ٩ . ٧١١ أن أسم الشركة التي تملك امتياز البترول في المملكة قد تغير في يناير ٤٤ .

[٢٨] أنظر المراسلات بين واشنطن وبين الرسميين الامريكيين والسعوديين وذلك في إبيد ١٩٤٣، ٤ ،

الامريكية في السعودية كان دائماً يؤكد ويكرر لوزير الخارجية الامريكية بـأن مصادر البترول وموقع الجزيرة العربية كحلقة للمواصـلات الجويـة للحلفـاء يجعلان المملكة العربية السعودية أهم بلد في الشرق الأوسط بالنسبة للحلفـاء [٢٩] .

من أجل تدريب الضباط السعوديين، فإن الجيش الامريكي قد اسـتبدل فـايلز بكولونيل فاريبت ب. شومبر الذي قدم إلى ابن سعود في ٣ مايو ١٩٤٤، وهكذا فقد شملت البعثة العسكرية الامريكية إلى المملكة الآن ثمانيـة ضـباط وأربعـة مساعدين، ولقد بدأ تدريب الضباط السعوديين في أوائـل يونيـو قـرب مدينـة الطائف واستمر طيلة عام ١٩٤٤، وكان الدافع إلى استمرار بقـاء البعثـة مـع بعض العاملين في أرامكو في التحقيق ودراسة الأوضاع الصحية وموارد المياه في الحجاز، ولقد عملت البعثة في المملكة العربية حتى ٣٠ إبريل ١٩٤٥ عندما أنهيت مهمتها بشكل رسمي [٣٠] .

وكما ذكرنا سابقاً فإن الجيش الامريكي كان قد قام بعمليـة مـسح ودراسـة بمناطق المملكة من أجل بناء قاعدة جوية فيهـا، وفـي أغـسطس ١٩٤٣ فـإن الحكومة السعودية أبلغت وزارة الخارجية الأمريكية بالمرور في اجواء المملكة، ولقد كان الملك في بادئ الأمر متردداً في السماح للأمـريكيين بإنـشاء قاعـدة جوية في أراضية وفي رأى الوزير الامريكي المقيم في القاهرة أن الدافع إلـى هذا التردد هو إيعاز البريطانيين له بأن يعارض مثل هذا المشروع، وبالإضافة إلى ذلك فإن مساعد وزير الخارجية الامريكية قد بين في مـذكرة مقدمـة إلـى الوزير بأن البريطانيين كانوا يعارضون فكرة إنشاء قاعدة جوية فـي المملكـة

---

[٢٩] الوزير الأمريكي في المملكة العربية السعودية،جيمس س . موس ، إلى وزير الخارجية ، ١ يناير سنة ١٩٤٤ ، [٢٥/ ف . ٩ . ٧١١]،١٩ يناير ١٩٤٤ ، [٣٨/ ف . ٧١١/٩ و ٢٤ فبراير ١٤٤ .

[٣٠] الوزير الامريكي المقيم في المملكة ،جيمس س . موس ، إلى وزير الخارجة ،٣مايو ١٩٤٤، [٥٦/ ف . ٩ . ٧١١] ٣٨ يوليو ١٩٤٤ ، ٧٨ / ف . ٩ . ٧١١ ،و٢٩ سبتمبر ١٩٤٤ ، ٨٥ / ف . ٩. ٧١١ ، الوزير الأمريكي المقيم في المملكة ،وليام أ . إدى ،إلى وزير الخارجية ، ٤ ديسمبر ١٩٤٤ [١٠٢ / ف . ٩ . ٧١١] ،٧ ديسمبر ١٩٤٤ [١٠٤/ ف . ٩ . ٧١١] و ٢٦ ويونيو ١٩٤٥ ، ٦ / ف . ٩ . ٧١١] ؛فاريت ب شومبر ، و كولونيل فرنسان ، رئيس البعثة الامريكية لدى المملكة العربية ،

لأنهم يرون بأن ذلك ليس ضرورياً للعمليات العسكرية للحرب وبعـد أن أخبـر وزير الخارجية الامريكية الرسمية البريطانيين بأن هذه القاعدة الجوية ضرورية من أجل العمليات العسكرية الامريكية ضد اليابان - مازالات في أوجها في ذلك الحين - فإن البريطانيين قد وافقوا على إنشاء القاعدة الجوية فـي ١٩ إبريـل ١٩٤٥ وقد أبلغوا الحكومة السعودية بهذا القرار وعندها وافق الملك عبد العزيز على هذا الأمر.

ونتيجة لذلك، فقد تكونت مجموعة أخرى من الباحثين للبحـث عـن إمكانيـة إنشاء القاعدة الجوية، ولقد شملت هذه المجموعة الجديدة كولونيل وليام أ. إدي الذي كان قد عين حديثاً وزيراً مقيماً لدى المملكة، ثـم هـاري ور. سـنايدر، وكذلك الكولونيل هنر كونرو، ولقد قابلت هذه المجموعة الملك السعودي في ١٥ مارس١٩٤٥، وقد قامت بتفقد المكان المزمع لبناء القاعدة الجوية في الظهران، وقد شملت شروط الاتفاقية ما يلي: يسمح للحكومة الامريكية بإنشاء القاعدة،على أن عليها أن تدرب عدداً من السعوديين في أمور الطيران المدني والعـسكري، تسلم القاعدة إلى الحكومة السعودية عند نهاية الحرب، السماح للسلاح الجـوي الامريكي ولبعض الدول الاخرى أيضاً باستخدام القاعدة لمدة ثلاث سنوات بعـد نهاية الحرب في ٢ يناير ١٩٤٦ وأضـيف ملحـق للاتفاقيـة بمقتـضاه يـسمح باستخدام القاعدة للأغراض المدنية على ألا يعوق ذلـك اسـتخدامها لأغـراض عسكرية، وفي الوقت نفسه يلتزم عملية إنشاء هـذه القاعـدة فـي ١٥ مـارس ١٩٤٦، وقد كلفت حوالي ٤٠ مليون دولار امريكي، وحسب الحرب ١٩٦ شروط الإتفاقية فان المطار قد سلم إلى الحكومة السعودية حيث أن كانت قد انتهت في ذلك الوقت [٣١].

فيما يخص الطيران المدني فقد عقدت المساواة مع بريطانيا تلك التي كانـت تتمتع - وحيدة فيما قبل - بنفوذها وتأثيرها في المنطقة.، لقد بدا أن كلاً مـن

---

[٣١] الوزير الامريكي لدي المملكة العربية السعودية ،جيمس س . موس إلى وزير الخارجية ، ٢٩ أغسطس ١٩٤٢ ، ١٦ / ف . ٩ . ٧١١ ، ف . ر ، ١٩٤٥ ، ٨ ، ٩٦٦-٦٨ ، ٩١٥ - ١٧ ؛ دي . س . ي (١٨ مايو ١٩٤٧) ، ٩٦٢ ، لقد كانت البحرية الامريكية مهتمة أيضاً بالمملكة العربية السعودية ، فلقد ذكر وزير البحرية لوزير الخارجية بأن البحرية الامريكية كانت تنظر إلى وجود بديل لمصادر البترول .

الدولتين تسيران نحو التصادم في خلال سنتي ١٩٤٤ و ١٩٤٥. ومن المعـروف أن الرسميين الامريكيين والبريطانيين كانوا يتمتعون بثقة متبادلـة، هـذا فـي واشنطن، ولكن الامر كان مختلفاً بالنسبة لعلاقة الطرفين داخل المملكة العربية السعودية حيث كان الشك والارتياب يسودان تلك العلاقة، هذا الشك قد زاد خلال عام ١٩٤٤ عندما اعتبر وزير أمريكا المقيم في السعودية بعض نشاطات الوزير البريطاني هناك بأنها تمثل ضد المصالح الامريكية، تقارير الـوزير الأمريكـي هذه دفعت في وزارة الخارجية الامريكية إلى جلب انتباه السفير البريطاني فـي واشنطن، لورد هاليفاكس، هذا وقد نفى هاليفاكس أن يكون للرسمين البريطانيين في السعودية أي نشاط ضد المصالح الامريكية ،ومع ذلك فقد استمر الرسـميون الامريكيون في الاعتقاد بأن بريطانيا إنمـا كانـت تحـاول أن تـستغل فرصـة مساعدتها للمملكة لتكسب عطف الحكومة السعودية وذلك على حساب المـصالح الامريكية هناك، من أمثلة النشاطات البريطانية التـي كانـت عرضـة لـشكوك الامريكيين كانت نشاطات الوزير البريطاني س . ر. جوردان خلال ١٩٤٤ ،لقد كتب جيمس سي، موس في تقرير له بأن الوزير البريطاني كان غيوراً جداً من الامريكيين وأنه كان له نفوذ كبير لدى الرسميين السعوديين حيث أقنعهم بإزاحة بعض الموظفين السعوديين الموالين لأمريكا، وأقنـع كـذلك بعـض الرسـميين السعوديين بقبول تعيين مستشار اقتصادي بريطاني، وكـذلك تعيـين مستـشار بريطاني آخر في شئون البترول. الملك عبد العزيز نفسه بالإضافة كان منهمكاً في إنشاء بعض الطرق في المملكة العربية تلك المهمة كان الملك يعهد بها مـن قبل إلى الامريكيين، ولقد أوصى يوس بأن الحل الوحيد هو ان تنـذر بريطانيـا وإلا فإن الموقف ربما يزداد خطورة إذا بقيت الاوضاع على ما هي عليه [٣٢] .

وباستلام تقرير موس فإن وزارة الخارجية الامريكية قد اشتكت إلى الـسفير البريطاني في واشنطن مرة أخرى وأخبرته بأن بقاء السيد جـوردان - سـفير بريطانيا في المملكة - «غير مرغوب فيه من قبل الولايات المتحدة» وبناء على

[٣٢] الوزير الامريكي المقيم بالمملكة ،جيمس س . موس إلى وزير الخارجية ، ٣١ مارس ١٩٤٤ (٥١/ ف . ٩ . ٧١١) ،وكذلك ١٣ إبريل ١٩٤٤ ، (١٦ / ف . ٩ . ٧١١)،وزير الخارجية إلى السفارة الامريكية بلندن ٥ إبريل ١٩٤٤ ، (٤١/ ف . ٩ . ١١٧)؛ هل مذكرات ، ١٥١٤.

ذلك فإن مكتب المستعمرات البريطاني قد قام بتحقيق في الأمر كانـت نتيجتـه الإذعان للرغبة الامريكية وذلك بنقل السفير جوردان من جدة [٣٣] .

مسألة أخرى أدت إلى توتر العلاقات بين الولايات المتحـدة وبريطانيـا فـي المملكة خلال ١٩٤٤ كانت اختيار مستشارين كان قد طلبهم الملك عبد العزيزه. كان البريطانيون يصرون على أن مصالحهم الـسياسية فـي المملكـة وكـذلك المصالح الاقتصادية حيث يذهب آلاف من الحجاج من مناطق تابعـة لبريطانيـا إلى الأراضي المقدسة في المملكة، كل ذلك يجعـل المـصالح البريطانيـة فـي المملكة أكثر من المصالح الأمريكية المتمثلة في إمتيازات البترول فقط، وهكذا فقد أصر البريطانيون علـى ان يكـون كـل المستـشارين لا بـن سـعود مـن البريطانيين وبالرغم من ذلك فإن البريطانيين قد سادتهم روح التسامح، ونتيجة لذلك أتفق الطرفان على أن يكون أي مستـشار مـالي يطلبـه الملـك أمريكـي الجنسية، بينما يكون أي مستشار في الشئون العسكرية أو الـسياسية بريطـاني الجنسية [٣٤].

وفي محاولة لتوضيح موقف الولايات المتحدة في المملكة العربية الـسعودية وعلاقتها مع بريطانيا هناك فإن مكتب الشئون الاقتصادية في وزارة الخارجيـة الأمريكية قد قام بوضع مذكرة عامة لتوضيح هذا الموقف. تلك المـذكرة بينـت ثلاث مصالح أمريكية رئيسية هناك، أولاها، وأهمها إنمـا هـي الحفـاظ علـى امتيازات البترول الامريكية في المنطقة مع حقها في التوسع والتطوير بالاتفاق مع السعوديين أنفسهم، من ناحية ثانية، فإن على الامـريكيين أن يطلبـوا مـن الحكومة السعودية امتيازات خاصة بالطيران المدني في المملكة وإنشاء اتـصال مباشر بالراديو هناك، وأخيراً فإن المذكرة قد اقترحت عمل مباحثات صـريحة وودية مع كل من الحكومتين السعودية والبريطانية وأقترح بأن يطلب أيضاً من الحكومة البريطانية أن تكف عن عرقلة المصالح الامريكية لأن أمريكا لا تسعى إلى الاستحواذ على بل تريد فقط مساواة مركزها بالمركز البريطاني، وأخيـراً اقترحت المذكرة كذلك؛ بأنهم - الامريكيين - لديهم القدرة أكثر علـى تلبيـة

---

[٣٤] أبيد ، ١٥١٥.

طلبات المملكة في الشئون الزراعية، وبناء المستـشفيات والطـرق، وتـدريب الطيارين [35].

وليام أن، إدى الذي كان معاراً من الجيش الامريكي (قسم البرمـائيين) إلـى وزارة الخارجية الامريكية والذي خدم كمساعد للوزير الامريكي في جـدة منـذ مارس ١٩٤٤ خلف جيمس موس كوزير أمريكي مقيم بجدة في أغسطس ١٩٤٤. إدى كان كتب تقريراً يصف الوضع في المملكة العربية الـسعودية والعلاقـات الإنجلو أمريكية هناك. لقد ذكر إدى بأن السعوديين غير متأكدين مـن مـستقبل المصادر الاقتصادية والأمن والاستقرار في بلادهم وأن البريطـانيين يجـب أن يكفوا عن معارضتهم للمصالح الامريكية، كما أضاف بأن الامريكيين في الوقت نفسه ليست لهم سياسة محددة وواضحة في المملكة مقارنة بالبريطانيين، ولذلك فقد أوصى إدى بأن تكون مساعدة أمريكا للمملكة العربية مشروطة بعدم التفرقة من قبل السعوديين في المعاملة بين البريطانيين والامريكيين سواء في النـواحي السياسية أو الاقتصادية او التجارية، ولقد رأى ضرورة عقد معاهدة تجارية بين أمريكا والمملكة ولا حظ بأنه من المؤسف أن أمريكا حتى الآن كانت تفضل بين مساعدتها للمملكة وبين حقوقها وامتيازاتها هناك. وهكذا فقد اعتقد إدى بأنه قبل تقديم أي مساعدات أمريكية للمملكـة العربيـة فـإن علـى المملكـة أن تقـاوم المحاولات البريطانية التي تريد أن تغلق الباب أمام المـصالح الأمريكيـة،على العموم كان نقل السفير البريطاني - جوردان - من جدة ثم الاتفاق بخـصوص المستشارين الذين ربما يطلبهم الملك عبد العزيز،كل ذلك قد أدى إلى إزاحة أي عقبات أمام التعاون الأنجلو - أمريكي في المملكة العربية السعودية،وهكذا فإن العلاقات بين رعايا الدولتين في المملكة السعودية قد بدأت تتحسن تدريجياً[36].

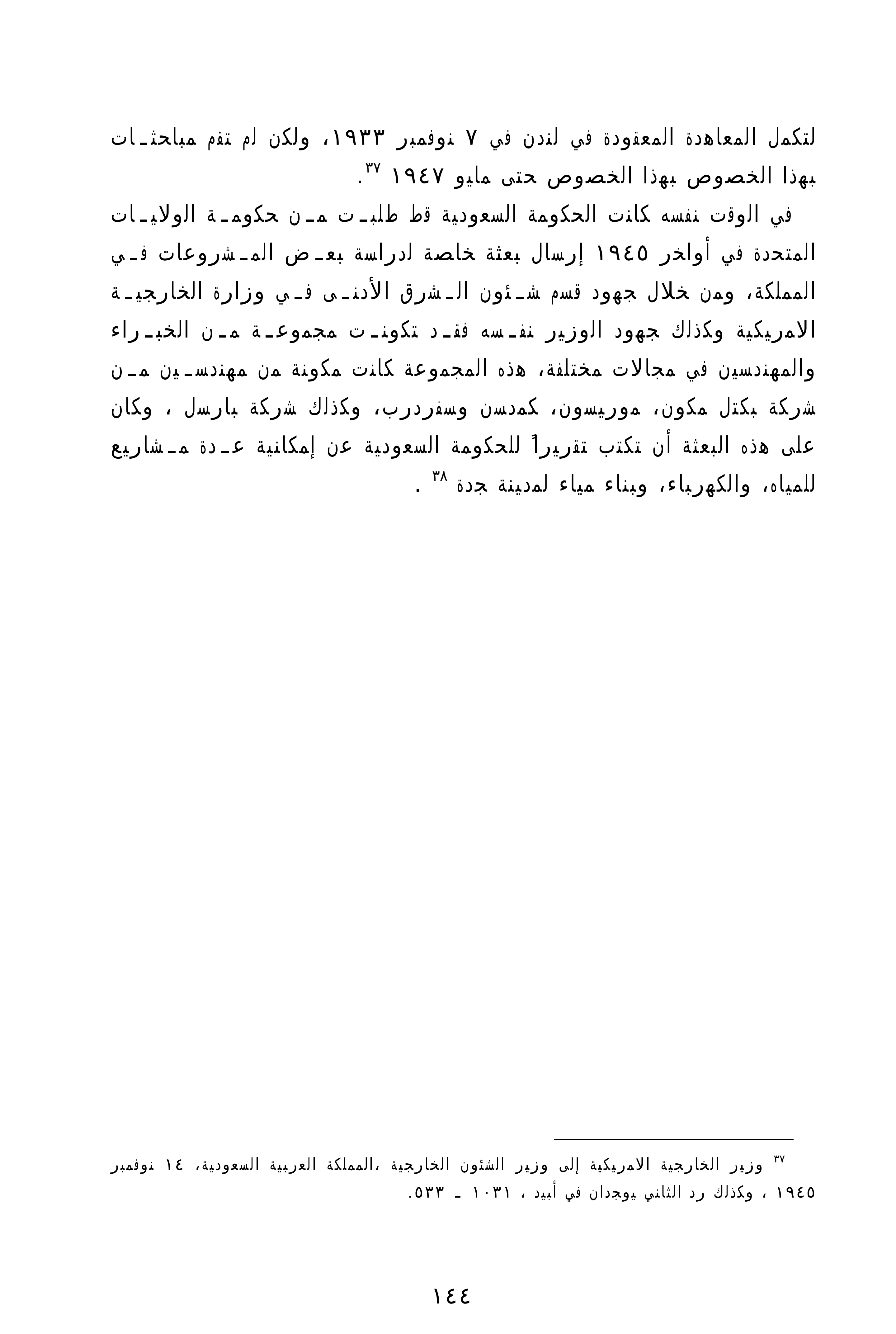
معاهدة تجارية وشئون أخرى :

وبناء على توصيات إدى وزيارة المصالح الامريكية فـي المملكـة العربيـة السعودية في وزارة الخارجية الامريكية قد اقترحت على الحكومة السعودية في نوفمبر ١٩٤٥ بأن تقوم الحكومتان السعودية والامريكية بعقد معاهـدة تجاريـة

---

[35] وزارة الخارجية الامريكية ،مكتب الشئون الاقتصادية ،مذكرة ، ٣٠ يوليو ١٩٤٥ ، [٣٠٤٥ـ ٧ / ف . ٩ . ٧١١].

[36] الوزير الأمريكي المقيم في المملكة العربية، وليام أ.إدي إلى وزير الخارجية ،١٣ سبتمبر ١٩٤٥، ومراسلات أخرى موجودة في ف.ر.،١٩٤٥ ،٨، ٩٢٤ـ ٣٠.



لتكمل المعاهدة المعقودة في لندن في ٧ نوفمبر ١٩٣٣، ولكن لم تقم مباحثات بهذا الخصوص بهذا الخصوص حتى مايو ١٩٤٧ [٣٧].

في الوقت نفسه كانت الحكومة السعودية قط طلبت من حكومة الولايات المتحدة في أواخر ١٩٤٥ إرسال بعثة خاصة لدراسة بعض المشروعات في المملكة، ومن خلال جهود قسم شئون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الامريكية وكذلك جهود الوزير نفسه فقد تكونت مجموعة من الخبراء والمهندسين في مجالات مختلفة، هذه المجموعة كانت مكونة من مهندسين من شركة بكتل مكون، موريسون، كمدسن وسفردرب، وكذلك شركة بارسل ، وكان على هذه البعثة أن تكتب تقريراً للحكومة السعودية عن إمكانية عدة مشاريع للمياه، والكهرباء، وبناء ميناء لمدينة جدة [٣٨] .

[٣٧] وزير الخارجية الامريكية إلى وزير الشئون الخارجية ،المملكة العربية السعودية، ١٤ نوفمبر ١٩٤٥ ، وكذلك رد الثاني يوجدان في أبيد ، ١٠٣١ ـ ٥٣٣.

قضية فلسطين في العلاقات السعودية الامريكية :

أكبر مشكلة هددت العلاقات بني المملكة العربية والولايات المتحدة خلال فترة الحرب إنما كانت قضية فلسطين، أمريكا كقوة عالمية جديدة أصبح لهـا قواعـد في منطقة الشرق الأوسط لم تستطع أن تقف بالنسبة لقـضية فلـسطين موقـف اللامبالاة، كان الملك عبد العزيز كقائد مسلم لـه مكانتـه وأثـره فـي العـالم الإسلامي ملحوظاً بشدة معارضته للحركة الصهيونية. في مدينة بلتمور الولايات المتحدة في عام ١٩٤٢ أثر في إظهار المشكلة بشكل واضح ولكل مـن العـرب والامريكيين، هذا المؤتمر كان قد أعلن فيه المنظمة الصهيونية في العمل علـى تكوين كومنولث (دولة) يهودي في فلسطين، وبعد فترة وجيزة من المؤتمر علق ابن سعود بأن هذا المؤتمر يعد غير ودى من قبل الولايات المتحدة أو بريطانيا وأن أي تأييد من قبل هاتين الدولتين لمقترحات مؤتمر بلتمور إنما سيؤدي إلـى قطع العلاقات بين العالم العربي والإسلامي وبين هاتين الدولتين، ولقد أوضـح ابن سعود ما يلي:

إن آخر شيء أريده هو أن تجبرني الظروف على أخذ الخطوات التي أصـبح فيها عدواً لكل من بريطانيا وأمريكا حتى يمكن تحر هذا الخطر الـذي يهـددنا جميعاً ـ يعني الخطر الصهيوني ـ ولكنه من المؤكـد أن المـضي فـي هـذه السياسة [يعني أي مساعدة من بريطانيا وأمريكا] أي سياسية هجرة اليهودي إلى فلسطين واغتصاب أراضي المواطنين العـرب الفلـسطينيين وأعطائهـا لليهـود ورفض الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.. كل ذلك لن يجلـب فقـط عداوة العرب لهاتين الدولتين [بريطانيا وأمريكا] وإنما سـيجلب أيـضاً سـخط وعداوة العالم الإسلامي كله حتى حدود الصين والهند [٣٩] .

هذا وقد كانت أوضح عبارة للملك عبد العزيز عن قضية فلسطين إنمـا هـي عبارة وردت في مقابلة نسبها مراسل مجلة لايف الامريكية في الشرق الأوسـط للملك، في ٢١ مارس ١٩٤٣، في هذه المقابلة ذكر ذلك :

* لقد بقيت صامتاً إلى الأن بالنسبة للقضية الفلسطينية حتى لا أضع العـرب في موقف يحرج الحلفاء (بريطانيا وأمريكا) ولكن بـصفتك ـ أي المراسـل ـ

---

[٣٩] مجلس النواب الامريكي ،ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية ، ص ٢٤٩٩١ ـ ٩٢.

واحداً من أصدقائنا فإنه على أن أوضح لك رأيي حتـى يمكنـك إبلاغـه إلـى أصدقائنا الامريكيين حتى يمكنهم الاطلاع على حقيقة الامر.

أولاً : إنني لا أعرف أي شيء يبرر مزاعم اليهود في فلسطين.

ثانياً : إنني لا أرفض بأن يكون هناك وطن في مكان آخر.. ولكنني أؤمن بأن مطالب اليهود ومزاعمهم في هذه الارض [فلسطين] إنما هو خطأ جسيم.. لأنهـا تشكل عملاً غير عادل وغير شرعي ضد عرب فلـسطين.. وإن ذلـك سيـسبب نزاعات وخلافات بين المسلمين جميعاً وبين أصدقائهم الحلفاء [٤٠] .

وفي باقي المقابلة فإن الملك قد دافع عن حقوق الفسطينيين المـشروعة فـي أرضهم، وقد اقترح المحافظة على حقوق السكان اليهود في فلسطين أيضاً وذلك بواسطة عقد اتفاقية بين عرب فلسطين وبين الدول الغربية [٤١] .

وفي يونيو ١٩٤٣، فإن ستيفن س. وايز، الزعيم الصهيوني الامريكي قـد رد ايضاً في مجلة لايف على تصريحات الملك عبد العزيز، وفي هذا المقـال فـإن وايز قد ردد مزاعم الصهاينة اليهود في فلسطين وحاول تبرير الهجرة اليهودية إلى فلسطني من مناطق أوروبا الشرقية [٤٢] .

مبعوث روزفلت إلى ابن سعود :

هذه المنافسة في الصحف جلبت انتباه الرأي العام الامريكي وكـذلك حكومـة الرئيس روزفلت، ونتيجة لذلك فإن الرئيس قد قام بإيثاث رسول خاص إلى ابـن سعود هذا الرسول ـ هوبكنز ـ كان يحـاول انكـشاف الأمـر للوصـول إلـى الحقائق، ولقد قام هوبكنز بمقالة الملك عبد العزيز في الرياض في ١٤ أغسطس ١٩٤٣، ولقد شملت المحادثات علاقات المملكة العربيـة بالحلفـاء ،والانتـداب الفرنسي القاسي على سوريا ولبنان ،وكذلك مسألة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقد لاحظ هوبكنز ثبات الملك عبد العزيز وحسمه عندما تكلم معه عـن مـسألة فلسطين لقد كان الملك متردداً في بادئ الأمـر بـأن يـسمح بمقابلـة هـوبكنز والمرافقين له، وقد ذكر هوبكنز كيف أن الملك كان قد رفض بتاتاً أن يقابل في السابق حاييم وايزمان، القائد الصهيوني أو أي ممثل عن الوكالة اليهودية فـي فلسطين لأنه ليس لديه ما يقوله لهم عن المسألة الفلسطينية، إن موقف أبن سعود

---

[٤٠] نوبل ف *بوشن ،* ملك العرب* مجلة لايف ، ١٤ (٣١ مايو ١٩٤٣) : ٧١ ـ ٨٤ .

[٤١] أبيد .

[٤٢] ستيفين سي .وايز ،*في الرد على الملك ابن سعود * لايف،١٤ (٢١ يونيو ١٩٤٣) ٢٧ ـ ٤٠.

بالنسبة لمسألة فلسطين والذي أصبح أكثر وضوحاً بعد مقابلته ومحادثاته مع هوبكنز قد وضع حداً لحظّة يقال بأنها وضعت من قبل روزفلت، تشرشل، ووايزمان بخصوص فلسطين. لقد كان يريد الثلاثة بأن يتوسط ابن سعود في النزاع الدائر بين عرب فلسطين من جهة والسلطات البريطانية وكذلك المهاجرين اليهود الجدد من مناطق أوروبا الشرقية من جهة أخرى، ولقد ذكر ابن سعود لهوبكنز كيف أن وايزمان قد حاول أن يرشوه لكي يبيع فلسطين لليهود وقد أكد الملك لزائره بأن الولايات المتحدة في وضع يسمح لها بأن تجلب السلام إلى فلسطين وأن تقنع دوجول أن يمتنع عن النشاطات التعسفية الفرنسية في سوريا[٤٣] .

فيصل في واشنطن :

وبناء على ما سبق فقد أصبح روزفلت أكثر اهتماماً بأن يبحث قضية فلسطين مع ابن سعود شخصياً، وهكذا فإنه قد بعث دعوة إلى الملك ليزور الولايات المتحدة، وإذا لم يستطيع ابن سعود نفسه القيام بهذه الزيارة فليبعث أحد أبنائه ولما لم تسمح ظروف الملك بالخروج فقد بعث أبنه فيصل في ١ نوفمبر وقبل قيام فيصل بالزيارة وبناء على دعوة روزفلت فإن أنباء هذه الزيارة كانت تلك؛ الزيارة قد ١٩٤٣ واعتبر هؤلاء بأن تسربت إلى بعض الزعماء الصهاينة في أمريكا، هي عبارة عن محاولة من قبل حكومة روزفلت لمساعدة العرب على حساب اليهود، ولأن روزفلت كان منزعجاً من رد الفعل الصهيوني فإنه لم يبحث مع فيصل أي أمور تتعلق بفلسطين، مباحثات فيصل مع الرسميين الأمريكيين الآخرين تركزت على مختلف المسائل الاقتصادية ،خصوصاً ليندر ليس التي كانت قد وافقت عليها أمريكا حديثاً للمملكة العربية السعودية [٤٤].

وفي السنتين القادمتين فإن روزفلت قد أكد لابن سعود أن الولايات المتحدة سوف تأخذ موقفاً محدداً بالنسبة لقضية فلسطين دون استشارته أولاً .ومع ذلك فإن ابن سعود بقي غير متأكد من نظرة الأمريكيين إلى القضية الفلسطينية ،هذا وكانت زيارة نشاط الصهيونيين في أمريكا قد أدت في ١٩٤٤ إلى قرار الكونجرس الأمريكي تأييد الهجرة اليهودية المفتوحة إلى فلسطين وكذلك قرار

---

[٤٣] الوزير الأمريكي في المملكة العربية السعودية، جيمس س.موس. إلى وزير الخارجية ١٦، أغسطس ١٩٤٣،٣٤ /ف.٩. ٧١١ ،جون فلبي ،العيد الخمسين ،ص ٢١٦ ، ٢٠٦ ،أنظر كذلك؟.

[٤٤] الرئيس روزفلت إلى وزير الخارجية الأمريكية ،١٥أغسطس ١٩٤٣ ،١١/ ف .٩. ٧١١.

مؤتمر بلتمور في ١٩٤٣ الداعي إلى إنشاء وطن قومي للهيود في فلسطين،وكان من الممكن أن تؤدي تلك الأمور - قرارات الكونجرس الآنفة الذكر- إلى أزمة سياسية بين الدولتين أولاً الحكمة والدراية السياسية التـي عالجـت بهـا وزارة الخارجية الأمريكية الأمر.ويجب ألا يغيب عن الذهن بأن الموقف فـي فلـسطين كان متأزماً في ذلك الوقت وأن أي قتال بين العرب واليهود في فلسطين كان من الممكن أن يؤدي إلى خطورة موقف الحلفاء في الشرق الأوسط بصفة عامة[٤٥].

اجتماع روزفلت وابن سعود :

وإيماناً بأثر العلاقات الشخصية في الديبلوماسية الدولية فإن روزفلت قد رتب اجتماعاً بابن سعود بعد مؤتمر يالتا في مطلع شهر فبراير ١٩٤٥،ولقد كان هذا الاجتماع في ١٤ فبراير على ظهر سفينة يو. سي. سي. كونسي في البحيـرات المرة في قناة السويس، وكان ابن سعود قد غادر جدة إلى قناة الـسويس علـى ظهر المدمرة مرفي في ١١ فبراير، ولقد كان الوزير الأمريكي في المملكة وليام أ.إدي هو المترجم بين القائدين [٤٦].

وقد أعتبر الملك عبد العزيز في نفسه هذا الاجتماع ممـثلاً ومتكلمـاً باسـم الدول العربية المستقلة، وقد استمر الاجتماع حوالي خمس ساعات تنـاول فيهـا القائدان ثلاثة موضوعات رئيسية، كان الموضوع الأول هو الهجرة اليهودية من ألمانيا وبعض دول أوروبا الشرقية إلى فلسطين، وقد طلب روزفلت من الملـك عبد العزيز أن يستعمل نفوذه لدى عرب فلسطين وبعض الدول العربية الأخـرى بالسماح بهجرة اليهود الألمان إلى فلسطين - التي كانت في تلك الآونـة تحـت الأنتداب البريطاني - ولقد أجاب الملك .

أولاً:بأن أي هجرة جديدة سوف تخلق نزاعاً مع السكان العرب .

ثانياً: بأن فلسطين بلد صغير لا يمكنها استيعاب مهاجرين جدد دون أن يؤدي ذلك إلى فقدان ملكية السكان الأصليين .

ثالثاً: بأنه يفضل بأن يعود هؤلاء المهاجرون إلى البلاد الأصلية التي تركوها أو إلى بلاد يمكن أن تستوعبهم، هذا وقد عارض الملك بشدة أيضاً فكرة إنـشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وعند وصولهم في المناقشة إلى النقطة الأخيـرة

---

[٤٥] أيبد ،وهل ،مذكرات ،٢، ١٥٣٣ - ٣٦.

[٤٦] وليام أ.إدي ،وفرانكلين د.روزفلت يجتمع بابن سعود (نيويورك ،١٩٥٤).

ـ فكرة الوطن القومي ـ فإن الملك عبد العزيز قد نهض ووضع يـده فـي يـد روزفلت وطلب منه أن يحلف بألا يؤيد الصهاينة في فلسطين ضد العرب ،ولقـد وضع روزفلت يده بيد الملك وتعهد بأن الولايـات المتحـدة سـوف لـن تؤيـد الصهاينة ضد العرب وأنه سوف لن يكون هناك أي تغير فـي سياسـة أمريكـا الرئيسية تجاه فلسطين دون إستشارة مسبقة باليهود والعرب هناك [٤٧].

وكان الموضوع الرئيسي الثاني الذي بحثه القائدان هو فكرة إنـشاء جامعـة الدول العربية ولقد طلب الملك إلى الحكومة الأمريكيـة أن تقـدم فكـرة هـذه الجامعة وقد اقترح إرسال بعثة عربية إلى الولايات المتحـدة وكـذلك المملكـة المتحدة لتشرح فكرة وأهداف هذه الجامعة، ولقد أكد روزفلت لابن سـعود بـأن الولايات المتحدة سوف لن تقوم بأي عمل معاد للعرب بخصوص فكرة الجامعـة هذه [٤٨].

الموضوع الثالث كان بخصوص استقلال سوريا ولبنان حيـث طلـب الملـك تدعيم هذه الفكرة، ومن المعروف أن البلدين كانا تحت الانتداب الفرنـسي منـذ ١٩٢٢ ولقد وعد روزفلت بالتدعيم الأمريكي للفكرة من كـل ناحيـة مـا عـدا استخدام القوة [٤٩].

تعليق المراقبين على الاجتماع :

كان كل من وليام إدي الوزير الأمريكي لدى المملكـة والمتـرجم للاجتمـاع وكذلك هوبكنز مساعد روزفلت الخاص ومرافقه قد كتبا عن اجتماع عبد العزيز بروزفلت وإن ملاحظاتهما عن هذا الاجتماع لجديرة بالذكر كان هـوبكنز الـذي كان يلاحظ الرئيس عن كثب قد ذكر بأن روزفلت كان ذا شخصية جذابة ومحدثاً لبقاء يتلألأ النور من عينيه ،بتلك الابتسامة الرقيقة على شفتيه وتلك التي كانت تكسب ود وصداقة الناس له عندما يكلمهم ،ولكن من حين لآخر كنـت أسـترق النظر إليه وأجد وجهه عابساً ...لقد كان يعيش على وقت مـستعار ،حيـث لـم تمض ثمانية أسابيع إلا وكان قد توفى [٥٠]على علم بعطف روزفلت تجاه القـضية

---

[٤٧] إدي ،روزفلت يقابل ابن سعود ،ص ٢٦ ،مجلس النواب الأمريكي ،ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية ،ص ٢٩.

[٤٨] إدي .روزفلت يقابل ابن سعود ،ص ٣١.

[٤٩] إدي، روزفلت يقابل ابن سعود ،ص ٣١ ـ ٣٢.

[٥٠] كما ذكرت في روبرت ي .شيروود ، روزفلت وهوبكنز ،تاريخ علاقتهما (نيويورك، ١٩٤٨).

الصهيونية فإن هوبكنز وصف رد فعل الرئيس تجاه رأي الملـك عبـد العزيـز بخصوص الهجرة اليهودية إلى فلسطين بالشكل الآتي :

يبدو أن الرئيس لم يفهم بالتمام ما الذي كان يقول له ابن سعود ،حيـث أنـه أعاد السؤال مرتين أو ثلاث مرات وفي كل مرة كان إصرار ابن سعود أكثـره إنني اعتقد بأن ابن سعود كان على أهبة كاملة في الرد على مثل الأسئلة التـي طرحها عليه الرئيس بخصوص الهجرة اليهودية إلى فلـسطين - والـذي كـان موقف الرئيس فيها معروفاً - وكان الرئيس ايضاً مقتنعاً بهذا الموقف شخصياً .

لم يكن هناك شك بأن ابن سعود قد كان له إقناع وتأثير على الـرئيس وبـأن العرب كانوا يقصدون ما يقولون .... وإنني أعرف بأن المؤتمر لـم يحقـق أي شئ بخصوص فلسطين وفي الواقع لم يصل إلى لب الموضوع بل قد تحول إلـى محاورة من قبل ابن سعود، وإنني أشعر بأن الـرئيس كـان قـد تـأثر تـاثيراً أستراتيجياً بما قاله له ابن سعود [51].

إن رأي هوبكنز في المؤتمر يعطي الانطباع بأن الملك عبد العزيز خيب ظن الرئيس في هذا الاجتماع، وبالرغم من هذا فإن الرئيس قد ذكر في خطاب كتبـه إلى إدي عن المؤتمر مع ابن سعود بأنه أي المؤتمر كان ممتعاً وكانت تجربـة مؤثرة... ليس فقط من حيث الترتيبات ولكن المحادثات نفسها، حيث جعلت ذلك الاجتماع ناجحاً للغاية وعلى الجملة فبالرغم من أن الرئيس ربما يكون قد توقع ما سيقوله ابن سعود في المؤتمر بخصوص فلسطين، فإن المؤتمر كان قد أعطى للرئيس أول فرصة ليسمع فيها الرأي العربي عن كثب ومن قبـل أحـد القـادة العرب المهتمين بالمسألة .

اللوبي الصهيوني:

ونتيجة لهذا المؤتمر فقد أعتقد بعض الامريكيين بأن روزفلت كان قد أعطـى وعوداً لابن سعود في اجتماعه معه في فبراير. ولقد أثـار قـسم آمـن القـادة الصهيونيين الأمريكيين على الرئيس روزفلت واعتبروه هو الـسبب فـي عـدم وجود دعم أقوى من جانب الولايات المتحدة لليهود في فلسطين ...ولقد أنـضم لهؤلاء الصهيونيين أيضاً بعض الصحفيين الأمريكيين في واشنطن الذين إتهموا

---

[51] فرانكلين روزفلت إلى وليام أ.إدي ،القنصلية الأمريكية ،جدة ١٦ فبراير ١٩٤٥، ١٦٤٥- ٢/ ف ٩. ٧١١.

حكومة روزفلت بالتعاون مع الملك عبد العزيز على حساب مصالح اليهود فـي فلسطين،هذه الاتهامات ادت إلى طبع المراسلات بين الرئيس روزفلـت والملـك عبد العزيز قبل وفاة روزفلت، ابن سعود كان قد كتب رسالة إلى روزفلت فـي ١٠مارس ١٩٤٥مكرراً رأيه بخصوص قضية فلسطين، مـردداً وجهـة النظـر العربية العامة في هذه القضية ،ومتهماً الصهيونية بالعدوان السافر في فلسطين، ولقد رد الرئيس على خطاب ابن سعود في ٥ إبريل مردداً وعده في مؤتمرهمـا في فبراير بأن الولايات المتحدة سوف لن تتخذ أي عمل يمكن أن يعتبر معاديـاً للعرب في فلسطين، وأن رأيه وأتجاهه بالنسبة لفلسطين لم يتغيرا .

لقد توفى روزفلت في فترة كانت فيها علاقات الولايـات المتحـدة بالمملكـة العريبة السعودية على أحسن وجه وكذلك علاقة أمريكا بالـشرق الأوسـط ،لـم يسبق لهذه العلاقات ـ وربما لن يكون هناك منـذ ذلـك الوقـت ـ أن عرفـت صراحة ووداً في علاقات البلدين كما كانت تلك الفترة .هذه العلاقات المتزايـدة بين البلدين أوضحت أهمية المملكة العربية السعودية المتزايدة بالنسبة للمصالح الأمريكية الوطنية. أهمية المملكة بالنسبة لأمريكا قـد تجـسمت فـي تطـورات متعددة ظهرت في أمريكا في الفترة ما بين ١٩٤٥ إلى ١٩٤٨.

هوامش ومراجع

١- fr, ١٩٤٣, iv, ٨٣٤-٤٠.

٢- Department of state bulbetin(herafter cited as dsb).١١(augst ١٣،١٩٤٤).١٦٨.

٣- Fr, ١٩٤٣, iv, ٨٤٠-٥٢.

٤- U.s. senate, committee on military affairs , waren r. austin , trans –mists a memo by karl s. twitchell abut"american aid to ibn saud"to secrelary of state, ١٥ may ١٩٤١, ٨٩٠f. ٠٠١/٢, twitchell here rec-ommends an agricultural mission to saudi arabia, karl s. twitchell, saudi arabia , pp. ١٦٥-٦٦.

٥- Karl s. twitchell to wallace murray of nera east affairs, ١٤ may ١٩٤١, ٧١١. ٩٠f/٨. paul allinn of near east

affairs, "memo of con-versation with karl s. twitchell, "٨ september ١٩٤١, ٧١١,٩٠f/٢١. fr, ١٩٣٩, iv, ٨٢٤.

٦- G.p. merriam of near east affairs," memo of conversation with karl twitchell"١٩september ١٩٤١, ٧١١. ٩٠f/٤٥. paul alling of near east affairs, "memorandum to under secretary of state, :sumner welles, ٢٧September ١٩٤١, ٧١١. ٩٠f/٦٨.

٧- Under-secretary sumner welles to the president, ١٢ february ١٩٤٢, ٧١١,٩٠f/٢٣٩. the construction of the airfiel will be discussed later in this chapter.

٨- Karl s. twitchell, saudi arabia , p.١٦٦. hull, memoirs, ١١, ١٩١٢. and fr, ١٩٤٢, iv , ٥٦١-٦٧.

٩- Karl s. twitchell. Agricultural mission geader, saudi arabia, " report to ibn saud," ٦ November ١٩٤٣, ٨٩٠f. ٠٠١/٤. twit- saudi arabia, pp. ١٧٢-٧٦.

١٠- American legation at jiddab, hames s. moose, to secretary of state , ٢٢ july ١٩٤٣, ٧١١. ٩٠f/٧٨, foreign economic administration, john p. dowson, "summary of al kharj project,"to department of state, ٣ august ١٩٤٤, ٨٩٠f. ٦١a. american minister to saudi arabia, william a. eddy, to secretary of state, ١٦ june ١٩٤٥, ٧١١. ٩٠f ٦-١٦٤٥. the name of the company holding the saudi concession was changes in january ١٩٤٤ from casoc to the arabian american oil company , better know"since then as aramco.

١١- See the correspondence between the american embassy at cairo and the department of state in fr, ١٩٤٢, iv, ٥٧٦-٨٣.

١٢- See the correspondence berween washington and the american and saudi officials in ibid, ١٩٤٣, iv, ٨٥٤-٨٦١, ٨٧٢-٨٨٥.

١٣- American minister in saudi arabia james s. moose, to secrtary of state, ١٢ january ١٩٤٤, ٧١١. ٩٠f. january ١٩٤٤,

٧١١. ٩٠f/ ٣٨. and ٢٤ february ١٩٤٤, ٧١١. ٩٠f/٢١٥. see also new york times , December ١٦ , ١٩٤٣, p.١.

١٤- Averican minister in saudi arabia, james s. moose to secretary of stats ٣ may ١٩٤٤, ٧١١. ٩٠f ٦٥. ٢٨ july ١٩٤٤. ٧١١. ٩٠f/٧٨, and ٢٩ September ١٩٤٤, ٧١١. ٩٠f ٨٥. american minister in saudi arabia, william a. eddy to secretary of state, ٤ December ١٩٤٤, ٧١١. ٩٠f/١٠٢ ٧ December ١٩٤٤, ٧١١. ٩٠f ١٠٤. and ١٦ june ١٩٤٦, ٧١١ ٩٠f/٦-١٦٤٥. garrett b. shomber, clo. Cavalry I, ١٩٤٤, to january ١٤, ١٩٤٥" to the commanding general, united states armed forces in the middle east, cairo, egypt, ١٧ januay ١٩٤٥, ٧١١. ٩٠f/١-١٧٤٥.

١٥- F.r ١٩٤٢, vi , ٥٦٧-٧١, ١٩٤٤, v, ٦٦١-٧٠.

١٦- Averican minister in saudi arabia , james s. moose , to secretary of state ٢٩ august ١٩٤٢, ٧١١. ٩٠f/١٦. american minster in saudi arabia , william eddy, to secretary of state . ٢٤ march ١٩٤٥, ٧١١. ٩٠f/٣-٢٤٤٥. fr, ١٩٤٥, viii, ٩٦٦-٦, ٩١٥-١٧, dsb ١٦(may ١٨, ١٩٤٧): ٩٦٢. the american navy also had an the secretary of the western hemisphere oil erserves.

١٧- American legation at jddah, william sands, to secertary of state ٣١ October ١٩٤٥, ٧١١. ٨٠f/١٠-٣١٤٥. fr, ١٩٤٤, v, ٧٥٥, and ١٩٤٥, viii, ١٠٣٤.

١٨- Amerian minster to saudi arabia james s. moose, to secertary of state, ٣١ march ١٩٤٤, ٧١١. ٩٠f٥٢. and ١٣ april ١٩٤٤, ٧١١. ٩٠f/٦١. secretary of state to american embassy , london, ٥ april ١٩٤٤, ٧١١. ٩٠f/٤١. hull, memoirs. ١١, ١٥١٦.

١٩- Hull, memoirs, ١١, ١٥١٦.

٢٠- Ibid., ١٥١٥.

٢١- The department of state, office of economic affairs, memorandum, ٣٠ july ١٩٤٥, ٧١١. ٩٠f/٧-٣٠٤٥.

٢٢- American minister in saudi arabia, william a. eddy, to secretary of state, ١٣ September ١٩٤٥, and other correspondenc in fr, ١٩٤٥, viii, ٩٢٤-٣٠.

٢٣- Secretary of state to the saudi minister of foreign affairs, ١٤ November ١٩٤٥, and the letter's response in ibid ١٠٣١-٣٣.

٢٤- Ibid, ١٩٤٦ viii ٧٥٠.

٢٥- U.s. senate, peteoleum arrangements with saudi arabia , pp. ٢٤٩٩١-٩٢.

٢٦- Noel f. busch, "the king of arabia, " life, ١٤(may ٣١, ١٩٤٣):٧١-٨٤.

٢٧- Ibid.

٢٨- Stephen s. wise, " in reply to king ibn saud, " life, ١٤(june ٢١, ١٩٤٣)j٣٧-٤٠.

٢٩- American minister in saudi arabia, james s. moose, to secertary of state, ١٦ august ١٩٤٣, ٧١١. ٩٠f/٣٤. h. st john phily, arabian jubilee, pp. ٢١٦, ٢٠٦.

٣٠- President roosevelt to secertary of state, ١٥ august ١٩٤٣, ٧١١. ٩٠f/١١. secretary of slate. " memorandum to president roosevelt , " ١٨ august ١٩٤٣, ٧١١. ٩٠f/١٣.

٣١- Ibid . hull, memoirs ١١, ١٥٣٣-٣٦.

* wiliam a. eddy, fdr meets ibn saud(new your ١٩٥٤) records the details of the meetin also w. barry mc corthy, " ibn saud's voyage, " life, ٨(marchj ١٩ ١٩٥٤) : ٥٩-٦٤.

* eddy , fdr meets ibn saud , p.٢٩. u. s. senate, petroleum arrangement with saudi arabia, p.٢٤٩٩١.

* eddy, fdr meets ibn saud, p.٣١.

* ibid . p.٣٥: fr ١٩٤٥, viii, ١-٣, see also life,.

١٢(march ١٩, ١٩٤٥):٣-٦.

*eddy, fdr meets ibn saud, pp.٣١-٣٢.

*cite in robert e. sherwood, roosevelt and hopkins: and isimate history (now york, ١٩٤٨), pp. ٨٧١-٧٢.

* fdr to william a. addy, american legation , jiddah , ١٦ February ١٩٤٥, ٧١١. ٩٠f/٢-١٦٤٥.

* see john o'donnell, in the washington times-herald, October ٢٢, ١٩٤٥ and correspondence between ibn saud and roosevelt, ٢٢, ١٩٤٥ and corresdence between ibn and roosevelt quoted in u.s. senate, cr٧٩th cong, lst sess, ١٩٤٦, ٩١. pt. ١٣: a٤٤٧٧, a٤٥٥٩-٦٠.

الفصل الثامن

التابلاين: مشروع مشترك ؟؟

الإقتراح بالمشروع: المفاوضات بين الحكومة والشركات الاتفاقية ردود الفعل على الاتفاقية :

أولاً :المؤيدون للمشروع: ممثلوا الحكومة ممثلو الشركات العاملة

ثانياً: المعارضون للمشروع: موقف الأحزاب الكونجرس الـشركات الأخـرى الصحافة .

ثالثاً: الحكومات الأجنبية، بريطانيا السعودية .

فشل الاتفاقية: معارضة الكونجرس وموت المشروع .

الفصل الثامن

التابلاين: مشروع مشترك ؟؟

مع أن المباحثات من أجل اشتراك الحكومة الأمريكية في عملية إنتاج البترول في المملكة العربية السعودية بواسطة بي.ر.سي، قد فـشلت ،إلا أن كـلا مـن الحكومة والشركات لم يتركان الفكرة نهائياً، الحكومة كانت تريد ضمان وجـود الاحتياطي من البترول في المنطقة بينما كانت الشركات من جهة أخـرى تريـد تقوية مركزها هناك وكذلك رفع قيمة امتياز البترول الذي تملكه، ولمحاولة تلبية

مطالب كل من الحكومة والشركات فإن هارولد إكس قد اقترح بناء خط أنابيـب البترول من ساحل الخليج العربي إلى نقطة على ساحل البحر المتوسط، صادف معارضة شديدة داخل الولايات المتحدة وكذلك من بريطانيا تلك التي كـان لهـا نفوذ كبير إلى ذلك الوقت في المنطقة .

إقتراح المشروع :

أول ذكر لفكرة إنشاء خط أنابيب في البلاد العربية، والذي أصبح يعرف فيما بعد باسم تابلاين، قد ورد في خطاب من فرب أ.ديفر، رئيس شركة كاسوك إلى وزارة الخارجية الأمريكية في ديسمبر ١٩٤٣، لقد ذكر ديفز في خطابه بأنه من المتوقع ازدياد الإنتاج من حقول البترول في المملكة العربية بعد نهاية الحـرب ليخدم مناطق استهلاكية كانت تأخذ احتياجاتها في السابق من مناطق الأمريكيين، ديفز كتب لوزارة الخارجية بهذا الشأن لأن فترة خط الانابيب هذه لهـا علاقـة بأوضاع وعلاقات أمريكا السياسية بالدول التي سيمر الخط فيها، وهو قد كتـب ديفز لوزارة الخارجية طالباً السماح بإنشاء مثل هذا الخط وكذلك إيداء الـرأي في المشروع [١].

أبلغت وزارة الخارجية محتويات رسالة ديفز إلى وزارات الخارجية والبحرية والداخلية لإبداء وجهات نظرهم في الموضوع، وكمسئول عن توريدات البترول للقوات المسلحة الأمريكية فإن الأدميرال أندرو كارتر، الرئيس التنفيذي لمجلس إدراة البحرية - والجيش للبترول قد زار منطقة الشرق الأوسط ليدرس إمكانية إنشاء مثل هذا الخط، وبعد رجوع أندرو كارتر من هذه الزيـارة فإنـه اجتمـع بهارولد أكس وقد أوضح كارتر في هذا الاجتماع بأنه حتى يمكن ضمان توريـد البترول بأسعار منخفضة للقوات المسلحة الأمريكية فإنه من المستحسن أن تنشئ الحكومة الأمريكية خط الأنابيب المقترح من قبل ديفـز، إن وزارتـي الحربيـة

---

١ انظر ص ١١٣ التالية .

٢ فرداً .ديفز، رئيس شركة كاسوك على والاس موري بقسم شئون الشرق الأدنى ٢٧ ديسمبر ١٩٤٣ سوكال /٦٣٦٣ ف ٨٩.

والبحرية سوف تؤيدان مثل هذا المشروع إذا ضمن لهما احتياطياً من البتـرول في المملكة العربية السعودية بكميات محددة وبأسعار معقولة [٢].

وهكذا فقد اقتنع إكس بفكرة الأدميرال كارتر وتبناها في الحال ولقد فكر إكس بأنه إذا ما بنت الحكومة الأمريكية مثل هذا الخط، وأدارته، وأنفقت عليه فإنـه سيكون بمثابة استثمار مباشر في امتياز البترول في المملكة العربية السعودية. ولقد تخيل إكس شبكة من الأنابيب في منطقة الشرق الأوسـط تـربط المملكـة العربية السعودية والبحرين والكويت (إذا اكتشف البترول فيهـا) بميناء علـى البحر المتوسط، وفي الحال فإن إكس حاول أن يقنع شركات البترول بتأكيد مثل هذا المشروع، ولقد كانت تقديرات تكاليف المشروع المبدئية ما بين ١٣٠ إلـى ١٦٥ مليون دولار أمريكي، ومع ذلك فإن كورديل هـل وزيـر الخارجيـة قـد عارض فكرة ملكية الحكومة لمثل هذا المشروع، ولكن إكس وهـل اتفقـا فـي النهاية على أن يكون المشروع مملوكاً بواسطة الحكومة ولكن يـدار مـن قبـل الشركات وذلك حتى نهاية الحرب.

المفاوضات بين الحكومة والشركات :

في أوخر يناير بدأ إكس في التفاوض مع شركتي أرامكو وقولـف الـشركتان اللتين تملكان امتيازات البترول في المملكة والبحرين والكويت، شـركة قولـف هذه كانت جزءاً من شركة قولف أويل التي كانت تمتلك امتيـاز البتـرول فـي الكويت، ولقد فكرا إكس أنه إذا بنت الحكومة خط أنابيب فإنه بواسـطته يمكـن نقل البترول الخام من كل من المملكة العربية والكويت، ولقد أوضح إلى ممثلي هذه الشركات بأن خط الأنابيب هذا سوف يضمن تموين احتياجـات البحريـة . والقوات المسلحة الأمريكية من البترول ،ولقد جلب إكس انتباه ممثلي الشركات لأن الحكومة البريطانية تسيطر على الشركة الإيرانية ـ الإنجليزيـة للبتـرول، وحذر الشركات بأن بريطانيا ربما تحاول إنقاص الإنتاج مـن حقـول الـشرق الأوسط لتجعل واردات أوروبا من البترول معتمدة اعتماداً كليـاً علـى مـوارد الأمريكيتين وربما يؤدي ذلك إلى تقليص الموارد الأمريكيـة وتـوفير بتـرول

---

[٢] مجلس النواب الأمريكي، ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية، ص ٤٤، ٢٥؛ ريتشارد سانجر بقسم شئون الشرق الأدنى ،مذكرة وزارة الخارجية الخاصة بعلاقات الولايات المتحدة والمملكة .

الشرق الأوسط، ولقد أضاف إكس بأنه في حالة حرب بترولية فإن خط أنابيـب العراق (المملوكة من قبل الحكومة البريطانية) ربما يكـون بإمكانهـا إطـلاق الطلقة النهائية بمعنى أنها ستكون بالغة الأهمية، ولقـد أوضـح إكـس لممثلـي الشركات بأنه من المقترح أن يبدأ هذا الخط من الظهران ثـم يعبـر الأراضـي السعودية غرباً في اتجاه المملكة الأردنية. ثم من هناك إلى لبنان أو فلـسطين، ومن المفضل فلسطين، وقد أوضح إكس بأن بريطانيا، بصفتها الدولـة المنتدبـة في الأردن وفلسطين ربما تضع بعض العقبات أمام تنفيذ مثل هـذا المـشروع، وأنه يعتقد بأن مصالح الولايات المتحدة يجب أن يكون لها حق المـساواة مـع الشركات الأجنبية الاخرى العاملة في مناطق الانتداب ،وأن مسألة المساواة هذه كان قد تم حسمها في ١٩٢٨ عندما وافقت بريطانيـا علـى الـسماح للـشركات الأمريكية بالمشاركة في المصالح البترولية لمنطقة الشرق الأوسـط، إن إنـشاء خط الأنابيب هذا سوف يعمل على خفض أسعار البترول، تكـاليف النقـل هـذه سوف تنقص من ٤٥ سنتاً على ١٨ سنتاً للبرميل الواحد هذه الاقتراحات من قبل إكس تمثل أول مرة تدخل فيها اعتبارات السياسة البترولية كجزء من الـسياسة العامة وعلاقات أمريكا بمنطقة الشرق الأوسط[٣].

ولقد أصر إكس على بقاء المباحثات مع الشركات أمراً سرياً ،حيـث خطـط بعدم إبلاغ بريطانيا أو المملكة العربية السعودية بالمشروع إلى حين إنهاء عقد اتفاقية مع الشركات وعندها سيواجه كلا الطـرفين - ابـن سـعود والحكومـة البريطانية - بالحقيقة الواقعة ،وقد أصر إكس أنه إذا كانت المباحثات علانيـة فإن الشركات المنتجة للبترول ربما تحتج ضد أشراف الحكومة أو مشاركتها في عمليات الإنتاج هذه [٤].

لقد وافقت الشركتان - أرامكو وقولف - مبدئياً على مقترحات إكس. هاتـان الشركتان كانتا تملكان فقط نصف كميات البترول اللازمة والنصف الآخر كـان مملوكاً من شركات أخرى، ومعنى هذا أن إنشاء خط أنابيب البترول سوف يوفر من تكاليف النقل على الشركتين المالكتين للزيت المصدر من المملكة العربيـة

---

[٣] أييد ؛ البترول والسياسة العالمية ،مجلة لايف ، ١٦ (٢٨ فبراير ١٩٤٤) :٣٤؛ مجلس النواب الأمريكي ،ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية ،ص ٢٤٨٤٧ ؛ :ليالي السيد إكس العربية ، فورتشن ٢٩ (يونيو ١٩٤٤)ص ١٢٣.

[٤] فايس ،رؤى من ي .أ.،ص ١٤٤- ١٤٥.

والبحرين والكويت بالإضافة إلى هذا فإن خط الأنابيب المقترح يمـر مـن دول تختلف في سياساتها وعلاقاتها، وأن الحكومة في مركز يسمح لها بالتفاوض مع تلك الدول وذكر أن هاتين الشركتين اللتين ربما تصادفان عقبات كثيرة في هذا الصدد بينما أكد أن الحكومة لديها الاستعدادات لمجابهة مثل هذه المشاكل ،زيادة على ذلك ،فقد اعتقد ممثلو الشركات بأن ملكية الحكومة الأمريكية لخط الأنابيب سوف يجعل الحكوكة مهتمة بمسألة الربح والخسارة ومن ثـم سـتجد أنـه مـن الواجب اعطاء الحماية الكافية والدعم الكامل للشركات المنتجـة، ولقـد كانـت شركات البترول تتطلع إلى مثل هذه الحماية منذ ١٩٢٠ [٥].

أتفاقية بين الحكومة والشركات :

محاولات إكس لإبقاء المباحثات سرية لم تنجح، لأن أنباء هذه المباحثات كانت قد تسربت إلى بعض الصحف، ونتيجة لذلك فإن تكساكو عقدت اتفاقية في ٢٤ يناير ١٩٤٤ بمقتضاها .

....بناء على توصيات وزارة الحربية والبحرية ورئاسـة أركـان الحـرب، ومجلس إدارة البحرية ـ الحديثة للبترول، وكذلك موافقة وزارة الخارجية فإنـه قد رؤى أن تقوم بي . ر. سي ببناء وملكية وترميم خط للانابيب تنقـل الزيـت الخام من نقطة قرب حقول البترول في المملكة العربية السعودية إلى نقطة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط[٦].

وفي ٢٥ يناير فإن حماسة إدارة بي .ر.سي قد أضافت إلى نص الاتفاقية على أنه بجانب بناء، امتلاك وترميم خط الأنابيب فإن الحكومة سوف يكون لها حـق القرار بخصوص الخطة التي يمكن بواسطتها تشغيل معدات خط الأنابيب وكذلك عملية الإشراف وفي ٥ فبراير فإن إكس قد اعلن موافقة الـرئيس علـى فكـرة إنشاء خط الأنابيب، وفي اليوم التالي فإنه قد أعلن ما يسمى (بالموافقـة علـى المبادئ).

وقد تضمنت الاتفاقية المبادئ الرئيسية الآتية مقدمة الاتفاقيـة بينـت أهميـة احتياطي البترول في أوقات السلم والحرب خصوصاً لاستعمال القوات المـسلحة الأمريكية، إن حكومة الولايات المتحدة سوف تتملك، وتبني، وتحافظ على خـط

[٥] مجلس النواب الأمريكي ،ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية ،ص ٢٥٢٤٣.
[٦] النص الكامل لهذا الإعلان وكذلك للاتفاقية منشور في مراجع أعمال الأمم المتحدة .

أنابيب البترول، وأن بي .ر.سي سوف تتقاضى رسوماً على عملية نقل الزيـت كافية لتغطية مصاريف، وعمليات التشغيل، وكذلك رأس المال المستثمر في مدة تبلغ خمسة وعشرين عاماً، وتتعهد الشركات بالحفاظ على احتياطي البترول في مقداره بليون برميل وذلك لاستعمال القوات المسلحة الأمريكية بسعر ينقض ٢٥ في المائة عن سعر البترول في منطقة الخليج العربي أو معدل أسعار البتـرول في السوق الأمريكية، أيهما يكون أقـل، وتتعهـد الـشركات باستـشارة وزارة الخارجية الأمريكية قبل القيام بأي مباحثات بخـصوص بيـع البتـرول للـدول الأجنبية، وإذا اعترضت الوزارة على مثل هذه المباحثات فإن على الشركات أن تأخذ برأي الوزارة، زيادة على ذلك فإن كل سياسة الشركات وعملياتها التجارية يجب أن تتناسب مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة هذا بالإضـافة إلـى أن البند الحادي عشر من الاتفاقية هو تطوير وتحسين عملية إنتـاج البتـرول فـي الشرق الأوسط، وكذلك؛ دعم حكومات تلك المنطقة والمحافظة علـى اسـتقلالهم وحقوقهما، وذكرت الاتفاقية على أنه من المزمع تقديم تقرير إلى كل من حكومة المملكة العربية السعودية والكويت وكذلك مجـالس إدارات الـشركات المعينـة للحصول على موافقتهم، ولقد وقع إكس، وجي .ر. دريك بالنيابـة عـن شـركة قولف، وبالنيابة عن الشركات الأم لأرامكو فقد وقع الاتفاقيـة هـاردي كـولير رئيس شركة سوكال، بالنيابه عـن سـوكال، ورئـيس شـركة تكـساكو و.ر.ر رودجزر بالنيابة عن تكساكو[٧].

رد الفعل على الاتفاقية :

كان رد الفعل على اتفاقية خط الأنابيب هذه مختلفاً، كما هي العادة ،فإن المسائل المتعلقة بالبترول، خصوصاً البترول الأجنبي، كانت مثيرة للعواطف الأمريكية وهذا الأمر لم يستسن من ذلك، ولقد أدت الاتفاقية إلى إثارة منافسات في الصحافة، الرأي العام ،صناعة الزيت، وفي الكونجرس. من مجموع شركات البترول العاملة في الولايات المتحدة، ثلاث منها فقط كان من الممكن أن تستفيد من مشروع خط الأنابيب ـ سوكال، تكساكو، وقوالف وتموين بقية الشركات من منافع هذا المشروع للشركات الثلاث المذكورة فقط فإنها أستعملت كل الطرق

[٧] مجلس النواب الامريكي ،اللجنة الخاصة للتحقيق في برنامج الدفاع القومي ،تقرير اللجنة الفرعية المسئولة عن التحقيقات فيما وراء البحار ،قسم الشئون البترولية ،الكونجرس التاسع والسبعين .

الممكنة لمعارضة المشروع وهكذا فقد تناقضت الآراء والاتهامات والإيعازات هذا وقد التزمت الشركات الثلاث الصمت تاركة للحكومة الأمريكية فكرة الدفاع عن المشروع .

أولاً المؤيدون للمشروع:

ممثلو الحكومة: أولئك أيدوا المشروع اكدوا مايلي: بأن احتياطي البتـرول الأمريكي قد أجهض، وأن خط الأنابيب لا يمكن الاسـتغناء عنـه مـن أجـل العمليات العسكرية في الحرب، وإنه مشروع بات هو الحل لمشكلة البتـرول الأمريكية ، ولقد دافع عن هذه الاتفاقية كل من الأدميرال أندرو كـارتر أول من اقترح المشروع وكذلك فرانك نوكي وزير البحرية ولقد ذكر كارتر كيف أن المشروع سوف يعمل على استمرار الملكية الأمريكية لامتيازات البتـرول الضخمة في المنطقة، وهذا عامل هام جداً... لأننا قد فكرنـا بأنـه إذا كـان للحكومة الأمريكية يد في الامتيازات فإنه لا أحد يجرؤ على الاستيلاء على أو تهديد ملكية الشركات المالكة لتلك الامتيازات مستشار الشئون البترولية فـي وزارة الخارجية الأمريكية، تشارلز ريز شجع أيضاً هذه الاتفاقية كثيراً.

ممثلو الشركات العاملة:

من بين رسميى شركات الزيت المعنية مباشرة كان هـاردي كـولير مـن أرامكو، و .ر.ر.رودجزر من تكساكو قد دفعا عن الاتفاقيـة فـي تقريرهمـا السنوي لحاملي الأسهم، وقد ذكر رودجزر بأن اقتراح إنشاء خط الأنابيب هذا يجب ألا يقرر من قبل صناعة البترول لكن من قبل .

أولئك الذين ليست لهم مصلحة مباشرة بل تكون مصلحة الشعب الأمريكـي عموماً هي دليلهم، وإن من رأيي أن هذه المسألة هي أكبر من أن تعتبر فيها مصالح الشركات المعنية أو تلك الشركات التي ربما تتضرر من إنشاء هـذا الخط، وزيادة على ذلك فإنني أعتقد بأنه لا يجب أن تـؤثر علـى المـشروع الدعاية التي ستقوم بها شركات البترول المعنية[٨].

---

[٨] ليالي السيد إكس العربية المصدر السابق ١٢٤ـ ١٢٥؛ تأم ،٧٨ (٣ إبريل ١٩٤٤) .٤٣ ، ونيويورك تايمز ،٢٦ إبريل ١٩٤٤ ، ص ١٦ ،انظر أيضاً نوكس يدافع عن فكرة خط الأنابيب العربي ،

ثانياً المعارضون للمشروع:

أولئك الذين عارضوا المشروع أكدوا بأنه ليس هناك خطر على احتيـاطي البترول المحلي إذا ساعدت الحكومة الأمريكية الشركات المحلية في الحصول على أدوات حفر البترول الكافية لافتتاح حقول جديدة، وأيضاً أن خط الأنابيب لا يمكن أن يكون هاماً بالنسبة للعمليات العسكرية في الحرب لأن المـشروع سيأخذ سنتين لإتمامه - وفي ذلك الحين ربما تكون الحرب قد انتهت، ولقـد رأى هؤلاء أيضاً بأن المشروع لا يمكن الدفاع عنه في حالـة الحـذر وأنـه سوف يجعل الولايات المتحدة عاملاً مشتركاً فـي مـشاكل الـشرق الاوسـط المعقدة - وقد أضاف هؤلاء المعارضون أنه حتى يمكن حماية خط الأنابيـب فإنه يترتب على الولايات المتحدة اتخاذ إجراءات عسكرية معينة مثل أنـشاء بعض القواعد العسكرية في بلاد أجنبية هذا وقد يقحم الولايات المتحـدة دون مبرر قوي في أمور السياسة العالمية، وأن مشروع خط الأنابيب هذا يتعارض مع أحد بنود حلف الأطلنطي الذي يدعو إلى المساواة فـي الحـصول علـى المواد الأولية، وأنه سوف يدعو إلى غضب حليف أمريكي حميم هو بريطانيا العظمى.

الأحزاب :

المعارضة ضد خط الأنابيب شملت فئات متعددة ولأسـباب مختلفـة .فئـة حزب الأحرار مثلاً هاجمت الاتفاقية لأنها في نظرهم خطوة احتكارية من قبل مجموعة الشركات المعنية؛ وبينوا كيف أن الحكومة أعطيت ميـزات معينـة بالشراء بدلاً من أن تكون فقط مشرفة على سير العمليات في خط الأنابيـب، ولذلك نظرت هذه الفئة إلى المـشروع علـى أنـه (الطريـق المـؤدي إلـى الاستعمار)، أما حزب المحافظين فقد وجدوا فيه تدخلاً من جانب الحكومة في الأعمال، الأهلية الحرة، هذا النقد يذكر القارئ بالصراع الـذي ظهـر أيـام

نيويورك تايمز ، ١٠ مارس ١٩٤٤ حرة ،ص٥ ؛إكس يدافع عن خط الأنابيب العربي. نيويورك تايمز ، ١٧ مارس ١٩٤٤ ، ص ١ ،إكس يدافع عن بينما رجال البترول يهاجمون مشروع أنابيب البترول ،كرستيان.

حكومة روزفلت في عهده نيوديل عندما هاجم المحافظون البرامج التـشريعية التي اقترحها روزفلت أما فئة الانعزاليين فقد خشيت أن المـشروع سـيدعو الولايات المتحدة إلى أن تصبح طرفاً في النزاع التاريخي بين الأمبراطورية البريطانية والاتحاد السوفيتي في منطقة الخليج الفارسي[٩].

في الكونجرس:

أول هجوم عنيف ضد مشروع خط الأنابيب كان قد حصل في الكونجرس فـي أوائل مارس ١٩٤٤، كثير من رجال التشريع قد خشوا من تأثير مـشروع خـط الأنابيب على مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية وعلى أثره علـى المـصالح البترولية الخاصة، في مجلس النواب حذر هاورد بوفيت ممثـل نبراسـكا بـأن حكومة الولايات المتحدة ربما تقوم بتجنيد ابنك أو ابني وترسلهم إلى هنـاك - منطقة الشرق الأوسط - ليحاربوا... وليدافعوا عن خط الأنابيب، لماذا؟ لأنه في تلك الحالة ستدعى الحكومة أنه من الواجب الوطني على كل مواطن أن يـدافع عن شرف وممتلكات الحكومة الأمريكية، كما هي ممثلة في هذا المشروع أو في استثماراتها هناك في مجلس الشيوخ بعض الممثلين كانوا مصرين علـى تـرك المشروع وعلى حل إلى بي.ر.سي هذه المجموعة شملت السناتور ي.هي .مـور رجل أعمال البترول، والسناتور أوين بروستو أحد قـادة الحـزب الجمهـوري المعارض لحكومة روزفلت، والسيناتور توم كونالي من ولاية تكساس، وسناتور جون أوفرتون من لويزيا،والتاتور جوزيف أومـاهوني مـن ولايـة وأيومنـغ، النائبان مور وبروستر على وجه خاص كان لهجومهما على بي .ر.سـي تـأثير شديد، كان نقدهما الرئيس موجهاً إلى ماسموه الأعمال المستبدة لوزير الداخليـة هارولد إكس ولم تخف حدة هذا النقد إلا بعد تكوين لجنة خاصة في ١٣ مـارس ١٩٤٤ مهمتها التحقيق في سياسة الولايات المتحدة البترولية، هـذه اللجنـة - التي سوف نتعرض بتفصيل أكثر لأعماليها فيما بعد - شملت عشرة أعضاء من

[٩] مجلة الاقتصادي ،١٤٦ (١٨ فبراير ١٩٤٤) :٢٤٠ ؛فايس ،رؤى من ي.أ،ص ١٥٢.

ثلاث لجان في مجلس الشيوخ هي لجنة العلاقات الخارجيـة، ولجنـة التجـارة واللجنة الخاصة بالتجارة بين الولايات [١٠].

الشركات الأخرى:

إن أقوى معارضة لاتفاقية خط الأنابيب قد جاءت من شركات البترول المحلية والمستقلة والشركات العالمية العاملة خارج منطقة الشرق الاوسط، مـن أقـوى المعارضين والناقدين للاتفاقية كان يوجين هولمان، نائب رئيس ستاندارد أويـل نيوجيرسي، لقد خشى هذا أن تكوين هذه الاتفاقية عبارة عن مشاركة واتفاق بين الحكومة وشركات البترول الثالث ـ أرامكو، تكساكو، قولـف ـ العاملـة فـي الشرق الأوسط وهذا سيضع منتجي البترول الاخرين في الولايات المتحـدة فـي موقف يتعارض مع مصالحهم ،ولقد أعلن بأن الولايات المتحدة لا تحتـاج إلـى بترول الشرق الاوسط لأنه يوجد بأمريكا بترول يكفيها لمـدة طويلـة، وفـي ٢ مارس ١٩٤٤ فإن مجلس صناعة البترول من أجل الحرب (مكـون مـن خمـس وخمسين شركة بترول) قد أصدر قراراً بالاعتراض على المشروع، بينما ممثلو أرامكو وقولف قد عارضوا هذا القرار ،لقد أصدرت الفئـة المعارضـة ورقـة بيضاء قام بتحضيرها جورج أ . هل نائب رئيس جمعية البترول المـستقلة فـي أمريكا ورئيس شركة هيوستن للبترول، هذا الاعـراض كـان مبنيـاعلى ثلاثـة عوامل رئيسية، من الناحية الاقتصادية في المشروع يعتبر نافعاً لما بعد الحرب وليس عملية ضرورية للعمليات العسكرية أثناء الحرب كما ادعى مؤيدوه، وإنه ليس هناك تبرير في إيجاد مشروع تمتلكه الحكومة في نواحي الاستراتيجية فإن الحكومة باعتبارها طرفاً في المشروع سيجعل الولايات المتحدة تتدخل في أمور خاصة بالحماية والامن في منطقة لم يسبق لها أن تدخلت فيهـا ويجعـل عليهـا التزامات دولية في علاقتها مع بلدان المنطقة، وهكذا فإن الولايات المتحدة سوف يلزمها إنشاء قواعد بحرية وجوية في منطقة البحر المتوسط ،البحـر الاحمـر، وكذلك منطقة الخليج العربي، وأخيراً فإن المشروع سيودي إلى اتجـاذ سياسـة

---

[١٠] مجلس الشيوخ الأمريكي ،بي .ر الكونجرس الثامن والسبعين الجلسة الثانية، ١٩٤٤، ٩٠ جزء ٨:أ ١٠٣٦ ،أ ١٠٧٠، ١٤٦٦ ـ ٧١ ، ٢٤٨٩ ـ ٩٠ ، ٢٥٥٩ ـ ٦٠ ،فايس رؤى من ي.أ، ص ١٥٤ ؛ ليالي إكس العربية المصدر السابق ، ١٢٥٨٢ ـ ٢٨ ،هذه اللجنة شملت ممثلي مجلس الشيوخ الآتية أسماؤهم: أوين بروستر من ولاية فيرجينيا ،كارل أ.هاتش من ولاية نيومكسكو ،جوزيف مكارتي من ولاية وسكنسون ،حتى هاوارد.

بترولية جديدة كاملة من قبل الحكومة الامريكية، وقد أكدت الورقة البيـضاء أن هذه السياسة ستوضع من قبل ال . بي . ر . سي التي هي هيئة مخصصة فقـط بالشئون الاقتصادية وليس الشئون السياسية، رالف بـي . زوك رئـيس جمعيـة البترول الامريكية المستقلة هاجم المشروع لشده في اجتماع لـه مـع أعـضاء الهيئة، معلناً بأن مشروع خط الأنابيب هذا ربما يؤدي إلى الإضرار بمنتجـات البترول الأمريكية وانخفاض أسعارها، مما قد يؤدي إلى تهديد أمن البلاد ،وقـد أكمل زوك قائلاً بأن القول بأن هذا المشروع سيؤدي إلـى إجهـاض منتجـات البترول الامريكية إنما هو إدعاء باطل وغير مبنى على الحقائق، وكذلك أن هذا المشروع لايمكن الدفاع عنه في حالة الحرب، ولقد استنتج قائلاً بأن الحكومـة الامريكية يجب أن تمتنع عهن التدخل في شئون الاعمال الخاصة ودعا إلى حـل ال . بي . ر سي[11] .

الصحافة :

عدة أفراد آخرين أيضاً قاموا بمهاجمة مشروع خط الانابيب في الصحف، إن جريدة نيويورك تايمز التي تسربت عن طريقها أنباء مفاوضة إكس السرية مـع الشركات بخصوص الاتفاقية قد عارضت المشروع بشدة وهاجمته من نواح تشبه تلك التي رددها جورج هل، وإن الآراء التي ظهـرت فـي الـصحف مهاجمـة للمشروع تشبه تلك التي رددها منتجو البترول المستقلون، وقد أكدت هذه الاراء أن هذا المشروع سوف يزج الحكومة الامريكية في الـشئون الـسياسية للـشرق الاوسط وسوف يجعل هذه الحكومة الامريكية عاملاً مشتركاً في شئون البتـرول ليس فقط في منطقة الشرق الاوسط بل في العالم أجمع هـرت فـاس المستـشار الاقتصادي بوزارة الخارجية والذي اشترك فـي الـسابق فـي كـل المباحثـات المتصلة بالسياسة البترولية والذي كان معارضاً لمشروع شراء أسهم الـشركات العالمة في السعودية والبحرين، عارض أيضاً بشدة مشروع خط الانابيـب بمـا يتلاءم في الرأي مع ما يردده عموماً هارولد إكس لقد أكد إفيريت ل . دوجولير الجيولوجي الذي رأس بعثة الحكومة الامريكية إلى الشرق الأوسط للتقرير عـن

---

[11] نيويورك تايمز ، ٢ مارس ص ١٦ ، ٥ مارس ص ٥ ،و ٧ مارس ص ١١ كلها لسنة ١٩٤٤ ؛ مشروع خط أنابيب البترول المقترح يعتبر تهديداً للمصالح القومية الامريكية خطاب ألقاه رالف بي زوك رئيس جمعية البترول الامريكية المستقبلة على الهيئة بتاريخ ٢٨ إبريل ١٩٤٤ ، [١١٢ / ي ف . ٩ . ٧١١].

احتياطي البترول بأنه سواء كانت الاعتراضات ضد المشروع مقنعـة أو غيـر مقنعة فأن التفكير في المشروع وكذلك طريقة معالجته أنمـا هـي سـليمة، وأن المشروع يعتبر هاماً فإن للمصالح الوطنية الامريكية وليس لأي غـرض آخـر على العموم كانت معظم الآراء المترددة في الصحافة أمنا هي ضد المشروع [12].

ثالثاً الحكومة الأجنبية :

ردود فعل الدول الاجنبية للمشروع كانت مختلفة أيضاً لقد التزم ابـن سـعود الصمت طيلة مدة المباحثات، فقد كان يعلم أنه قبل عمل أي شـيء فإنـه يلـزم موافقته، وبينما كان الاتحاد السوفيتي مشغولاً كثيراً في الحرب مع ألمانيا ولـم تسنح له الفرصة لابداء الرأي فقد قامت بريطانيا بمعارضة شـديدة للمـشروع. ومنذ البداية فإن الدوائر الرسمية وغير الرسمية قد عارضت معلنة أن الحكومة البريطانية يجب أن تستشار فـي الموضـوع. عنـدما سـئل وزيـر الخارجيـة البريطانية أنتوني إيدقن في البرلمان عن مشروع خط الانابيب فقد أجـاب بـأن المشروع في مرحلته المبدئية وأن حكومة الولايات المتحدة لن تقوم بالاستمرار في المشروع دون أن تستشير الدول المعنية في الأمر، وقد سئل فيما إذا كان من واجب الحكومة الأمريكية أن تستشير الحكومة البريطانية في المشروع رغم أنه في مراحله الأولى أجاب الوزير بالإيجاب، وبالرغم من هذا فإنـه حتـى نهايـة شهر إبريل إيدن لن يتسلم إي معلومات رسمية عن اقتراح خط الأنابيب هذا[13].

كان رد فعل الصحافة البريطانية مراً، في مقال تحريري ظهـر فـي مجلـة الاقتصاد البريطانية ذكر المقال بأن مشروع خط الأنابيب هذا عبارة عن تـدخل أمريكي في منطقة تعتبر منذ زمن طويل منطقة نفوذ بريطانية، وأن عمل أمريكا لهذا المشروع والاقتراح به دون استشارة بريطانيا إنما هو عمل يعتبر خروجـاً على أصول العلاقات المتبادلة والمتعارف عليها بين الدولتين، ولقد أنب المقـال الحكومة الأمريكية لأنها فشلت في أن تبين الرابطة بين هـذا المـشروع وبـين مصلحة منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة، رد الفعل البريطاني للمشروع كما ظهر في الصحف قام بتلخيصه على أحسن وجه مراسل جريدة نيويورك تـايمز

---

[12] نيويورك تايمز ، ٢٨ يناير ١٩٤٤ ،و ص ١ ؛ ٢٦ إبريل ١٩٤٤ ، ص ١٦ ؛ فايس البترول سياسة أمريكا الخارجية ، ص ٤٤ ـ ٤٥ ؛ فايس ، رؤي من ي ، أ ص ١٤٧ ـ ١٥٢ ؛ تايم ، ٧٨ (٣ إبريل ١٩٤٤) ، ٤٣ .

[13] المناقشات البرلمانية ،مجلس العموم البريطاني، ٣٩٦ ،عمود ٧٤٤ ، ٩ فبراير ١٩٤٤.

في لندن حيث ذكر بأن البريطانيين كانوا حساسين لغاية لأن أمريكـا أقترحـت المشروع دون استشارة بريطانيا المسبقة، وإضافة إلى ذلك فـإن مـا يتـضمنه المشروع من استراتيجية خاصة بإنشاء قواعد بحرية في منطقة البحر المتوسـط الشرقية قد أدى إلى انزعاج بريطانيا وخلق مخاطر سياسية كبيرة لهـا، وممـا يدعو إلى الغضب أكثر، كما ذكر هذا المراسـل، كيـف أن الولايـات المتحـدة رفضت أن تستجيب فوراً بخصوص طلب بريطانيـا لمـساعدة ماليـة أمريكيـة بغرض إنشاء خط أنابيب البترول يصل حقول بترول الموصل بـالعراق بمينـاء البصرة على ساحل الخليج العربي والآن يقترح الأمريكيون بنـاء خـط أنابيـب ضعف الخط الذي تنوي عمله بريطانيـا ، ولقـد رأي البريطـانيون بـأن هـذا المشروع يعتبر منافساً ل.أي .بي .سي المنتجة للبترول في منطقة العراق[١٤].

فشل الاتفاقية :

إن الاستمرار في مناقشة مشروع خط الأنابيب قد سبب قلق واشنطن الشديد على ذلك المشروع. مستشار البترول في وزارة الخارجية عند اجتماعه بلجنة مجلس الشيوخ الخاصة بالتحقيق في مصادر البترول ذكر أنه من الصعب أن يبرر مشروع خط الأنابيب بناء على المصلحة والأمن القوميين ،ولقـد عقـب ذلك اجتماعات متعددة بين ممثلين عن لجنة مجلس الشيوخ هذه برئاسة فرانس مالوني من (ولايـة كونكتيكـت) وبعـض الرسـميين مـن وزارة الداخليـة والخارجية، وفي اجتماع مجلس إدارة إي .ر.سي في ١٢ مارس ذكـر إكـس بأن مالوني قد رفض اقتراحاً للحكومة بتأجيل أي عمـل مـن قبـل اللجنـة بخصوص مشروع خط الأنابيب لمدة تـسعين يومـاً أو تأجيلـه وفيمـا تـتم المباحثات مع البريطانيين أو إلى حين التوصل إلى حل بهذا الخصوص معهم، في أواخر يونيو ١٩٤٤ فإن الوزير هل قد أبلغ الوزير الأمريكي المقيم بجدة على أنه ليس من المتوقع اتخاذ عمل إيجابي فيما يتعلق بمشروع خط أنابيب، ربما تعقد اتفاقية خاصة بالبترول مع بريطانيا وإلى أن تتوصل لجنة مجلـس الشيوخ إلى إكمال تحقيقاتها، حكومة روزفلت لم تستمر في الموضـوع وقـد قامت أرامكو ببناء خط الأنابيب من رأسمالها الخاص، وهكذا فقد كان النقاش

---

[١٤] أمريكا في الشرق الأوسط ،مجلة الاقتصادي ، ١٤٦ (١١مارس ١٩٤٤) :٣٢٨ ـ ٧٢٩ نيويورك تايمز ، ٢٣ مارس ١٩٤٤ ،ص ١٢.

الكثير عن مشروع التابلاين سبباً في موته ـ عـدم اشـتراك الحكومـة فـي بنائه[١٥].

في رأي هربرت فايس لم تكن العوامل السياسية سبباً فـي فـشل مـشروع التابلاين كما أوعزت الصحافة ولكن بسبب معارضة فئات من رجال أعمـال البترول الذين خشوا بأن يكون للمشروع أثر عكسي على مستقبل مصالحهم . وفي النهاية فإن معظم الشركات قد اعتبرت الموضوع عديم النفع وغير عادل بالنسبة لكل الشركات، أما هارولد إكس فقد عزا فشل المشروع إلى معارضة منتجي البترول المستقلين وكذلك إلى الصحافة حيث قضى كلاهما دون مجاعة على خطة وضعت من قبل وزارة الداخليـة وكـذلك مجلـس إدارة وزارتـي الحربية والبحرية للبترول . فشل مشروع التابلاين أدى أيضاً إلى مـوت ال بي ر.سي في مارس ١٩٤٥ [١٦].

هوامش ومراجع

١- fred a. davies, president of casoc, to wallace murray of the bear east affairs, ٢٧ December ١٩٤٣, ٨٩٠f. ٦٣٦٣/socal.

٢- U.s. senate , petroleum arrangements with saudi arabia , p. ٢٥٢٤٤; richard sanger of nera east affairs, " department of state paper covering united states-saudi arabian rlation ." ١١ april ١٩٤٧, ٧١١٩٠f/٤-١١٤٧; " mr. lckes' arabian nighes , " fortune , ١٤(june , ١٩٤٤): ١٢٣.

---

١٥ ريتشارد سانجر بقسم الشرق الأدنى ،مذكرة وزارة الخارجية التي تغطي علاقات السعودية بالولايات المتحدة ،١١ إبريل ١٩٤٧ ، ١١٤٧ ؛ وزير الخارجية .

١٦ فايس ،رؤي من ي .أ، ص ١٥٢ـ ٥٤ ؛ هارولد إكس البترول والسلام كولنز ،٦٠ (٢ ديسمبر ١٩٤٤) :٥٥.

٣- Hull, memoirs, ١١،١٥٢٢; feis, petroleum and american foreign policy, p.٤٤; and feis, seen frum e,a.,pp. ١٤٠-٥١.

٤- Ibid .; " world oil and world politics, " life, ١٦(february ٢٨, ١٩٤٤): ٣٤; u. s. senate, petroleum arrangements with saudi arabia, p. ٢٤٨٤٧; " mr. iches arabian nights,"١٢٣.

٥- Feis, seen from e.a.,pp. ١٤٤-١٤٥.

٦- U.s. senate, petroleum arrangements with saudi arabia, p.٢٥٢٤٣.

٧- Full text of the announceent and agrement was published in the united nations review, ٤,no. ٣ (march ١٥, ١٩٤٤): ١٢٠-٢٢; richard sanger of near east affairs , " department of state paper covering united states –saudi arabian relations, " ١١ april ١٩٤٧, ٧١١ . ٩٠f/٤-١١٤٧.

٨- U.s. senate , special committee investigating the national defense program, report of the subcommittee concerning investigations overseaa, section ١, petroleum matters, ٧٩th cong., lst sess., ١٩٤, pp. ٧٧-٧٩; text of the agreement is found also in the u.s . senate , cr, ٧٨th cong., ٢d sess., ١٩٤٤, ٩٠ pt . ٢: ١٤٦٦-٧١; hull , memoirs, ii, ١٥٢٢; feis, seen from e.a.,pp.١٤٠-٥١.

٩- "mr. ickes, arabian bights, " ١٢٤-١٢٥; time, ٧٨(april ٣, ١٩٤٤): ٤٣; and new york times , april ٢٦, ١٩٤٤,p.١٦; see also"arabian pipeline defended by knox, " new york times, march ١٠, ١٩٤٤p. ٥; " pipeline in arabia defendedy by ickes, " new york times, march ١٧, ١٩٤٤,p. ١; " ickes defends, oilmen assail pipeline plan" christian science monitor, may ١٠, ١٩٤٤,p.٣.

١٠- the economist, ١٤٦(February ١٨, ١٩٤٤) : ٢٤٠:; feis, see from e.a.,p.١٥٢.

١١- u.s. senate , cr, ٧٨th cong., ٢d sess., ١٩٤٤, ٩٠,pt. ٨: a١٠٣٦, a١٠٧٠, ١٤٦٦-٧١, ٢٤٨٩-٩٠, ٢٥٥٩-٦٠; feis, seen from e.a.,p. ١٥٤;"mr. ickes, arabian nights, " ١٢٥-٢٨. the committee included the following senators; owen brewster of maine , chairman, harry p.cain of washington, homer furguson of michigan, carl q. hatch of new mexico , joseph mc carthy of wisconson, j.howard mc grath of road island , george malone of nevada, herbert r. o'conner of maryland, claude prpper of florida and john j.williams of delaware(see below pp. ١٩٦-٢٠٠).

١٢- New york times, march ٣, p. ١٦, march ٥,p.٥, and march ٧,p. ١١ , all of ١٩٤٤; " the proposed arabian : a threat to our national security," and address by ralph t. zook to the independent petroleum associtation of america, ٢٨ april ١٩٤٤ , ٧١١. ٩٣e /١١٢.

١٣- New york times, January ٢٨, ١٩٤٤, p.١; april ٢٦, ١٩٤٤,p.١٦; feis, petroleum and american foreign policy, pp. ٤٤-٤٥; feis, seen from e.a.,pp.١٤٧-١٥٢; time,٧٨(april ٣, ١٩٤٤):٤٣.

١٤- Parliamentary debates, house of commons, ٣٩٦, col. ١٧٤٤, February ٩, ١٩٤٤, and ٤٩٩, col. ٧٨٦, april ٢٦ , ١٩٤٤.

١٥- " america in the middle east , "the economist , ١٤٦(march ١١, ١٩٤٤): ٣٢٨-٢٩; the new york times, march ٢٣, ١٩٤٤.p.١٢.

١٦- richard sanger of near east affairs," department of state paper cov-ering united states –saudi arabian relaions, " ١١ april ١٩٤٧, ٧١١. ٩٠f/ ٤-١١٤٧; secretary of

state to american legaton at jiddah, james s. moose, ٢٧ june ١٩٤٤, ٨٩٠f. ٦٣٦٣/socal; hull, memoirs, ١١, ١٥٢٤.

- feis, seen from e.a., pp. ١٥٢-٥٤; harold iches, "oil and peace. " colliers, ٦٠(December ٢, ١٩٤٤):٥٥.

الفصل التاسع

من الاتفاقية الأنجلو أمريكية للبترول

إلى تحقيقات مجاس الشيوخ

محاولة تنسيق سياسة أنجلو أمريكية للبترول

مفاوضات، اللجنة الفنية، لجنة وزارية بنود الاتفاقية ردود الفعل،

فشل الاتفاقية

مفاوضات من أجل التابلاين: مع بريطانيا في فلـسطين، مـع الأردن مـع لبنان مع سوريا .

عقبات التابلاين في الولايات المتحدة :

أندماج أرامكو مع شركة ستاندارد دسوكولي:

أرامكو الحكومة الأمريكية: تصرفات الشركة، لجنة رعاية للتحقيق

ـ توصيات اللجنة

جيمس موفيت ضد أرامكو.

الفصل التاسع

من الاتفاقية الأنجلو/ أمريكية للبترول

إلى تحقيقات مجاس الشيوخ

هيمنة بريطانيا على منطقة الشرق الأوسط، وفشل حكومة الولايات المتحدة في الاشتراك في مشروع أنابيـب التـابلاين أدت إلـى أن تبحـث الحكومـة الأمريكية عن وسائل طرق يمكن بها التعاون بين بريطانيا وأمريكا من أجـل التوصل إلى سياسة بترولية مشتركة بين الدولتين في الشرق الأوسط، ولهـذا الغرض فإن الحكومة الأمريكية عقدت اتفاقية للبترول مع بريطانيا في عـام ١٩٤٤، وقد أعيدت كتابة هذه الاتفاقية في عام ١٩٤٥ ولكن مجاس الشيوخ لم يوافق عليها وذلك بسبب معارضة صناعة البترول الأمريكية لها، بعـد فـشل محاولة الحكومة في تبني مشروع التابلاين فإن الشركة قد بنيت الخـط مـن رأسمالها الخارجي، في الوقت نفسه فإن معاملات شركة أرامكو واتفاقياتهـا



في الشرق الأوسط قد تعرضت للتحقيق من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي فـي سنتي ١٩٤٧ و١٩٤٨ كانت هذه التحقيقات تدور حول مبيعات أرامكـو مـن البترول إلى البحرية الأمريكية خلال الأربعينيات .

سياسة أنجلو أمريكية للبترول؟؟

حتى يمكن رسم سياسة بترولية مشتركة بين أمريكا وبريطانيا في منطقـة الشرق الأوسط، قام الرئيس روزفلت بناء علـى توصـية وزارة الخارجيـة بتعيين لجنة خاصة برئاسة وزير الخارجية الأمريكية كورديـل هـل وذلـك للتفاوض مع الحكومة البريطانية من أجل الوصـول إلـى سياسـة بتروليـة مشتركة تعمل على تطوير وإنتاج احتيـاطي البتـرول فـي منطقـة الـشرق الأوسط، وبناء على ذلك فإن هـذه اللجنـة قـد بـدأت الاتـصال بالحكومـة البريطانية في ديسمبر ١٩٤٣، ولكن الضجة التي قامت ضد مـشروع تبنتـى الحكومة الأمريكية لمشروع التابلاين في الصحافتين الأمريكيـة والبريطانيـة كانت قد أعاقت أي تقدم في المباحثات بين الدولتين بهذا الخـصوص، ولقـد رفض البريطانيون تعيين لجنة وزارية لتفاوض مع لجنة هـل، وسـبب هـذا الرفض في رأى هل هو أن بريطانيا كانت تشك في نوايا إكس وزير الداخلية الأمريكية وبشكل خاص في إصرار روزفلت على أن تكون هذه اللجنة علـى مستوى وزاري، وإنهم خشوا الوجود الأمريكي في منطقة تعتبر منـذ زمـن طويل ضمن نطاق النفوذ البريطاني، ولقد أبلـغ ونـستون تـشرشل رئـيس الوزراء البريطاني الرئيس روزفلت في فبراير فإن بعض البريطانين كـانوا يخشون بأن أمريكا إنما تحاول حرمان بريطانيا من بترول الشرق الأوسـط، وإن أي مؤتمر أمريكي بريطاني عن بترول تلك المنطقة سيجلب استفـسارات من أعضاء البرلمان البريطاني تلك الاستفسارات التـي لا يـستطيع رئـيس الوزراء ـ تشرشل ـ أن يجيب عليها، ولقد أجاب روزفلت بأنـه إذا كانـت تعتري البريطانيين خشية من الأمريكيين في الشرق الأوسط فإن الأمـريكيين تعتريهم خشية أكثر من البريطانيين أيضاً وأن هناك شائعة بمقتـضاها تـتهم بريطانيا بأنها تحاول أن تستولي على امتياز البترول في المملكـة العربيـة السعودية، ولقد ذكر روزفلت بأن خير وسيلة لتصفية هذه الشكوك والإشاعات

إنما هو عمل مؤتمر على المستوى الوزاري لمحاولة الوصول إلـى اتفاقيـة بهذا الخصوص [1].

مفاوضات :

بعد تأكيدات من روزفلت باحترام أمريكا للمصالح البريطانية في العـراق وإيران وتأكيدات تشرشل باحترام بريطانيا للمصالح الأمريكية فـي المملكـة العربية السعودية اتفق الأثنان على مفاوضـات بـين الجـانبين البريطـاني والأمريكي، وفي بيان مشترك في ٧مارس ١٩٤٤ في كل من واشنطن ولنـدن اتفق الطرفان على أن تبدأ المباحثات أولاً على مستوى وزاري، وبناء عليها فإن البريطانيين قد عينوا لجنة فنية برئاسة سير وليام بـراون، وقـد عـين الأمريكيون لجنة برئاسة تشارلز، الذي كان مستـشاراً للبتـرول فـي وزارة الخارجية ،وقد اجتمع الفريقان في واشنطن بين ٨ أبريل و٥ مايو ١٩٤٤ [2].

أولاً اللجنة الفنية :

وكان محتوى هذه المباحثات ،وكما تبين بعد نهاية اجتماعات الفريقين هو دراسة مصالح الدولتين البترولية وكذلك الخطـط البعيـدة لتطـوير مـصادر البترول الكبرى، وعلى وجه الخصوص فقد بحـث الفريقـان وسـائل إنتـاج البترول في الشرق الأوسط، ومشروع التابلاين الذي تبنته الحكومة الأمريكية ،ومشروع بريطانيا بمد خط الأنابيب البترول في العـراق لـيس فقـط مـن الموصل إلى ساحل الخليج العربي بل شمل أيضاً وجود خط آخر من كركوك إلى ميناء حيفا في فلسطين، وفي تقريرها النهائي فإن اللجنـة الفنيـة وقـد أوصت بأن المباحثات على المستوى الوزاري يجب أن تبدأ في أسرع وقـت ممكن [3].

وفي الوقت نفسه تردد البريطانيون في تعيين لجنة وزارية وذلـك بـسبب التوتر السائد بين الدولتين في شهري مارس وإبريـل ١٩٤٤، عنـدما شـك

---

[1] مجلس الشيوخ الأمريكي ،ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية ،ص ٢٥٤٢٣ ؛ هل، مذكرات ، ١٥٢٣٢ ـ ٢٤ ،هنا أيضاً يذكر برقية موجهة من ونستون .

[2] تشرشل إلى فرانكلين د . روزفلت، ٢٠ فبراير ١٩٤٤.

[3] دي .سي بي. ، ١٠ (٦ مايو ١٩٤٤) :٤١١ ؛ كورديل هل :ملف رقم ١١٦ رقم ١٦٤٨٨، ١١٤ كولير (ديسمبر ١٩٤٤) ، ٩٣ ـ ٩٦.

جيمس سي. موس، الوزير الأمريكي المقيم في المملكة فـي نـشاطات س.ر. جوردان، الوزير البريطـاني فـي المملكـة واعتبرهـا مناهـضة للمـصالح الأمريكية، وكان تردد البريطانيين أيضاً ناتجاً عن المعارضة التـي واجههـا تبنى الحكومة الأمريكية لمشروع بناء خط التابلاين في الصحف والرأي العام البريطاني والأمريكي ـ لم يكن مصير هذا المشروع قد عـرف فـي إبريـل ومايو، وبعد أن تأكدت الحكومة البريطانية في أواخر ١٩٤٤ بـأن مـشروع التابلاين قد أجل فقد أعلنت الرغبة في تعيين لجنة وزارية لبحث مسألة عقـد اتفاقية للبترول مع الولايات المتحدة[٤].

ثانياً لجنة وزارية :

في ١٢ يوليو قامت الحكومة البريطانية بتعيين لجنة مكونـة مـن عـشرة أعضاء يرئسها لورد بيفربروك، لورد برايفي سيل ،يعاونه ريتسشرد لو وزير الدولة، ولقد ضمنت اللجنة الأمريكية أحد عشر عضواً رأسها كورديـل هـل ويعاونه هارولد إكس كنائب للرئيس، ولقد قامت المباحثات بين الطرفين فـي واشنطن بين ٢٥ يوليو و ٧ أغسطس ١٩٤٤، وفي ٨ أغسطس تم التوقيع على أول اتفاقية انجلو ـ أمريكية للبترولية وفي ٢٤ أغسطس عرض هل الاتفاقية التي لم تشر بالتخصيص إلى الشرق الأوسط أو خطوط الأنابيب هناك إلا أنه من المعروف أن غرضها الأول هو مواجهة المشاكل البترولية والتنسيق بـين سياسة الدولتين البترولية وتطوير عملية الإنتاج في تلك المنطقة[٥].

بنود الاتفاقية :

ولقد شملت هذه الاتفاقية مقدمة وستة بنود ولقد بينت المقدمة بـأن تـوفر الموارد البترولية يعتبر عاملاً للمحافظة على أمن واستقرار الأمم الاقتصادي وأن هذه الموارد يجب الحصول عليها مـع مراعـاة الاحتيـاطي الموجـود، والوسائل الهندسية المتبعة، وكـذلك مـصالح الـدول المنتجـة والمـستهلكة للبترول، وأن هذه الموارد البترولية يجب توفيرها مع مراعاة مبـادئ حلـف الأطلنطي، ولهذا الغرض فإن الحكومتين قد اتفقتا على تنسيق التعاون بينهمـا

---

[٤] إكس البترول والسلام ، ٥٥ ؛ كولير (ديسمبر ١٩٤٤) ،٩٣ـ ٩٦.

[٥] دي .سي.بي، ١١ (١٣ أغسطس ١٩٤٤) :١٥٣ ـ ٥٦؛ مجلس الشيوخ الأمريكي ترتيبات .

لضمان وجود البترول في الأسواق العاملة لكل الدول المحبة للسلام على قدم المساواة، وبالنسبة للحصول على امتيازات للتنقيب عن تطوير البتـرول فـي مناطق جديدة فقد اتفقت الـدولتان علـى ضـرورة المـساواة فـي الفـرص بينهما،على كل دولة أن تحترم كل الامتيازات المبرمة في الـسابق وأنـه لا يمكنها التدخل المباشر أو غير المباشر في مثل هذه الامتيازات، إن تطـوير الإنتاج في مناطق الامتياز بواسطة رعاياها أي من الدولتين يجب أن يراعي المصالح العامة والاقتصادية للبلاد التي يوجد بها الامتيـاز وأخيـراً اتفقـت الدولتان على تكوين لجنة عالمية للبترول من شأنها أن تحل أي مشاكل تقـوم بين الدول الموقعة للاتفاقية وإن هذه اللجنة سـتقوم بالأبحـاث والدراسـات والتوصيات التي تهم الدول المتقدمة وترفع تقارير إلى هذه الدول [٦].

ردود فعل :

كان رد فعل الرأي العام الأمريكي على هذ الاتفاقيـة يـشبه الـرد علـى مشروع التابلاين، كان من أول المعارضين لموافقـة مجلـس الـشيوخ علـى الاتفاقية هم منتجو البترول المستقلاون، ولقد هاجم جورج أ. هل نائب رئـيس هيئة البترول الأهلية هذه الاتفاقية بضراوة، وقد أتبعه هاوارد، رئيس شـركة صن أويل كومباني وتبعه كل منتجي البترول المستقلين الذين هاجموا مشروع التابلاين، لقد اعتقدوا بأن الاتفاقية ربما تفسر بأنها إنتاج الزيت فـي جميـع أنحاء العالم بالإضافة إلى الإنتاج المحلي ،وأن الحكومة الأمريكيـة سـتتولى عن الأمريكيين بيع البترول في كل أسواق العالم ،هذا ويضاف إلى ذلك بـأن منتجي البترول الأمريكية قد عارضوا لأن الحكومة لم تستـشرهم قبـل عقـد الاتفاقية وزيادة على ذلك فقد إتفق الجميع على أن الاتفاقية المبرمـة كانـت غامضة في أوجه كثيرة، وفي تعليق صريح على الاتفاقية بواسـطة هربـرت فايس بين بأنها جزئية، لأنها وضعت خطوطاً عريضة يمكن التوجه بهـا فـي سياسة كل من بريطانيا وأمريكا البترولية، وإنها كانت جامدة لأنها تجاهلـت الحقائق بالنسبة لسوق الشرق الأوسط للبترول، وإنها كانت غامضة لأنه كان من الصعب رؤية ماذا اتفق بموجبها ،وقد قابلت الاتفاقية معارضة شديدة في

[٦] أوراق كورديل هل ،ملف رقم ١١٦ ،رقم ١٦٤٨٨ ؟النص الكامل لهذه الاتفاقية يوجد في مجلس الشيوخ الأمريكي ،س .ر. الكونجرس التاسع والسبعين ،الجلسة الأولى ،١٩٤٥،جزء ٨ : ١٠٣٢٣ ـ ٢٤.

مجلس الشيوخ حيث أعلن توم كونالي رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في ٢ ديسمبر بأن مجلس الشيوخ سيرفض هذه الاتفاقية[٧].

وفي ١٠ يناير ١٩٤٥ طلب الرئيس روزفلت من لجنة العلاقات الخارجيـة بمجلس الشيوخ إرجاع الاتفاقية بصياغتها مرة أخرى، وقد تبع ذلك استشارات مختلفة طويلة بين الممثلين عن صناعة البترول ولجنة العلاقـات الخارجيـة بمجلس الشيوخ وكذلك وزارة الخارجية لحـذف بعـض الفقـرات المعتـرض عليها، وكانت النتيجة أن بعض بنود الاتفاقية التي تتكلم عن مجالها الدولي قد أوضحت، وان البنود الخاصة بإنشاء لجنة دولية قد أضيفت عليها فقرات تبين أن قرارات وتوصيات تلك اللجنة سوف لن تكون ملزمة للـدول والـشركات المعنية ،وبالرغم من هذه التغييرات فقد بقيت الاتفاقية عموماً كما هي لأنـه خشى بأن بريطانيا سوف لن ترضى عن أي تغيير رئيسي يطرأ على الاتفاقية كما اتفق عليها الطرفان وبالرغم من أن مراجعة الاتفاقية كانت قد انتهت في فبراير، إلا أن إكس لم يعلن عن النية عن المفاوضات بشأن الموافقـة علـى الاتفاقية بالشكل الجديد إلا في ٧ سبتمبر وسبب ذلك أنه شعر بأن الاتفاقية لم تقابل رضاء من الرأي العام الأمريكي، وبعد مفاوضات دامت حوالي الأسبوع مع البريطانيين فقد وقعت الاتفاقية الجديدة في ٢٤ سبتمبر ١٩٤٥ [٨].

ولقد بعث الرئيس ترومان الاتفاقية المذكورة بعد مراجعتهـا إلـى مجلـس الشيوخ في ١ نوفمبر، ومع أن لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ قد رتبت عملية الاستماع والمناقشة عليها أن تكون يوم ٢٠ يناير ١٩٤٦ ،فـإن هذه المناقشات لم تبدأ حتى ٢ يونيو ١٩٤٧ ،وذلك للشعور بوجود معارضـة شديدة لها من قبل الرأي العام، وقد رأى المعارضون للاتفاقية بأنها سـتكون بمثابة الخطوة الأولى نحو وضع صناعة البترول الأمريكية تحت أشراف هيئة دولية، وإذا ما وقعت من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي فـإن بتـرول الـشرق الأوسط سوف يغمر الأسواق الأمريكية ويؤدي إلى إنهاك الصناعة المحليـة، وفي خلال التحقيقات والمناقشات التي دارت فـي لجنـة الـشئون الخارجيـة

---

[٧] هل ،مذكرات ،٢، ١٥٢٦ ،نيويورك تايمز ،أغسطس ٢، أغسطس ،و ٣ ديسمبر ١٩٤٤ على التوالي صفحات ٣، ٤، ٥، مايكل وتشينري .

[٨] الزيت العربي ،ص ٩٦ ؛رؤوف من ي .أ، ص ١٥٩.

بمجلس الشيوخ فإن ملحقين هامين وبعض التحفظات قد أضيفت إليها ،وأخيراً بعد تردد شديد من أعضاء اللجنة فقد ووفق عليها تقريبـاً بالإجمـاع فـي ١ يوليو ١٩٤٧، وكان السناتور الوحيد الذي صوت ضد الاتفاقيـة فـي شـكلها الجديد هو تقوم كونالي الممثل عن ولاية تكساس تلك الولاية المنتجة للبترول.

فشل الاتفاقية :

وبالرغم من موافقة اللجنة على الاتفاقية فإن مجلس الشيوخ لم يوقع عليها أبداً وذلك بسبب معارضة الرأي العام الأمريكي لها، كانت هذه آخر محاولـة من قبل الحكومة الأمريكية لكي تعمل على إيجاد سياسة بترولية مشتركة مـع بريطانيا في منطقة الشرق الأوسط[٩].

مفاوضات من أجل التابلاين

ومع اقتراب نهاية الحرب العالمية في أوائل ١٩٤٥ ،فقد زاد إنتاج أرامكو من البترول بشكل كبير وقد ساعد على ذلك فك القيود التي كانت موجودة في السنوات الأولى من الحرب وكذلك توفر قطع الغيار والآلات ،هذا وقد اقتضى تطوير إنتاج البترول من المملكة العربية السعودية وجـود وسـائل رخيـصة للنقل إلى الأسواق العالمية، معدات النقل الحاضرة بالرغم من وجود أسطول كبير من ناقلات البترول أصبحت غير كافية، ولقد لاحظ موظفو أرامكو هـذه المشكلة منذ ديسمبر ١٩٤٣ عندما كتب فرد ديفز رئيس كاسوك إلـى وزارة الخارجية مقترحاً بناء خط أنابيب من الخليج العربي إلى ميناء علـى سـاحل البحر المتوسط الشرقي. بعد معارضة الكونجرس وشركات البترول للاقتراح بتبني الحكومة الأمريكية لمشروع بناء خط الأنابيب، فقد قررت شركة أرامكو نفسها بناء هذا الخط على حسابها الخاص، في أوائـل ينـاير ١٩٤٥ بـدأت الشركة دراسات وعمليات مسح مبدئية، وفـي يوليـو قامـت الـشركات الأم لأرامكو بتنظيم شركة خط الأنابيب البترول عبر الأراضـي العربيـة كفـرع

---

[٩] مجلس الشيوخ الأمريكي ،لجنة العلاقات الخارجية ،إتفاقية البترول مع بريطانيا وشمال أرلنده مناقشات الكونجرس الثمانين ،الجلسة الأولى، ٢ـ ٢٥ يونيو، ١٩٤٧ ؛ مجلس الشيوخ الأمريكي ـ لجنة العلاقات الخارجية ،اتفاقية الزيت الأمريكية ـ البريطانية :تقرير من لجنة العلاقات الخارجية ليصحب تقرير إتش ،الكونجرس التاسع والسبعين ،الجلسة الأولى ، ١ يوليو ١٩٤٧ ،جريدة كرستيان

تتساوى فيه الشركات الأم في الملكية، وفي الوقت نفسه فقد أثبتت الدراسـات المبدئية وعمليات المسح فائدة وإمكانية القيام بهذا المشروع[١٠].

كانت العقبات الرئيسية بالنسبة للمشروع هي الحصول على حـق المـرور مختلف البلدان والجهات التي سيعبرها خط في الأنابيب ـ والأردن، سـوريا، لبنان، وفلسطين ،ـ وكذلك مكان انتهاء الخط في الجهة الغربية، وكان مكان انتهاء الخط في الغرب هو المشكلة الرئيسية التي تواجهها شركة التـابلاين، وكان ميناء حيفا في فلسطين يعتبر من أفضل الموانئ من جهـة التـسهيلات ورخص رسوم الإنشاء، ولكن بسبب الموقف المتأزم في فلسطين بين الـسكان العرب من جهة والسلطات البريطانية والمهاجرين اليهود القادمين من أوروبا من جهة أخرى فقد وجدت الشركة أنه من الأنسب أن ينتهي خط الأنابيب فـي لبنان[١١].

مع بريطانيا في فلسطين :

في أوائل عام ١٩٤٦، قام وليام جي. ليناهان، رجل العلاقات العامـة فـي شركة أرامكو بالبدي بمفاوضات مع البلدان التي سيمر بها خط الأنابيب ،ومع أن حيفا كانت خارجة عن نطاق الاعتبار كمينـاء ينتهـي فيـه الخـط إلا أن ليناهان قد قام بعقد اتفاقية في ٧ يناير ١٩٤٦ مع المندوب السامي البريطاني في فلسطين دون رسوم مفروضة وذلـك لأن اتفاقيـة ١٩٢٤ البريطانيـة ـ الامريكية عن فلسطين قد منعت الحكومة البريطانية من المتمييز ضد الرعايا الامريكيين بخصوص الامتيازات في مناطق الانتداب البريطـاني ـ أي أنـه كان يجب التساوي بين الرعايا البريطانيين والامريكيين بهذا الخـصوص ـ وكان قد سبق للمندوب السامي البريطاني في فلسطين أن منح ال.آي . بـي .

[١٠] باركرتي .هارت نائب القنصل الأمريكي بالظهران إلى وزير الخارجية ،١٠ يناير ١٩٤٥ كاسوك/ ٦٣٦٣ .ف ٨٩ ،ينقل تقريراً كتبته هيئة أرامكو لدراسة مشروع خط الأنابيب ،هل ،مذكرات، ٢، ١٥٢٤ ـ ٢٥ ، بيرتون ي هل (كي لا تخلطه ب كورديل هل) خط أنابيب التابلاين يظهر.

[١١] ٤٥٠ ،ولقد عين بيرتون عن هل رئيساً للتابلاين .

سي (البريطانية) حق امتياز بإنشاء خط أنابيب قادم من العراق وينتهي فـي ميناء حيفا [١٢] .

وفيما بعد بدأ لياهان المفاوضات مع ممثلي المملكة الأردنية الهاشمية التي حصلت على استقلالها حديثاً والتي كانت تسمى أثنـاء الانتـداب البريطـاني عليها بشرق الأردن، وبعد الاختلاف على الرسـوم التـي سـتدفعها الـشركة للحكومة توصل الطرفان إلى اتفاقية أبرمت فـي عمـان فـي ١٨ أغـسطس ١٩٤٦، ولقد أعطت الاتفاقية لشركة بابلاين حق المرور وإنشاء خط الأنابيب عبر الأراضي الاردنية مقابـل رسـوم سـنوية مقـدارها ٢٥٠ ,٠٠٠ دولار أمريكي .

مع لبنان :

كانت المفاوضات بين الشركة ولبنان التي حصلت على استقلالها حديثاً من فرنسا سهلة جداً، لبنان التي كانت متلهفة على أن ينتهي خط الأنابيـب فـي أراضيها في الحال اعطت أمتيازاً للتابلاين بإنشاء الخط عبر أراضيها مقابل رسوم سنوية مقدارها ١٨٠ , ٠٠٠ دولار أمريكي [١٣] .

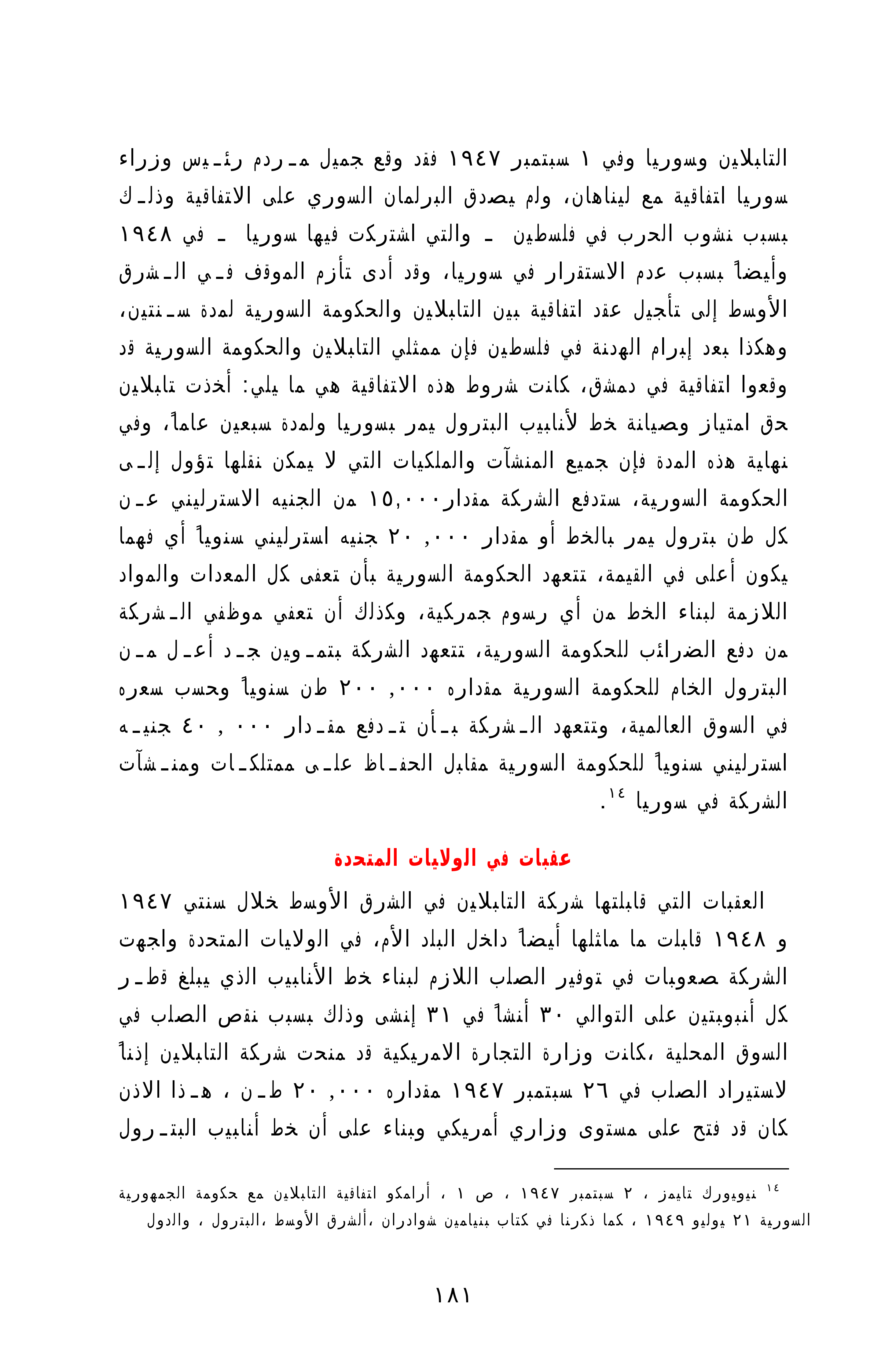
مع سوريا :

لقد ثبت أن مفاوضات ليناهان مع سوريا صعبة جداً، كانـت سـوريا قـد حصلت على استقلالها أيضاً حـديثا مـن فرنـسا، وكانـت صـعوبة الحيـاة الاقتصادية فيها قد عقدت أمر المفاوضات بين الحكومة السورية وبين شـركة تابلاين، وزيادة على ذلك، فإن سوريا كانت تواجـه أزمـات إداريـة، هـذه الظروف كلها جعلت سوريا تطالب شركة التابلاين بأنها ستبنى خط الأنابيـب عبر فلسطين إلى حيفا وتتجنب مروره فـي سـوريا، ومـع شـعور معظـم الدبلوماسيين الامريكيين بالمنطقة بالوضع المتأزم في فلـسطين فقـد قـادوا اجتماعات متتالية لمدة أسبوعين ،ضمنت ممثلين عن الحكوم السورية وممثلين عن التابلاين واستطاعوا في النهاية تسهيل الطريق لعقد اتفاقية بـين شـركة

---

[١٢] وزارة الخارجية الامريكية ،الانتداب على فلسطين ، سلسلة الوثائق عن الشرق الأدنى ، رقم ١ (واشنطن دي . سي ، ١٩٢٧) ، ص ١٠٧ ـ ١٥ .

[١٣] هل ، خط أنابيب التابلاين يظهر مشكلة تنظيمية كبيرة ،مجلة منبر البترول ص ٤٥١ ـ ٥٢ ، جريدة نيويورك تايمز ،أغسطس ١٩٤٦ ، ص ١ .



التابلاين وسوريا وفي ١ سبتمبر ١٩٤٧ فقد وقع جميل مـردم رئـيس وزراء سوريا اتفاقية مع ليناهان، ولم يصدق البرلمان السوري على الاتفاقية وذلـك بسبب نشوب الحرب في فلسطين - والتي اشتركت فيها سوريا - في ١٩٤٨ وأيضاً بسبب عدم الاستقرار في سوريا، وقد أدى تأزم الموقف فـي الـشرق الأوسط إلى تأجيل عقد اتفاقية بين التابلاين والحكومة السورية لمدة سـنتين، وهكذا بعد إبرام الهدنة في فلسطين فإن ممثلي التابلاين والحكومة السورية قد وقعوا اتفاقية في دمشق، كانت شروط هذه الاتفاقية هي ما يلي: أخذت تابلاين حق امتياز وصيانة خط لأنابيب البترول يمر بسوريا ولمدة سبعين عاماً، وفي نهاية هذه المدة فإن جميع المنشآت والملكيات التي لا يمكن نقلها تؤول إلـى الحكومة السورية، ستدفع الشركة مقدار١٥,٠٠٠ من الجنيه الاسترليني عـن كل طن بترول يمر بالخط أو مقدار ٢٠,٠٠٠ جنيه استرليني سنوياً أي فهما يكون أعلى في القيمة، تتعهد الحكومة السورية بأن تعفى كل المعدات والمواد اللازمة لبناء الخط من أي رسوم جمركية، وكذلك أن تعفي موظفي الـشركة من دفع الضرائب للحكومة السورية، تتعهد الشركة بتمـوين جـد أعـل مـن البترول الخام للحكومة السورية مقداره ٢٠٠,٠٠٠ طن سنوياً وحسب سعره في السوق العالمية، وتتعهد الـشركة بـأن تـدفع مقـدار ٤٠,٠٠٠ جنيـه استرليني سنوياً للحكومة السورية مقابل الحفـاظ علـى ممتلكـات ومنـشآت الشركة في سوريا [١٤].

عقبات في الولايات المتحدة

العقبات التي قابلتها شركة التابلاين في الشرق الأوسط خلال سنتي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ قابلت ما ماثلها أيضاً داخل البلد الأم، في الولايات المتحدة واجهت الشركة صعوبات في توفير الصلب اللازم لبناء خط الأنابيب الذي يبلغ قطـر كل أنبوبتين على التوالي ٣٠ أنشاً في ٣١ إنشى وذلك بسبب نقص الصلب في السوق المحلية ،كانت وزارة التجارة الامريكية قد منحت شركة التابلاين إذناً لاستيراد الصلب في ٢٦ سبتمبر ١٩٤٧ مقداره ٢٠,٠٠٠ طـن ، هـذا الاذن كان قد فتح على مستوى وزاري أمريكي وبناء على أن خط أنابيب البتـرول

---

[١٤] نيويورك تايمز ، ٢ سبتمبر ١٩٤٧ ، ص ١ ، أرامكو اتفاقية التابلاين مع حكومة الجمهورية السورية ٢١ يوليو ١٩٤٩ ، كما ذكرنا في كتاب بنيامين شوادران ،ألشرق الأوسط ،البترول ، والدول

سيخدم المصالح الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية الامريكية. وقـد بـدأت عملية شحن الأنابيب في نوفمبر ١٩٤٧. منتجو البترول المستقلون في أمريكا لم يكونوا مسرورين من عملية شحن الصلب هذه للتابلاين في الشرق الأوسط لأنهم كانوا يطالبون لأنفسهم بجزء من الصلب النادر الوجود فـي الولايـات المتحدة، ولقد اعترض هؤلاء المنتجون على عمل الحكومة السماح بتـصدير الصلب للتابلاين لأنهم ظنوا بأن توفير الصلب لشركة التابلاين سيعطي فرصة للشركات الامريكية العاملة في الشرق الأوسط وسيزداد على حـساب إنتـاج البترول داخل الولايات المتحدة، وقد أيد بعض ممثلي الكونجرس الانعزاليين صحة واعتراض منتجي البترول المستقلين وبذلك أطلبوا مـن لجنـة مجلـس الشيوخ المسئولة عن التحقيق في الاعمال الصغيرة على أن تحقق فـي أمـر تصدير الصلب الممنوع من وزارة التجارة لـشركة التـابلاين فـي الـشرق الأوسط، ولقد قامت هذه اللجنة بالتحقيق في الأمر

في الفترة ما بين ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧ حتى ١٠ يوليو ١٩٤٨ واقنعت وزارة التجارة الامريكية بأن توقف عملية شـحن الـصلب للتـابلاين إلـى الـشرق الأوسط، وبناء على ذلك فقد واجه مشروع بناء خط الأنابيـب عمليـة إيقـاق كامله [١٥] .

في نهاية ١٩٤٨ عندما اتضح بأن سوريا في النهاية يمكن أن تعقد اتفاقيـة مع شركة تابلاين، فقد قام ممثلو الشركة بإعادة فتح المفاوضات مع الرسميين في وزارة التجارة والمؤسسة العسكرية الوطنية (التـي كانـت هيئـة تابعـة لوزارة الدفاع الامريكية والتي كانت بالاشتراك مع وزارة التجـارة مـسئولة عن الترخيص بشحن الصلب للخارج) بشحن الصلب لـشركة التـابلاين إلـى الشرق الأوسط ، وربما أن الشركة سوف تجني أرباحاً طائلة من مشروع خط الأنابيب في وقت الحاجة الماسة والنقص في إنتاج الصلب محلياً فإن ممثلـي الحكومة قد أصروا على أن تشارك المؤسسة العسكرية الوطنية مـع شـركة التابلاين في الأرباح، وبعد مفاوضات دامت ثلاثة أشهر فإن وزيـر التجـارة

---

[١٥] مجلس الشيوخ الامريكية ، ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية ، ص ٢٥٣٢٢؛ مجلس الشيوخ الامريكي ، اللجنة الخاصة لدراسة أمور الاعمال الصغيرة ، مشاكل الاعمال الصناعية الامريكية الصغيرة ، تحقيقات ، أجزاء ٢١ ـ ٢٨ ، ٣٣ ـ ٣٤ ، أكتوبر ١٩٤٧ ـ ٢٠ يوليو ١٩٤٨

تشارلس سوير قد أعلن نبأ التول إلى اتفاقية في ٢٤ فبرايـر ١٩٤٩، حـسب شروط الاتفاقية فإن شركة تابلاين سوف تنقل الزيت الخام للمؤسسة العسكرية الوطنية من ساحل الخليج العربي إلى ساحل البحر المتوسـط الـشرقي لمـدة عشر سنوات بعد إتمام مد خط الأنابيب بين الجهتين وقـد بـين سـوبر بـأن الحكومة الامريكية لم تشتر أسهما في شركة الـتلابلاين كمـا يعتقـد بعـض الناس، وإنما كانت الاتفاقية أن تقوم شركة التابلاين بإعطاء أولوية للبحريـة الامريكية بشراء حوالي ٥ % من طاقة خط الأنابيب مـن البتـرول بأسـعار أرخص من سعر السوق العامة ،وهكذا فيمكن للحكومة فـي هـذه الحالـة أن توفر حوالي ٢ مليون دولار سنوياً . بعد إبرام هذه الاتفاقيـة فقـد اسـتؤنف شحن الصلب لشركة تابلاين في الشرق الأوسط [16].

كانت المعارضة التفاقية الحكومة مع تابلاين شديدة كالمعارضة لمـشروع خط الأنابيب الذي كانت قد تبنته الحكومـة الامريكيـة وكـذلك كالمعارضـة للاتفاقية الامريكية - البريطانية للبترول، ومرة أخرى فإن منتجى البتـرول المستقلين بالولايات المتحدة وبعض الأعضاء فـي الكـونجرس قـد اتهمـوا الحكومة بالانهيار الاقتصادي ونادراً بعد لاتحقيق في الأمر، هذه المـرة لـم يصادف الأمر ضجة في الصحف أو الرأي العام الامريكـي وذلـك لتغطيـة أحداث الشرق الأوسط على الموضوع، وأعتبر الامر منتهياً عنـدما صـادقت وزارة الدفاع الامريكي على الاتفاقية، وقد استمر العمل الآن فـي المـشروع على قدم وساق عندما وقعت اتفاقية بين التابلاين والحكومة الـسورية فـي مايو ١٩٤٩ [17] .

عقود إنشاء خط التابلاين كانت قد رست في عام ١٩٤٧ على شركة بكتيل العالمية المساهمة ومركزها في سان فرنسيسكو، وعلى شركة وليـافر بـرزر المساهمة ومركزها مدينة تولسا في ولاية أوكلاهوما، وقد بدأ العمل من كـلا الجانبين للخط، بكتيل أبتدأت من ساحل الخليج العربي متجهـة غربـاً بينمـا شركة ولياقر أن بدأت من ميناء صيدا بلبنان متجهة شرقاً ويبلغ طول الخـط

[16] مجلس الشيوخ الامريكي ، سي . ر ، الكونجرس الثمانين ،الجلسة الثانية ، ١٩٤٨ ، ٩٥ ، جزء ٢ : ٢٢٢٢ـ ٢٣ ؛ جريدة البترول والغاز ٤٨ (١٠ مارس ١٩٤٩) : ٥٠ .

[17] جريدة البترول والغاز ، ٤٨ (١٠ ، و ١٩٤٩) : ٥٠ ، ٥٩ .

١٠٤٠ ميلاً ، يبدأ من حقول البترول على الساحل الشرقي للمملكة العربيـة عبر أراضي المتوسط الشرقي (انظر الخريطة ص ٤)، وقد تم إكمال الخط ف ٢٥ سبتمبر ١٩٥٠ ، وكان أول بترول قد وصل صيدا في ١٠ نـوفمبر وأول ناقلة بترول حملت سن حبيا في ٢ ديسمبر، وفي رأى بعض الخبراء كان خط التابلاين عملاً هندسياً ووسيلة للنقل يمكن مقارنتها ببناء قناة سنجاه [١٨] .

دمج أرامكو مع شركة ستاندارد وسكوني

وكان التطوير الكامل لامتياز بترول المملكة العربية السعودية لا يتطلـب فقط وسائل نقل سريعة ورخيصة بل يتطلب أيضاً أسـواقاً جديـدة ورأسـمال جديداً وكما بينا سابقاً فإن أرامكو كانت تمتلك امتيازات للتسويق شرق قنـاة السويس فقط ، وقد كانت هذه غير كافية عندما ازداد الإنتاج من حقول الزيت في المملكة العربية السعودية .

وبناء على ذلك فإن أرامكو تدأت تعمل على إيجاد شركاء لها من أمهـات الشركات الغنية حتى تلبي أغراضها الجديدة، في ذلك الوقت كانت هناك ثلاث شركات أمريكية للزيت تحتكر عمليات التسويق العالمية ولم يكـن لهـا فـي الوقت نفسه أي حصة في عمليات إنتاج البترول في الشرق الأوسط - شركة ستاندارد نيوجيرسي وسكوني - فاكوم، شـركة وشـل، وبمـا أن كـلا مـن ستاندارد يوجيرسي وسكوتي - فاكوم كانتا دائمـاً تـشتريان البتـرول مـن أرامكو لبيعه في السوق الأوروبية فقد بدأ أن المشاركة بين أرامكو وهـاتين الشركتين يعتبر عملاً مناسباً، ومنذ أوائل ١٩٤٢ كان هاري دي كولير، مدير شركة أرامكو، قد اتصل بكل من هرولد شـيتش ويـوجين هولمـان رئيـسي مجالس الإدارة لكل من سوكوني وستاندارد على التوالي وذلك بغرض محاولة المشاركة بين الطرفين أو عمل ترتيبات يمكن بمقتضاها أن تقـوم سـوكوني وسنادارند بتسويق بترول أرامكو ولقد ولكن كانت هناك عقبة رئيسية تقف في طريقها هي أن شركتي سوكوني وستاندارد كانتا شريكتين في ال . آي . بـي . سي (كانتا مشتركتين مع ثلاث شركات أخرى أمريكية تلـك التـي كونـت شركة تطوير الشرق الأدنى أنشئت في ١٩٢٨ بعد الاتفـاق مـع بريطانيـا)

---

[١٨] هل تابلاين يبين مشكلة تنظيمية كبيرة ،٤٥٤ ؛ لبككر ، أرامكو وعالم البترول .

وموقعتين على عقد اتفاق وذلك لأن المملكة العربية كانت تقع ضمن المنطقة المسماة بمنطقة الخط الأحمر ،ورغم هذه الاعتراضات فإن المفاوضات بـين أرامكو من جهة وستاندارد وسوكوني من جهة أخرى قد أستمرت لمدة ثـلاث سنوات لأن أعضاء شركة ال . آي . بي . سي كانوا قد رفعوا قـضية ضـد ستاندارد وسوكوني في المحاكم البريطانية [١٩] .

وفي أثناء المفاوضات بين أرامكو وبين ستاندارد وسوكوني فقد اتضح بأن عملية التسويق وزيادة رأس المال لم يكن الهدف الوحيد لأرامكو فقط، فأكثر أهمية بالنسبة لأرامكو كان قلقهما على سلامة وبقـاء امتيـاز البتـرول مـع المملكة العربية السعودية، وفي مذكرة عن اجتماع عقد بين هـارتي كلابـين مدير شركة تكساكو وممثلي سوكوني فاكيوم وستاندارد حيث بحثت فيه عملية المشاركة بين الشركات الثلاث بينت أن أرامكو تمتلك امتيازاً كبيراً للبترول في المملكة العربية السعودية، وحتى يمكن للشركة أن تحوز على رضا الملك ابن سعود فإن عليها زيادة الإنتاج حتى يزداد دخل المملكـة مـن البتـرول، وهكذا فإن زيادة الإنتاج وزيادة ربح المملكة العربية من البتـرول سـيؤديان إلى ضمان واستقرار امتياز البترول هناك[٢٠].

في ديسمبر ١٩٤٦، ومارس ١٩٤٧، فقد وقعت كل من أرامكو وسـتاندارد وسوكوني فاكيوم اتفاقية مبدئية للمشاركة بينها منتظرة الحكم علـى القـضية المرفوعة من ال .آي .بي .سي على الشركتين الأخيرتين وحتـى لا تنفـضح أمور هذه الشركات في المحاكم فقد اتفقت كل من ستاندارد وسوكوني ال.آي .بي .سي على أن يحسما الخلاف بينهما خارج المملكة، وقـد تـم ذلـك فـي اتفاقية سرية بين الطرفين عرف فيها فقط أنه ال. آي .بي.سي قد تخلت عـن كل حقوقها فيما يتعلق باتفاقية الخط الأحمر وسـمحت لكـل مـن سـوكوني وستاندارد في الاشتراك مع أرامكو، وهكذا فإن عملية المشاركة بين كل مـن أرامكو من جهة وستاندارد وسوكوني من جهة أخرى قد تمت رسمياً بتوقيـع اتفاقية بهذا الخصوص في ديسمبر ١٩٤٨ ،وبموجـب هـذه الاتفاقيـة فـإن

---

[١٩] صفقات البترول الكبرى ، مجلة فورتشن ، ٣٥ (مايو ١٩٤٧) : ١٨٣ ـ ٩٠ ، ١٧٦٠ ،ولمعرفة شروط اتفاقية الخط الأ؛مر انظر أسفل ص ٣٨ ـ ٤٠ .

[٢٠] مجلس الشيوخ الأمريكي ،احتكارات البترول العالمية ،ص ١٢١ .

ستاندارد وسوكوني قد اشترتنا ٤٠ في المائة من أسهم شركة أرامكو منها ٣٠ في المائة لستاندارد و١٠ في المائة لسوكوني)في مقابل ٥٠٠ مليـون دولار؛ وهكذا فقد تبقى لكل من سوكال وتكساكو مقدار ٣٠ في المائة من الأسهم[٢١].

نمو شركة أرامكو بعد الحرب ممثلاً في مشروع إنشاء خط التابلاين وفـي المشاركة التي تمت مع كل من سوكوني وستاندارد قد صحبه أيـضاً زيـادة الشكوك داخل الولايات المتحدة في نشاطات وأعمال الشركة .

تصرفات الشركة:

كانت هذه الشكوك والخدمات قد بدأت بادعـاء الحكومـة الأمريكيـة بـأن أرامكو كالتكس قد باعت بترول البحرية الأمريكية بأسعار باهظة في الفتـرة بين ١٩٤٠ إلى ١٩٤٧، فيما بين ٢٥ مايو ١٩٤٠ وحتـى ١٤ يوليـو ١٩٤٥ كانت كل مشتريات البحرية الأمريكية من بترول الخليج العربي تـأتي عـن طريق شركة كالتكس، وقد بلغت هذه المشتريات ١٧٥٩٠٤١ دولار وفي خلال هذا الفترة لم تكن هناك أي عمليات للشراء من شركة أرامكو ،منذ أواخر عام ١٩٤٣ وأوائل عام ١٩٤٤ كانت فائدة بترول الشرق الأوسط تتمثل فقط فـي تموين العمليات العسكرية في المنطقة لأن صعوبة النقل أثناء الحرب لم تسمح بنقل هذا البترول إلى أماكن بعيدة، وهكذا فقد كانت مبيعات شـركة كـالتكس متواضعة في تلك الفترة، وبضعف مركز قوات دول المحـور فـإن بتـرول الشرق الأوسط أصبح متوفراً لكل المناطق، ونظراً لحاجة البحرية الأمريكية للبترول من أجل عملية غزو اليابان، وكذلك لأسطول المحيط الباسفيكي فـإن الطلب على شراء البترول قد ازداد بنسبة كبيرة، في الفترة مـن ١٤ يوليـو ١٩٤٥ وحتى صيف ١٩٤٧ فإن مشتريات البحرية الأمريكية من كالتكس قـد ارتفعت إلى ٣٠٦٩٠٠٨٣ دولار ، هذه المشتريات قد بلغت حوالي ثلث إنتاج أرامكو للبترول المصفى[٢٢].

---

[٢١] إيبيد ص ١٢٠ ـ ٢٨ صفقات البترول الكبرى ،مجلة فورتشن ،ص ١٣٨ ـ ٤٠.

[٢٢] مجلس الشيوخ الأمريكي ،ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية ،ص ٢٥٣٦٤ ، ٢٥٣٧٠، مجلس الشيوخ الأمريكي ،سي .ر ،الكونجرس الثمانين ،الجلسة الثانية ١٩٤٨، جزء ٤ ، ٤٩٥١ ـ ٥٢؛ فايس ،رؤى من ي .أ.ص ١٠٠.

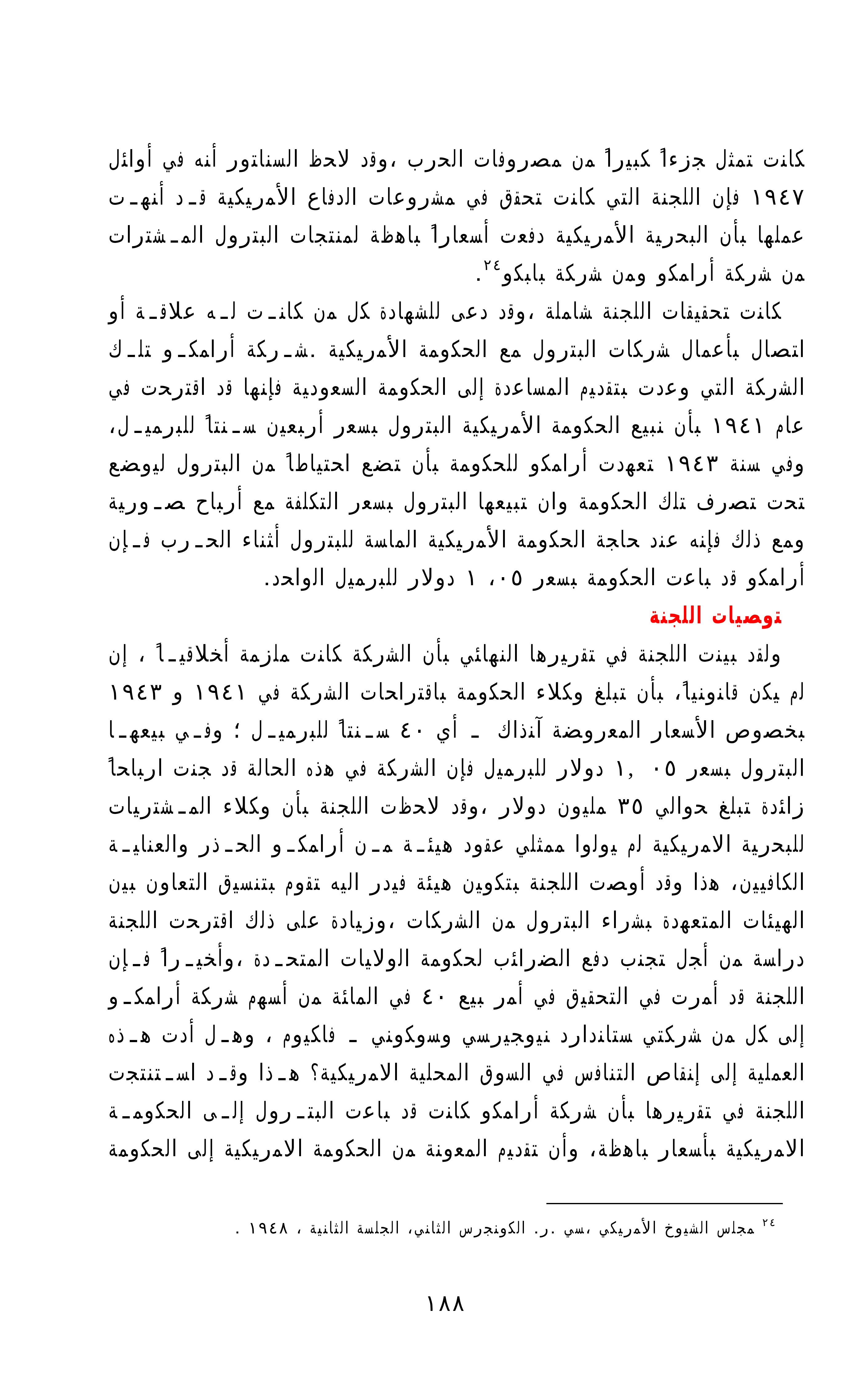
زيادة الطلب على البترول دفعت وكلاء وزارة البحرية لمشتريات البترول إلى الإسراع في إبرام اتفاقيات للشراء دون التحري الدقيق عن الاسعار، كان الليوتنانت دي .ي .بودنسكاتز مسئول المشتريات في قسم البترول في وزارة البحرية الأمريكية قد بحث مع وكلاء أرامكو فكرة شراء برميل البترول بسعر ٠٥، ١ دولار، وقد قام الكوماندر أ.أ. ماكويل مدير المشتريات والمسئول عن بودنسكاتز بتحقيق سريع في الأسعار المطلوبة من قبل أرامكـو، وقـد وجـد ماكويل أن سعر البرميل من البترول الخام في الولايات المتحدة هـو ٧٥، ١ دولار، وعند الاطلاع على أسعار بترول الخليج العربي وجد ماكويل بأن أي سعر يزيد على ٨٤ سنتاً للبرميل إنما اعتبر سعراً عالياً، ولذلك طلـب مـن معاونه بودنسكاتز أن يدفع فقط ٨٤ سنتاً للبرميل، ولكن مدير المبيعات فـي أرامكو إتشن .دي .دنهام قد ابلغ بودنسكاتز بأن الحكومة السعودية تطلب ٢١ سنتاً إضافية على البرميل الواحد ،وهكذا فإن ماكويل بدون أي تحقيق قد قبل السعر الذي طلبه مدير مبيعات أرامكو ـ أي ١٠٥ سنتاً للبرميـل ـ وأمـر معاونه بالشراء[٢٣].

لجنة برلمانية للتحقيق:

نتيجة الانتخابات البرلمانية في الولايات المتحدة لـسنة ١٩٤٦ كانـت مجـئ غالبية من الحزب الجمهوري في الكونجرس الأمريكي منذ ستة عشر عاماً،وقـد قطع الكونجرس الجديد على نفسه وعداً بأن يقوم بتطهيـر نفـسه وتعهـد كـلا المجلسين ـ الشيوخ والنواب ـ بالتحقيق في برامج الولايات المتحدة الدفاعيـة التي نفذت أيام الحرب العالمية الثانية، وفي خلال عـامي ١٩٤٧ و١٩٤٨ فـإن أمور التحقيق في هذه البرامج قد أدت إلى تكوين لجنـة خاصـة للتحقيـق فـي عمليات شراء البحرية الأمريكية للبترول ومنتجات البترول الخـام مـن شـركة أرامكو ،وكانت هذه اللجنة الخاصة مؤلفة من عشرة أعضاء ويرئسها الـسناتور أوين بروستر (من ولاية مين) ولقد قامت اللجنة بتحقيق هذا الأمر في الفترة بين مارس ١٩٤٧ إلى يناير ١٩٤٨ ،وقد ذكر السناتور بروستر في مؤتمر صـحفي يسبق يوم التحقيق أن مشتريات البحرية الأمريكية من أرامكو من البترول الخام

---

[٢٣] مجلس الشيوخ الأمريكي ،سي .ر الكونجرس الثمانين ،الجلسة الثانية ، ١٩٤٨ ، ٢٩٤ جزء ٤: ٤٩٤٢ ، ٤٩٥١ ؛ مجلة الشرق الأوسط ٢، (أكتوبر ١٩٤٨) : ٤٥٦ .



كانت تمثل جزءاً كبيراً من مصروفات الحرب ،وقد لاحظ السناتور أنه في أوائل ١٩٤٧ فإن اللجنة التي كانت تحقق في مشروعات الدفاع الأمريكية قـد أنهـت عملها بأن البحرية الأمريكية دفعت أسعاراً باهظة لمنتجات البترول المـشترات من شركة أرامكو ومن شركة بابكو[٢٤].

كانت تحقيقات اللجنة شاملة ،وقد دعى للشهادة كل من كانـت لـه علاقـة أو اتصال بأعمال شركات البترول مع الحكومة الأمريكية .شـركة أرامكـو تلـك الشركة التي وعدت بتقديم المساعدة إلى الحكومة السعودية فإنها قد اقترحت في عام ١٩٤١ بأن نبيع الحكومة الأمريكية البترول بسعر أربعين سـنتاً للبرميـل، وفي سنة ١٩٤٣ تعهدت أرامكو للحكومة بأن تضع احتياطاً من البترول ليوضع تحت تصرف تلك الحكومة وان تبيعها البترول بسعر التكلفة مع أرباح صـورية ومع ذلك فإنه عند حاجة الحكومة الأمريكية الماسة للبترول أثناء الحـرب فـإن أرامكو قد باعت الحكومة بسعر ٠٥، ١ دولار للبرميل الواحد.

توصيات اللجنة

ولقد بينت اللجنة في تقريرها النهائي بأن الشركة كانت ملزمة أخلاقيـاً ، إن لم يكن قانونياً، بأن تبلغ وكلاء الحكومة باقتراحات الشركة في ١٩٤١ و ١٩٤٣ بخصوص الأسعار المعروضة آنذاك ـ أي ٤٠ سـنتاً للبرميـل ؛ وفـي بيعهـا البترول بسعر ٠٥ ,١ دولار للبرميل فإن الشركة في هذه الحالة قد جنت ارباحاً زائدة تبلغ حوالي ٣٥ مليون دولار ،وقد لاحظت اللجنة بأن وكلاء المـشتريات للبحرية الامريكية لم يولوا ممثلي عقود هيئـة مـن أرامكـو الحـذر والعنايـة الكافيين، هذا وقد أوصت اللجنة بتكوين هيئة فيدر اليه تقوم بتنسيق التعاون بين الهيئات المتعهدة بشراء البترول من الشركات ،وزيادة على ذلك اقترحت اللجنة دراسة من أجل تجنب دفع الضرائب لحكومة الولايات المتحـدة ،وأخيـراً فـإن اللجنة قد أمرت في التحقيق في أمر بيع ٤٠ في المائة من أسهم شركة أرامكـو إلى كل من شركتي ستاندارد نيوجيرسي وسوكوني ـ فاكيوم ، وهـل أدت هـذه العملية إلى إنقاص التنافس في السوق المحلية الامريكية؟ هـذا وقـد اسـتنتجت اللجنة في تقريرها بأن شركة أرامكو كانت قد باعت البتـرول إلـى الحكومـة الامريكية بأسعار باهظة، وأن تقديم المعونة من الحكومة الامريكية إلى الحكومة

[٢٤] مجلس الشيوخ الأمريكي ،سي .ر. الكونجرس الثاني، الجلسة الثانية ، ١٩٤٨ .

السعودية كان بغرض حماية امتياز أرامكـو للبتـرول فـي المملكـة العربيـة السعودية [٢٥] .

جيمس موفيت ضد شركة أرامكو

في خلال التحقيقات في نشاطات أرامكو المحلية والدولـة كـان مـن أمثلـة المشاكل التي واجهتها الشركة مشكلة جيمس في. موفيت وقضيته ضد الـشركة، فموفيت كان قد رفع قضية في محكمة جنوب نيويورك الاتحادية في ٢٣ ينـاير ١٩٤٧ وقد ادعى موفيت أن هذا التعويض إنما هو من أجل النفوذ الذي استخدمه هو شخصياً في ١٩٤١ لدى الحكومتين الامريكية والبريطانية وذلك بالتأثير عليها بمنح مساعدة مالية للمملكة العربية السعودية وبهذا أراح الشركة مـن ضـغوط المملكة العربية السعودية ووفر عليها مقدار ٣٠ مليون دولار ـ هذا التعويض ، يقول موفيت يعتبر معقولاً في ضوء التوفير التي حققها هو للشركة [٢٦] .

وبعد مرافعات استمرت سنتين آلت القضية إلى محلفين في محكمـة القاضـي إدوارد أنكونجر الاتحادية ،وكان تشارلز إيفانز هيـور جـونير وجوزيـف م . بروسكور يدافعان عن شركة أرامكو حيث أصرا بأن موفيت الذي كـان رئيـساً لمجلس إدارة كالتيكس وهي فرع من سوكال قد تطوع بالذهاب إلى واشنطن في عام ١٩٤١ وأنه لم يكن قد عين كمدافع دائم لدى الكـونجرس الامريكـي عـن شئون أرامكو (لوبيست)، وزيادة على ذلك ، فقد اعترض محامو أرامكو لأنه لا يمكن لأي إنسان بأن يبيع نفوذه لدى السلطات العامة [٢٧] .

وطيلة مدة المحاكمة فقد تبادل الفريقان التهامات في الـصحف ،وقـد حـاول موفيت بأن يقنع الحكومة السعودية بمصادرة ممتلكات أرامكو وأن تعطيها لـه ولشركائه الذين رفض أن يذكر أسماءهم، وقد قامت الشركة بحملة دعائية ضـد موفيت مشككة في أخلاقيته كرجل أعمال، وفـي نهايـة المحاكمـة فقـد حكـم المحلفون لموفيت بمبلغ ٥٠٠،٠٠٠ ,١ دولار بالإضافة إلـى مبلـغ ٥٠٠،٠٠٠ دولار كفائدة عن الفترة المقررة لمدة الثماني سنوات السابقة، وقد أعلن محـامو

---

[٢٥] مجلس الشيوخ الامريكية ،سي . ر . الكونجرس الثمانين ،الجلسة الثانية ، ١٩٤٨ ، ٤٩ ، جزء ٤.

[٢٦] محكمة جنوب نيويورك ،قضية مدنية رقم ٣٩ ـ ٧٧٩ ، كما هذ مذكورة في بنيامين شوادران الشرق الأوسط ، ص ٢٩٤.

[٢٧] إبيد ؛ جريدة الزيت والغاز ، ٤٨ (١٠ فبراير ١٩٤٩) : ٤٤ .

الشركة بأنهم سيترافعون في القضية إلى أعلى المحاكم، وإلى المحكمة الاتحادية العليا إذا لزم الأمر .

بعد أيام من صدور حكم المحلفين فإن القاضي كونجر قد وضع جانبـاً حكـم المحلفين بالسماح باعتراض لمحامي شركة أرامكو لقد قرر القاضي بأنـه لـيس هناك دليل واضح وقاطع يبرر ادعاءات موفيت، حتى لو كان هناك دليل واضح فإن إستخدام النفوذ بالطريقة التي اتبعها موفيت يعتبر ضـد المـصلحة العامـة ولايمكن أن يكافأ عليه بمكافأة مالية، وقد أضاف القاضي كونجر بـأن محـاكم الولايات المتحدة كانت تنظر دائماً إلى جهود أصحاب عقود الدفاع والتمثيل عن الشركات لدى الكونجرس نظرة غير راضية، وأن جهود موفيت هذه ليست أكثر من جهود الدفاع عن الشركات لدى أعلى هيئات حكوميـة - رئـيس الولايـات المتحدة ومعاونيه ،وقد أستأنف موفيت قضيته إلى المحكمـة الاتحاديـة العليـا للولايات المتحدة ولكن بدون فائدة [٢٨] .

وهكذا فإن شركة أرامكو بعد ثلاث سنوات حافلة بالصارع والخلافات محليـا ودولياً فإنها أصبحت في عام ١٩٤٨ من أكبر شركات البترول العالمية، إن لـم تكن أكبرها، بالإضافة إلى ذلك فإن صناعة البترول الامريكية قد منعت الحكومة الامريكية من الاشتراك بأي شكل من الاشكال في عملية إنتـاج البتـرول فـي المملكة العربية السعودية، وأكثر أهمية من ذلك فإن المركز المـؤثر للولايـات المتحدة في الشرق الأوسط قد ازداد زيادة كبيرة، كما أن المـصالح الامريكيـة والحكومة الامريكية قد حققت سيطرة اقتصادية وسياسية في بلد يعتبر من أكبـر بلدان العالم إنتاجاً واحتواء على احتياطي البترول .

هوامش ومراجع

١- u.s. senate, petroleum arrangements with saudi arabia, p. ٢٥٢٤٣; hull, memoirs, ii, ١٥٢٤-٣٤, also cites winston churchill's cable to fdr, ٢٠ February ١٩٤٤.

٢- Position paper on" petroleum policy , ١٩٣٩-١٩٤٧," cordell hull papers, library of congress, box ٨٥,

---

[٢٨] مجلة فورتشن ، ٣٠ (أغسطس ١٩٤٩) : ١٢٤ ؛ انظر أيضاً مجلة نيوزويك ، ٣٣ (٩ مايو ١٩٤٩) : ٩٦ تعليق للمجلة تمدح فيه حكم القاضي كونجر .

no. ٣٦٥; hull, memoirs, ii, ١٥٢٢-٢٣; dsb , ١٠(march ١١, ١٩٤٤): ٢٣٤, and ١٠(may ٦, ١٩٤٤): ٤١١.

٣- Dsb ١٠(may ٦, ١٩٤٤) : ٤١١; cordell hull papers , rell no. ١١٦, no.١٦٤٨٨.

٤- Iches, " oil and peae, " ٥٥; see above pp. ١٤٦-٥٠.

٥- Dsb, ١١(august ١٣, ١٩٤٤) : ١٥٣-٥٦; u.s . senate , petroleum arrangements with saudi arabia, p.٢٥٢٤٣-٤٤; cordell hull papers, reel no . ١١٦, no . ١٦٤٨٨; hull, memoirs, ii, ١٥١٧-٢٧.

٦- Cordell hull papers , reel no. ١١٦, no , ١٦٤٨; the full text of the agreement is found in u.s. senate, cr, ٧٩th cong., lst sess., ١٩٤٥, ٩١, pt.٨: ١٠٣٢٣-٢٤.

٧- Hull, memoirs, ii , ١٥٢٦; new york times, august ١٠, ٢١, and December ٣, ١٩٤٤, respectively pp. ٣, ١،٥; mikesell and chenery, arabian oil,p. ٩٦; feis, seen from e.a., p.١٥٩.

٨- U.s. senate, cr, ٧٩th cong., lst sess., ١٩٤٥, ٩١ pt. ١: ٢٥٩; dsb, ١٢(January ١٤, ١٩٤٥): ٦٣: ١٣ (September ٩, and ٣٠, ١٩٤٥): ٣٨٥-٨٦, ٤٨١-٨٣; hull, memoirs, ii, ١٥٢٦.

٩- U.s. senae the committee of foreign relations, petroleum agreement with great britatin and nothern ireland heainges, ٨٠th cong., lst sess., june ٢-٢٥, ١٩٤٧; us senate, the committee on " foreign relations, anglo – american oil agreement: erport from committee on foreign relations to accompany executive h., ٧٩th cong., lst sess., july ١, ١٩٤٧; the christian science monitor, January ٤, ١٩٤٦,p.٣; mikesll and chenery, arabian oil, p. ٩٧; for british press reaction to the agreement see times

(london), December ٣٠, ١٩٤٦, p.٥; the economist, ٨١(april ١, ١٩٤٧): ٢٣.

١٠- American vice –consul at dhahran, praker, parker t. hart , to secretary of state, ١٠ january ١٩٤٥, ٨٩٠f. ٦٣٦٣/casoc, transmits areprt about the aramco pipeline survey group; hull, memoirs, ii, ١٥٢٤-٢٥; burton e. hull (not to be confused with cordell hull)" tapline presents great organization problem, " the oil forum, ٢(November, ١٩٤٨): ٤٥٠. burton e. hull was named president of the trans –arabian pipeline company.

١١- Hull, " tapline present great organization problem, " ٤٥١.

١٢- U.s . department of state, mandate for palestine, nerar eastern series , mo. ١(washington, d.c.,١٩٢٧),pp. ١٠٧-١٥.

١٣- Hull, " tapline presents great organization problem," p.٤٥١-٥٢; new york times, august ٩, ١٩٤٦, p.١.

١٤- New york times, September ٢, ١٩٤٧, p.١; the arabian american oil compan, " synopsis of tapline convertion with the government of the eppublic of syria, " july ٢١, ١٩٤٩, cited in benjamin shwadran, the middle east, oil and the grrat powers (new york , ١٩٥٥) p. ٣٣٤. the tapline agreement with syria was signed on may ١٦, ١٩٤٩).

١٥- U.s . senate , petroleum arrangements with saudi arabia, p. ٢٥٣٢٢; senate , special committee to study problems of american small business, problems of american small business, herings, pts. ٢١-٢٨, ٣٣-٣٤, October ١٥, ١٩٤٧- july ٢٠, ١٩٤٨; lebkicher, aramco and world oil,, p.٥٠.

١٦- U.s. senate, cr, ٨٠th cong., ٢d sess., ١٩٤٨, ٩٥, pt. ٢:٢٢٢٢-٢٣; oil and gas journal, ٤٨(march ١٠, ١٩٤٩):٥٠.

١٧- Oil and gas jouran , ٤٨(march ١٠, and ١٧, ١٩٤٩).

١٨- Hull, " tapline present great organization problem, " ٤٥٤;lenbkicher, aramco and world oil, p. ٥٠; u.s . senate, interantional petroleum cartel, p. ١٢٥. the dail full capacity of the pipeline is ٣١٠،٠٠٠ barrels of crude oil. The pipeline within the boundaires of saudi arabia, a distance of about ٦٩٠ miles, is owned and operated by aramco while the rest is owend and operated by the tapline company . pipeline construction cost exceeded $٢٠٠ million, but estimates suggested that the pipeline save about twenty cents per barrel in transprt costs.

١٩- " the great oil deals," fortune, ٣٥(may, ١٩٤٧): ١٨٣-٤٠, ١٧٦. for conditions surrouindng the red line agreement see above pp.٣٨-٤٠.

٢٠- U.s . senate , interational petorleum carte, p. ١٢١.

٢١- Ibid., pp. ١٢٠-٢٨; " the great oil deals, " fortune, ١٣٨-٤٠, ١٧٦-١٧٩; oil and gas journal , ٤٦(april ١٩, ١٩٤٧): ٦٨ for details of the merger deal and the competition between all these companies see sampson, the seven sisters, pp.٢٣٨-٣١٩.

٢٢- U.s. senate, petroleum arrangenments with saudi arabia, pp.٢٥٣٦٤, ٢٥٣٧٠; u.s. senate , cr, ٨٠th cong., ٢d sess., ١٩٤٨, ٩٤, pt. ٤: ٩٤٥١-٥٢; feis, seen from e.a,.p.١٠٠.

٢٣- U.s . senate , cr, ٨٠th cong., ٢d sess,. ١٩٤٨, ٩٤.pt. ٤:٤٩٤٢, ٤٩٥١; middle east journal , ٢(October, ١٩٤٨):٤٥٦.

٢٤- U.s. senate, cr, ٨٠th cong., ٢d sess., ١٩٤٨, ٩٤, pt.٤:٤٩٥٠; u.s.senate, petroleum arrangements with saudi arabia, p.ii.

٢٥- U.s. senate, cr, ٨٠th cong., ٢d sess., ١٩٤٨, ٩٤.pt. ٤:٤٩٥٤-٥٥.

٢٦- United states district court of southern new york , file civ. ٣٩-٧٧٩, cited in benjamin shwadran, the middle east, p.٢٩٤.

٢٧- Ibid.; oil and gas jouranl , ٤٨(February ١٠, ١٩٤٩):٤,٤.

٢٨- James a. moffett, ٥east ٧٢street, new york, to envoy extraordi- nary and minister plenipotentiary of saudi arabian em-bassy, washington, d.c.,١٨ February ٢٨, ١٩٤٩): ٨٠-٨٢.

٢٩- Fortune, ٣٠(August, ١٩٤٩): ١٢٤; see newsweek, ٣٣(may ٩ , ١٩٤٩): ٩٦ for a comment praising jaudge conger's decision.

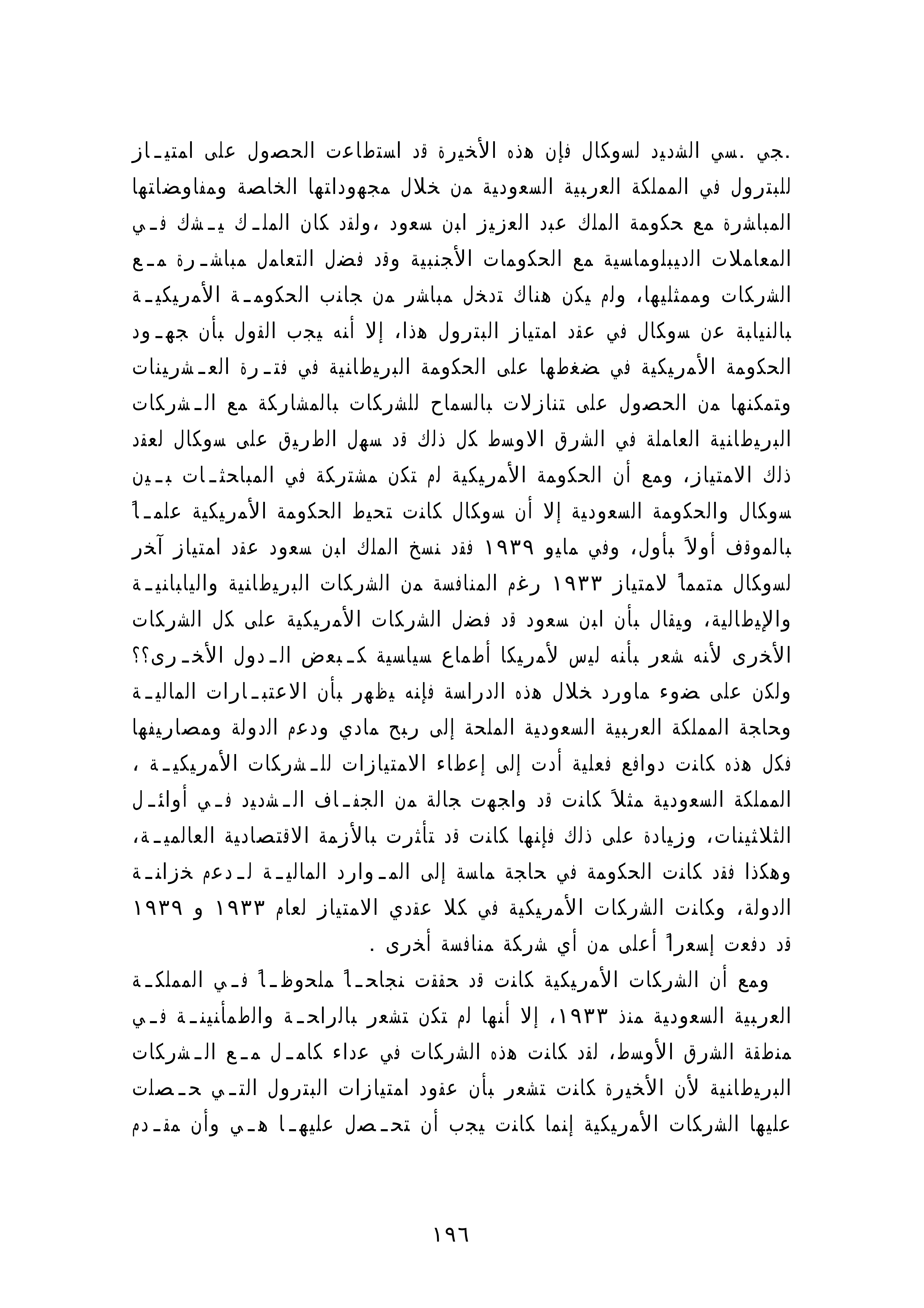
الفصل العاشر

خلاصة

لقد سيطرت بريطانيا وحدها على معظم مناطق الشرق الأوسط في الفترة مـا بين منتصف القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وطيلة هذه الفترة فقط سلمت الولايات المتحدة بوجود النفوذ والتأثير البريطانيين هنـاك، وبنـاء عليه فإن علاقات الولايات المتحدة بتلك المنطقة حتى مطلع الحـرب العالميـة الثانية كانت متمثلة فقط في النواحي التبشيرية أو الثقافية، وقبل نهاية الحـرب فإن أمريكا استطاعت ان تضع لها قدماً اقتصادية في الشرق الأوسط، ولهذا فإن النفوذ البريطاني هناك بدأ في التناقص. نطقة الانطلاق الاقتصادية الامريكية في الشرق الأوسط كانت هي المملكة العربية السعودية، ومن هذه القاعدة انتـشرت المصالح الامريكية في المنطقة.

بعد نهاية الحرب العالمية (أثرك ٤ فراغات) الأولى أصبح هناك تخوف علني في الولايات المتحدة على احتياطي البترول وعلـى مـستقبل حاجـة البحريـة الأمريكية إلى الوقود، ولأول مرة فإن الأمريكيين قد نقلوا اهتمامهم في البحـث عن البترول في القارة الأمريكية إلى أوروبا وإلى الشرق الأوسط، وفي الـشرق الأوسط واجه الأمريكيون مقاومة شديدة مـن مـصالح البريطانيـة والحكومـة البريطانية. الخلاف الإنجلو - أمريكي في فترة العشرينات كان قد انتهى بقبول الحكومة البريطانية، وهكذا فإن اتفاقية عـام ١٩٢٨ للبتـرول بـين الـشركات المعنية في البلدين كانت قد سمحت لمجموعة من الشركات الأمريكية بالمشاركة في البحث عن البترول في منطقة الشرق الاوسط.

في المملكة العربية السعودية لم يكن هناك (٤ فراغات) أي اهتمـام بمـوارد المملكة البترولية ومستقبلها، ولكن اكتشاف البترول في جـزر البحـرين عـام ١٩٣١ بواسطة شركة ستاندارد كاليفورنيا كان قد أثار انتباه شركات البتـرول العالمية إلى شبه الجزيرة العربية، وبالرغم من منافسة ال آي .بـي .سـي وإي

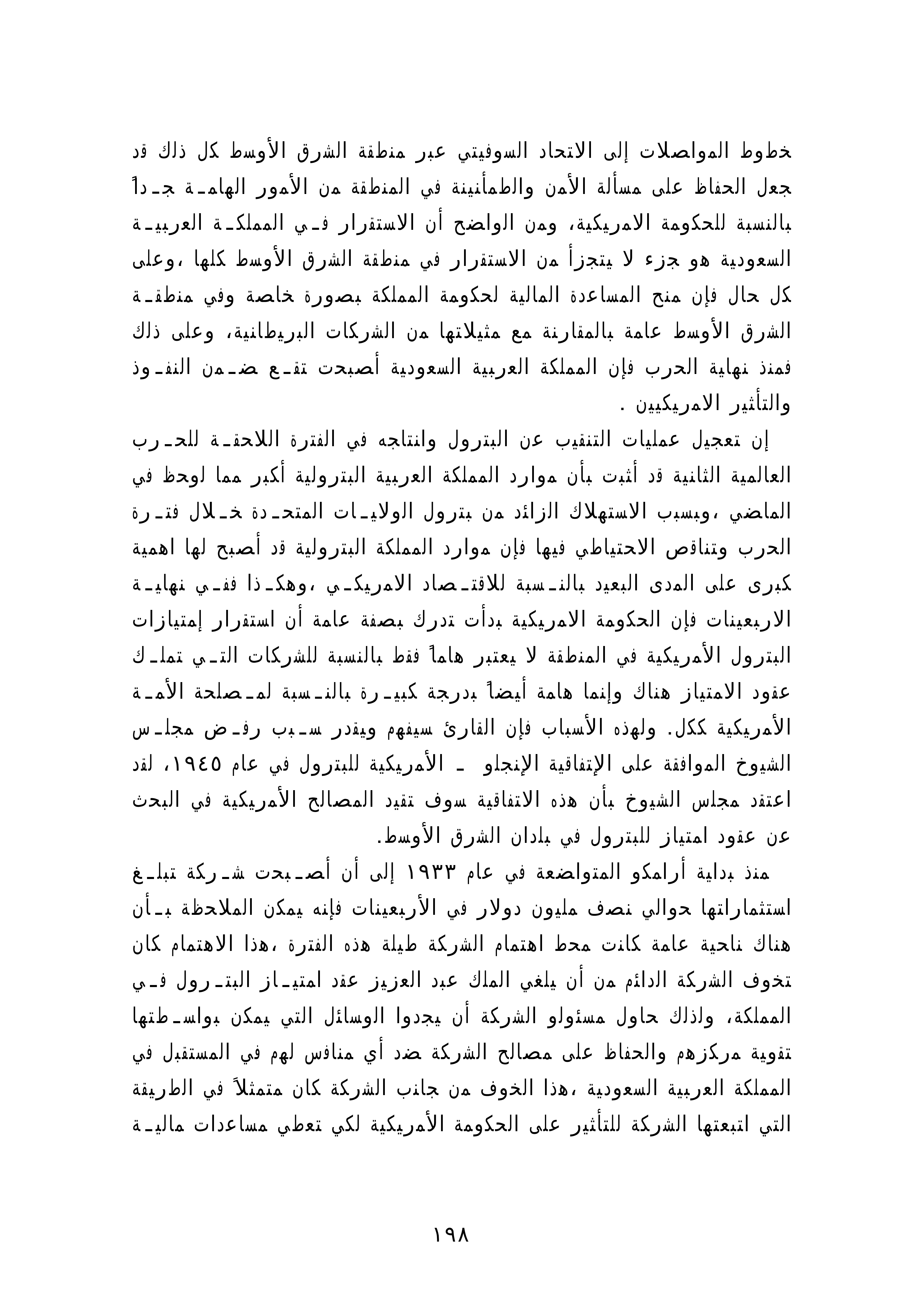


جي .سي الشديد لسوكال فإن هذه الأخيرة قد استطاعت الحصول على امتيـاز للبترول في المملكة العربية السعودية من خلال مجهوداتها الخاصة ومفاوضاتها المباشرة مع حكومة الملك عبد العزيز ابن سعود ،ولقد كان الملـك يـشك فـي المعاملات الدبلوماسية مع الحكومات الأجنبية وقد فضل التعامل مباشـرة مـع الشركات وممثليها، ولم يكن هناك تدخل مباشر من جانب الحكومـة الأمريكيـة بالنيابة عن سوكال في عقد امتياز البترول هذا، إلا أنه يجب القول بأن جهـود الحكومة الأمريكية في ضغطها على الحكومة البريطانية في فتـرة العـشرينات وتمكنها من الحصول على تنازلات بالسماح للشركات بالمشاركة مع الـشركات البريطانية العاملة في الشرق الاوسط كل ذلك قد سهل الطريق على سوكال لعقد ذلك الامتياز، ومع أن الحكومة الأمريكية لم تكن مشتركة في المباحثـات بـين سوكال والحكومة السعودية إلا أن سوكال كانت تحيط الحكومة الأمريكية علمـاً بالموقف أولاً بأول، وفي مايو ١٩٣٩ فقد نسخ الملك ابن سعود عقد امتياز آخر لسوكال متمماً لامتياز ١٩٣٣ رغم المنافسة من الشركات البريطانية واليابانيـة والإيطالية، ويقال بأن ابن سعود قد فضل الشركات الأمريكية على كل الشركات الأخرى لأنه شعر بأنه ليس لأمريكا أطماع سياسية كـبعض الـدول الأخـرى؟؟ ولكن على ضوء ماورد خلال هذه الدراسة فإنه يظهر بأن الاعتبـارات الماليـة وحاجة المملكة العربية السعودية الملحة إلى ربح مادي ودعم الدولة ومصاريفها فكل هذه كانت دوافع فعلية أدت إلى إعطاء الامتيازات للـشركات الأمريكيـة ، المملكة السعودية مثلاً كانت قد واجهت حالة من الجفـاف الـشديد فـي أوائـل الثلاثينات، وزيادة على ذلك فإنها كانت قد تأثرت بالأزمة الاقتصادية العالميـة، وهكذا فقد كانت الحكومة في حاجة ماسة إلى المـوارد الماليـة لـدعم خزانـة الدولة، وكانت الشركات الأمريكية في كلا عقدي الامتياز لعام ١٩٣٣ و ١٩٣٩ قد دفعت إسعراً أعلى من أي شركة منافسة أخرى .

ومع أن الشركات الأمريكية كانت قد حققت نجاحـاً ملحوظـاً فـي المملكـة العربية السعودية منذ ١٩٣٣، إلا أنها لم تكن تشعر بالراحـة والطمأنينـة فـي منطقة الشرق الأوسط، لقد كانت هذه الشركات في عداء كامـل مـع الـشركات البريطانية لأن الأخيرة كانت تشعر بأن عقود امتيازات البترول التـي حـصلت عليها الشركات الأمريكية إنما كانت يجب أن تحـصل عليهـا هـي وأن مقـدم

الأمريكيين إلى الشرق الأوسط كان يعتبر تدخلاً في منطقة تعتبر ضمن النفـوذ البريطاني منذ مدة طويلة ،وزيادة على ذلك، فإن الشركات البريطانية العاملـة في منطقة الشرق الأوسط كانت ملكاً - لدرجة كبيرة - للحكومة البريطانية مما سهل معاملاتها مع الحكومات المحلية التي تعطي الأمتياز، ولهذا فقـد شـعرت الشركات الامريكية بعدم الراحة والطمأنينة ومن ثم طالبـت بتـدعيم الحكومـة الامريكية لها حتى تواجه مستقبلاً أي أطماع بريطانية في امتيازات البترول في المملكة العربية السعودية، وفي أواخر الثلاثينات فإن الشركات الامريكية طالبت بزيادة التمثيل الدبلوماسي والسياسي بين الولايات المتحدة والمملكة .

وللحفاظ على مصالحها ووجودها (٤ فراغات) في المملكة العربية الـسعودية فإن الشركات الامريكية قد حاولت أن تقدم المساعدة المالية للمملكـة العربيـة السعودية عندما واجهت هذه أزمة اقتصادية وماليـة بـسبب ظـروف الحـرب العالمية الثانية في ضغوطها على الحكومة الامريكية في أوائل الاربعينات حتى تقدم هذه الحكومة المساعدات المالية لحكومة المملكة، في البداية ،وبالرغم مـن إدراك الرئيس روزفلت لأهمية بترول المملكة العربيـة الـسعودية للمجهـودات العسكرية أثناء الحرب إلا أنه لم يجد مبرراً تشعريعياً قانونياً في ليندليس لمنح المملكة العربية المساعدات المالية الضرورية، وفي النهاية فإنه عندما قـررت الحكومة الامريكية منح المملكة المساعدة المالية فقد حصل ذلـك بعـد ضـغوط شديدة غير عادية على الحكومة من قبل الـشركات الامريكيـة ،وقـد أظهـرت تحقيقات مجلس الشيوخ فيما بعد بأن بعض موظفي واشـنطن الرسـميين كـانوا يتقاضون رواتب من قبل الشركات وكانوا يطلعـون الـشركات علـى الـسياسة البترولية التي تنتهجها الحكومة أو تقدم على انتهاجها ،وكان مـن نتيجـة هـذه التحقيقات أيضاً أن مجلس الشيوخ قد أدان شركات البتـرول بخـداع الحكومـة ببيعها البترول للبحرية الامريكية بأسعار باهظة حيث بلغ قيمة الزيادة حـوالي ٤٥ مليون دولار، وقد بينت هذه التحقيقات أيضاً بأن المساعدة المالية للمملكـة العربية السعودية إنما أعطيت كوسيلة لحماية عقد امتياز أرامكو للبتـرول فـي المملكة ولكن الدافع الخاص للحكومة الامريكية بإعطاء هذه المساعدات لم يكـن الحفاظ مبدئياً على حماية المصالح البترولية الامريكية، إن دخول أمريكا الحرب العالمية الثانية ومشاركتها في حملة الحلفاء بـشمال أفريقيـا وضـرورة ضـما



خطوط المواصلات إلى الاتحاد السوفيتي عبر منطقة الشرق الأوسط كل ذلك قد جعل الحفاظ على مسألة الأمن والطمأنينة في المنطقة من الأمور الهامـة جـداً بالنسبة للحكومة الامريكية، ومن الواضح أن الاستقرار فـي المملكـة العربيـة السعودية هو جزء لا يتجزأ من الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط كلها ،وعلى كل حال فإن منح المساعدة المالية لحكومة المملكة بصورة خاصة وفي منطقـة الشرق الأوسط عامة بالمقارنة مع مثيلاتها من الشركات البريطانية، وعلى ذلك فمنذ نهاية الحرب فإن المملكة العربية السعودية أصبحت تقـع ضـمن النفـوذ والتأثير الامريكيين .

إن تعجيل عمليات التنقيب عن البترول وانتاجه في الفترة اللاحقـة للحـرب العالمية الثانية قد أثبت بأن موارد المملكة العربية البترولية أكبر مما لوحظ في الماضي ،وبسبب الاستهلاك الزائد من بترول الولايـات المتحـدة خـلال فتـرة الحرب وتناقص الاحتياطي فيها فإن موارد المملكة البترولية قد أصبح لها اهمية كبرى على المدى البعيد بالنـسبة للاقتـصاد الامريكـي ،وهكـذا ففـي نهايـة الاربعينات فإن الحكومة الامريكية بدأت تدرك بصفة عامة أن استقرار إمتيازات البترول الأمريكية في المنطقة لا يعتبر هاماً فقط بالنسبة للشركات التـي تملـك عقود الامتياز هناك وإنما هامة أيضاً بدرجة كبيـرة بالنـسبة لمـصلحة الأمـة الأمريكية ككل. ولهذه الأسباب فإن القارئ سيفهم ويقدر سـبب رفـض مجلـس الشيوخ الموافقة على الإتفاقية الإنجلو - الأمريكية للبترول في عام ١٩٤٥، لقد اعتقد مجلس الشيوخ بأن هذه الاتفاقية سوف تقيد المصالح الأمريكية في البحث عن عقود امتياز للبترول في بلدان الشرق الأوسط.

منذ بداية أرامكو المتواضعة في عام ١٩٣٣ إلى أن أصـبحت شـركة تبلـغ استثماراتها حوالي نصف مليون دولار في الأربعينات فإنه يمكن الملاحظة بـأن هناك ناحية عامة كانت محط اهتمام الشركة طيلة هذه الفترة ،هذا الاهتمام كان تخوف الشركة الدائم من أن يلغي الملك عبد العزيز عقد امتيـاز البتـرول فـي المملكة، ولذلك حاول مسئولو الشركة أن يجدوا الوسائل التي يمكن بواسـطتها تقوية مركزهم والحفاظ على مصالح الشركة ضد أي منافس لهم في المستقبل في المملكة العربية السعودية ،هذا الخوف من جانب الشركة كان متمثلاً في الطريقة التي اتبعتها الشركة للتأثير على الحكومة الأمريكية لكي تعطي مساعدات ماليـة

للمملكة، وكان متمثلاً في موافقة الشركة على أن تتبنـى الحكومـة الأمريكيـة مشروع إنشاء التابلاين؛ وأخيراً كان متمثلاً في بيع ٤٠% من أسهم أرامكو إلى كل من ستاندارد أويل (نيوجرسي) وسوكوني فاكيوم عام ١٩٤٨.

يختلف مؤرخو العلاقات الخارجية الأمريكية في تفسيرهم لـسياسة الولايـات المتحدة في فترة ما بين الحربين العالميتين، وبهذا الخصوص ينقسم هؤلاء إلـى فئتين الاولى، تذكر بأن الرأي العام الأمريكي شعر بأن الولايات المتحـدة قـد أقحمت في الحرب الأولى، وأن تدخل الدولة الأمريكية في الـشئون الأوروبيـة كان دائماً يجلب لها المصاعب والمشاكل ،وعلى ذلك فإن هذا الشعور قـد ولـد رغبة لدى الأمريكيين في عزل أنفسهم عن شئون أوروبا بصفة خاصة وشـئون العالم بصفة عامة، هذه الفئة إذن تصف سياسة أمريكـا الخارجيـة بالانعزاليـة (IsoIationism)، وتشهد هذه الفئة الثانية ،فتؤكد أنه بالرغم مـن رفـض الولايات المتحدة الانضمام لعصبة الأمم المتحدة في عام ١٩٢٠ إلا أنها كانـت بعيدة كل البعد عن أن توصف بالانعزالية عـن العـالم الخـارجي ،فالولايـات المتحدة كانت تشترك بصفة مراقب في بعض الهيئات التابعة للعصبة ،وتـستمر هذه الفئة بالقول ن مختلف الإدارات الامريكية وكذلك قادة رجال الأعمال إنمـا كانوا متفقين من أجل عمل توحيد الجهود نحـو اكتـشاف وتطـوير ومحاولـة السيطرة عل الموارد الأولية في أنحاء العالم وذلك من خلال توسـع الـشركات الامريكية في معظم أنحاء العالم، ويصف المؤرخ الامريكي وليـام أ. وليـاءفر، المعبر الرئيسي عن فكرة هذه المجموعة بأن أنسب وصف لسياسة امريكـا فـي تلك الفترة هي سياسة الباب المفتوح، وان هذه السياسة التي أعلنت أولاً من قبل وزير الخارجية جون هي عام ١٨٩٩ إنما كانت قد نضجت في فتـرة مـا بـين الحربين العالميتين [١].

في رأينا أن تجربة العلاقات السعودية الأمريكية إنما توضح دليلاً آخر علـى صحة النموذج الذي وصفه وليسام والمجموعة المؤيدة له، لقد حاولت الحكومـة الامريكية والحت في ضغطها على الحكومة البريطانية فـي فتـرة العـشرينات بقبول سياسة الباب المفتوح في مناطق الانتداب والنفوذ البريطانيين في الـشرق الاوسط ـ فلسطين، العراق، ومناطق الخليج العربي، وكـان غـرض الحكومـة

الامريكية - والذي تحقق بالفعل - هو اشراك المصالح الامريكية في البحـث عن البترول في تلك المنطقة .

في البداية، وبعد محاولات ضغط أمريكية استمرت خمس سنوات ،في اتفاقيـة عام ١٩٢٨ وافقت الحكومـة البريطانيـة علـى عـرض الـشركات الامريكيـة بالمشاركة مع مجموعة آي . بي . سي (البريطانية) في البحث عن البترول في مناطق إيران والعراق والخليج العربي، وهكذا فقـط فـتح قفـل البـاب ولكـن الشركات الامريكية كانت شغوفة في فتح الباب نفسه، وفيما بعد، وبالرغم مـن القيود التي وضعها مكتب المستعمرات البريطانية ضد الشركات الامريكية فـإن شركة سوكال قد حصلت على امتيازها للبترول في جزر البحرين عـام ١٩٣١، من البحرين امتدت المصالح الامريكية إلى المملكة العربية السعودية بالرغم من المنافسة الشديدة من بعض الشركات العالمية الاخرى، وهكذا كان امتياز سوكال في البحرين ومن ثم في العربية السعودية هـو أول دخـول رئيـسي للمـصالح الامريكية في المنطقة، وبهذا تكون الشركات الامريكية قد شقت الباب بالفعـل . هذه الامتيازات استطاعت سوكال أن تثبتها بشكل قـوى خـلال فتـرة الحـرب العالمية الثانية وذلك بجعل الحكومة الامريكية - بعد ضغط شديد مـن سـوكال عليها - شريكة فعلية على المسرح وذلك بإعطائها المساعدة المالية لينـدليس ٠الإعارة والتأجير) للملك ؟ ؟ ؟ ،المصلاح الاقتصادية الامريكية جلبـت نفـوذاً ومركزاً قوياً لأمريكا في المطقة، وهكذا ففي أواخر الأربعينات فإن الـشركات المنتجة للبترول وكذلك الحكومة الامريكية أصبحت على اقتناع بـأن للولايـات المتحدة مصلحة رئيسية دائمة في المملكة العربية السعودية بالنـسبة لواشـنطن أصبحت المملكة مكاناً تكون فيه المصادر البترولية هناك قوة استراتيجية هامة، وهي من أكبر العوائد المادية في التاريخ الإنساني وزيادة على ذلك فقد اعتقـد الرسميون بأن الولايات المتحدة سوف تفقد امتياز البترول هناك ما لـم تعتبـر الحكومة الامريكية بالفعلا بأن هذا الامتياز إنما هو جزء لا يتجزأ من المصالح الامريكية الوطنية [٢] .

بعد عام ١٩٤٨ انتشرت المصالح الاقتصادية الامريكية بثقة وطمأنينة أكثـر في بلدان الشرق العربي الاخرى الغنية بالبترول، لقد أمكن عمل ذلك من خـلال

اشتراك المصالح الامريكية مع المصالح البريطانية التـي بـدأت نفوذهـا فـي المنطقة في التناقص، وهكذا فقد كانت المملكة العربية السعودية هي أول بلد هام بالنسبة للمصالح الأمريكية، فبعد العربية السعودية انتشرت هذه المـصالح إلـى إيران ،وكان ذلك بعد فترة طاحنة صعبة في النزاع بين الـشركة الإيرانيـة - البريطانية للبترول المملوكة من قبل الحكومة البريطانية من جهة وبين الحكومة الإيرانية الجديدة (التي أعلنت بواسطة الدكتور محمد مصدق عام ١٩٥١) فيمـا بين ١٩٤٨ - ١٩٥٣، ونتيجة لذلك فإن المصالح الامريكية قـد اسـتطاعت أن تصبح شريكة في عمليات إنتاج البترول في إيران بمقدار ٤٠% من رأس المال، واستطاعت المصالح البترولية الامريكية كذلك أن تسهم بحصة وبدور رئيسي في إنتاج البترول في بعض مناطق الخلـيج العربـي الاخـرى: الكويـت، قطـر، والإمارات العربية المتحدة، ولايجب أن يغيب عن البال مع ذلك بأن موقع شـبه الجزيرة العربية الاستراتيجي وكذلك الشرق الأوسط عامة قـد دعمـا الأهميـة الاقتصادية لها بالنسبة للولايات المتحدة .

وهكذا فإن سياسة الباب المفتوح التي وصفها المؤرخ الامريكي ولياقر - قـد أصبحت أكثر وضوحاً وتطبيقاً في الربع الثاني من القرن العشرين ،لقد كانـت التجربة السعودية - الامريكية مفيدة لكـلا الـدولتين وبـشكل أكبـر بالنـسبة للأمريكيين لأن هذه التجربة أفادتهم في نشر علاقاتهم إلى دول الخليج الأخـرى فيما بعد .

وباختصار، فإننا نرى بأن مجئ الامريكيين إلى المملكة العربية السعودية إنما يمثل إحدى الحلقات التي توضح عملياً جزءاً من سلسلة سياسة الباب المفتوح.

الفصل العاشر

خلاصة

هوامش ومراجع:

١- william a. williams, the tragedy of american dpilomacy (new york, ١٩٦٢), pp. ١٢٣-٥٩.

٢- Fr, ١٩٤٥, iii, ٥٤-٤٦.

تعقـــــيب

هذه الدراسة، كما اتضح فيما سبق، قصدت التركيز على الفترة التأسيسية في العلاقات السعودية - الامريكية، التي يمكن وصفها منذ نهاية الحـرب الثانيـة بأنها خاصة تلك الفترة التأسيسية تنحصر بين مطلع عقد الثلاثينـات مـن هـذا القرن (بداية المحاولة من قبل بعض الشركات الامريكية لحصول علـى امتيـاز تنقيب البترول في المملكة العربية السعودية، والتي نجحت في الحـصول عليـه عام ١٩٣٣) وبين نهاية عقد الأربعينات. لقد مثلت تلك الفترة أولـى المراحـل وأهمها في العلاقات السعودية - الامريكية، حيث رسخت فيه الولايات المتحـدة قدمها الولى في الشرق العربي .

لقد سبق المرحلة التأسيسية تلك للتواجد الامريكية فـي المنطقـة فـي فتـرة العشرينات حيث استطاعت بعض الشركات البترولية الامريكيـة - مـن خـلال ضغطها على الحكومة الامريكية للتدخل نيابة عنهـا جميعـاً لـدى الحكومـات البريطانية والفرنسية - الحصول عل المعاملة بالمثل في مناطق كانت تـستحوذ فيها. وبعد اتصالات ومفاوضات استمرت حوالي ست سـنوات بـين كـل مـن الحكومة الامريكية من جهة وكل من الحكومتين البريطانية والفرنسية من جهـة أخرى، فقد اضطرت الاخيرتان إلى السماح بدخول الشركات الامريكية كـشريك بنسبة معينة مع شركات الدولتين (١٩٢٨) في عملية صناعة النفط في المنطقة، تلك كانت البدايات، كما فصلنا في الدراسة .

الفترة التأسيسية (١٩٣٢ - ١٩٥٠) حفلت بأحداث هامـة تميـزت بمراحـل صعود وهبوط قبل أن تكلل بالنجاح في اسـتثمار أكبـر جـائزة فـي التـاريخ الاقتصادي العالمي،هذه المراحل يمكن تمييزها فيما يلي :

الأولى، مرحلة الترقب والأمل ثم تبعهما اليأس والحنين فيما بين عام ١٩٣٣ (عام توقيع امتياز البترول بين الحكومة السعودية وممثلي شركة ستاندارد أويل، كاليفورنيا - كاسوك) وعام ١٩٣٦ حيث استنفت الشركة ميزانيتها المرصـودة للتنقيب دون التوصل إلى نتيجة مما اضطر الشركة إلى إشراك شركتين اخريين في المشروع، هذا كان قد أعطى دفعة جديدة لعمليات التنقيـب التـي أسـتمرت سنتين أخرين، حيث تبين أن سبب الفشل في العثور على النفط إنما هوجيولوجي فني. عندما زيد الحفر إلى أعماق أكبر فقد كللت العملية بالنجاح بالعثور علـى

البترول بكميات تجارية في البئر الأولى في الدمام عام ١٩٣٨، وحملت فيما بعد ذلك أول ناقلة للبترول في احتفال رسمي من ميناء رأس تنورة، هذا النجاح دفع الشركات إلى التوصل مع الحكومة السعودية إلى توسيع منطقة امتياز التنقيـب وكتابة عقد أضافي بذلك في عام ١٩٣٩، لكن هذا الأمل والترقب لم يكتمل حيث اندلعت الحرب الاوروبية الثانية (يونيو سنة ١٩٣٩)، ومن ثـم توقفـت عمليـة الإنتاج وتعرضت آبار البترول نفسها لأخطار هجوم إيطالي في بدايات الحرب .

وهكذا فقد حلت مرحلة من الجمود والتحوف فيما بين عـام ١٩٤٠ ـ ١٩٤٥ وهي سنوات الحرب ،ولم يكن ذلك مقتصراً على توقف صناعة الـنفط وإقفـال آبار البترول وإنما كان له التأثيرالأكيد كان أيضاً على الحكومة السعودية التـي لم تحقق الأمل الذي كان متوقعاً، بحيث تعرضت تلك الحكومة ـ كغيرهـا مـن الحكومات في فترة الحرب ـ لطائلة الركود الاقتصادية وانقطاع موارد الـدخل بسبب توقف صناعة النفط بالإضافة إلى إنخفاض نسبة عدد الحجـاج المـسلمين الذين يزورون البلاد كل عام، والذي كان يشكل الدخل منهم نسبة كبيرة من دخل المملكة في السابق .

المرحلة الثانية هذه (١٩٤٠ ـ ١٩٤٥) شهدت تطوراً نوعياً فـي العلاقـات السعودية ـ الامريكية، مرجع هذا التطور كان الشركات البترولية العاملة فـي المملكة العربية السعودية، لقد كان تخوف هذه الشركات مـن فقـدان امتيازهـا ورأسماليها في المملكة بسبب ظروف الحرب أو ربما تغير الموازين العـسكرية في غير صالح الحلفاء قد جعلها تقوم بنشاط محموم بالـضغط علـى الحكومـة الامريكية في اتجاهين الأول: حماية الامتياز نفسه بأي وسيلة وذلك إما تـشجيع مشاركة الحكومة فيه، أو بالضغط على الحكومة لاستخدام نفوذها لدى السلطات السعودية للغرض نفسه، والثاني محاولة الضغط على الحكومة الامريكية :لتقديم المعونة المالية للحكومة السعودية نظراً لتردى أوضاعها الماليـة أثنـاء فتـرة الحرب، وكذلك التأثير على الحكومة الامريكية لزيادة الروابط مع المملكة سواء في التمثيل السياسي أو نشاطات البعثات الأقتصادية والعسكرية، كل ذلك يخـدم الغرض الرئيسي ـ المحافظة على امتياز البترول السعودي.

وأما المرحلة الثالثة فقط بدأت مع بدايات النهاية للحرب الثانيـة (١٩٤٥ ـ ـ ١٩٥٠) وقد تمثلت في إعادة افتتاح آبار النفط، وفي التوسع الضخم في مستوى

التقنية الاقتصادية لصناعة النفط في المملكة العربية السعودية .وقد تبع ذلك - بطبيعة الحال - الترسيخ للعلاقة بين الدولتين بحيث أصبحت السعودية - في نظر القادة الامريكيين - مرتبطة بالأمن القومي الامريكي علاقة راسخة، وبدون منافس في أكبر منطقة احتياطي للبترول في العالم - المملكة العربية السعودية.

وهكذا فمنذ ذلك التاريخ - بداية عقد الخمسينات - فقد أصبحت أرامكو من الشركات - إن لم تكن أكبر - شركة لصناعة النفط في العالم ،ولقد شهدت صناعة النفط منذ ذلك الوقت زيادة في التقنية، وهذا بطبيعة الحال ،كان عاملاً إيجابياً في التوسع الضخم في الإنتاج، والتوسع الزائد في الإنتاج أدى إلى زيادة دخل الشركة وكذلك الحكومة السعودية والذي كان له بالنسبة للأخيرة تأثيرات أقتصادية واجتماعية على البنية التحية للمملكة .

في هذا السياق يمكن الملاحظة بأن صناعة النفط في العالم كانت قد شهدت تطورات مختلفة منذ بداية عقد الخمسينات وذلك في مجال الاقتصاد السياسي الدولي، أهم هذه التطورات - في رأينا - نوعان:

الأول: ظهور الدعوة في بعض البلدان المنتجة للنفط للعمل على تأميم صناعة النفط فيها بحيث تصبح مملوكة للدول المعنية وليس للشركات المنتجة (التي هي أجنبية) والعاملة (Organezation of petroleum Exporting countries- OPEC) فيها.

والثاني: ظهور منظمة أوبيك (١٩٦٠) على المستوى الدولي كمنظمة دولية اقتصادية تحاول أن تضع سياسة عامة لتلك الصناعة تحاول المحافظة فيه على مستوى الأسعار وذلك بالمحافظة على مستوى الإنتاج وما يرتبط بمتطلبات العرض والطلب العالميين.

الدعوة إلى تأميم صناعة النفط لاقت نجاحاً في بعض بلدان منطقة الخليج العربي، أما بالنسبة للمملكة العربية السعودية فقد بقيت أرامكو (الشركة العربية الأمريكية) شركة رأسمال أمريكي مسجلة في الولايات المتحدة الامريكية ،وحتى تتوفر علاقات تناسق بين الشركة المنتجة من جهة - وبين الحكومة والشعب العربي في المملكة من جهة أخرى ،وحتى تخفف الشركة كذلك من الضغط المتوقع على الحكومة السعودية في الداخل والخارج - نحو تأميم شركة النفط في السعودية - فقد قبلت الشركة (١١ مارس ١٩٧٢) ببيع نسبة من رأسمالها

المستشمر إلى الحكومة السعودية تبلغ ٢٠% هذا بالإضافة إلـى زيـادة ممثلـي الحكومة السعودية في مجلس إدارة أرامكو، وقد ارتفعت النسبة لتصل إلـى ٤٠ % في السبعينات (في عهد الملك فيصل)، كل ذلك حسب مـا تناقلتـه وكـالات الأنباء، حيث تجب الملاحظة أن مفاوضات ممثلي الشركة مع ممثلـي الحكومـة السعودية وكذلك الاتفاقية بين الطرفين، كل ذلك صناعة النفط أصـابها ركـود وانخفاض في مستوى الإنتاج والأسعار منذ منتصف لم يُعلن عنه رسمياً من قبل أي من الأطراف المعنية، عقد السبعينيات كان طفرة في صناعة النفط العالميـة سواء من حيث كمية الإنتاج أو من حيث سعره في الأسواق العالمية، وبهذا يمكن القول بأن أواخر عقد السبعينيات وأوائل الثمانينيـات (١٩٧٧ ـ ١٩٨٢) إنمـا تمثل العصر الذهبي لتلك الصناعة على المستوى المحلـي والأقليمـي وكـذلك الدولي، مما أدى إلى تواجد فائض سنوى من فوائد الـنفط للحكومـة الـسعودية تقدر بحوالي ٩٠ ـ ٩٥ بليون دولار سنوياً. تناقلت وكـالات الأنبـاء الغربيـة أيضاً في أواخر السبعينيات (١٩٧٧ و ١٩٧٨) عن حدوث مباحثات (في مدينـة سيتى، بولاية فلوريدا الامريكية) بين ممثلين عن الحكومة السعودية وممثلين عن شركة أرامكو بكامله حسب المصادر نفسها تم التوصل إلى اتفـاق أصـبح فيـه رأس مال شركة أرامكو بكامله، وكـذلك مجلـس الإدارة سـعوديين بكاملهمـا، الشركة كجهاز فني وإداري بقيت كما هي حيث تقدم الخبرات الفنية والإداريـة بالإضافة إلى امتيازاتها في التسويق على المستوى العالمي. الثمانينـات، هـذا بالإضافة إلى نشوب الحرب العراقية ـ الإيرانية منذ مطلع الثمانينـات والتـي كان لها تأثير في ابتلاع نسبة كبيرة من عوائد النفط في كل دول الخليج، حيـث انعكست نتائجه على الأوضاع المحلية والأقليمية لمنطقة الخليج ككل ،وبالنـسبة للمملكة العربية السعودية.

الفترة موضوع التعقيب (١٩٤٨ـ حتى الوقت الحاضر) يمكن تقـسيمها إلـى المراحل الآتية :

الأولى : (١٩٤٨ ـ ١٩٧٣)، توسع مفرط في الإنتاج مع زيادة في الأسـعار وبالتالي في المداخيل، خصوصاً في النصف الثاني من تلك الفترة .

الثانية : (١٩٧٣ ـ ١٩٨٣)، طفرة في الإنتاج والأسعار .

الثالثة : (منذ عام ١٩٨٣)، تمثل انخفاضاً تدريجياً في الأسعار وكذلك في نسبة الإنتاج ،حيث وصلت الأسعار إلى أدنى انخفاض لها في نهاية الثمانينات ، مع انخفاض في نسبة الإنتاج (مع أن هذا يخالف قاعدة إرتباط) السعر بالعرض والطلب في السوق الحرة، مما يتبين أن هناك عوامل أخرى خارجية - عوامل أخرى - خارجية - خارجة عن نظام العرض والطلب في الأسواق) ،من أهم نتائج المرحلة الثالثة كان التوصل إلى اتفاق بين الحكومتين الامريكية والسعودية لتنظيم العلاقة بينهما، وذلك بتكوين ما سمي باللجنة السعودية الامريكية في عام ١٩٧٤ والتي ترأسها كل من ولي العهد السعودي آنذاك الأمير مهندبن عبد العزيز وكذلك هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية ،وحسب بعض المصادر فقد تم اتفاق بين الطرفين قصد به أن يبقى سرياً ،حيث قسمت بموجبه عوائد النفط السعودية (حسب العلاقة الشرائية بين أمريكا والمملكة) إلى ثلاثة اقسام:

أ) تتعهد الحكومة السعودية بشراء بضائع وخدمات من السوق الامريكية بما يعادل ثلث تلك العوائد .

ب) تتعهد الحكومة السعودية بشراء أسهم وسندات حكومية أمريكية بما يعادل الثلث الثاني من عوائد النفط.

ج) أما الثلث الثالث فيتبقي للحكومة السعودية لتتصرف فيه ذاتياً حسب ما تريده. كان هذا، حسب ما أوردته تلك المصادر، مقابل التعهد من قبل الإدارة الامريكية آنذاك (إدارة نكسون) بالحفاظ على أمن

المملكة العربية السعودية والخارجي .

منذ ظهور منظمة اوبيك في أواسط الستينيات تمتعت المملكة العربية السعودية بمركز الصدارة في تلك المنظمة باعتبارها أكبر دولة منتجة ومصدرة وذات احتياطي في البترول يفوق أي دولة أخرى في المنظمة ،ومن هنا فقد كان لمواقف المملكة التأثير الأكبر في رسم وتنفيذ السياسة البترولية من حيث كمية الإنتاج والأسعار على النطاق العالمي .

التطورات الدولية في صناعة النفط في النصف الثاني من القرن الحالي (التأميم، ثم تكوين منظم أوبيك) وما تمتعت به المملكة العربية السعودية من

مركز مرموق في هذه التطورات أضافت أهمية كبيرة إلى نوع العلاقة القائمة بين المملكة العربية الـسعودية والولايـات المتحـدة الامريكيـة، فالاهميـة الاستراتيجية لموقع شبه الجزيرة العربيـة العـالمي، إضـافة إلـى الأهميـة الاقتصادية (صناعة النفط) التي بدات تتمتع بها المملكة منذ منتصف القـرن الحالي كانت قد أضافت مبررات قوية للولايات المتحدة في اعتبار أن الحفاظ على ومنع وجود منافس آخر في هذه المنطقة للأمريكيين يعتبران مـن أهـم اولويات ـ بل الاهم ـ السياسة الخارجية الامريكية، ومـن هنـا فلـم يكـن غريباًأن الادارات الأمريكية ومنذ إدارة فرانكلين دي ـ روفلت باتت تعتبـر أن أمن وأستقرار منطقة الخليج العربي عامة والمملكـة العربيـة الـسعودية خاصة إنما هما مرتبطان بـ (الامن القومي الامريكي) وليس هذا في حاجـة إلى إيضاح، خصوصاً بعد أن فقدت الولايات المتحدة تأثيرها ونفوذهـا فـي إيران بعد زوال حكم الشاه (الصديق الأول لأمريكـا فـي المنطقـة) ومجـئ الجمهورية الإسلامية. من هنا تضاعفت أهمية التواجـد الامريكـي والعلاقـة الامريكية مع دول الخليج عامة والمملكة العربية السعودية بالذات .

إن موقف الإدارة (الإدارات) الامريكية في مطلع الثمانينات وعملها ـ في اعتقادنا ـ على الإيقاع بين أكبر دولتي خليجيتين (إيران والعراق) وانحيازها بشكل واضح أحياناً إلى الثانية إنما قصد منه إنهاك الدولتين معـاً ،للقـضاء مبكراً على تواجد أي قوة اقليمية تحاول أن تنهج مستقبلاً عن النفوذ والتأثير والشعبية الامريكية، وبالفعل كانت الحـرب العراقيـة الإيرانيـة (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨) ليست للدولتين المحتاربتين فقط وإنما إنهاكاً لدول الخليج ككل، حيث استنفدت موارد هذه الدول في تغذية الحرب.

خروج العراق من الحرب بوضع أفضل نسبياً (مـن الناحيـة الاقتـصادية والصناعية والإدارية) من إيران جعل مخططي السياسة في الولايات المتحـدة الامريكية يفكرون في طريقة لإضعاف القوة العراقيـة لأنهـا وجـدت فيهـا عنصراً مخلاً ـ في نظر واصفي السياسة الامريكية ـ بالتوازن الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً بالمقارنة مع حليفـة أمريكـا الاسـتراتيجية إسرائيل .

ومن هنا فقد عملت الولايات المتحدة على إيقاع العراق في فخ تتخذ منـه ذريعة للقضاء على القوة العراقية، وهكذا منحت الولايات المتحدة في ظل ما سمى تجربة تحرير الكويت وتحت غطاء ما سمى بالشرعية الدوليـة ،نقـول ربما نجحت الولايات المتحدة في تحجيم العراق كقوة أقليمية وفي وضعه في ظروف تجعله منشغلاً محلياً، بحل مشاكل داخلية له!

وبدون استطراد نقول: إن استحواذ الولايات المتحدة الامريكية على المركز الأول في الخليج، وبالذات في المملكة العربية السعودية منذ منتصف القـرن العشرين، كان قد أضاف وأظهر بوضوح الاهمية القصوى للعلاقة بين كل من الولايات المتحدة والمملكة، هذا المركز الامريكي لا يتيح لها التحكم المستمر في التسويق والسعر والسياسة النفطية العامة على نطـاق دول العـالم هـذا بالإضافة إلى استخدام سلاح النفط في المنافـسة الدوليـة بمحاولـة الـضغط والتحكم الاقتصادي في الكتل الاقتصادية الاخرى فـي العـالم ـ المجموعـة الاوروبية واليابان .

وبذلك، وبعد هذه العجالة في استعراض العلاقات الـسعودية ـ الامريكيـة منذ عام ١٩٥٠، فإننا نجد بأن تلك العلاقة في فترة الدراسة (منذ ١٩٣٢) إنما تبين دليلاً إضافياً يدعم النموذج الذي يعتبر أن سياسة الباب المفتـوح إنمـا تحتمل في مضمونها فكرة تدعيم وتطوير وتطبيق ونشر الهيمنة الاقتـصادية الامريكية على نطاق عالمي.

Bibliography

Primary sources

Government documents

Published material

Department of the interior. A history of the petroleum a dministration for war washington: government printing office, ١٩٤٦.

Department of state. Separtment of state bulletin, ١٩٣٩-١٩٤٩.

Washington: government printing office,١٩٣٩.

Papers relations to the foreign relations of the united states. Beginning in ١٩٣٢ the title changed to foreign relations of the

united states: diplomatic papers. In the list below, the year covered is underlined, followed by the year of publication in paerenthesis. All were printed at washibgton, d.c., by the united states government printing office: ١٩١٩, i(١٩٣٤): ١٩٢٠, I,ii, and ١٩٢١, ii(١٩٣٦): ١٩٢٩, iii(١٩٤٤); ١٩٣٢, ii(١٩٤٧); ١٩٣٩, iv(١٩٥٥); ١٩٤٠,iii(١٩٥٨); ١٩٤١, iii(١٩٥٩); ١٩٤٢), i(١٩٦٠); ١٩٤٣, iv(١٩٦٤); ١٩٤٤, v(١٩٦٥); ١٩٤٥, viii, and ١٩٤٥, viii, and ١٩٤٦, vii(١٩٦٩); ١٩٤٧, v(١٩٧١); ١٩٤, v,٢parts(١٩٧٥, ١٩٧٦); and ١٩٤٩, vi(١٩٧٧).

Great britain. Parliamentary dbates(commons), ٥th ser., ٣٩٦, ١٩٩(١٩٤٤).

Hurewitz, jacob c., ed. Diplomacy itn the near and middle east: a documentary record , ٢vols. Princeton: van nostrand, ١٩٥٦.

Miler, david h,. ed treatiise and other international acts of the united states of america, ٨vols. Washington: government printing office, ١٩٣١-١٩٣٨.

u.s., congress . congressional record, ٧٨-٨١ congress. Washington: government printing office, ١٩٤٣-١٩٥٠.

u.s., congress, senate, foreign relation committee. Anglo-american oil agreement, report ot accompany executive h., printing office, ١٩٤٧.

u.s ., congress, senate . report no. ١٠, ٧٨th congress, ٢d session. Washington: government printing office, ١٩٤٧.

u.s., congress, senate, wpecial committee investigating the national defens program. Additional erport ot the subcommitttee concerning investigations overseas, section ١ petroleum matters, ٧٨th congress, ٢d session report no. ١٠ part ١٥. washington: government printing office, ١٩٤٧.

u.s part ٤١, petroleum arrangements with saudi arabia, hearings, ٨٠th congress, lst session, washington: government printing office ١٩٤٨.

u.s., congress, senate, special committee investigating petroeum resources. American petroleum interestsin foreign countries, petroleum resources, united states, hearings, ٧٩th congress, lst session. Washigton: govermmet printing office, ١٩٤٦.

Investigations of petroleum resources, hearings, ٧٩th congrss, lst session . washington: government printing office, ١٩٤٦.

Petroleum requirements –postwar, hearings, ٧٩th congress, lst session , washington: government printing office, ١٩٤٦.

u.s., congress, senate, special committee to study problems of american small business. Probems of american small business, herings, ٨٠th congress, lst session. Washigton: government printing office, ١٩٤٨.

u.s., federal trade commission . the international petroleum cartel, staff report submitted to the subcommittee on monopoly of the select committee on small suiness, committee print no. ٦, ٨٢d congress, ٢d session . washington: government printing office, ١٩٥٢.

Unpublished materilla

u.s. department of state:

department of state archives, national archives, washington, d.c. unpublished documents from the archives of the department of state, record group ٥٩, decimal files: ١٩١٠-١٩٢٩. ٧١١. ٩٠f, ٨٩٠f.٠١; ١٩٣٠-١٩٣٩. ١٢٤,٩٠b. ١٢٤,٨٩٠f, ٣٩٠b. ١١٦٣, ٤٦٧,١١; ١٩٤٠-١٩٤٤, ٧١١,٩٠f, ٩٠b. ٠١, ٩٠b٧٩٧, ٨٩٠f.٠١-٩٠f. ٦٣٦٣; ١٩٤٥-١٩٤٩, ٧١١, ٩٠f, ٨٩٠f.٧٩٦٢.

suitland, maryland. Record group ١٦٥, ١٩٣٣-١٩٤٠, boxes ٣٢٠٧, ٣٢٠٩, ٣٢١-; recrd group ٨٤, box ٩١٧; record group ٣١٩, ١٩٤١-٤٥, box ٩٧٢; and record group ٣٣٠, box ٢٩٧.

Private papers:

Cordell hull papres . manuscripts decision, library of congress, washigton, d.c.

Articles

Deguary, gerald. "the end of arabian isolation." Foreign affairs٢٣(October, ١٩٤٦): ٨٢-٨٩.

Duce, james t. " foreign oil operations marked by uncertainties and hidden costs. " oil and gas journal ٤٦(july ٢٦, ١٩٤٧): ١٦٠-١٦١, ٣٢٧.

Feis, herbert. " the anglo –american oil agreement. " yale law journal ٥٦(august, ١٩٤٧): ١١٥-١٢.

" order in oil ."foreign affairs ٢٢(july, ١٩٤٤): ٩٦-١٠٥.

" oil is the price of victory. " fortune ٢٥ (February, ١٩٤٢): ٤٩-٥٢.

" socony's world , the strategy of oil." Two parts . fortune ٢٦ (November, ١٩٤٢): ٦٨ and ٢٧ (February, ١٩٤٣): ٣٩.

Henderson, loy w." american political and strategic interests in the middle east southeastern rurope. " separtment of state bulletin١٧ (November٢٣, ١٩٤٧): ٩٩٦-١٠٠٠.

Hull, burto e." oil: a must for america." Collier's ١١٢(December ١٩٤٣): ١١٢-١٥.

"tapline presents great organization prblem."oil forum ٢ (November, ١٩٤): ٤٤٨-٥٤.

Ickes , harold l."oil and peace." Collier's ١١٤(December, ١٩٤٤):٩٣-٩٦.

Stafford, lawrece. " washington very close –lipped over tapline."oil forum ٣(February, ١٩٤٩):٨٣-٨٥.

Steineke, max, and don l. roberts. " water fot the trans-arabian project."oil and gas journal ٤٨(july ١٤،١٩٤٩):٦٠-٦١.

Twitchell, karl s."american ideas for arabia."asia٤١(November,١٩٤١):٢٤.

Memoirs, diaries, travelogues and books.

Calverley, eleanor t. my arabian days and nights. Now york:thomas y. company, ١٩٥٨.

Degaury, gerald. Arabia phoenix. London: george g. harrap and co. ltd., ١٩٤٦.

Arabian journey, and other desert travels. London: george garrap and co.,ltd., ١٩٥٠.

Saudi arabian notebook. Cairo: dar el-ulum , ١٩٤٣. dickson, h.r.p. the arab of the desert. New york: the macmillan co., ١٩٤٩.

Duce, james t. middle east oil development . new york: aramco, ١٩٥٢.

Eddy, william a. fdr meets ibn saud. New york: american friends of the middle east, ١٩٥٤.

Feis, herbert. Petroleum and american foreign policy, stanford university, calif.: food research institute, ١٩٤٤.

Three international episodes: seen from e.a. new york: w.w.norton and co., ١٩٦٦.

Garrison , paul w. doctor on arabia. New york : the john day co., ١٩٤٠.

Hull, cordell. The memoirs of cordell hull. ٢ vols. New york : the macmillan co., ١٩٤٨.

Palgrave, william g. barrative of a year's journey through central and eastern arabia. London: macmillan and co.,١٨٦٥.

Philby, h.st. john. The heart of arabia. ٢ vols. New york: g.p. putnam's sons, ١٩٢٣.

The empty quarters. London: gonstable and co., ١٩٣٣.

a. pilgrim in arabia. London: r. hae, lte., ١٩٤٦.

Arabian days. London. Robert hale, ltd ١٩٤.

Saudi arabia, london: ernest benn, ltd., ١٩٥٥.

Forty years in the wildernss. London: robert hale ltd., ١٩٥٧.

Arabian oil ventures. Washington, d. c.:the middle east institute, ١٩٦٤.

Rihani, ameen. Ibn sauod arabia: his people and his land. London: constable and co., ltd., ١٩٢٨.

Around the coasts of arabia. London: constable and co., ltd., ١٩٣٠.

Rousseau , jean baptists l.j.description du pachalik de baghdad suivie diune notice sur les wahabis et de quelques autres pieces relatives a l' histoire et al aliterature de ١' orient. Paris: treuttel et wurtz, ١٨٠٩.

Straus, oscar s. under four administrations: from cleveland to taft. Boston and new york: houghton mifflin co., ١٩٢٢.

Taylor, bayard. Travels in arabia, revised by thomas stevens. New york: charels scribner's sons, ١٨٩٣.

Twitchell, karl s. saudi arabia: with an account of the development of its natural resources, ٢d ed. Princeton: princeton university press, ١٩٥٣.

Wahba, hafiz . " dhamsun am fi jazirat al –'arab" (fifty years in the arabian peninsula).cairo: nahdah press, ١٩٦٠.

Zwemer, samuel m. arabia: the cradle of islam. New york : houghton mifflin , ١٩٠٠.

Islam : a challenge to faith . new york: houghton mifflin , ١٩٨٠.

Across the world of islam. New york : f.h.revell co., ١٩٢٩.

Neww papers

Chirstian science monitor, ١٩٤٤-١٩٤٥.

New york harald tribune, march ١٥, ١٩٤٥; april ٢. ١٩٤٩.

New york times, ١٩٣٠-١٩٣٣; ١٩٤٤-١٩٤.

Umm al qura(mecca, saudi arabia), july ١٤, ١٩٣٣; july ٢٤, ١٩٣٩

(the middle east collection, the university of texas, austin, texas).

Secondary material

Books and monographs

Aramco. Fifteen years : a story of achievement, ١٩٣٣-١٩٤٨. new york: aramco, ١٩٤٨.

Assah, ahmad. Mujizah fouq al –rimal (miracle over the sand in arabic text, ٣d ed. Beirot : national press, ١٩٧١.

Baker, r.l. oil, blood , and saund . new york : a. appleton century co., ١٩٤٢.

Rodia, bernard . foreign oil and american security . new haven: new haven press, ١٩٤٧.

Cooke, hedley v. challenge and response in the middle east : the quest for prosperity , ١٩١٩-١٩٥١. new york : harper and brothers, ١٩٥٢.

Coon, carleton s. caravan: the story of the middle east . new york : henry holt and co., ١٩٥١.

Davis , helen m., ed . constitutions , electoral laws, treaties of states in the near and middle east . durham : duke university press, ١٩٤٧.

Our oil resources. New york : mc graw- hill book co., ١٩٥٠.

Foreign oil and the free world. New york: mc graw _hill book co., ١٩٥٠.

Fannig, leonard m. american oil oprations abroad. New york: mcgraw –hill book co., ١٩٤٧.

Faroughy, abbas . the bahrain island:٧٥٠-١٩٥١.new york: verry, fisher and co., inc., ١٩٥١.

Frey, john w., and ide h. chandler. A history of the petroleum administration for war, ١٩٤١-١٩٤٥. washington: government printing office, ١٩٤٦.

Ghali, boutrus y. the arab league: ١٩٤٥-١٩٥٥. new york: carnegie endowment for international peace, ١٩٥٥.

Hamilton, charles w. americans and oil in the middle east , houston: gulf publishing co., ١٩٦٢.

Hitti, philip k. history of the arabs. London: macmillan and co., ltd ., ١٩٤٩.

Hurewitz, jacob f. middle east dilemmas : the background of united states policy. New york: harper and brothers, ١٩٥٣.

Ingrams, william h. arabia and the isles. London: j. murray, ١٩٤٢.

Kheirallah , george. Arabia reborn . albuquerque: university of new mexico, ١٩٥٢.

Kiernan, reginald h. the unveiling of arabia. London : g. g. harrap and co., ١٩٣٧.

Kirk, george, the middle east in the war, vol. ٢ of survey of international affairs, ١٩٣٩-١٩٤٩. london: oxford university press, ١٩٥٢.

The middle east : ١٩٤٥-١٩٥٠, vol. ٥ of survey of international affairs, london: oxford unversity press, ١٩٥٤.

Kolko, gabriel. The politics of war: the world and united states foreign policy, ١٩٤٣-١٩٤٥. new york: randon house, ١٩٦٨.

Kolko, joyce and gabriel. The limits of power, the world and united states foreign policy. New york: harper and row, ١٩٧٢.

Lebkicher, roy. Aramco and world oil , vol. ١ of hanbooks for american employers, new york: aramco, ١٩٥٢,

Lebkicher, roy, george rentz, and max steineke. The arabia of ibm saud. New york : russell f. moore co. for aramco, ١٩٥٢.

Lenczowski, george. Oil and state in the middle east . I thaca, n. y.: cornell university press, ١٩٦٠.

Lipsky, grorge a. and others. Saudi arania: its people, its society, its culture. New haven : human relations area files press, ١٩٥٩).

Longrigg, stephen h. oil in the middlle ast: its discovery and development. London: oxford university press, ١٩٥٤.

Kolko, gabriel.the politics of war: the world and uinted states foreign policy, ١٩٤٣-١٩٤٥. new york: randon house, ١٩٦٨.

Kolko, joyce and gabriel . the limits of power, the world and united states foreign policy. New york: harper and row, ١٩٧٢.

Lebkicher, roy. Aramco and worl oil , vol. ١ of handbooks ofr american employers. New york: aramco, ١٩٥٢.

Lebkicher, roy, george rentz, and max steinke. The arabia of ibn saud. New york: russell f. moore co. for aramco, ١٩٥٢.

Denczowski, geroge. Oil and state in the middle east. I thaca, n.y.: cornell university press, ١٩٦٠.

Lipsky , grorge a. and others. Saudi arabia: its people, its sociey, its gulture. New haven : human relations area files press, ١٩٥٩.

Longrigg, stephen h. oil in the middle east; its discovery and development. London: oxford university press, ١٩٥٤.

Mansoor, menahem, political and diplomatix history of the arab world, ١٩٠٠-١٩٦٧, a chronolgical study, ٧ vos. Washigton: u.s. office of education, ١٩٧٢.

Mason, alfred d., and frederick j. barney . history of the arabian mission . new york: board of foreign missions of reformed church, ١٩٢٦.

Mikesell, raymond f., and hollis b. chenery. Arabian oil : amerian's stake in the middle east . chapel hill: the university of north carolina press, ١٩٤٩.

Musil, alois. In the arabian desert. New york: jonathan cape and harrison smith, ١٩٣١.

Petroleum industry war council. A national oil policy for the united states . washington: government printing office, ١٩٤٤.

Action by petroleum industry war council on the anglo-american oil agreement, December ٤, ١٩٤٤. washington: government printing office, ١٩٤٤.

United states foreign oil policy and petroleum resrves corporation: an analysis ot the effect of the proposed saudi arabian pipelin. Washington: gvernment printing office, ١٩٤٤.

Philby, h. st. john. Arabia. New york : c. schribners sons, ١٩٣٠.

Arabian jubilee. London: robert hale, ltd., ١٩٥٢.

Pratt, wallace e., and dorothy good. World geography of petroleum. Princeton: princeton university press, ١٩٥٠.

Roosevelt, kermit. Arabs, oil, and history . new york: harper and borthers, ١٩٤٨.

Sanger, richard r. the arabian peninsula. Ithaca: cornell university press, ١٩٥٤.

Seabrook, william b. adventures in arabia. New york: harcoury brace and co., ١٩٢٧.

Shwadran benjamin. Middle east, oil and the great powers. New york: frederich a. prager, ١٩٥٥.

Storm , harold w. witer arabia. New york: world dominion press, ١٩٣٨.

Thomas, bertram. The arabs: the life story of a people who have left their deep Impress on the world . garden city, n. y: doubleday, doran, and co. ١٩٣٧.

Arabia felix. New york: c. schribner's sons. ١٩٣٢.

Toynbee, arnold j. survey of international affairs, ١٩٢٥, vol. ١. london: oxford university press, ١٩٢٧.

Tugendhat, christopher. Oil: the biggest business. London: eyra and spottiswoods, ١٩٦٨.

Nander, charles m. the wells of ibn sa'ud. New york: frederick a. praeger, ١٩٥٧.

Williams, william a. the tragedy of americam diplomacy. New york: delta book, ١٩٦٢.

Wilson, charles. M. oil across the world: the american saga of pipelines. New york: longmans, green and co.,١٩٤٠.

Winder r. bayly. Suadi arabia in the nineteenth century. New york: st martin's press, ١٩٦٥.

Bigraphies

Armstorng, harlod c.lord of arabia: ibn saud, an intimate study of a king. London: arthur barker, ltd., ١٩٣٤.

Benoist , mechin. Ibn- saud, king of saudi arabia, ١٨٨٠-١٩٥٣. paris: nouvell edition, ١٩٥٤.

Howarth, david. The desert king: ibn saud. New york: mcgraw –hill book co.,١٩٦٤.

Rihani, ameen. Maker of modern arabia, new york: houghton mifflin, ١٩٢٨.

Sherwood robert we. Roosevelt and hopkins: an intimate history. New york: harper and brothers, ١٩٤٨.

Williams, kenneth . ibm saud: the puritan king of arabia. London: jonathen cape, ١٩٣٣.

Zischka, antoine. Ibn seoud, roi de ١'arabie. Paris: librairie payot, ١٩٣٤.

Unpublished doctorat dissertations

Al-jazairi, mohammed z. " saudi arabia: a diplomatic history, ١٩٢٤-١٩٦٤." The university of utah , salt lake city, ١٩٧١.

De novo, john a. " petroleum and armerican diplomacy in the near east, ١٩٠٨" yale university, new haven(conn.),١٩٤٨.

El_arris, tarik s. " saudi arabia: a study in nation building. " the american university , washington, d. c., ١٩٦٥.

Goldrup, lawrence.p" the development of a wahabi society. " the university of california, los abgeles, ١٩٧١.

Madani, mohammad o. " the elation between saudi arabian domestic law and interantioal law: a study of the oil agreements

with foreign companies. " southwestern university, los angeles, ١٩٧٠.

Pech, malcolm k. " saudi arabia in united states foreign plicy to ١٩٥٨ a study in the sources and determinates of american policy." Fletcher school of law and diplomacy, tufts universty, medford (mass). ١٩٧٠.

Salt, joseph w. " saudi arabia and the americans ١٩٢٨ _ ١٩٥١."nothwestern university, evanston(iii), ١٩٦٠

Articles and pamphlets

Abercrombie, thomas j. " saudi arabia beyond the sand of mecca." National geographic ١٢٩(January, ١٩٦٦): ١-٥٣.

" arabia and the west. " round table(September, ١٩٥٧): ٣٢٣-٢٨.

" arabia wealth from oil"the economist ١٧٠(February ٢٧, ١٩٥٤): ٥٩١-١٢.

" american in the middle east." The economist ١٤٦(march, ١٩٤٤): ٦٣-٧٨.

" aramco." Life ٢٥(march ٢٨, ١٩٤٩): ٦٢-٧٩.

" aramco." Life ٢٦(march ٢٨, ١٩٤٨):٦٢-٧٩.

"aramco success story continued." Petroleum press service (london ٢٤)july, ١٩٥٧): ٢٥٩-٦١.

Brickhouse, a.a." tapline's sidon termial . " world petrorum ٢٨ (july , ١٩٥٧): ٤٢-٤٨.

Busch, noel f. " the king of arabia. " life١٤(may ٣١ , ١٩٤٣): ٧١-٨٤.

Carlson , roy f. " persian gulf oil ." oil and gas journal ٤٩(December ٧, ١٩٥٠): ٥٩.

Carmichael , joel. " prince of arabs." Ofreign affairs ٢(july, ١٩٤٢): ٧١٩-٧٣١.

Childs , marpuis. " all the king's oil." Colliers ١١٦(August ١٨, ١٩٤٥)٢٢.

Dalenberg, cornelia." Changes in arabia." The moslem world ٣٦ (January, ١٩٤٦)٧٩-٨٥.

Degolyer, e. " the oil fields of the middle east, " in problems of the middle east , proceedings of a conference. New york: new york university school of education , ١٩٤٧.

Preliminary report of the technical oil mission ." bulletin of the american association of petroleum geologists ٢٨(july, ١٩٤٤): ٩١٩-٢١.

Denovo, john a. " the movement for an aggerssive american oil policoy abroad, ١٩١٨-١٩٢٠." American historical review ٦١(july , ١٩٥٦): ٨٥٤-٧٦.

Duff, dahl m. " big reduction in crude umports orom middle east is scheduled. Oil" and gas journal ٤٧(February ٣, ١٩٤٩): ٣٨.

Fnnie, richard." Tapline's second year. " oil and gas journal ٤٨(December ٢٢, ١٩٤٩): ١٦٤.

Fohs, f. juluis . " vast area in the middle east a waiting exploration and development." Oil and gas journal ٤٦(july ١٩, ١٩٤٧): ٤٦-٤٨.

" the great oil deals ." fortune ٣٥(may , ١٩٤٧): ١٣٨-٤٣.

Hoskins, halforod l." backgroud of the british position in arabia." Middle east journal ١(april, ١٩٤٧): ١٣٧- ٤٧.

" needed: a strategy for oil." Foreign affairs ٢٩ (january, ١٩٥٩): ٢٢٩-٣٧.

Independent petroleum association of america. " the proposed arabian pipeline: a threat to our national security." An address by ralph t. zook, april ٢٨, ١٩٤٤.

Khon, hans." An arabian cromwell: ibn saud." Foreign affairs ٦ (October, ١٩٢٧): ٣٢_٣٧.

The unification of arabia. " foreign affairs ٨(October, ١٩٣٥,): ٦٧-٧١.

Kirk, grayson l. " ibn saud builds an empire." Current history ٤١ (December, ١٩٤٣): ١٥-٢١.

Libkicher, roy." America's greatest middle east oil venture. " the oil forum ٦(November, ١٩٥٢): ٣٨٩-٩٦.

Lisle, b.orchard. " first unwise wtep of saudi arabia. " the oil forum ٨(july, ١٩٥٤): ٢٣٦-٣٧.

Loftus, john a. " middle east oil: the pattern of control. " middle east journal ٢(January, ١٩٤٨): ١٧-٣٢.

Maccromac, john . " partners of rivals? Anglo- american business deals in the middle east. " asia ٤٥(april ١٩٤٤): ٥٩-٦٨

Mccarthy, w. barry." Ibn saud's voyage. " life ١٨(march ١٩, ١٩٤٥): ٥٩-٦٤.

" the middle east ."fortune ٢٥(February, ١٩٤٢): ٦٣.

Mikesell, raymond f. " monetary problems of saudi arabia." Middle east journal ١(april, ١٩٤٧): ١٦٩-٦٩.

Moley, raymond. " friendship is not vendible. "newsweek ٣٣(may ٩،١٩٤٩):٩٦.

"mr. ickes' arabian nights." Fortune ٢٩(june, ١٩٤٤): ١٢٣.

" near east becomes strategic oil centr."world petroleum ٧(gugst, ١٩٣٦): ٣٩٩.

" oil: well chosen words."time ١٤(april, ١٩٤٤): ١٩.

Pogue, joseph e." must an oil war follow this war? " the atlantic monthly ٣(march, ١٩٤٤): ١٧.

" ras ea – misha'ab: arabian desert base" world oil ٣ (October, ١٩٤٨): ٢١٧-٢٠.

Rayner, charles, " anglo-american oil policy: basis of multilateral trade." Department of state bulletin ١٥ (November ١٠, ١٩٤٦): ٨٦٧-٧٠.

Reed, paul ." tapline throughout." Oil and gas journal ٤٩(january ٢٥, ١٩٥١): ١٧٦.

Rihani, ameen." Ibn saud of arabia." Current history ٤٦(September, ١٩٣٧): ٢٧.

" roosevelt's visit to the middle east. " life ١٨(march ٥،١٩٤٥): ٣٤-٣٥.

Sanger, richard h. " ibn saud's program for arabia. " middle east journal ١(april , ١٩٤٧)١٨٠-٩٠.

" saudi arabian rising resources ." petroleum press service(london) " the sterling – dollar oil problem . " middle east journal ٤(October ١٩٥٠):٤٨٤-٨٦.

Stevens, george, p., jr. " saudi arabia ' s petroleum resoures.'

Economic geography ٢٥(july, ١٩٤٩): ٢١٦-٢٥.

Stone, i.f. " what price arab oil " the nation ١٦٥(October ٤, ١٩٤٧): ٣٥٨-٦٠.

Straight, michael." Doublecross in oil. " new republic ١٦(October, ١٩٤١): ٣٦.

" tapline operations." World petroleum ٢٣(September,j ١٩٥٢): ٨٤-٨٩.

" texas was never like this . " business week ١٠٧٤(april ١, ١٩٥٠): ٥٥-٦٢.

Van peursem, gerrit d. " the arabian mission and saudi arabia." The moslem world ٣٨(January, ١٩٤٨): ٦٢.

" guests of ibn saud."the moslem world ٢٦(april, ١٩٣٦): ٣٢.

" vital lssues hang on trans-arabian pipeline . " the form ٢ (February, ١٩٤٨): ٦١-٦٤٠.

Wells, michael j."saudi arabia: beginning, of a new era. " world petroleum ٢٦(july, ١٩٦٥): ٢٨-٣٠.

" saudi arabia: coming power in the middle east." World ٣٧(February, ١٩٦٦): ٤١-٤٩.

" saudi arabia ready for giant tinker era." World petroleum ٤٠(august, ١٩٦٩): ٢٢-٢٤.

Williams, david l.,jr." arabian desert pipe laying problems gonquered." Oil forum ٢ (September, ١٩٤٨): ٣٦٦-٦٨.

Williams, maynard g."guest in saudi arabia." National geographic ٤ (October, ١٩٤٥): ٣٩.

"world oil and world politics."life ١٦(February ٢٨،١٩٤٤): ٣٤.
Young , richard ." saudi arabian offshore legislation ."american journal of international law ٤٣(july, ١٩٤٩): ٥٣٠-٣٢.

Bibliographical aids

Rentz, geroge." Literature on the kingdom of saudi arabia ." midde east journal ٥(apri,١٩٥٠):٢٤٤-٤٩.
Library of congree. The arabian peninsula. Washington: library of congress, mimeograph, ١٩٥١.
Hayworth – dumme, james. Bibliography and reading guide to arabia cairo: ernaissance house, ١٩٥٢.
Marco, eric. Bibliography of the arabian peninsula. Coral gebel: university of miami press, ١٩٥٨.